

دراسات
في

لقد رزقوا روحاً الرطبية

مدينة العرش

تأليف

دكتور

فازوقه العبد صطفى

كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

دكتور

فوزي ضوان العربي

كلية الآداب - جامعة الإسكندرية



الهيئة المصرية العامة للكتاب
فرع الإسكندرية

١٩٨٢

مكتبة الإسكندرية

مكتبة الآداب

لعدد ١٠٠

تاريخ ١٩٨٢

الاهداء

إلى الباحثين الحقلين الجادين ...

إلى أساتذتنا ، وزملائنا الأنثروبولوجيين ...

تهدي هذا الكتاب .

فاروق أحمد مصطفى

فوزي رضوان العربي

شكر

نشكر كل من مد لنا يد المساعدة في جمع البيانات الميدانية وعلى الخصوص : السيد الأستاذ محافظ شمال سيناء ، والسيد مكرم تام المحافظة وسكرتيرها المساعد ، والسادة مدير أمن العريش ، ومدير العلاقات العامة بالمحافظة ، ورئيس المجلس المحلي ، وقائد غابرات العريش ، والسادة المسئولون بمديريات الشؤون الاجتماعية والعمل والقرية والتعليم والتدريب المهني والشباب والشرطة ، ومشايخ البدو في صحراء سيناء ، وأهالي قرية الصيادين في أبوصقل على ضفاف بحيرة البردويل .

كما نشكر الباحثين الميدانيين من قسم الأنثروبولوجيا والذين ساهموا في عملية جمع البيانات .

« مقدمة »

إلى وقت قريب جدا لم تكن مشاكل المجتمع الحالية تثير إهتمام علماء
الانثروبولوجيا وكان ذلك جزء من ابتعاد العلم النظرى عن قضايا التوازن
والصراع الداخلى ولم تكن الحكومات تلجأ إلى أخذ رأى أو الاستعانة
بهؤلاء العلماء الذين كانوا قادرين على تفهم مشكلات المجتمع ووضع حلول
لها وكانت بحوثهم عن مبادئ العلم النظرى ومشتقاته بعيدة كل البعد عن
الأوضاع الاجتماعية وملاساتها.

ولكن بمرور الوقت إزدادت الحاجة إلى ضرورة التعرف على جوانب
الحياة الاجتماعية ، وبدأ التفكير فى طريقة علمية لوضع السياسات العلمية
واتخاذ القرارات الادارية فى كافة مشكلات الحياة ، وتطلب الأمر التعرف
على كثير من جوانب النظم الاجتماعية والبناءات الاجتماعية ، ونظم
الحيازة وملكية الأرض الامر الذى دعا إلى إعادة التفكير فى ضرورة
الاستعانة بالعلماء الاجتماعيين الانثروبولوجيين فى تلك الموضوعات التى
يجعلها رجال السياسة والحكم وضياع القرار فى كثير من البلدان . وبدأت
بعض الحكومات وبخاصة الحكومة الامريكية والحكومة الانجليزية
فى الاستعانة بالانثروبولوجيين الامريكيين والبريطانيين للتعرف على مشاكل
الحكم والادارة والنظم السياسية فى كثير من المجتمعات وبخاصة المجتمعات
الافريقية والاسيوية والبناءات الاجتماعية لتلك المجتمعات بهدف وضع
برامج تفصيلية للتحكم فى شعوب هاتين القارتين والسيطرة عليها عن طريق
الابحاث والكتب العلمية والتقارير التى كان يضعها هؤلاء العلماء عن تلك
الشعوب ومنهم من ك ميك C.K. Meek وايفانز بريشارد
E. E. Evans - pritchard وب. أ. تالبوت B. A. Tabot وكانت

أبحاث وتقارير هؤلاء العلماء وغيرهم مقدمة لظهور علم « الأنثروبولوجيا التطبيقية » Applied Anthropology واستغلت الحكومة الأمريكية ما كتبه أمثال هؤلاء العلماء عن « الهنود الحمر في أمريكا » ونظمهم الاجتماعية والاقتصادية وأعرافهم القانونية في عملية ادماج تلك الأقليات في المجتمع الأمريكي الكبير وأصبح هؤلاء العلماء أنثروبولوجيين محترفين في خدمة الحكومة الأمريكية بما حوثهم تقاريرهم العلمية من معلومات عن تلك الأقليات وغيرها من فئات تتركز بنية جزئية في المجتمع الأمريكي وداخل المجتمع الأمريكي ذاته .

ولم يقتصر استخدام الأنثروبولوجيا التطبيقية كعلم في المجتمع الأمريكي على الأقليات الهندية والزنجية فقط بل إمتد هذا الاستخدام وتنوع بحيث شمل قطاعات عريضة وواسعة من المجتمع الأمريكي ومعالجه لكثير من الأمراض الاجتماعية أو ما يعرف باسم الباثولوجيا الاجتماعية وأصبح الأنثروبولوجي التطبيقى يشترك كعضو فعال ومؤثر في مختلف اللجان الادارية والصناعية والزراعية للمجتمع الأمريكى وأنشئت في أمريكا « جمعية الأنثروبولوجيا التطبيقية » عام ١٩٤١ في محاولة لوضع الحلول العلمية للمشاكل المجتمعية .

ولقد دافع العلماء الأنثروبولوجيون عن علمهم أمام سوء استخدام الحكومات لنتائجهم البحثية التطبيقية وضد محاولة تسويه تلك النتائج ودفع بعضهم حياته ثمنا لذلك : الامر الذى يعتبر أزمه لعصرنا الحاضر أن يتحول خيره علمائه إلى مجرد ادوات لصناع السياسة ووكالات الاستخبارات بدلا من المساهمة في إنشاء « المجتمع العالمى » على اسس أخلاقية متميزة ومسئولية إجتماعية فردية وبناء جديد للانسان يقوم على معرفتنا

الصحيحة له ولاعماله .

والأنثروبولوجيا التطبيقية أحد فروع الأنثروبولوجيا الهامة التى تهدف إلى الاستعانة بالدراسات الأنثروبولوجية النظرية في ضبط التغير الاجتماعى وتوجيهه في المجتمعات التقليدية . وتجدر الإشارة إلى وجود فروق بين الأنثروبولوجيا التطبيقية وفروع الأنثروبولوجيا الأخرى أهمها :

(١) - أن الأنثروبولوجيا التطبيقية تدرس الثقافات المعاصرة حاليا وكذا الشعوب الحالية . بمعنى أن المادة التى يجمعها الأنثروبولوجي التطبيقى لا يبحث عنها في الوثائق التاريخية أو يستقيها من ذاكره كبار السن . وهذا لايعنى إهمال التاريخ الذى يقدم مقترحات للبحث التطبيقى ، إلا أنه لا يتناول كيفية مواجهة الجماعات المختلفة لمشكلات الاجتماعية .

(٢) - تهتم الأنثروبولوجيا التطبيقية بالقيام بالبحوث التى تعالج المشكلات التى تنبع من حاجات أساسية لدى أعضاء المجتمعات المختلفة .

(٣) - الأنثروبولوجيا التطبيقية تبحث وتستخدم نفس الأساليب والمناهج العلمية للأنثروبولوجيا ، إلا أنها تتخطى حدود علم الأنثروبولوجيا ، وقد تستعين بالعلوم الانسانية الأخرى في حل المشكلات التى تواجه الانسان .

ويرجع الفضل في ظهور الأنثروبولوجيا التطبيقية لكثير من العلماء من بينهم فرانز بواس ، وبرونيسلا ومالينوفسكى ، وراد كليف براون ، وايفانز بريشارد ، ومارجريت ميد ، ولويد وارنر وغيرهم . وجميعهم عالجوا المشكلات الاجتماعية بطريقة شمولية .

قام المؤلفان بالإشراف على الدراسة الحقلية لمدينة العريش فور تسلم الإدارة المصرية لها عام ١٩٧٩ . وقد تعاونا معا في وضع الأسس العلمية والمنهجية لهذه الدراسة والإشراف على فريق البحث الذى قام بجمع المادة

العلمية للبحث والتي راجعها المؤلفان أولاً بأول واستكملاً أية بيانات تحتاج إليها الدراسة بل وفي كثير من الأحيان كان المؤلفان يقومان بنفسهما بجمع المادة العلمية مباشرة من الميدان .

وهذا الكتاب لدعوة لكافة الأنثروبولوجيين المعاصرين لتكريس جهودهم نحو البحث العلمي الحقيقي الذي لا يعد أداة للاستغلال بل يساهم بطريقة أخلاقية في سبر أغوار المجتمعات والقاء الضوء على المفاهيم الجديدة والمشاكل المعاصرة للمجتمع . وعالم الأنثروبولوجيا يشبه في ذلك الطبيب المختص الذي يشخص الداء للمريض أولاً قبل أن يصف له الدواء ويقدم مشورته ومعرفة وخبرته للجهات الادارية المسئولة بكل نزاهة وموضوعية وأمانة .

وكان الهدف من الدراسة وضع الحقائق العلمية أمام رجال الادارة والمخططين وصانعي القرار عن مدينة العريش حتى تتم مواجهة المشكلات المختلفة واتخاذ القرارات السليمة التي تفيد في احداث التغيير ، فلم يعد دور الأنثروبولوجي مجرد دعوة لابداء الرأي في بعض المشكلات .

وقد تعاون المؤلفان في تحليل المادة العلمية التي جمعت عن مجتمعات العريش المحلية الثلاثة : المجتمع الحضري داخل اطار مدينة العريش ، ومجتمع الصيد في قرية الصيادين بأبي صقل ، والمجتمع البدوي في صحراء سيناء في المناطق المتاخمة للعريش .

ويعتبر هذا الكتاب أول دراسة ميدانية لمدينة العريش بعد عوده الادارة المصرية إليها مباشرة . ويتكون الكتاب من : المقدمة التي قام المؤلفان بكتابتها معاً ، وستة فصول وخاتمة ، وتولى الدكتور فاروق مصطفى كتابة الفصول الأول والرابع والسادس والخاتمة بينما تولى الدكتور فوزى العربى كتابه الفصول الثاني والثالث والخامس .

وتتناول خاتمة الكتاب الدراسات الانثروبولوجية التطبيقية المعاصرة وأهميتها ، وكيفيه استفادة المجتمعات المعاصرة من هذه الدراسات ، والموضوعات التي تعالجها الأنثروبولوجيا التطبيقية في الوقت الحاضر . كما اشتمل على ثبوت بأهم المصطلحات الانثروبولوجية التي قام باعدادها الدكتور فاروق مصطفى كما قام المؤلفان بتلخيص بعض الاخطاء المطبعية والحقائباتها وهذا الكتاب يظهر في الوقت الذي يتردد فيه اسم سيناء الان على كل لسان ، ويستعيد فيه الوطن بالكامل قطعة من أغلى أراضيه كانت حاجزاً طبيعياً عبر القرون ومصدر ثروات لمصر لا يستهان بها ، فضلاً عن كونها مهوى أفئدة الملايين من البشر في شتى الأرجاء ، فهي مهبط الرسالات ومسار الأنبياء ، والمتنفس الأول للمناطق المكتظة بالسكان في وادي النيل مما يحتم ضرورة تعميرها وتنميتها لامتناع نسبة من الزيادة المطردة في عدد السكان إن اسم سيناء يضرب في أعماق التاريخ ، وهو يعني تاريخ الحضارة وسجل الحروب التي خاضتها مصر طوال خمسة آلاف عام .

الله نسأل أن يوفقنا لما فيه الخير دائماً ، وأن يسدد خطانا على طريق المحبة والسلام .

والسلام عليكم ورحمة الله

فوزى رضوان العربى

قسم الانثروبولوجيا - كلية الاداب ، جامعة الاسكندرية

(جامعة الامارات العربية المتحدة)

فاروق أحمد مصطفى

قسم الانثروبولوجيا - كلية الاداب جامعة الاسكندرية

(جامعة يوتا - سولت ليك سيتى)

(الولايات المتحدة الامريكية)

فهرس

رقم الصفحة	الموضوع	مسلسل
١٦-١	مقدمة	١

الفصل الأول

٤٧-١٧	: الانثروبولوجيا التطبيقية وأهميتها	٢
١٩	العرف بالانثروبولوجيا التطبيقية	
٢٢	التطور التاريخي للانثروبولوجيا التطبيقية	
٣٠	بعض مجالات الانثروبولوجيا التطبيقية	

الفصل الثاني

٨٢-٤٣	: الأوضاع الديمكولوجية لمجتمع العريش	٣
٤٥	جغرافية شبه جزيرة سيناء	
٥١	تاريخ العريش كأقدم المدن في مصر	
٥٦	مصادر المياه بشبه جزيرة سيناء	
٧٢	علاقة الظروف الطبيعية بالمنشط الاقتصادية	
٧٨	الدورة الديمكولوجية	
٧٩	بحيرة البردويل	

الفصل الثالث

١٤٤-٨٤	: النشاط الاقتصادي في مجتمع العريش	٤
٨٥	حالات مكانيات الزراعية في سيناء	

مسلسل

٩١	التعدين	
٩٧	البترول	
١٠٠	الرعى	
١٠٤	النشاط الاقتصادي قبل الاحتلال الاسرائيلي	
١٠٧	الثروة السمكية ومشكلات الصيد في بحيرة البردويل	
١٠٨	صيادوا الملايو اقتصادهم القروي	
١٣٣	الصناعة	
١٣٥	الزراعة	
١٣٨	الثروة الحيوانية	
١٣٩	الاسواق	

الفصل الرابع

١٧١-١٤٦	: العلاقات القرابية في مجتمع العريش	
١٥٢	الاجراءات والعادات المرتبطة بالزواج	
١٥٧	زواج الأقارب	
١٦٠	نوع الاسر داخل الوحدة السكنية	
١٧٧-١٦٣	تقسيم العمل داخل الوحدة العائلية	
١٦٥	ارتفاع معدلات الطلاق	
١٦٧	التغير الذي طرأ على العائلة	
١٧٠	القبائل والعائلات القرابية	

الفصل الخامس

٢٢٧-١٧٩	: علاقات الضبط الاجتماعي في مجتمع العريش	
---------	--	--

الفصل الأول

الانثربولوجيا التطبيقية وأهميتها

- التعريف بالانثربولوجيا التطبيقية
- التطور التاريخي للانثربولوجيا التطبيقية
- بعض مجالات الانثربولوجيا التطبيقية

رقم الصفحة

مسل

١٨٢	إستراتيجيات الضبط
١٨٥	المعايير
١٩٠	الجزاءات
١٩٥	المكانات والادوار
١٩٧	سيناء والحكم العرفي
١٩٩	تطور القانون العرفي
٢٠٢	الشهادة
٢٠٤	الاحكام العرفية
٢١٠	الجرائم العاطفية والجنسية
٢١٢	جرائم الابل
٢١٨	تاريخ سيناء

الفصل السادس

٢٨٢ - ٢٢٨	: الحياة الشعبية في مجتمعات العريش
٢٣٤	العادات والتقاليد الشعبية
٣٨	الموسيقى الشعبية
٢٤٣	الاغنية الشعبية
٢٤٨	الرقص الشعبي
٢٥٣	الامثال الشعبية
٢٥٩	الحكايات الشعبية
٢٧٦	الطب الشعبي
٢٧٧	الثقافة المادية
٢٨٧ - ٢٨٥	خاتمة
٣٠٤ - ٢٨٩	مراجع الكتاب
٣٣٧ - ٣٠١	الملاحق

٧

مادة فقرة
دسك

٨

٩

١٠

بسم الله الرحمن الرحيم
ريختن نيقتما
الفصل الأول

الانثروبولوجيا التطبيقية وأهميتها

Applied Anthropology

التعريف بالانثروبولوجيا التطبيقية

تتعلق الدراسات التي يطلق عليها مصطلح العلوم التطبيقية بوسائل تعتمد على التسليم بأهمية المبادئ العلمية وإستخدامها ، وخبر مثال على ذلك الهندسة التي تطبق مبادئ الطبيعة (الفيزياء) . وللمطب الذي يطبق مبادئ علم وظائف الأعضاء . كما أن طلاب الهندسة يتعلمون كيفية إستخدام المبادئ العلمية التي تساعد في انشاء وإقامة الاعمال والتي تقف وتواجه أية عقبة اب تعترضهم اثناء التنفيذ . وطلاب الطب يتعلمون ايضا استخدام المبادئ العلمية في اكتشاف المرض .

وكل من المهندس والطبيب لهما موضوعات محددة ولهما اختيارهما الموضوعي ولا يستطيع احد منهم التدخل في تخصص الآخر فالمهندس الذي يقيم سداً هو الذي يحدد الطريقة والاسلوب الذي يتم تنفيذ هذا السد به وقد لا يكون له دخل في تحديد أهمية هذا السد وفوائده او اضراره على المجتمع ، وهل يتفق المشروع الذي ينفذه مع القيم السائدة في المجتمع ام يتناقى معها فكلهما ام-ور لا اهمية . وايضا الحال بالنسبة للطبيب فهو يختار انسب الطرق والوسائل العلاجية لمعالجة المريض ولا يتم في اغلب الاحيان بالعوامل الاجتماعية والنفسية الاخرى .

وإذا كانت الانثروبولوجية الاجتماعية تهتم بالعلاقات الاجتماعية فمن

المهانة بينها وبين الهندسة تتطلب وضع وسائل لإنشاء وتكوين المجتمعات والجماعات ، كما ان المهانة بين الانثروبولوجيا والطب تتطلب وضع وصفات (روشتات) ضرورة لعلاج الجوانب المرضية في المجتمع .

وإذا صدق ذلك في مجال العلوم الطبيعية فإنه يصعب أن يصدق في مجال الانسان ، فتعبد الاشياء المرغوب فيها أو الحالات المرضية التي تحتاج إلى العلاج ليست بالأمر اليسور (١) . ولكن قام الانثروبولوجيون بمحاولات أدت في النهاية إلى ظهور الانثروبولوجيا التطبيقية .

وقبل ان نشير إلى المراحل التي أدت إلى ظهور علم الانثروبولوجيا التطبيقية تعرض إلى بعض التعريفات الهامة بهذا العلم . فقد وضع اليوت شايل Eliot Chapple تعريفا لهذا العلم بأنه (فرع من الانثروبولوجيا تهتم بوصف التغيرات في العلاقات الانسانية وفي فصل المبادئ التي تضبط هذه العلاقات كما تتضمن اختيار هذه العوامل التي تحدد امكانية احداث التغير في التنظيم الانساني) (٢) .

وتعرفها لوس مير Lucy Mair ان ميدان الانثروبولوجيا التطبيقية أصبح من الميادين الهامة للناس لأنها تساعد في اتخاذ القرارات الاجتماعية ، وفي معرفة اشياء عن السكان ، والتعريف بالعادات المختلفة للشعوب (٣) .

1) Lucy Mair, « Applied Anthropology » in I. E. S. S Vo 102 P 325

2) Chapple, E , « Applied Anthropology in Industry » Im A L. Kroeber eP.) Anthropology To day Uni of chicaga Priss 1953 P. 819 .

3) Lucy Mair, opcit p. 325

تعريفات
لأنثروبولوجيا
التطبيقية

ويعرفها دكتور حسن شحاته صفان بأنها العلم الذي يبين كيف يمكن الاستفادة من علوم الانثروبولوجيا النظرية في ادارة المجتمعات البدائية وتربيتها والنهوض بها وتطويرها وفي النهوض بوسائل رفاهيتها الاجتماعية فهو مثلا يشترك في وضع خطة للتعليم العام في مثل تلك المجتمعات ، أو خطة لتهيئة مجتمع ما للحكم الذاتي ، وكذلك المخطط الاقتصادية والتغير الديني ... إلى آخر ذلك (١) .

وبرى الدكتور أحمد أبو زيد في الانثروبولوجيا التطبيقية فرع متخصص من الانثروبولوجيا العامة ، يهدف إلى الاستعانة من الدراسات الانثروبولوجية النظرية في ضبط التغير الاجتماعي وتوجيهه في المجتمعات البدائية والتقليدية ، وان هذا المصطلح حديث نسبيا استعمله لأول مرة رادكليف براون A. R. Radcliffe Brown في مثال له بعنوان « الانثروبولوجيا التطبيقية » عام ١٩٣٠ وكان اللفظ الشائع للانثروبولوجيا العملية Practical Anthropology اما عن اسباب ظهور هذا الفرع من الانثروبولوجيا فيرجع إلى رغبة بعض الحكومات الاستعمارية في حكم الشعوب والقبائل الخاضعة لها بطريقة لا تتعارض مع القيمة التقليدية المتوارثة . وكانت بريطانيا اول دولة استعمارية استعانت بالانثروبولوجيين في دراسة الانسان الاجتماعية والنظم والقيم السائدة في مستعمراتها في فترة ما بين الحربين لتعرف على افضل الطرق والوسائل لتوجيه خططها ووضع مشروعاتها الخاصة ولاستغلال الثروة القومية لهذه المستعمرات . وقد زاد اهتمام المسؤولين عن وضع سياسات التنمية والتخطيط في كثير من المجتمعات النامية في السنوات الأخيرة بالانثروبولوجيا التطبيقية

(١) حسن شحاته صفان : علم الانسان - الانثروبولوجيا - منشورات مكتبة المرقان بيروت ١٩٦٦ ص ٢٦ .

نتيجة لازدياد الاقتناع بان مشكلات التنمية ليست مشكلات اقتصادية أو
تكنولوجية فحسب ، وإنما هي في جوهرها مشكلات اجتماعية واغفال
النواحي الاجتماعية كثيرا ما يؤدي إلى اخفاق هذه المشروعات وفي وسع
الانثروبولوجيين ان يبصروا افراد المجتمع بهذه المشروعات من مزايا " وهذا
ما سنوضحه في الفصل الاول وفي الفصول التالية للكتاب .

١ التطور التاريخي للانثروبولوجيا التطبيقية

يعالج ايفانز بريتشارد Evans Pritchard موضوع الانثروبولوجيا
التطبيقية في كتابه الانثروبولوجيا الاجتماعية حيث افرد له الفصل السادس
وقد تسائل في هذا الفصل عن الغرض من دراسته الانثروبولوجيا الاجتماعية؟
ويوضح ان السؤال يمكن تأويله تأويلات مختلفة كما يمكن الاجابة عليه
باجابات مختلفة أيضا . فقد يكون الغرض من السؤال معرفة الدوافع التي
تدفع المرء إلى ان يتخذ من الانثروبولوجيا الاجتماعية مهنة له . وفي هذه
الحالة سوف تختلف الاجابات باختلاف الانثروبولوجيين إذ سوف يجيب
البعض بعدم معرفته بالضبط أو قد يجيبون كما اجاب أحد الانثروبولوجيين
الامريكيين « لا أظن أنني أحب الرحلة والانتقال من مكان لآخر » (٢) .

وقد يعنى السؤال شيئا آخر مختلفا فيكون القصد منه : ما الفائدة التي
نحنيها من دراسة ومعرفة الشعوب البدائية ؟ وهنا يجب ان نميز بين فائدة هذه
المعرفة بالنسبة للشعوب البدائية ذاتها ، وفائدتها بالنسبة للمسئولية عن هذه
الشعوب ورعايتها ، ثم فائدتها للأشخاص الذين يقومون بها أي بالنسبة

(٢) ايفانز بريتشارد الانثروبولوجيا الاجتماعية الترجمة العربية للدكتور أحمد أبو زيد

الطبعة الخامسة الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٥ م ١٩٩٣

للالثروبولوجيين أنفسهم .

لقد كان للمعلومات التي جمعها الانثروبولوجيون وللنتائج التي توصلوا
إليها أكبر الأثر والفائدة بالنسبة لمشكلات الادارة والحكم والتعليم عند هذه
الحكومات . فحكمت المستعمرات عن طريق الرؤساء الوطنيين بعد أن عرفوا
وظائفهم في المجتمع ومدى سلطتهم ونوع الامتيازات التي تمتعوا بها ، كما عرف
أيضا القوانين والعادات التقليدية لهذه الشعوب ويضرب ايفانز بريتشارد المثل
على ذلك عند احداث تغيير أو تعديل في اقتصاديات هذه الشعوب مثل تغيير
نظام ملكية الارض عندهم أو تشجيعهم على زراعة محاصيل معينة للتصدير
أو ادخال نظام الاسواق وجعل اقتصادهم يعتمد على النقد بدلا من اعتماده
على المقارنة فسوف يكون من المفيد هنا أن نقدر ولو بشكل تقريبي الآثار
الاجتماعية التي قد تترتب على هذه التغيرات فقد يتخلف عن تغيير نظام ملكية
الارض مثلا آثار وخيمة تصيب حياة العائلة والقرابة والدين ، لأن العائلة
وروابط القرابة والمعتقدات والعبادات الدينية قد تكون مرتبطة بنظام ملكية
الارض هناك ارتباطات وثيقة (١)

ويؤكد ايفانز بريتشارد في مجال الاستفادة من الدراسات الانثروبولوجية
أن بعض العلماء يتحدثون عن الانثروبولوجيا التطبيقية بنفس اللفظة التي
يتكلم الناس بها عن الطب التطبيقي أو الهندسة التطبيقية وهذا تصبح الانثروبولوجيا
الاجتماعية علما طبيعيا يهدف إلى اقامة قوانين عامة عن الحياة الاجتماعية .
وانه بمجرد الوصول إلى هذه التعليمات النظرية يصبح من السهل الميسور
اقامة علم تطبيقي وهذا يتفق مع وجهة نظر الانثروبولوجيين الاجتماعيين في
الوقت الحاضر الذين يتخذون العلوم الطبيعية نموذجا ومثالاً لهم ويزعمون ان

(١) المرجع السابق ص ١٤٤

مثال لنظرية الشعوب
فشاربها الشعوب

غرض الانثروبولوجيا هو ضبط التغير الاجتماعي وتوجيهه عن طريق التنبؤ والتخطيط أو ما يسمى بالهندسة الاجتماعية (١)

ويعارض اينانزيرتشارد هذا الاتجاه موضحاً عدم ثقته في امكان قيام علم للمجتمع يشبه العلوم الطبيعية كما أنه لا يظن ان هناك بعض العلماء من يؤكد اننا وصلنا بالفعل إلى اكتشاف قوانين اجتماعية ومبادئ لا توجد هناك قوانين معروفة فلا يمكن بالطبع تطبيقها .

وهذا لا يعني أنه لا يمكن الاستفادة بالانثروبولوجيا الاجتماعية حتى في الحدود الغيقة الفنية ، وإنما يعني فقط أن الانثروبولوجيا الاجتماعية لا يمكن أن تكون علماً تطبيقياً كالطب والهندسة لأنها نوع من المعرفة المنهجية المنظمة عن المجتمعات البدائية ومن هذه الناحية يمكن استخدامها في تصريف الأمور مثلما نستفيد من كل المعارف الأخرى التي من هذا القبيل فمسائل الإدارة والتعليم عند هذه الشعوب تحتاج إلى اجراءات وقرارات معينة وسوف تساعد معرفة الحقائق المسئولين على الوصول إلى قرارات صائبة وحكيمة كما نقيم للزلا والوقوع في الأخطاء الضخمة التي قد يترتب عليها نتائج خطيرة والخلاصة ان الانثروبولوجيا الاجتماعية كما يرى اينانزيرتشارد تساعدنا على الوصول إلى فهم أفضل وأعمق لذلك الكائن العجيب الرائع الذي نسميه الانسان في كل مكان وكل زمان (٢)

وفي رأينا ان اينانزيرتشارد لم ينكر الأهمية التطبيقية لعلم الانثروبولوجيا

(١) المرجع السابق ص ١١٩

(٢) المرجع السابق ص ١٦٥

وان كان قد حدد هذا المجال في مجرد المعرفة الثقافية التي تعد مشعلاً يضيء الطريق أمام رجال الإدارة عند وضع القوانين والتخطيط لآعمال تتعلق بمستقبل الشعوب (٣) *معارف هو نزلت من عند الله*

وقد كان ريموند فيث R. Firth أكثر وضوحاً وصراحة عند معالجته لموضوع الانثروبولوجيا التطبيقية فقد تناوله في كتابه النماذج البشرية Human Types فأوضح ان الانثروبولوجيا كعلم نظري منها ككل العلوم الأخرى لها تطبيقاتها العلمية ، فدراسة علم الفلك تستخدم في تحسين الملاحة ، ودراسة علم الطبيعة تساعد في تحسين الهندسة والاسلحة ، ودراسة الكيمياء تساعد في مجال الصيدلة والطب وعلم الأحياء يفيد في تحسين الزراعة كذلك فان الانثروبولوجيا تساعد في تطوير المجتمعات المحلية المتخلفة ، وفي معالجة الصعوبات التي تعترض العلاقات الاجتماعية وفي تصميم برامج الشؤون الاجتماعية (٤)

واذا كانت الانثروبولوجيا قديماً تتعامل مع المجتمعات البدائية فإنها قدمت الخدمات الجلية للبعثات التبشيرية ، وللتجارة ، وللحكومة من أجل تنمية العلاقات مع هذه المجتمعات . وقد أسهمت اسهاماً رائداً في مجال المؤسسات التعليمية ، والمنظمات الدولية وكذا في مجال التدريب وقد استفاد الانثروبولوجيا في الوقت الحاضر بما نشره من الدراسات الانثروبولوجية السابقة وبفضل الدور المميز الذي لعبه الانثروبولوجيون في تنفيذ كثير من الخطط وتطويرها .

وقد كان نتيجة احتكاك المجتمعات المختلفة بالثقافة الغربية ونتيجة التطور

(١) Firth, R, Human Types, Sphere Books LTD 1970, P. 166

الدينامي في هذه المجتمعات ظهور مشكلات كثيرة تطلبت مساعدة وخبرة
الانثروبولوجي، ومشكلات السكان، وتنظيم الأسرة، وتحديد النسل، وتوضيح
العلاقات الجنسية، والزواج ورعاية الاطفال ومعالجة مشكلات الاستفادة من
الارض، وتحديد حقوق الافراد والجماعات، والرهو، وساء، والمجتمع المحلي لكل
وتأثير البناء القرابي وقواعد الميراث على انتاجية الارض، والمشكلات المتعلقة
بالصناعة والتي تتضمن اعتبارات العمالة المتدفقة من القرى البعيدة، ومشكلات
النساء والاطفال الذين يتركون في القرى خلف هؤلاء العمال، وكذا التجمعات
التي يكونها العمال في مراكز الانتاج، والاندماط المعقدة لتوزيع الاجور
كما ساهم الانثروبولوجيون ايضا في حل المشكلات المتعلقة بالتشويق، والعلاج،
والديون، وتكوين رهوس الأموال، ومشكلات اتمام الزواج (١).

واضافت الانثروبولوجيا التطبيقية بعد الحرب العالمية الثانية كثيرا من المعرفة
حول أسباب رفض المجتمعات المحلية اليابانية المادة انشائها في مراكز جديدة
وكذا المقاومة التي ابدتها اليابانيون للعمل في المعسكرات الامريكية بأجور
بيداً عن محل اقامتهم الاصلية واشترك الانثروبولوجيون في كثير من الدراسات
الاجتماعية والاقتصادية في انحاء متفرقة من العالم وقد برهنوا على أهمية دراسة
ومعرفة سلوك الناس باعتباره جزء من نسق اجتماعي معقد وليس استجابة
بسيطة من الافراد كما قاموا بتحليل العلاقات الاجتماعية داخل المجتمعات
الغرية نفسها في مجال الصناعة، والطب وأعطوا أهمية خاصة للابنية غير
الرسمية التي كان يستهان بها.

واختلاف دور الانثروبولوجي الآن عن دوره قديما، فهو يقدم مقترحات

1) Ibid P. 167

أكثر من حلول للمشكلات التي يواجهها أو على حد قول فيث نفسه (١) يقدم
الفرعية اللازمة للمفاصلات (٢) وهذا يدل على أنه ليس من الطول ان
ينفع الانثروبولوجي الاعانت للاستشارة السعة التي يواجهها أصحاب القرار
والتنفيذيون وإنما عليه ان يضع التحليل الموضح لأسباب المشكلات وكيف يتم
المواءمة المناسبة التي تخفف من الضغوط الكثيرة (٣).

وقد اشار فيث إلى قضية هامة وهي الاعتقاد في قيمة المعرفة الانسانية
كهدف نهائي في حد ذاته. واهتمام الانثروبولوجيين بتحقيق هذا الهدف إنما
مبعثه إلى تصحيح التعميمات وفي شرح التعقيدات الخاصة بالسلوك الانساني
وقد يرى البعض ان العلم يحقق ذاته عن طريق نتائج العملية أي الاهتمام بالحلول
الخاصة بالمشكلات التي تواجهه الادارة، والتعليم، أو تحقيق الرؤية الشاملة
للانسان (٤)

وناقش فيث قضية هامة وهي هل يجب ان توجه الدراسات
الانثروبولوجية وفق اهداف عملية؟ اننا كـانثروبولوجيين يمكننا ان نقوم
بأبحاث لها اهداف عملية ولكن دون أن نخضع لأي ضغط يوجهنا في عملنا
ويكون هدفنا الواضح هو: التشخيص، والتنبؤ بالنسبة للمشكلات ووظيفتنا
ان نستخدم النتائج التي توصلنا اليها من التحليل لتجديد موقفنا الواضح. وإذا
كنا نطالب الانثروبولوجي في ان يكون متحرراً من القيم السائدة في مجتمع
الدراسة، فانه لا يعني الا يكون للانثروبولوجي نفسه قيما وانما المقصود به

(1) Ibid p. 169.

(2) Ibid p. 170.

أنه لديه الحرية في العمل بعيداً عن الحكم بما يجب أن يكون أو
أن جم (١).

وإذا كان الانثروبولوجيون لا يملكون الحلول الحاسمة لكل المشكلات
المعقدة التي يواجهونها فإنهم يدركون الحقائق حول البناء والتنظيم وقيم
المجتمع ويساعدون أي شخص يريد أن يحدث تغييراً في المجتمع. وأنهم
يشعرون بانتابهم إلى تخصص له قيمة حقيقية في فهم وتوجيه الشؤون المتعلقة
بالإنسان (٢).

وقد ظهر بوضوح أثر مساهمة الانثروبولوجيين في الجهات الحكومية
الأمريكية منذ عام ١٩٣٤ عندما عملوا في المكتب الخاص بشؤون الهنود مما
ساعد في ظهور الانثروبولوجيا التطبيقية، فقد قاموا بدراسة النظم السياسية
عند الهنود الحمر، كما اشتركوا أيضاً كاستشاريين فنيين في إدارة الزراعة
وذلك من أجل تحسين طرق الزراعة. واقتحموا ميادين جديدة حيث عمل
بعضهم في بعض الشركات الصناعية، كما اشركوا الفريسة الكهريائية في
شيكاجو واثبتوا أهمية تنمية نمط العلاقات الاجتماعية وتأثيره على كفاءة
ورقاها العمال.

وفي سنة ١٩٤١ انشئت الجمعية الانثروبولوجية التطبيقية وقامت بإصدار
مجلة باسم الانثروبولوجية التطبيقية، ثم تغير الاسم منذ سنة ١٩٤٩ إلى «التنظيم
الإنساني» وقد حددت الجمعية الانثروبولوجية أهدافها في تقديم البحث العلمي

(1) I bid p. 172.

(2) I bid p. 173.

الخاص بمبادئ توجيه العلاقات الإنسانية، وتشجيع نشر هذه المبادئ. لكي
نستطيع حل المشكلات العملية وكان لها ثلاث ميادين من الاهتمام هي:

(١) - الصحة العقلية والنفسية، (٢) ورشة التنظيمات الصناعية (٣)
العلاقة بين التطور الاقتصادي والتغير الاجتماعي، وأسست الجمعية في سنة
١٩٥١ فيما بعد مجلة باسم «التطور الاقتصادي والتغير الاجتماعي»

وخلال الحرب العالمية الثانية ساهم الانثروبولوجيون من الأمريكيين في مجال المادة
توطين الشعب الياباني في مناطق جديدة كما قاموا بدور تعليم للقوات العسكرية
يتعلق بشرح ثقافة الشعب في المناطق المحتلة حتى يستطيعوا أن يخلقوا فرص
التعاون بينهم وبين الوطنية في مجال الأعمال المختلفة، كما عمل الانثروبولوجيون
الأمريكيون كمراسلين واشتركوا في إعداد برامج تدريبية للضباط المنضين إلى
القوات العسكرية لتعريفهم ببعض الواجبات الإدارية وكيفية إدارة بعض
الجزر كجزر الباسفيك. كما ساعدوا في تنفيذ المشروعات وتقديم النصيحة
وتفسير البرامج للسكان الوطنيين ومن أهم المشروعات تحسين الصحة، السياسات
الخاصة بالعمل، والتعليم، والتشريع وإجراء التقاضي كما قاموا بالبحوث
الأساسية التي كانت تعتمد على نصائحهم (١).

وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية وتم تصفية الحكم الاستعماري في كثير من
المناطق من العالم، حدث تغير كبير في مجال الانثروبولوجيا التطبيقية. فأهتمت
بالتنمية الاقتصادية في الدول البامية، وقد اعتنى الانثروبولوجيون مبدأ التغير

1) Lucy Mair : (Applied Anthrology) in I. E. S. S,
Vol. 2 p. 328.

التدريب وضرورة المحافظة على النظم الوطنية في العالم ، وشاركوا في حل المشكلات الناجمة عن زيادة السكان وانخفاض الانتاج وقلة الموارد كما اشتركوا في كثير من المشروعات التكنولوجية في الولايات الامريكية ، ومع منظمات الامم المتحدة كمنظمة الصحة العالمية ، والعون الزراعي وتنمية المجتمع وايضا في مجال الجمعيات الطبية (١)

بعض مجالات الانثروبولوجيا التطبيقية

لقد كان أثر احداث تغير في اتجاهات استخدام الانثروبولوجيا وتطبيقها بعد الحرب العالمية الثانية ان قام الانثروبولوجيون انفسهم ببحث وتفسير الدور الذي يقومون به وهم لم يترددوا قط في أن يتحملوا المسؤولية لتحقيق مجتمع أفضل ومثال حياة الانسان .

وقد أثبتت تسميات كثيرة عن دور الانثروبولوجين في مشروعات التنمية وهل يقتصر دورهم على تقديم الحقائق التي يعرفونها للسلطات الادارية التي تتعامل مع هذه الحقائق التي تريدونها ؟ وقد انقسم الانثروبولوجيون انفسهم إلى فئتين ، فئة ترى أن دورهم مجرد العمل النظري للانثروبولوجيا وعدم التركيز على المشكلات الادارية وتفسير بعض الحقائق اما الفئة الثانية فتري أنه يجب على به وبحققه متخصصون آخرون ، اما الفئة الثانية فتري أنه يجب على الانثروبولوجي أن يضع بنفسه السياسات وان يقوم بالتوصيات ويتمشى هذا الاتجاه مع القانون الاساسي للجمعية الامريكية للانثروبولوجية التطبيقية والتي ينص على « يلتزم الانثروبولوجي بتقديم مرفته العلمية ومهاراته من أجل تحقيق

1) Ibid P. 328

رفاهية المواطنين عن طريق انشاء فهم واضح ومتبادل بينه وبينهم »

ومما يمكن الامر فان هدف الانثروبولوجيا التطبيقية هي رفع مستوى المعيشة ونشر الرفاهية وتقديم النصيح من أجل تحقيق مشروعات التنمية التي تعود بالنفع على الانسان .

الانثروبولوجيا التطبيقية

وستتناول في هذا الفصل أهم المجالات التي ساهمت فيها الانثروبولوجيا التطبيقية وهي مجال الإدارة Administration ، ومجال الإدارة development ، ومجال الطب Medicine وفي رأينا أن هذه بعض الامثلة التي تعطى لتوضيح أهمية الدور الذي تقوم به الانثروبولوجية التطبيقية في الوقت الحاضر وتوافق الادارة في الهدف مع الانثروبولوجيا التطبيقية في تحقيق ازدهار المواطن ورفاهيته ، وهذه حقيقة يمكن ملاحظتها في المجالات المختلفة للإدارة ، سواء كانت ادارة أعمال في الشركات والمصالح الحكومية ، أو الادارة المدرسية ، أو لدى جماعة العمالة السياسية وصانعي القرار انفسهم . وفي حالات كثيرة تكون الاهداف ليست واضحة بدرجة كافية ويجب تفسيرها وهنا يستعين الاداري بالانثروبولوجي كما يجب في رجل الإدارة من اجل انجاز سياساته المعرفة لحل ومواجهة الصعوبات التي تعترض مهمته المأقمة ودراسة الانثروبولوجية ستفيد ما دام يهتم بالمجتمع .

ورجل الإدارة الناجح كما الطبيب الناجح الذي يطبق المعلومات العامة التي حصل عليها من اجل تحقيق هدف خاص ، ويستطيع ان يتعاون مع الانثروبولوجي الذي يمدّه بالمعلومات الموضوعه ، وقد يحدث بعد تدريب ان

يستطيع الإداري نفسه الحصول على المعرفة الانثروبولوجية^(١) كما يمكن للانثروبولوجي بعد تدريب أن يصبح إدارياً ناجحاً وهذا يعني أن شخصاً واحداً يستطيع القيام بالدورين . وهناك ثلاثة اتجاهات يمكن أن يستفيد منها رجل الإدارة من الانثروبولوجيا :

أولاً : يقوم الإداري بانتقاء واختيار بعض التراث الانثروبولوجي بالشعب الذي يضع له السياسة العامة ولكن هذه الطريقة ليست كافية نظراً لأن المادة الانثروبولوجية المنشورة في العادة غير كافية للإداريين ، كما وأن الإداري غير المدرب في ميادين الانثروبولوجيا قد يفشل في الاطلاع على التراث الانثروبولوجي حقيقة قد يعرف بعض الحقائق عن الناس ولكنه لا يستطيع ان يصل في ذلك إلى العالم المتخصص في الانثروبولوجيا ، فالانثروبولوجي له فهم خاص للإنسان ، للثقافة ، للمجتمع ويستطيع ان يحس بالتكامل بينهم بينا الإداري ينظر إليها باعتبارها ظواهر منفصلة وقد لا يستطيع التوصل إلى التفسير المناسب ، وعلى أحسن الظروف فإن الإداري يطبق في عمله مادة ومعلومات عن الثقافة التي يتعامل معها ولا يستطيع أن يصل إلى التعميمات الانثروبولوجية المتقدمة.

ثانياً : قد يحصل رجل الإدارة على تدريب في الانثروبولوجيا وهذا النموذج كان شائعاً وقت الحرب ولكنه بفضل على استخدام الانثروبولوجيين أنفسهم كمستشارين للإداريين قد حقق ذلك نجاحاً كبيراً وفي حالة استخدام

Sol , TAX « Anthropology and Administration » in Reading : in Anthropology ed , ly Hoebel and others - mcgraw Hill N Y 1955 Pl. 389 - 390

الانثروبولوجي كمستشار فإنه يعالج بذكائه في وضع حلول للمشكلات الاجتماعية وأي بحث يقوم به فإنه سيكون بحثاً علمياً بمعنى أنه ساهم في تنمية النظرية العلمية . وضرورة أنه ينهم الإداري ، والانثروبولوجي دورهما وإن يعملان متعاونين دون أي تدخل من الإداري في عمل الانثروبولوجي حتى يكتب لهذا التعاون النجاح .

ثالثاً : قد يظن الإداري الذي نال تدريباً أنثروبولوجياً خطأ أنه أصبح انثروبولوجياً ونجد نفس الحالة بالنسبة للانثروبولوجي الذي يحصل على تدريب في الإدارة .

ومن وجهة نظر Sol Tax يجب على الإداري أن يحصل على كم وفير من الانثروبولوجيا كعلم وإن يتعرف على المناهج الرئيسية والنظرية وعليه أن يقرر بنفسه رغم حصوله على هذه المعرفة التي قد تستمر إلى سنة أو سنتين فإنه لم يصبح بعد أنثروبولوجياً^(٢) .

لأن الانثروبولوجي بخبرته الطويلة يستطيع أن يتنبأ بما سيحدث للعلاقات الاجتماعية بين الناس وتأثير استخدام وسائل وطرق جديدة على علاقاتهم ويترك للإداري أمر اتخاذ القرار . وباختصار فإن الإداري يتاح له ما يمكن أن نسميه الهندسة الانثروبولوجية Anthropological Engineering التي تقوم على أسس علمية وتحقق نتائج عملية وتستخدم المناهج الكمية في التحليل^(٣) .

وفي رأينا أن تطبيق الانثروبولوجيا واستخداماتها في التعرف على حاجات الأفراد والجماعات والمجتمعات المحلية تساعد وتيسر اتخاذ القرار في الوصول إلى

1) Ibid p. 391.

(2) Chapple, E. « Anthropological Engineering Its Use to Administration » in Readings in Anthropology p. 394.

قرارات سليمة تفيد في أحداث التغيير الذي يتمشى مع التغييرات التكنولوجية وبلغب الانثروبولوجى دوراً هاماً في هذا المجال ولم يعد دوره محدد دعوته لابتداء الرأى في بعض المشكلات بعد تمامها .

والمجال الثانى للانثروبولوجيا التطبيقية هو التنمية ، وتنمية المجتمع عملية يقصد بها تهيئة عوامل التقدم الاجتماعى والاقتصادى للمجتمع عن طريق مساهمة أفراد وجماعته واستغلال إمكانياته ، وهذه العملية ليست عملية حديثة في نوعها ف منذ زمن بعيد يعاون أفراد المجتمعات المحلية في مواجهة احتياجات مجتمعاتهم فكثيراً ما تعاون أبناء القرية الواحدة في بناء السدود لمواجهة الفيضانات أو حفر الآبار أو الترع أو المصاريف أو إنشاء دور العبادة والمدارس والامثلة على ذلك كثيرة ومن بلدان شتى في الهند وباكستان ومصر والأهالى في أغلب بقاع العالم يساهمون في تحديد مشاكلهم وإحتياجاتهم ويعملون متعاونين على تنمية مجتمعاتهم .

وتعرف الأمم المتحدة تنمية المجتمع بأنها تدعم الجهود الأهلية للمجتمع المحلى وربطها بالجهود الحكومية وذلك لتحسين الحالة الاقتصادية والاجتماعية والحضارية لهذا المجتمع على ان تكون خطط الاصلاح بهذه المجتمعات المحلية متمشية ومنسجمة مع خطط الاصلاح التامة للدولة وأمداداً للمعنى الاساسى لهذا التعريف يعرف الدكتور صلاح العبد التنمية الاجتماعية بأنها : —

« عملية تهيئة وتنظيم جهود افراد المجتمع وجماعته وتوجيهها للعمل المشترك مع الهيئات الحكومية بأساليب ديمقراطية لحل مشاكل المجتمع ورفع مستوى ابناءه اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا ومقابله إحتياجاتهم بالانتفاع الكامل

بكافة الموارد الطبيعية والبشرية والمالية المتاحة » (١) .

والهدف من برامج التنمية الاجتماعية والاقتصادية في اوسع معانيها هو تحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية والصحية والثقافية للمجتمعات ولا يمكن ان يتم ذلك دون تخطيط شامل متكامل مبنى على الحقائق والوقائع وعلى الدراسة العلمية الموضوعية وهناك يظهر الدور الذى يقوم به المتخصص في الانثروبولوجيا سواء القيام بأعداد الدراسات والوصول إلى المناطق وتوضيحها أو استشارة الناس انفسهم لبرامج التنمية . ومما لا شك فيه ان نجاح برامج التنمية يزداد احتمالاً في تحقيق الاهداف إذا شارك الناس انفسهم وعلى نطاق واسع في تحديد الاهداف وفي التخطيط لها وفي تنفيذها . وفي تقديمها بمختلف صور المشاركة وتعدد المصطلحات التى تستخدم لتأكيد هذه المشاركة وللدلالة على طبيعتها واشكالها فالنهوض بالمجتمع المحلى يتضمن المشاركة في الجهود الهادفة لتحسين مستوى حياة الناس ، بل قد تكون المبادرة من جانبهم (٢) .

والواقع ان هناك عدداً من التطورات لمفهوم التنمية ولكنها تجمع في النهاية على نتائج عامة واحدة تقريباً . فالنتيجة ترتبط بالتحديث الذى يحقق أفضل ظروف انسانية لأفراد المجتمع . وهى تتمثل في إيجاد فرص الحياة وتحسين المساواة في هذه الفرص ومهما تعددت الزوايا التى ينظر بها البعض إلى قضية التنمية ومفهومها فانها تعمل على الارتقاء بالمنظم لانتاجه عمل

(١) صلاح العبد « الانجاز التكاملى للتنمية الرغية بأفريقياس » المركز اولى للتنمية الوظيفى لاكتبار والعالم العربى ص ٨٨ — ١٩٧٤ .

(٢) ابراهيم أبو لند ، ولويس كامل مليكة أثر التطريب و تغيير الإتجاهات دراسة تجريبية مركز افرقية الإيجابية للوازم العربي ١٩٥٩ ص ٦١ .

العاملين وزيادة المنتجات وتوفير رفاهية متزايدة من خلال تغييرات تتناول بالضرورة أوضاع الانتاج الاجتماعى والتصدى لاحداث انتاج ارقى واستخدام وسائل احداث واكفا مع السعى الجدى لتحقيق انتاج متزايد للخدمات على مستوى كل من الفرد والمجتمع وعلى اساس الاستفادة من فنون الانتاج الحديثة والامكانيات المتاحة للتعاون الدولى وهو مفهوم للتنمية

يمكن إنجازها فى زيادة انتاج المجتمع وتوخى العدالة فى توزيعه .
وهذا المفهوم تكون التنمية عملية حضارية متكاملة تعنى برفع كفاءة القوى المنتجة بما يضمن الثروة القومية ويولد القابض الاقتصادى اللازم لتوسع المطرد فى الاستثمار . كما تعنى التنمية بتوفير الخدمات الاساسية للأفراد المنتجة لتوفر لهم الشروط الموضوعة للوصول إلى مستوى التطور التكنولوجى المطلوب^(١) .

وهناك أمثلة كثيرة توضح ان الانثروبولوجيا قد لعبت دوراً محمداً وهاماً فى برامج التنمية . فقد ساهم الانثروبولوجيون فى مشروعات محلية بتجاربههم وتعاونهم مع المتخصصين فى العلوم الأخرى . كما قاموا بدور قيادى فى كثير من برامج التنمية التى تناولت الجماعات العرفية المحلية ، وكذا المجتمعات القروية والدور الذى قام به المعهد الهندسى القومى للمكسيك واضح تماماً وقد اشترك الانثروبولوجيون فى رسم البرامج وتنفيذها ومراجعة المشكلات الناجمة .

وهناك اعتراف بتطبيق الانثروبولوجيا ومبادئها فى عمليات التنمية بوضوحها عملية تضم النسق الاجتماعى والنسق الثقافى الكلى وهذا ما يتم مراعاته عند القيام بأى برامج قومية للتنمية . وقد أمهم الانثروبولوجيون اسهاماً كبيراً فى

(١) خبرى مبرز التجربة القروية فى التنمية والتحديث — مركز الدراسات السياسية والاقتصادية ١٩٨٠ ص ٩١

لهم مشكلات قبل أو ترفض التغيير كما شاركوا فى عمليات التخطيط والتنفيذ والتقديم . ولقد تمكن الانثروبولوجيون من التطبيقين من اشتراكهم فى كثير من المشروعات عن طريق تقديم للقيادات المحلية وتطويرها وأتاحة فرص التكيف داخل النظم الاجتماعية وتعدد عوامل مقاومة التغيير والمساعدة فى تنفيذ البرامج واكتشاف أسباب أخفاقها .

وقد شارك المؤلفان فى دراسة لتنمية القرية المصرية رهى قرية أبى صمد مع وزارة الشؤون الاجتماعية ولم يقتصر دورهما على مجرد ابداء النصيح فى البرامج المعدة وإنما قاما بوضع البرامج بعد دراسة انثروبولوجية تم فيها اكتشاف الحاجات الاساسية والتعرف على التيارات المحلية بل واكتشاف قيادات لم تكن معروفة من قبل .

ويشير رالفيلز وزملاؤه فى كتابهم مقدمة الانثروبولوجيا بمجموعة من التساؤلات الخاصة بالتنمية وأهميتها وهل التنمية تمثل ببساطة فى إتاحة الفرصة لاستغلال أفضل للموارد حتى يمكن مواجهة احتياجات مزيد من السكان ؟ أم يجب ان تركز التنمية على النهوض بنوعية أو طبيعة الحياة بالنسبة لعدد محدود من السكان ؟ كيف يحدد الناس ما يعنونه بنوعية الحياة ؟

ان عمليات التنمية تتطلب مزيداً من الاستغلال الواسع والمركز للموارد الطبيعية كيف يمكن احداث هذا التغيير ؟ وغيرها من التساؤلات الهامة فى مجال الانثروبولوجيا التطبيقية وعلاقتها بالتنمية^(٢) .

(٢) Beals, R., & Hoijer H. & Beale A., an introduction to Anthropology, Mecnillan Publishing Co., Ink N. y. 1997 p. 658

والجمال الثالث هو علاقة الانثروبولوجيا التطبيقية بالآداب ، فقد سأل
الانثروبولوجيون الاجتماعيون بعض علماء الاجتماع في ميادين جديدة ، فهم
يشتركون مع الأطباء في مؤتمرات الخاصة بالطب ، الاجتماعى ، كما يقومون
بالتدريس في المعاهد الطبية ويعملون مع المتخصصين في مجال خدمات الصحة
العامية ، في يبرروا البناء الاجتماعى للشئى ، كما يقومون بمقابلة المرضى
الذين يستعدون لاجراء جراحة ويشتركون أيضا فى العلاج النفسى وكثير
من الأعمال التى يشترك فيها الانثروبولوجيون لم تنشر . وقد قام Actentnecht
(١٩٤٢ - ١٩٤٧) بكتابه اوراق متنازة عن الطب البدائى كما ناقشت ميدان
وهنرى ١٩٤٩ العلاقة بين الانثروبولوجيا والطب للسيكو-وماقى وعرض
حول تقدم البحوث الاجتماعية فى مجال الطب ، وتامبه كلوشن
Clausen فى دراسة أهم البحوث الاجتماعيه التى تساعد فى تحقيق برامج الصحة
النفسية كما تمت مؤسسات حكومية وأخرى خاصة بدراسة الجوانب الاجتماعية
للصحة والمرض وقد ظهر ذلك واضحا فى البرامج الاجتماعية السنوية للجمعيات
الانثروبولوجية والاجتماعية (١) .

حقيقة فان المرض يود بشكل أو بآخر مشكلة أساسية وحيوية تواجه
المجتمع وكل مجتمع إنسانى معروف قد طور المناهج التى يقاوم بها المرض مما
ادى إلى ظهور الطب الحديث وقد اشار معظم الانثروبولوجيين فى نهاية القرن
التاسع عشر إلى الطب او المرض فى كتاباتهم وإلى الممارسات العلاجية المختلفة
ومن امثلة ذلك دراسة فيلد (١٩٣٧) Field (١٩٣٧) لمجتمع الجالجا ، ودراسة

(1) Caudill W. *Applied Anthropology in Medicine in Anthropology today* ed by Kroeber. A. The University of Chicago Press 1953
p. 771

ايمانز بريتشارد (١٩٣٧) لمجتمع الأزاندى Azandje ودراسة هارلى ١٩٤١ للمجتمع
المانو Mano الافريقى ودراسة وارنر (١٩٣٧) لدراسة المورنجيه الاسترالية
ودراسة اوبلر (١٩٣٦ ، ١٩٤١) لمجتمع الالباش ودراسة ودفيك ١٩٤٠
للدايا فى امريكا الشمالية والأمثلة غيرها كثيرة .

واهمية هذه الدراسات انها تعطى مادة انتوجرافية تتعلق بالطب البدائى
مادة خاصة بالمفاهيم المعينة للمرض والممارسات العلاجية فى الوقت الذى كانت
فيه قصورا فى دراسة المرض نفسه ولكنها مادة مفيدة للباحثين فى تطور
الطب الحديث كما انها افادت الانثروبولوجيين انفسهم فى وضع بعض المبادئ
الاساسية فى دراسة الانثروبولوجيا الطبية ومن هذه المبادئ (١) انه لا يوجد
طب بدائى واحد وإنما توجد مجالات عديدة للطب البدائى ، (٢) يتأثر النمط
الطبي فى مجتمع من المجتمعات بثقافة هذا المجتمع (٣) هناك تكامل بين العوامل
المختلفة التى تسبب المرض وبه الانماط الثقافية فى المجتمع (٤) .

ويرجع نجاح الطب البدائى إلى عوامل موضوعيه كثيرة أهمها علاجه
لبعض الأمراض كالسكر وجراحة وعلاج الكسور وإجراء بعض التطعيم
ضد الجدري ، وعلاج لدغة الثعبان ، واستخدام عقاقير كثيرة فى العلاج
مثل الأفيون والكيما ونباتات مختلفة فى العلاج .

كما وان استخدام هذه الوسائل والأدوات كان يتم فى العادة مصاحبا
للصلاة والأدعية والشعائر والرقصات الدينية وكلها لها تأثيراتها السيكولوجية
والتي اوضحها اوبلر Opler فى دراسته للالباش حيث اشار إلى ان هناك تأثيرا
تقوى قوى بين رجال الدين المعالجين وبين المرضى لا يرحى Kroeber (2)

1968 pp 296 - 304.

(3) Opcits p. 24

وأحداث المرض سواء أكان جسائياً أو نفسياً فقد أشار أحد مراكز الصحة النفسية في فلادلفيا في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أن العوامل الاجتماعية - عوامل رئيسية مترتبة في النفس^(١)، ولا نستطيع أن ندرك قيمة المعرفة الأنثروبولوجية المركزة في معرفة السلوك المرضى والسلوك الصحي والسؤال الذي يطرح نفسه هل المعرفة الثقافية تحدد اتجاهات تحسين الظروف الصحية للإنسان؟ من المؤكد أن تمتع الإنسان بصحة طيبة يرجع إلى ظروف إجتماعية واقتصادية تهيئ الظروف الطيبة كالتغذية، والإسكان، والمياه والصرف الصحي ... الخ.

وإننا نتفق مع كروبر Kroeber الذي يرى أن التمتع بالصحة الجسمية والنفسية هدف أصلي للإنسان يسعى إليه ويحقق تقدمه^(٢) وعندما نشخص المرض نفسه لابد أن نعتد على العامل الثقافي ولا يمكن فهم المرض نفسه إلا في ضوء المحتوى الثقافي الذي يخضع لمجموعة الأنساق الإجتماعية المختلفة والوسط الإجتماعي وعلى ذلك فلا يمكن أن تطبق قوائم العلاج المستخدمة في المجتمعات الغربية على المرضى في الثقافات الأخرى وهذا يؤكد فكرة الأنثروبولوجيين الطبيين وتحقيق هدفهم في تقديم العلاج الملائم ثقافياً^(٣).

وتعطي مثالا على ذلك من نجاح وسائل الطب الشعبي في كثير من بلدان العالم والتي تعترف دول كثيرة به، ففي الصين نجد الأطباء والحفاة

(1) I bid pp. 8-6 .

(2) Kroeber. A. Anthropology — Harcourt, Brace and Co N. Y. 1968 pp 296 — 304.

(3) Opits p. 24

الشخصية بين الطبيب وبين المريض ولكن من المشاركة المتكررة للمجتمع المحلي^(١).

وقد ساعدت هذه الدراسات على ظهور الأنثروبولوجيا الطبية Medical Anthropology هذا المجال الجديد للأنثروبولوجية التطبيقية والذي ينمو بسرعة كعلم ويجمع بجانبه : الجانب التطبيقي، والجانب النظري حيث يلاحظ الأنثروبولوجي في كل وقت مريض يتغلب على المرض، ويلاحظ عليه تغير اجتماعي في فترة قصيرة من الزمن، وهو يشارك في عملية العلاج، في العمل داخل العيادة ويشبه البعض الدور الذي يقوم به الأنثروبولوجي بدور «الأنا» بالنسبة لعمليات العلاج النفسي لا يمكن الاستغناء عن معرفتها أو إهمال دورها وإلا نزلنا في العلاج^(٢).

والأنثروبولوجيا الطبية تضع نفسها في خدمة علاج المرضى وتساعد في مجالات طبية كثيرة، وقد أوضح سينجر Singer أن الأنثروبولوجي المتخصص في الأنثروبولوجيا الطبية يعاني في حرصه على الموضوعية والحيادية معاناة المحلل النفسي داخل العيادة النفسية، والاثان يبذلان الجهد من أجل الحصول على المعلومات التي تساعد في الكشف عن المرض والعلاج^(٣).

ولا يمكن أنكار أن المشكلات الإجتماعية لها تأثيرها على الإنسان

(1) I bid p. 773

(2) I bid p. 1.

(3) Singer. Ph. : The Traditional Healing New Science or New Colonialism Couch M. L. N. y. 1977 p. 5.

Barfoot doctors وهم يعدون جزءاً هاماً من النسق الطبى الذى يخضع للامرات والتوجيه الحكومى ويتم فى ضوء فلسفة المحاذفة على العلاج الشعبى (١) وفى سيرلانكا يوجد اكثر من عشرة آلاف ماموس للطب الشعبى مسجلة اسمائهم لدى السلطات الصحية وهذا يدل على ان الطب الشعبى يندمج مع نظام للخدمات الصحية ويغضى ما يقرب من ٧٠٪ من احتياجات الناس للخدمات الصحية ، وفى الهند حوالى ٥٠٠.٠٠٠ ماموساً للطب الشعبى ، ويحصل جميع العاملين فى الحقل الصحى على دراسات مركزه فى مجال الطب الشعبى من خلال ١٠٨ كلية ومركز صحى تهتم بالمطبيين الشعبيين وتمنحهم التراخيص الخاصة بمزاولة المهنة (٢)

وقد نبهت الدراسات الأنتروبولوجية الطبية على أهمية بعض الأعشاب ومواد العطاردة المستخدمة فى العلاج لكثير من الأمراض المستعصية التى يعجز عن شفاؤها الطب الحديث . نظراً لاحتوائها على مواد غنية بالاملاح والفيتامينات والمواد الغذائية التى تساعد على بناء الخلية فى الجسم الإنسانى وتحقق الشفاء وتمنع المرض وقد يبدو للدولة الأولى ان الأعشاب والعطاردة عاجزة عن القضاء على الآلام كما تفعل بعض حبوب الدواء بسرعة ، ولكنها لها تأثيرها البعيد فى الجسم الإنسانى ، ولها تأثيرها المطهر ، كما ان لها استخداماتها المختلفة (٣) .

(1) I bid p 254

(2) World Health organization : The Promotion and development of traditional Medicine Report of a WHO meeting 1978 p. 11

(3) Lambo J. O. « The Impact of Colonialism on African Cultural Heritage with special Reference to the practice of Herbalism in Nigeria » In Traditional Healing p. 133

الفصل الثانى

الارضاع الايكولوجية لمجتمع العريش

الفصل الثاني

الأوضاع الأيكولوجية لمدينة العريش

١ - جغرافية شبه جزيرة سيناء

تقع شبه جزيرة سيناء بين ذراعى البحر الأحمر ، وهي عبارة عن كتلة قديمة تمثل جزءا من القاعدة الأفريقية الأرضية ، ارتفعت بين منطقتين أخدودتين هما خليج السويس غربا وخليج العقبة شرقا ، ثم انحدرت ناحية الشمال مع غطاء رسوبي يتضمن بعض تكوينات من كل من الزمن الأول والثاني والثالث . (١)

وتتميز سيناء الشمالية بالمضارب والسهول والكثبان الرملية . وإن وجدت فيها مناطق جبلية فإنها تظهر على شكل جزر كبيرة متفرقة تحيط بها السطوح المستوية المنخفضة من جميع الجهات فضلا عن أنها عمودا متوسطة الارتفاع .

ولقد اشتق اسم سيناء من أقدم العبادات في الشرق الأدنى وهي عبادة الآله سين آله القمر لدى الساميين القدماء . لقد ظهرت سيناء بالخلود في سجل الآثار المكتوبة ، كما ظهرت بالتقديس والإجلال في الكتب السماوية ، فورد ذكرها متصلا في سفر الخروج وفي كتابات المسيحيين الأوائل ، وورد ذكرها أكثر من مرة في القرآن الكريم .

() دكتور - ان مرض : جغرافيا شبه جزيرة سيناء (الوحدات الجيولوجية)
رياسة الجمهورية ، المجلس الأعلى للعلوم . موسوعة سيناء . نشرته الهيئة العامة لشئون المطابع الأمريكية . القاهرة ١٩٦٠ ص ١ .

وإمل أقدم ذكر لسيناء في الآثار المكتوبة ، يرجع إلى الألف الثالثة قبل الميلاد ، حيث سجل فراعنة الأسرات الأولى رحلاتهم إليها ، بحثا عن معدن النحاس وحجر الفيروز والزبرجد ، ومن ناحيته أخرى فقد كانت سيناء مهبط قبائل بني إسرائيل وبني كنعان من قبلهم ، وبعدها إلى مصر ، وهي طريق الهكسوس إلى مصر ، وهي طريق تختمس الثالث ومن بعده الرعامسة إلى سوريا ، وهي الطريق الذي عبره جيش عمرو بن العاص إلى مصر كما أنها طريق جيوش صلاح الدين لطرد الصليبيين من سوريا وفلسطين ، وهي طرق العثمانيين إلى مصر ، ثم هي أيضا طريق نابليون لفتح الشرق . وإذا كانت مصر تحتل موقعا جغرافيا ممتازا بالنسبة للعالم القديم ثم للعالم الوسيط ثم للعالم الحديث ، فإن سيناء تشغل من أقاليم مصر مركزا ممتازا فريدا إذ هي المدخل الشرقي لمصر .^(١)

تبلغ مساحة شبه جزيرة سيناء ، التي تفصلها قناة السويس عن الصحراء الشرقية ٦١٠٠٠ كيلو متر مربع ، بينما تبلغ مساحة مصر كلها حوالي مليون كيلو متر مربع أي أن سيناء تكون حوالي ٦٪ من المساحة الكلية للبلاد . ويحف بها من الجنوب الشرقي والجنوب الغربي نهايتا البحر الأحمر نحو الشمال وخليج العقبة في الشرق وخليج السويس في الغرب ، وشبه الجزيرة ، وإذا إتجهت من الجنوب إلى الشمال هضبة شاهقة الارتفاع مكونة من صخور نارية قديمة وتظل فوقها قمم بركانية مرتفعة ، أهمها جبل سانت كاترين الذي يبلغ ارتفاعه ٢٦٢٩ مترا ، وجبل أم شمر الذي يبلغ ارتفاعه ٢٥٨٦ مترا وجبل الثب الذي يبلغ ارتفاعه ٢٤٣٩ مترا ، ويحف بهذه الكتل الجبلية

(١) دكتور / محمد السيد فلاب : الجغرافيا البشرية والتاريخية لشبه جزيرة سيناء ، موسوعة سيناء . المرجع السابق ص ٢٠ .

الشاهقة الارتفاع نحو الشمال هضبة التيه التي تنحدر شمالا ، وتكون ثلثي مساحة شبه الجزيرة ويبلغ متوسط إرتفاع هذه الهضبة ١٠٠٠ متر ، ويقطعها وادي العريش العظيم ، وهو وروافده المختلفة ، شاقا طريقه نحو البحر المتوسط حيث يصب بالقرب من مدينة العريش ، وهذا الوادي هو أطول الأودية الجافة الموجودة في مصر .

شمال سيناء :

شمال سيناء سهل مموج كبير ينحدر من هضبة التيه تدريجيا نحو البحر المتوسط شمالا ، وتصرف مياه هذا السهل في وادي العريش وروافده العديدة ويعتبر هذا الوادي أكبر الأودية الجافة في مصر ويلى نهر النيل تقامه من حيث المساحة التي تصرف مياهها ، مما جعله أهم ظاهرة طبيعية في شبه جزيرة سيناء ، تقام عليه مشاريع ري الصحراء ، وتعقد على واديه الآمال في مشاريع التوسع الزراعي المستقبلية .

وشمال سيناء جزء من الصحراء ، لا يكاد يسقط عليه سوى ١٠٠ مم من المطر في العام اللهم إلا في الشمال الشرقي من الساحل ، وحتى في هذا الجزء نجد أن شكل الساحل يوازي تقريبا الاتجاه العام للرياح التي تهب شمالا ، ولذلك فأننا نستطيع أن نعتبر المنطقة من بورسعيد حتى رمح ضمن النطاق الصحراوي . (١)

وإلى جانب وادي العريش الذي يمتليء بالماء في فصل الشتاء بعد مرور إعصار يصطدم بمرتفعات سيناء ، نجد أن موارد المياه قليلة جدا ومتناثرة في هذه المساحة الكبيرة ، وهذه الموارد المائية ليست سوى عدد قليل من الآبار

(١) المرجع السابق ص ١١ .

التباعدة وعن ماء واحدة هي عين القديرات ، أما في الشاطئ الساحلي فال
مستودع الماء الباطني قريب جدا من سطح الأرض ويمكن الحصول عليه
بخر الآبار . وهنا يلاحظ أن الماء يتدفق من مستويين أحدهما للمستوى
العلوي وهو لا يزيد عمقه أمتار عن سطح الأرض بمستوى السجوة وتراوح
عمق هذا المستوى بين ١٠ - ١٥ مترا عن سطح الأرض ، وهذا المستوى -
اغور ماء من المستوى السطحي ويطلب تنفقات كبيرة ولكنها ضرورية
للاستغلال الزراعي في هذه المنطقة .

مناخ شبه جزيرة سيناء :

يمكن تقسيم شبه جزيرة سيناء من حيث المناخ إلى منطقتين رئيسيتين :
أ - المنطقة الأولى - أو المنطقة الشرقية التي تمتد من ساحل البحر الأبيض
المتوسط حتى خط عرض ٣٠ شمالا تقريبا . وهي صحراوية في طبيعتها
مبسطة ولا تترفع كثيرا عن سطح البحر
ب - المنطقة الثانية - أو باقي شبه جزيرة سيناء جنوب خط عرض ٣٠
شمالا . وهي منطقة جبلية عالية تحدها خليج العقبة والدويس من الجنوب
وستقتصر على تفصيل مناخ المنطقة الأولى أو المنطقة الشمالية :

المنطقة الشمالية :

المناخ العام لهذه المنطقة يتميز بشتاء معتدل ومثلر ناعم ومتنقل بالنسبة
لقربه من البحر المتوسط وعدم إرتفاعه كثيرا عن سطح البحر ، وصيف
مستقر جاف عديم الأمطار وسماه صاوية فيما عدا بعض السحب الخفيفة
في الصباح . أما فصلا الربيع والخريف والعقمن فيهما متقلب بدرجة أقل
من الشتاء كما يتميز بهبوب رياح الخماسين الحارة وخاصة في الربيع ويسقط
بعض امطار رعدية غزيرة أحيانا .

وفيما يلي تفصيل العناصر الهامة لمناخ تلك المنطقة :

(١) درجة الحرارة تكون درجة الحرارة أقلها في الشتاء حيث يصل
متوسط النهاية العظمى عند الظهيرة إلى نحو ٢٠ درجة مئوية ويصل متوسط
النهاية الصغرى إلى نحو ٧ درجات مئوية في الصباح الباكر ولكن قد تهبط
إلى مادون الصفر في المناطق الداخلية المرتفعة .
وفي الربيع تكون درجة الحرارة متغيرة وبلغ متوسط النهاية العظمى
حوالي ٢٦ درجة مئوية والصغرى حوالي ١٣ درجة مئوية ولكن الموجات
الخامسينية الحارة قد تزيد درجة الحرارة على ٤٠ درجة مئوية .

أما في الصيف فإن درجة الحرارة تكون معتدلة قرب الساحل وتزداد
إلى الداخل ومتوسط النهاية العظمى حوالي ٣٣ درجة مئوية أما متوسط
النهاية الصغرى فهو حوالي ١٨ درجة مئوية ودرجة الحرارة في الخريف
تقرب منها في الربيع مع ميل إلى الارتفاع حيث يكون متوسط النهاية العظمى
حوالي ٣٠ درجة مئوية ومتوسط النهاية الصغرى حوالي ١٥ درجة مئوية
وقل أن تزيد درجة الحرارة في الموجات الحرارية على ٤٠ درجة مئوية .

(٢) المطر : كمية المطر السنوية تكون أكبر ما يمكن على الساحل
وتتناقص بسرعة كلما إتجهنا إلى الداخل . وتبلغ متوسط تلك الكمية نحو
٨٠ إلى ١٠٠ مم فقط في العام في حين أن تلك الكمية تصل إلى ١٥٠ مم
على ساحل الصحراء الغربية . كما أن كمية المطر السنوية تزايد على الساحل
كلما إتجهنا شرقا فهي نحو ٨٠ مم في منطقة بورسعيد وتزيد بسرعة نتت إلى
نحو ٣٠٠ مم في رفح وتتناقص كمية المطر في الداخل فتصل إلى نحو ٥٠ مم
عند خط العرض ٣٠ X ٣٠ شمالا . وتتراوح كمية المطر السنوي على الارتفاعات
الجنوبية بين ٤٠ و ٧٥ مم . في الشتاء يسقط المطر في هذه الفترة بشكل

دخلت وتبلغ كميتها القصوى في شهر ديسمبر ويابرو . وقد تبلغ كمية

المطر التي تسقط في يوم واحد ٣٠ مم أو أكثر .
أما في الربيع فتقل كمية الأمطار بشكل واضح عنها في الشتاء ولكنكم
قد تكون رعدية وعذبة أحيانا حسب سيول في المناطق المعرضة لانحدار
مياه المطر . ويصعب المطر في الصيف

وفي الخريف يتميز بأواخر شهر أكتوبر ويبدأ بحدوث رخات شديدة

من المطر قد تحدث سيولا في المناطق التي تنحدر إليها المياه

(٣) الرياح : في الشتاء تكون الرياح متغيرة عموما ولكنها تتميز بهبوب
الرياح الجنوبية بين المعتدلة والخفيفة على أنه قد يحدث بمعدل مرة أو مرتين

في الشهر أن تصل سرعتها إلى ٥٠ كم ساعة .

أما في الربيع فالرياح متغيرة كذلك وتهب من الشمال الشرقي والشمال
وذلك علاوة على هبوبها من الجنوب الغربي في الصباح غالبا . وقد تشهد
الرياح الجنوبية الحارة في مقدمة الانخفاضات الجوية وتتم العواصف الرملية
بمعدل مرة أو مرتين في الشهر .

وفي الصيف يكون الانخفاضات للرياح بين الشمال الغربية وغاليلامانشط

عند الظهر قرب الساحل مع تيم البحر .

وفي الخريف تهب الرياح من الشمال والشمال الغربي ، وهبوب الرياح
الجنوبية الشديدة وما يصاحبها من رمال مثارة وموجات حولية أقل في
الخريف عنها في الربيع .

(٤) الرطوبة : يبلغ المتوسط اليومي للرطوبة النسبية على الساحل

الشمالي حوالي ٧٠ ٪ على مدار السنة ثم تقل تدريجيا إلى الداخل فتصل

إلى ٤٠ ٪ في الصحراء عند خط العرض ٣٠ شمالا وتقل الرطوبة في

للداخل كلما ارتفعت درجة الحرارة وتصل إلى أقبيا حوالي الساعة ١٥ على
تبلغ ٣٠ ٪ في الصيف والربيع والخريف و ٤٠ ٪ في الشتاء كما تبلغ أقبيا
في الصباح الباكر حيث يتكون أحيانا قليل من الضباب وبعض السحب
المنخفضة ، أما على الساحل فتصل إلى نحو ٩٠ ٪ في الصباح وتقل إلى
نحو ٦٠ ٪ عند الظهر . هذا وقد تقل الرطوبة النسبية إلى ١٠ ٪ أو دون
ذلك أثناء هبوب رياح الخمسين الشديدة الحرارة والجفاف (١)

تاريخ العريش كأقدم المدن في شرق مصر :

تعتبر العريش من أقدم المدن المصرية حيث يرجع تاريخها إلى الحقبة
المصرية القديمة حيث أنشأها أحد ملوك القرعنة في الأسرة العشرين في ذلك
الوقت بأسم محضوم الأنف ، ثم جاءت العصور الرومانية والبيزنطية وأطلقوا
عليها اسم « رينو كلور » ، وكانت في العصر الإسلامي مركز جذب شديد
للبنائين العربية المهاجرة من شبه الجزيرة العربية وأرض الشام . وفي العصور
الحديثة أضفت عليها الأسم الحالي نسبة إلى العرائش التي كان يسكنها السكان
ولذلك تعتبر العريش من أقدم المدن المصرية حيث تناجست عليها غزوات
وهجرات كثيرة ولكنها ظلت رغم ذلك محظطة بمصريتها وكيانها وقد عثر
في بداية هذا القرن على حوض أثري من الجرافيت الأحمر له قاعدة هرمية
الشكل طوله أكثر من متر وعرضه ٨٠ سم وأرتفاعه ٦٠ سم وقد نقش على
جدرانه الأربعة كتابة بالهيروغليفية ومعناها « اله شو » وقيل إن هذا
الحجر نقل إلى القلعة في عصر مجبول وبسبب مجبول من مدينة جوش القديمة
المعروفة الآن بسقط الحنة في الزقازيق وفي في قلعة العريش حتى نقله مصلحة

(١) قسم المناخ بمصلحة الارصاد الجوية : « مناخ شبه جزيرة سيناء » موسوعة سيناء ،
وزارة الجمهورية - المجلس الاعلى للعلوم - المراجعة الثانية من ١٩٦٠

الأنار إلى متحنها في القاهرة عام ١٩٠٧ وعلى أبواب القلعة وحولها حجارة كبيرة سجل عليها زيارات تكثير من الحكام في مصر خلال العصور الإسلامية المختلفة وكذلك عرف الحكام الترك مدينة العريش وكانت العريش في بداية هذا القرن بندر العريش فيها ٩٠٠ نسمة وشوارعها متسعة ونظيفة وبنائها بالطوب المتين كالحجر والكل بيت فناء بسور عظيم لإيواء الأبل والخيول والغنم وأسوارها مرتفعة جداً حتى أن راكب الهجين في شوارعها لا يرى ما بداخل أبنيتها وللبلدة سوق صغير بجانب القلعة يضم نحو ٧٠ حانوتاً لا يرى ما بداخل أبنيتها وللبلدة سوق صغير بجانب القلعة يضم نحو ٧٠ حانوتاً يباع فيها الأقمشة والحبوب والزيت والسمن واللحم والسكر والبسمل وأصناف الخضر والفاكهة ، وبالمدينة جامع يضم قبر الشيخ محمد الدمياطي وأخذت مدينة العريش في التطور على مختلف العصور حتى وصلت إلى شكلها الحالي محتفظة بمقوماتها الأساسية كجزء لا يتجزأ من مصر ويوجد للعريش ثلاث طرق رئيسية من خلالها يمكن الذهاب إلى مدينة العريش :
 من الشرق ... مداخل العريش : طريق رفح العريش ومذن الجليل وطريق العوجة أبو عجيلة ووادي حريفين ووادي الأزقة .
 من الجنوب ... طريق أبو عجيلة العريش الطريق الأوسط عن طريق السدين الخضم وأنشيء هذا الطريق عام ١٩٢٩ .
 من الغرب ... طريق القنطرة العريش الأسفلات .
 (٤) بلاد العريش :

لا بد من القاء نظرة في البداية على المنطقة التي تقع مدينة العريش في نطاقها وتعرف بأسم بلاد العريش وهي عبارة عن سهول شاسعة من الرمال فيها جزء صالح للزراعة وتمتد تلك المنطقة من الساحل إلى البحر المتوسط إلى جبل المغارة وتحدت المنطقة أدارياً في عام ١٨٩٥ من ميناء رفح إلى جبل المغارة

وأطلق مؤرخو العرب على معظم بلاد العريش أسم الجفار لكثرة الحفار جمع جفر ومعناها الآبار الواسعة التي لم تبنى بالحجارة ، ومن بين هذه تلك الآبار الجورة وهي تبعد ٢٥ كيلو متر شرق مدينة العريش وتفصل جبال العريش بلاد العريش عنها وبين منطقة بلاد التيه جنوبي الجورة وغربي العجوة . منطقة تدعى « اليرت » وهي عبارة عن سهل رملي مرتفع تكسوه الأعشاب وتسمى فيه الأبل ، أما قطييه فهي عبارة عن غوطة نخيل .

وتقع بحيرة البردويل في مساحة حوالي . . . الشام طولاً أما عرضها فيتفاوت بين أقل من كيلو متر وخمسة عشر كيلو متر وفي البحيرة السمك الذي يصنع منه الفسيخ وجبال المطارة تقع على نحو خمسين كيلو متراً من العريش ومائه من مدينة نخل ، ويخترق وادي العريش بلاد التيه ثم العريش وتنضم إليه من اليمن إلى الشمال حلقات الاودية فيزداد ضخامة واتساعاً كلما اتجه شمالاً إلى أن يصب في البحر المتوسط عند العريش ، وطول وادي العريش ٢٤٠ كم أما عرضه فحوالي خمسين متراً وله راسات « وادي المغارة » وينشأ من رقب وصاء وادي ضيق وينشأ عند حصن المبروكة شرق ورصاء ويلتقيان قبيل جبل طليل في موقع يدعى عرقوب الراهب وتلك المنطقة امتازت بكثرة الآبار ومياهها هي التي تخلق الحياة وتحول الأرض إلى جيولوجية تختلف كل الاختلاف عن الجزارب المحيط بها وهناك مجموعة من الأطلال الخاصة بأودية سيناء ومياهها يجدر معرفتها لأنها ما زالت متداولة بين أهالي العريش ، أما جبال يزد العريش فتفصل بين الوادي وبين منطقة بلاد التيه وأهمها جبل المنارة وهو على مسافة ٥٠ كيلو متراً من نخل وقد عثر فيها على آثار ابنية رومانية ومما يثبت أن تلك المنطقة كانت آهلة بالسكان وعثر كذلك على قمة جبل ويساق على بقايا قلعة رومانية ويبعد ١٥ كيلو متر عن العريش .

(١) أهم فروع وادى العريش :

وادي ابو ميقنة على طريق المسافر إلى نخل ووادي البريدي ويأتي وادي العريش بالقرب من مصب ابو ميقنة وبه من المزارع البداره ووادي ابو طريقه على نحو كيلو متر ونصف من مصبه بوادي العريش ومدينة نخل وهي ممتدة على الطرق الهام الماردي إلى جميع أنحاء شبه الجزيرة .

وادي الرواق : ويعرف في جانبه الأعلى بوادي العجم لأنه ينشأ في جبال العجم ويعرف في وادي العريش وفي أعلى الرواق « سنح » قديم يعرف بالزرقا وكان ينحدر من الماء ما يكفي لشرب عدد كبير من الجبال يصل إلى ٤٠٠ جبل لمدة أربعين يوماً .

وادي اليرموك : وهو من أهم الوديان وله عدة فروع تتخلل الأبار ووادي العقاب وينشأ أيضاً في جبال العجم ويصب في وادي العريش وأهم فروعها وادي الفريش وبه بئر كانت محطة للحجاج يبيتون بها عند خروجهم من نخل على مسافة ٦٠ كيلو متراً وتعرف أيضاً ببئر ام عباس نسبة إلى والدته الخديوي التي غطت البئر بالحجر المنحوت .

وادي قربه وفيه عدة آبار حيه وفي فروعها وادي الاصفيه الواقع في طريق غزة والوادي الأبيض ويصب في وادي العريش وأشهر فروعها وادي العرجاء والأعوج وقد كان في الماضي مزدهراً إذ توجد به مدينة يزنطيه وكنيسة وآبار .

(٢) تاريخ مسح سيناء وحالتها المساحية الراهنة :

يبدو ان أولى محاولات مسح سيناء بطريقة علمية كانت عام ١٨٦٨ م عندما بدأت بعثة من بعض ضباط مصلحة المساحة البريطانية برئاسة بالمر وويلسون : ترحالاً لبعثات من الأفراد المعنيين بالتاريخ الديني ، في رسم السبل

التي يحتمل ان يكون كلم الله موسى قد اتخذها بعد عبوره البحر الأحمر ، والجبال التي يحتمل ان يكون قد تاق عليها الوحي . وقد تضمنت أعمال البعثة مسحاً تفصيلياً لجبل موسى وجبل سريال ومدخلها وعمات نماذج لها ، كما وجدت البعثة متسعاً من الوقت لمسح المعالم الرئيسية في منطقة تبلغ مساحتها حوالي سبع شبه الجزيرة .

وبدأت مصلحة المساحة المصرية أعمالها الأساسية في سيناء بعد ذلك بتراية أربعين عاماً وتابعت بعثات الصحاري حتى انتهى رفع العالم الهامة على مجموعة خرائط بمقياس ١:١٠٠,٠٠٠ / ١ في عام ١٩٥٠ .

ومن حقائق التاريخ ان سيناء كانت مسرحاً لبعض الحوادث الأولى في المسح الجوي في الحرب العظمى الأولى ، إشتراك فيها الموظفون الأنجليز بمصلحة المساحة المصرية مع بعض ضباط السلاح الجوي وسلاح المهندسين البريطانيين . وسجلت نتائج هذه التجارب في ثلاث بحوث كتب احدها ف . ش . ريتشاردز الذي شغل عدة مناصب هامة في مصلحة المساحة منذ نهاية الحرب حتى عام ١٩٣٩ . وفي هذا البحث يقول ريتشاردز ان استخدام التصوير الجوي في أعمال المسح الاستكشافي يوفر ٢٠٪ او حتى ٤٠٪ من الوقت ومن المؤكد ان الخرائط الناتجة تكون . ادق ويستعمل مجزأ استخدام التصوير الجوي في مراجعته الخرائط وإحصاء الزراعات فيقول : « إن الطريقة المثلى لإضافه اى شيء ذي طبعه طبوغرافيه إلى خريطة طبوغرافيه هو استعمال التصوير ، حتى حصر الزراعات يمكن القيام بها بهذه الوسيلة التي تؤدي إلى وفر كبير في النفقات » .

وجديو بالذكر في ختام هذا العرض القصير لتاريخ مسح سيناء ان نشير

إلى أن تصوير شبه الجزيرة قد تم من الجو وأن الصور الجوية تستخدم فعلاً في مسح أجزاء هامه منها (١١) .

(٧) مصادر المياه بشبه جزيرة سيناء .

تبلغ مساحة شبه الجزيرة حوالى ٦١٠٠٠ كيلو متر مربع ، والجزء الشمالى منها أكثر إنحداراً وقل وعورة من الجزء الجنوبى ، كما أن طبيعته الجبال بالجزء الشمالى رسوبية تتكون من الحجر الجيري أو الرملى بينما أغلب الجبال فى الجزء الجنوبى تتكون من صخور ثلاثه و متمولة . والأراضى الصالحة للزراعة أكثر فى شمال الجزيرة عنه فى جنوبها ولذا فيجبال التوسع الزراعى فى الشمال أكثر منه فى الجنوب .

وقد كانت شبه الجزيرة بمحكم بحافظين من الأنحاز لحوالى سنة ١٩١٧ طوال مدة الانتداب البريطانى على فلسطين ، كما أن خط السكة الحديد الذى كان يوصل من القنطرة إلى دنع ومنها إلى فلسطين كان تابعاً لحكومته فلسطين وتسلمته الحكومة المصرية بعد إنتهاء الانتداب البريطانى . وقد كانت هذه الأراضى بشبه الجزيرة من ضمن أسباب تأخر البحث والدراسة والتنقيب عن مصادر الثروة فيها ، نبالسثناء بمض الأبحاث العلمية التخطيطية الحديثة وراء البحث عن البترول والمعادن والمياه الجوفية ، لا زال الجزء الأكبر من صحراء سيناء بكراً يحتاج إلى الكثير من البحث والدراسة .

وهذا يمكننا القول بأن مصدر المياه الطبيعى الوحيد بشبه الجزيرة هو الأمطار ، فعند سقوط الأمطار تتسرب الأرض جزءاً كبيراً من مياهها وهذا القدر الذى يتسربه يتسرب إلى باطنها ، حيث تستقر فى أعماقها ، مكوناً المياه

(١١) دكتور معاذ الله على واصف : تاريخ مسح سيناء وحالتها المعاصرة الراهنة ، موسوعة سيناء ، المربع السابق من ١٩٧٠ .

الجوفية ، كما يجد المتبقى من مياه الأمطار فوق السطح طريقه إلى الوديان الفرعية التى نصب بدورها فى وديان رئيسية مكونة السيول . ولذا تصورنا المساحات الشاسعة التى تسقط عليها الأمطار أمكننا تحليل المرعة الكبيرة التى تسير بها مياه السهول بعد تجميعها فى الوديان الرئيسية ذات القطاع المحدود لتقذف بها فى البحر . ومصادر المياه هى ما يلى : —

أولاً : الأمطار الطبيعية :

تسقط الأمطار على شبه الجزيرة بمعدلات قليلة بطريقه غير منتظمة ، فبينما تكون فى بعض السنين شحيحة تهدد بالمجاعات نجدها فى سنين أخرى تسقط بغزارة شديدة فتتلا وديان كثيرة بشبه الجزيرة بالمياه وتجرف مايقابلها وتقذف به فى البحر ، كما أن نسبة سقوط الأمطار فى العام الواحد قد تكون غزيرة على الساحل وشحيحة على الداخل أو العكس ، أما عن مواعيد إحتمال سقوط الأمطار بشبه الجزيرة فيتراوح بين شهر اكتوبر من أى عام وشهر مايو من العام الذى يليه .

ويعتمد البدو من سكان شبه الجزيرة على الأمطار فى زراعه محاصيلهم من الشعير والقمح والبطيخ والذرة ، ويتوقف نوع المحصول على مواعيد سقوط الأمطار ، اما جودة المحصول فتتوقف على درجه سقوط الأمطار فى العاصفة الواحدة وعدد مرات سقوطها فى فترة نمو المحصول ، ولذا نجد البدو يقومون بحراثة الأرض فى مواعيد مبكرة وينتظرون ما تجود به السماء من الأمطار لبذر الأرض وزراعتها ، وفلما تجود السماء بما يكفى لنمو المحاصيل نمواً طبيعياً ولشدة حرص البدو على أن تحتزن الأرض أكبر كمية ممكنة من الأمطار التى تسقط عليها فى كل عاصفة حتى يمكنها أن تقوم بأود النبات الذى يزرع فيها نجدهم يلجأون فى الأراضى ذات الأنحدار إلى إحاطة كل قطعة منها بجسور

صغيرة لا يتجاوز ارتفاعها المترين حتى إذا ما سقطت الأمطار
ساعتت هذه الحور ، على احتفاظ الأرض بما سقط عليها من امطار ومنعت
جريانها إلى واديان القرية .

كما يعتمد البنى أيضاً على مياه الأمطار في الشرب لعدم ولداشيم طوال
العام وذلك في المناطق التي يندر وجود مياه جوفية عذبة فيها سواء كانت
هذه المناطق صخرية أو غير صخرية وذلك عن طريق إنشاء خزانات تحت
سطح الأرض مباشرة إما بطريق التفرغ في المناطق الصخرية — وبوجود من
البنى من مخصصون بمهارة في عمل خزانات بهذه الطريقة — وإما بطريقة
البناء في المناطق غير الصخرية وقد سبق ان ذكرت محافظة العريش قبل سنة
١٩٤٨ بإنشاء مجموعة من الخزانات الأرضية للبناء في مناطق مشرفة من شمال
شبه الجزيرة . وتختار مواقع إنشاء مثل هذه الخزانات في المناطق المنخفضة
في طريق تجمع الأمطار في واديان القرية الصغيرة حتى إذا ما سقطت الأمطار
بعد ما يتجمع في هذه الواديان طريقة مباشرة إلى هذه الخزانات فيملؤها .
وهذا ويجب ان تكون هذه الخزانات سواء فيها البناية أو للنشأة بطريقة التفرغ
محكمة القفل لمنع تلوث مياهها ، ولما يوجد بأسقف هذه الخزانات فتحة أو أكثر
مجهزة بأبواب معة حوالى ٨٠ X ٨٠ سم لاستعمالها عند أخذ مياه من هذه
الخزانات وتراوح معة هذه الخزانات التي يسميها البدو بالهريبات من ٢٠٠ —
٥٠٠ متر مكعب .

هذا وتوجد في بعض المناطق الصخرية المشرفة بشمال شبه الجزيرة هرايات
قديمة تكون إما مكشوفة وهي عبارة عن حفرة كبيرة في الصخر وإما نصف
مكشوفة وهي عبارة عن سراديب في الصخر ، جزء من سقها مكشوف ،
ومثل هذه الهرايات رديئة الاستعمال لتعرض المياه التي تجمع فيها للتلوث

باستمرار وبخاصة في حالة الهرايات المكشوفة .

ثانياً : السيول :

يوجد شبه الجزيرة واديان كثيرة تتجمع فيها الأمطار عند سقوطها على
أحواض هذه الواديان وتذهب مياهها للبحر سدى سواء في خليج السويس
الذي تصب فيه واديان كثيرة ، أو في خليج العقبة ، أو في البحر الأبيض
المتوسط ، ولا يصب فيه إلا وادي العريش وهو أكبر واديان شبه الجزيرة
إذ تبلغ مساحة حوضه ١٧٢٠٠ كيلو متر مربع من مساحة شبه الجزيرة .

ثالثاً : المياه الجوفية :

هذا المصدر أكثر انتظاماً عن المياه الطبيعية ، ويبدو وكأن هناك من
المياه ما يسمح بالتوسع الزراعى في بعض المناطق في شبه الجزيرة . ومصدر
هذه المياه هو الأمطار التي تتسرب في باطن الأرض . وقد تكون المياه الجوفية
الموجودة بشبه الجزيرة إما نتيجة للأمطار الساقطة عليها أو نتيجة تسرب الأمطار
الواقعة على جهات بعيدة عنها في طبقات مسامية . ولا توجد المياه الجوفية في
شبه الجزيرة المختلفة بدرجة واحدة . ويوجد مياه جوفية بكميات لا بأس بها
لأغراض التوسع الزراعى في بعض المناطق .

وتمتد دلنا وادي العريش من الساحل عند العريش إلى ١٥ كيلو متراً
للداخل عند وادي العريش وخوله ، وهي محاطة بكثبان رملية وتوجد بها
طبقتان للمياه الجوفية إحداها على عمق قليل من سطح الأرض وذات تصرف
محدود وتسمى مياه الرش والأخرى أكثر غوراً وأكثر تصرف وتسمى
بالنجرة ، وتستغل طبقتا المياه بهذه المنطقة على الوجه التالى .

(أ) مياه الرش : منسوب هذه المياه عند شاطئ البحر الأبيض المتوسط
أعلى من منسوب مياه البحر بقليل وتدرج في الارتفاع كلما بعدنا للداخل في
(١) كرم جيد « معادر المياه بشبه جزيرة سيناء » ودعوة سيناء المرجع السابق ص ٢١٩

شبه الجزيرة ولذا فتوجد مياه هذه الطبقة على عمق بسيط من سطح الأرض بالقرب من الساحل ، ويزداد هذا العمق كلما بعدنا للداخل ويقوم الأهالي باستغلال هذه المياه في دراسة مساحات متفرقة لا تزيد كل منها عن فدانين عن طريق حفر آبار بالقرب من الساحل ويركب على هذه الآبار شواذيف او مراوح هوائية لرفع المياه ، ولما كان تصرف مياه هذه الطبقة محدوداً فإن التوسع الزراعي عليها محدود أيضاً .

ويجاء الأهالي لطريقة أخرى في الزراعة على هذه المياه في الشريط الساحلي المحاذي للبحر ، وتسمى طريقه السراذيب ، وهي ان يقوم الاهالي بإزالة الرمال من فوق بعض المساحات المشرقة إلى ان يصلوا إلى المنطقة الرطبة فوق منسوب مياه الرش بحوالي متر ثم يقومون بزراعة هذه المساحات الضيقة بالخضروات والفواكه ، ولا تحتاج الزراعات بهذه الطريقة إلى ري لأنها تتغذى مباشرة من مياه الرش . ومن عيوب هذه الطريقة وجود المساحات المترعة في مستوى منخفض من الاراضي المجاورة لها علاوة على إحاطتها بقلل من الرمال الناتجة عن كشف المساحة المزروعة مما يجعلها معرضة باستمرار للانجرار في كل عاصفه ويلزم حمايتها منه ، وتتبع هذه الطريقة في المناطق القريبة من ساحل البحر لقلة تكاليف الحفر فيها عنه في المناطق البعيدة عن الشاطئ الأكثر ارتفاعاً .

وعلاوة على ذلك فهناك طريقة ثالثة يستعملها البدو لاستغلال مياه هذه الطبقة في زراعة النخيل الذي ينمو بكثرة في هذه المنطقة ولا تحتاج زراعته لحمايته كثيراً من الانجرار وهي ان يقوم الاهالي بعمل حفر تصل طبقة مياه الرش ثم توضع فيها فائل النخيل لتغذى وتنمو على هذه المياه .
وعلاوة على استعمال مياه الرش في أغراض الزراعة فهي تستعمل أيضاً

لأغراض الشرب ، وتحفر الآبار لهذا الغرض بالقرب من الساحل لقلة تكاليف حفرها ولكنها تحتاج لحمايتها باستمرار من زحف وخطر الرمال عندما تهب العواصف .

(ب) مياه الفجرة : تصرفات مياه هذه الطبقة كبيرة ، وإذا فمن الممكن استعمال مياهها لأغراض التوسع الزراعي ، وتوجد هذه المياه في طبقه أدنى من طبقة مياه الرش وتوجد للأهالي آبار كثيرة في هذه المنطقة تستعمل مياهها من طبقة الفجرة ومركب عليها طامبات لرفع المياه لاستعمالها في زراعة المحاصيل وأبقواكه .

سيناء مساحتها ٦١ ألف كم^٢ وبقرار من رئيس الجمهورية قسمت إلى محافظتين سيناء الشمالية ومقرها العريش العاصمة حيث أنها كبرى مدن محافظة سيناء ومحافظة جنوب سيناء ومقرها مدينة الطور التي سلت يوم ١١/٢٥ ١٩٧٩ ، بالنسبة لشمال سيناء بها مدن رئيسيه أهمها مدينة العريش التي تقع على ساحل البحر الأبيض بطول ١٩ كم ابتداء من منطقة المصايد حتى مدينة أبي صقل وبالنسبة للعرض من مدينة أبي صقل حتى منطقة جبل سرو شرق العريش التي تقع على مسافة تبعد عنها ١٧ كم ، وتبعد بحيرة البردويل عن مدينة العريش بحوالي ٧٥ كم وهي بحيرة طولها ٨٠ كم × عرض ٢٠ كم .

وتقع مدينة العريش على ساحل البحر المتوسط وهي من ضمن مناخ البحر المتوسط طقس لطيف في فصل الربيع والصيف ومتقلب في الخريف أما في فصل الشتاء فيسودها طقس بارد ليلاً ورياح شديدة وأمطار نهارة وهذا راجع لأنها منطقة مكشوفة معرضة للرياح دائماً .

أبي صقل

تقع قرية أبي صقل على بعد ٣ كم من جهة الشرق لمدينة العريش على ساحل البحر الأبيض المتوسط يحد البلدة من الشرق محطة الابطال ومن الغرب وادي العريش ومن الشمال البحر الأبيض المتوسط ومن الجنوب مزارع تعمير الصحارى ، تثنى سكان بلدة أبو صقل يعملون بالصيد منطقة الصيد الهامة هي بحيرة البردويل والبحر المتوسط .

اسم البلدة تاريخيا (أبي صقل)

كان في وادي العريش رجل يعمل بالزراعة ويمتلك شادوف بهذا الشادوف ثقل جلب المياه ، وكثر تردد الناس على هذا الرجل لشراء بعض الخضر والفاكهة فكانوا يقولون أنهم راجعين الى ابو ثقل وحرف الأسم فيما بعد الى ابو صقل أو كما يطقون بها قاضي القرية أبو صجل ، وهناك رواية أخرى تقول ان هذا المكان كان يسكنه رجل عابد وصالح تسميت نسبة لأسمه صقل ، ويجرى الآن انشاء ضاحية للسلام في حدود ابي صقل من الجنوب بنلا من مزارع تعمير الصحارى . (١)

موقع العريش

تمثل العريش اكبر مراكز التجمع البشرى في شبه جزيرة سيناء وعدد سكانها في الوقت الحاضر ٣٥٠٠٠ الف نسمة اي ما يعادل ٢٧٪ من مجموع

(١) يوجد بقرية أبو صقل مدرسة ابتدائية متحدة ومكتبة بها وحدة شئون اجتماعية ودار حضانة للاطفال وجمعية لرياضة الاسماك بها أكثر من ١٠٠٠ عضو وبها نادي شباب ابو صقل الرياضي ويجرى انشاء نقطة بوليس ووحدة صحية ، عدد سكان القرية يصل الى ١٢ الف نسمة والقرية جامع واحد وميدان كبير هو ميدان الشريف محمد عويضة أبو مرة امتهن في اليمن وبها جوية تعاونية لتوزيع الاسمنت وجمعية تعاونية استثمارية .

سكان شبه الجزيرة والمعانيه الأولى في سيناء ويقال انها قائمة على افق مدينته قديمة من مدن المصريين القدماء ويقال ان العريش هو الأسم الذي اطلقت العرب على هذه المدينه ربما لأن اهلها كانوا في قديم الزمان يسكنون مظلات من القش على هيئة عرائش ويسكن في العريش قبائل الرميلات والسواركة والدواغره والبياضة والسماعنة والمسايد والعيابده .

بحيرة البردويل

وهي ملاصقة لساحل البحر الأبيض وتمتد من نقطة تبعد حوالى ١٨ كم غرب العريش الى نقطة الخديه على بعد ٤ كم شمال رماته ويبلغ طولها على امتداد الساحل ٨٠ كم وعرضها يتراوح ٢٠ كم في المسافة المحصوره بين مصفق وساحل البحر المتوسط وتدخل المياه الى البحيرة من فتحات مستديرة على ساحل البحر تسمح للمياه والاسماك بالنفاذ وتوجد بعض الجزر الصغيرة المستوية داخل البحر وتغير مساحتها بتأثير المد والجزر وتعتبر البحيرة من المواع الطبيعية لسير الحاملات الميكانيكية ، والجزء الجنوبي منها محاط بالغرد الرملية المتعرجة .

وادي العريش

يعتبر وادي العريش من اكبر وديان سيناء ، ينشأ من هضبتين العجمة والته ويخترق وسط سيناء شمالا من الجنوب الى الشمال حتى يصب في البحر الأبيض المتوسط عند مدينته العريش ويصب في الوادي الكثير من اودية سيناء ويمتلى الوادي بالمياه في موسم الأمطار ويكون جافا باقى ايام العام .

العيون

بها عدة عيون

- ١- صبح الزوا - ٢- ولى لعية - ٣- بر أبو محمد - ٤- بر النعم
- ٥- بر القريش - ٦- بر حلق - ٧- بر الرطيل

السياح

هذه المنطقة تتميز بشدة مغلب مطير نوعا ومعتدل بالنسبة لقدره من البحر المتوسط وعدم الرطابة كثيرا عن سطح قبحر وصيف مستقر عند يوم الأمطار وفي فصل الربيع والخريف والشتاء يسودها كالتجيز بهبوب رياح حار من جهة واحدة في فصل الربيع وسقوط بعض الأمطار رعدية غزيرة، كيه قطر تكون أكثر ما يمكن على الساحل ومناطقها كلما اقتربت إلى الداخل وسقوط مطر يكون على شكل رقائق أما في الربيع فتقل كيه قطر بشكل واضح عنها في الشتاء وتكون رعدية وغزيرة أحيانا قريبا سيولا في المناطق العرضية بالحدود الشمالية للمطروية ثم لتطو في الصيف وفي الخريف يتميز بأواخر شهر أكتوبر والحدود في الصيف وتحت شديدة من المطر قد تحدث سيولا في المناطق التي تحترق بها.

ويوجد في بحيرة البردويل بعض الخرد الخلفه بالماء ويسمونها القديس الحرق كمكان لسكنى هي جزيرة «الوطوط» وجزيرة «الحلابة» وجزيرة «الوسط».

الكواكب والنجوم كنية استخداما في معرفة الوقت

البيان - نجوم على هيئة ميزان وهو دائما يظهر من الشرق إلى الشمال بيان - على شكل حبة نورة - نجوم تظهر من ناحية الغرب وهم يظهر من جهة الغرب.

وفي الصباح تظهر نجمه يضاء على أن النهار ظهر ووجبت العمالة.

والظيرة بغير من عماء فان كانت قتل ومنه انصاء لا يفارقها حتى الظهر والعصر، أن يكن لظل طول انصاء وجب العصر والغروب بغروب الشمس وانصاء بعد لغروب بكرة معيته.

تأثير الريح

تقسم ريحة سبنا الى ريحة ساحلية وريحة صحراوية، لريحة الساحلية لعب قريبا الساحل أنرا كيرا في حياة السكان حيث أنها تسقط أمطار غزيرة تعرض على الانسان أتباع الزراعة ووجود الساحل جعل أبناء العدر يشق مزاجين حيث أنهم يقطنون أشهر الصيف على شاطئ البحر كنسرة واحدة من هنا يعرف السكان بعضهم.

بحيرة البردويل

سميت نسبة إلى حاكم أسسه ولقبون وحرفت مع الزمن وهناك روايات تقول: «قتل روح واحدة لكي يترد جهازه لا استطاع فتحها كانت البحيرة عبارة عن بحري صغير واتسعت ابوابه وكبرت واصبحت بحيرة وطولها حوالي ٨٠ متر.

عمق البحيرة: توجد اماكن عمقها ١٠ متر ومناطق اخرى يكون عمقها ٢ متر واحدا وفي اماكن اخرى متران او ٣ متر وهذا العمق يستطيع ان تسير فيه التراكب اليكانيكية.

طول البحيرة: طولها ٨٠ متر من الخدية من عند الرمانه حتى الزرائيق والبحيرة الأول كان يمتلكها ابو ذكري اما الآن فهي ملك الحكومة، ثم منطقة الجلوس في نصف المسافة بعد الخدية والزرائيق في حدود البحيرة عند عزبة الطرية عائلة الطرية وهي من بور سعيد بجوار المتلة وهم يحكمون في بورغاز الزرائيق ويعشون فيه.

عرض البحيرة : لا يسير العرض على دجلة واحدة ، ثم ذلك العاكس يقع عرضيا ، كم وضع العرض في العاكس الخرى حتى يصل إلى ٥ كم ، وفي الثاني التي تبلغ عرضيا ١ كم يهلك عليها العراقيون ، عرب الوشم ، وشيئا منكهة عاتمة او صباح وعرضيا ١ كم ثم منطقة روميه العريش وعرضيا ١ كم ، وفي ذلك بحر جندب إلى بحر القسوة ، وفي ذلك عرب الخزل عرضيا ١ كم ، ثم عرب الموصل ، وطول ساحل العريش حوالي ١٥ كم ، وبعد ذلك تسع البحيرة حتى يصل عرضيا إلى حوالي ٢٠ كم .

الوقت : قوة الشمس : ومدتها ١١ يوما وتحدث خلال شهرى يناير والفرار من كل عام ، ويستمر طبعها البحيرة طالع الصبر حيث يكثر وجود الأسماك من كافة الأنواع ويكثر خلال هذه الفترة من البحيرة في طريقة إلى البحر الأبيض من بلاد البحيرة في تلك الفترة تكون باردة على العكس من مياه البحر الميت والتي تنحدر إليها الأسماك .

قوة الخليل : وهي تبدأ من شرقى سيناء ، تسير الآتية ، وهب على وادي النيل الرياح الحربية العربية الشديدة الآتية والتي تؤدي إلى الدابة .

قوة الحوزة : وتحدث في شهر نوفمبر وهو شهر همام المصايد التي يخرجون فيه لحب الأسماك .

الجموع والكواكب وكيفية استخدامها :

يظهر نجم اسمه (الجنى) في أيام الشتاء الصافية ويمضي به أصل العرق في البحر بالمحجره لو يستيقظ بخواه القمر في البحر ويور المحجره في السلام . ويسمى النوى ليل البحر المحجره مسبقا بخواه النجوم على يمينه أو يساره .

طبوغرافية سيناء

إن نظرة التي تركز على أساس التحليل الطبوغرافى لتضاريس سيناء تجزم بأن سيناء ليست إلا مجموعة من المنحدرات والممرات مترابطة بعضها ببعض طبوغرافيا ، ويعرف المضييق بأنه منطقة من الأرض محصورة بين عالمتين (جبالين أو ما بينهما) وهذه الأرض تكون على قدر من الانساع بحيث تسمح بالناورة غير متحركة من عدة كولات ، ويختلف الممر والمضييق في أنه لا يسمح بحرية المناورة في اتجاه التحركات لاكثر من كدول أو كواوين بالتوازي ، وكذلك للمضايق في سيناء مضييق الميز والممرات مرملة .

وتبلغ مساحة شبه الجزيرة ١٠٠.٠٠٠ كم^٢ ، أى أن مساحتها تعادل مساحة الدنيا ثلاث مرات تقريبا وتتقسم سيناء طبوغرافيا إلى ثلاثة أقسام متباينة : سيناء الشمالية والوسطى والجنوبية .

تاريخ سيناء

متن قبحر التاريخ ولشبه جزيرة سيناء متربة رفيعة في قلب مصر فهي نوعها الواقع وهذا خصها القرعون (سموخت) بنصب عظيم أقمه في وادي المناورة تمجيدا لالهة سيناء المقدسة ، كما إن لسيناء في تاريخ مصر الأثريه آثار عظيمة فلا يكاد عصر من عصوره يخلو منها فموقعها الجغرافى خطير جعلها بمثابة حلقه الوصل بين أكثر بلاد الشرق في حوض البحر المتوسط وتزداد قيمتها أو تنقص تبعاً لحاجة كل قطر إليها أو علاقته بها ، فمن شعوب تلك الأقاليم من كان يتصل بها قاصداً إليها ، ومنها من كان يتصل بها ليمر بها مشرقا أو مغربا وكانت جنات مصر الخضراء تغرى قبائل البدو المقيمة شرقى سيناء بالانغارة عليها عبر سيناء واضطر فراعضه الوادى إلى

الاكتثار من الحملات العسكرية لتأديب البدو والمغيريين ولتأمين عمال المناجم الذين كانوا يقصدون الى شبه الجزيرة لاستخلاص النحاس والفيروز من مناجمها الغنية ، وكانت من مقومات بناء الحضارة المصرية منذ فجر تاريخها وقد طمعت في سيناء بابل واشور من اجل هذه المعادن وعلى ارض سيناء التقى المصريون والبابليون والاشوريون منذ اقدم العصور وترك ذلك طابعة على حضارات هذه الممالك ، ولعل في اسم شبه الجزيرة ما يشير إلى اتصالها بتلك الشعوب السامية الشرقية لأن اسمها متصل في الغالب باسم إله القمر (سين) معبود الساميين ، فقد عرف وقدس بهذا الاسم في بابل وبلاد النهرين وأخيراً في جنوب بلاد العرب ولم تكن سيناء معبراً للقبائل المغيرة على مصر كباب مدخلها الشرق إلى وادي النيل أو للحملات المصرية إلى غربي آسيا ، بل كانت أيضاً محطة تستريح بها القوافل التجارية التي تقي في تردد بين مدائن الساحل التينيقي وشمال أفريقيا الغربي ، وكان لها من هذه الناحية أثر خطير على التجارة وتبادل السلع بين المصريين وسكان أقاليم الشرق القريب ، ولم تستطع الحروب التي قامت بين مصر وأقطار الشرق أن تقضي عليها بل كانت في أكثر الأحيان عاملاً من عوامل تنشيط الحركة التجارية أن كان التجار يرافقون الجيوش ويسرون معها حاملين في ركابهم كثيراً من السلع المختلفة ليتجروا فيها مع سكان الشرق وقد استقبلت مصر عن طريق سيناء كثيراً من طوائف العبيد والجواري يساقون إليها أفواجا من بلاد الشام : العبيد للعمل في خدمة المعابد والجواري للعمل في حريم فرعون .

ولم تقتصر أهمية سيناء على ما قدمنا ، بل أدت دوراً هاماً في تاريخ الحرب في مختلف الأزمنة شهدت إنجسازات البدو على حدود مصر الشرقية

وشهدت بعثات فرعون العسكرية منذ أيام الأسرات الأولى لضرب أولئك البدو من أهل شبه الجزيرة ومن حولها وعلى صخورها سجل القراعنة أخبار تلك الحملات بالصور والرسوم وتصاب ممر بنوبات من الضعف السياسي والاقتصادي فتتطاع إليها أمم اخذت تنهض في الشرق مثل اشور التي ادركت جيوشها مصر في منتصف القرن الثامن ق م ثم تتخلص منها بعد ذلك وما تكاد تنضم لنسيم الحرية حتى تظهر دولة الفرس ، فيسوق ملكها قمبيز جيوشه على مصر ، فتدخلها عام ٥٢٥ ق م بعد أن غلب كثيراً من الأقاليم والبقاع في غربي آسيا ثم يظهر الاسكندر فيغلب أمة الفرس بعد مصرع ملكها (دارا) ويظل يتحدر على ارض الشرق القريب حتى يصل إلى مصر فيدخلها عبر سيناء عند اواخر القرن الرابع .

وظلت شبه الجزيرة تشهد حركات الجيوش من وراء ذلك أيام حروب الصليبيين وعلى عهد المماليك وفي زمن الاتراك العثمانيين ثم ملحمة الفرنسيين عند اواخر القرن الثامن عشر حينما حاول بوناپرت ان يبعث امبراطورية فرعون تحت راية فرنسا فساق جيوشه إلى الشام عبر سيناء وانصكرت الايام تهدد الفرنسيين في الشرق حتى ساقط الاقدار مجد على ذلك الجندي المجهول الذي أصبح والياً على مصر ليرى بصره نحو الشرق فينتشر جنوده فوق ربوعه وما زال يسوقهم حتى أدرك بلاد الاناضول (اسيا الصغرى) ثم ينحصر المد المصري بأيدي البريطانيين عند اواخر القرن الماضي ، فتغزو شبه جزيرة سيناء موصلاً بينها وبين املاك العثمانيين في الشرق ، كما لعبت شبه الجزيرة دورها واثرها الديني الذي لا ننساه .

توزيع سكان شبه الجزيرة ومراكز تجمعهم :

يبلغ عدد سكان شبه الجزيرة « ١٣٠.٨٤٩ » نسمة وذلك من واقع تعداد

عام ١٩٦٦ أى قبل الاحتلال الاسرائيلى للمنطقة ويبلغ عدد سكان البدو في شبه الجزيرة حوالى ٥٠٠٠٠ نسمة يقابلها ٧٥٠٠٠ حضرى هم سكان العريش ورفح - القنطرة (شرق) والطور ، ويسكن مدينة العريش وحدها نحو ٤٥٠٠٠ نسمة من الحضرة ، وكثافة السكان في شبه الجزيرة لا قيمة لها من الناحية العلمية لعدم محدود للغاية بالنسبة لمساحة سيناء - فسيناء تعتبر في مجملها من مناطق الالامعور ، ويتميز توزيع السكان في سيناء بالتركيز في عدد محدود من المناطق وباقي الانحاء تكاد تكون خالية .

ويمكن القول ان هناك ارتباط واضح بين توزيع السكان والتضاريس فمعظم مراكز التجمع في مناضيب تقل عن مائتى متر بالنسبة لمستوى سطح

البحر .

وهناك منطقتان واضحتان لتجمع السكان الاولى السهل الساحلى الشمالى المحصور بين ساحل البحر المتوسط وخط كستور ٢٠٠ متر ، وفيها العريش ورفح والشيخ زويد ودير العبد والقنطرة شرق ، والاخرى السهل الساحلى الممتد بامتداد خليج السويس شرق خط كستور ٢٠٠ متر وفيه الطور وأبو رديس وابو ذئيمه وسدر ، وفي هاتين المنطقتين سهل الحصول على المياه الجوفية والارتفاع بها ، كما انها تتمتعان بنصيب من الطرق المواصلات إذا قورنت بسائر انحاء شبه الجزيرة وكان ضيق السهل الساحلى على خليج العقبة وعدم توافر طرق المواصلات وإنعدام الاتصال بين السهل والساحل وسائر أجزاء شبه الجزيرة ووادى النيل وفقر ساحل خليج العقبة السبب في ضالة انتشار السكان .

العريش :

وتمثل العريش اكبر مراكز التجمع البشرى في شبه جزيرة سيناء وعددهم

في الوقت الحاضر ٤٥٠٠٠ الف نسمة أى ما يعادل ٢٧ ٪ من مجموع سكان شبه الجزيرة والمدينة الاولى في سيناء ويقال انها قديمة على انقاض مدينة قديمة من مدن المصريين القدماء وكانت تدعى (رينو كلورا) أى مجذوم الأنف وقيل ان سبب هذه التسمية أنها كانت منى للذين حكم عليهم بالأعدام وأستبدل بحكم قطع الأنف .

كما يقال : ان العريش هو الاسم الذى اطلقه العرب على هذه المنطقة ربما لأن اهالها كانوا في قديم الزمان يسكنون مظلات من انقش على هيئة عرائش واكثر المدن سكانا بعد العريش في سيناء (القنطرة شرق) ولا يتجاوز عدد سكانها ٥٠٠٠ نسمة ورفح التى يقدر عدد سكانها بحوالى ٣٠٠٠ نسمة وهى حتى الان تحت الاحتلال الاسرائيلى وهاتان المدينتان على حدود شبه الجزيرة ولا يمكن اعتبارهما بحق من مدن سيناء فالأولى (القنطرة شرق) في منطقة قناة السويس والاخرى رفح في سهل فلسطين .

إلى أى مدى أسهمت الظروف الطبيعية في تشكيل الإنسان في العريش :

نجد ان الظروف الطبيعية في العريش لم تلاق حظاً ونيراً في تغير او تطبيع الإنسان لعوامل الطبيعة وهنا يتضح لنا بوضوح مبدأ التحدى اى التحدى بالنسبة للظروف الطبيعى فمثلا ان الانسان في العريش استطاع التغلب على الظروف وان يحمى نفسه من البرد واستطاع ان يشق طريقه في مهنة التجارة رغم ان الظروف الطبيعية عكس ذلك وكذلك بالنسبة لمهنة الصياد فنجد ان الصيادين لا يعاؤون ولا يهتمون بعوامل الطبيعة وهياج البحر والعواصف لان هناك بحيرة البردويل كسطح مائى ٨٠ × ٢٠ كم لا تتأثر كثيراً بالعوامل الجوية ، اذن استطاع ان يتغلب ويتكيف مع جميع الظروف وذلك راجع إلى التقدم النسبى في الإمكانيات العامة للمواطنين في العريش .

علاقة الظروف الطبيعية بالمشاغل الاقتصادية من زراعة وتجارة وصيد :
عند التعرض لأثر الظروف الطبيعية في تشكيل بعض المشاغل الاقتصادية في مدينة العريش فنجد أن هناك تفاوت في التأثير المتبادل بين الظروف الطبيعية والمشاغل الاقتصادية فنجد أن الظروف الطبيعية تؤثر في نشاط اقتصادي معين وتكون بمثابة العامل الأساسي في تشكيله عكس بعض المشاغل الأخرى التي استطاعت التغلب على الظروف الطبيعية ولم تابعه تلك الظروف الطبيعية دوراً أساسياً في هذه الأنشطة .

الصيد :

الصيد أكثر المشاغل لأقتصادية تأثراً بالظروف الطبيعية فنجد هناك موسمين للصيد موسم للصيد في بحيرة البردويل وهو من شهر ابريل حتى شهر نوفمبر وهو الموسم الذي يكون قد يتوالد فيه السمك في البحيرة ولم يخرج من البوغاز فنجد أن السمك في هذا الموسم لم يقم بهجرات خارج البحيرة وأن الصيد في البحيرة يستغرق من شهر ٤ إلى شهر ١١ تبعاً للاحوال الجوية فنجد أن الجو في هذه الأشهر طقس صيفي لا يتعرض لتقلبات جوية تؤثر على الرحلات التي تستغرق خمسة عشرة يوماً في البحيرة وأن كانت البحيرة بطبيعة الحال هادئة لا تتأثر بالتقلبات الجوية وآخر الموسم يسد السمك في الخروج من البحيرة فيصاحب ذلك دخول فصل الشتاء بما فيه من احوال جوية فتقلبه فينتقل الصيادون إلى البحر ويكون ذلك بداية موسم صيد السردين وهذا الموسم هو من شهر ١١ حتى شهر ١ ويقوم الصيادون في هذا الموسم بالأعداد للموسم الجديد من تحضير الشباك وغزلها واصلاح السفن وتجهيزها والقيام برحلات يومية اصيد السردين من البحر ونجد أن هذه الرحلات تقوم في الأيام المظلمة أي الأيام التي ليس بها القمر أي الأيام غير المضيئة وذلك لأن

الأيام القمرية لا يظهر فيها السمك لأنهم في صيد السردين يعتمدون على رؤية اسراب السردين في المياه قبل الصيد وذلك تعتمد على الممارة والكفاءة ونجد أن رياح الخمسين قد أثرت فخلال الفترة التي تهب فيها رياح الخمسين تعتبر فترة سكون لا ينزل خلالها الصيادون البحر وفي فصل الشتاء نجد أن الصيادين يخزنون يومهم بمؤونة من غذاء وملابس وغيره حتى لا يخرجون في الأيام التي تصاحبها رياح شديدة من المعار وأن كان هناك نوع من التحدي ظهر في مجال الصيادين بالنسبة للظروف الطبيعية وهو لبس الملابس الجلدية لحماية اجسادهم من البرد في الرحلات اليومية لصيد السردين .

من خلال هذا العرض يتضح لنا كيفية تأثير الفصول الأربعة وبالذات الشتاء وكذلك الصيف في تقسيم السنة إلى موسمين للصيد موسم يبدأ في شهر ٤ : ١١ في بحيرة البردويل وموسم آخر وهو من ١١ : ٤ في البحر وهو صيد السردين فنجد أن حرمة الصيد هي أكثر الحرف والمشاغل الاقتصادية تأثراً بالظروف الطبيعية عكس الحرف الأخرى وايضا نجد أن الصيادين يهتدون في البحر بمجموعة من النجوم تسمى الطاربه ولو انتقلنا إلى نشاط آخر من الأنشطة الاقتصادية لدرى مدى تأثير هذا النشاط بالظروف الطبيعية وهو الزراعة .

الزراعة :

نجد أن حرفة الزراعة في فترة الاحتمال تمكن عدداً من المزارعين من شراء ماكينات حث حديثة وتعلم الري بالتنقيط من خلال احتكاكهم بمناطق الزراعة في إسرائيل وهذا يكلف المزارع اموال كثيرة مما يجعل المنتجات الزراعية اعلى من التسعيرة المتفق عليها ولكن المناطق المزروعة مساحات محدودة وليست كثيرة ويزرع بها منتجات خضار كالكوسه والطماطم والباذنجان

والسبانخ والفلفل الاخضر والفجل والجرجير والثبت ، واهم مشكلة بالنسبة للزراعة وتؤثر تأثيراً عميقاً فيها هي مشكلة المياه فيجد ان قلة المياه هناك والاعتماد على الابار في استخراج المياه فهذا اثر على الزراعة وجعل هناك مواسم زراعية لبعض المنتجات الزراعية فمثلاً البلح يلقح في شهر ٧ اما الزيتون زراعته في شهر مارس وتخليله من اول شهر سبتمبر وفي شهر ١٠ للزيت ، اما بالنسبة للحمضيات من اول شهر ١١ ويكفي حاجة البلاد والسوق المحلي اما بالنسبة للبرسيم فان زراعته على مدار السنة (الحجازي) اما البلدي من شهر ١١ حتى نهايته الشعير والقمح زراعتها موسمية على حسب سقوط الامطار والحصاد من شهر مايو حتى يونيو الطماطم على مدار السنة وفصل الشتاء وتستخدم كميات من النايلون لتغطية الاحواض لتهيئة مناخ ملائم ومقاومة الرياح وذلك يمثل جانب التحدي بالنسبة للتغلب على الظروف الطبيعية المحيطة وايضا نجد نظام زراعة التفوف .

الرعي :

بالنسبة لحرفة او لنشاط الرعي فهو ليس موجوداً في العريش كأهالي مقيمين اقامة دائمة في العريش وهذا يقتصر فقط على البدو الرحل الذين يعمرون بمرحلة انتقاله ومرحلة تأقلم من مرحلة البدو والرحل إلى مرحلة الاستقرار ونلاحظ انهم يقيمون الان في اطراف مدينة العريش تمهيداً للتعود على حياة المدينة .

التجارة :

الظروف الطبيعية ساعدة ومهدت بالنسبة لعملية التجارة فسهولة التنقل بين العريش واى منطقة في اسرائيل عن طريق اسفلات مهاد يصل بين العريش واى مدينة من مدن اسرائيل كمنطقته هذا ساعد المشتغلين بالتجارة إلى

سهولة التنقل للشراء والتعاقد على مراد غذائية او ادوات منزلية او كماليات وامكانية توريدها بسهولة إلى العريش كذلك سهولة الاستيراد والتصدير عبر الموانئ الاسرائيلية في المناطق المحتلة ادت إلى ازدهار التجارة وايضاً سهولة التضاريس سهل عملية التجارة عن طريق التهريب عبر الحدود واغلبها ملابس جاهزة ومستوردة وايضا تهريب السيارات .

حركة النجوم واتخاذها كمؤشر للتوقيت في الانشطة الاقتصادية :

لو نظرنا للمعتقدات الخاصة لرصد حركة النجوم واتخاذها كمراقب للاهتمام بها في الدورة الزراعية بالنسبة للمحاصيل المختلفة لنجدها في الاصل تتفق تماماً مع العوامل الطبيعية المتعارف عليها في النصول الاربعة فمثلاً عندما يقال (اقوم من النوم مع النجمة البدرية) ونحن نعرف ان هذا معناه بدء فجر يوم جديد قبل طلوع الشمس لان النجمة المنارة هي عبارة عن اخر نجمة بعد القمر اغلانياً لشروق شمس يوم جديد وتتخذ هذا المثل تعبيراً عن استيقاظ الفلاح مبكراً قبل شروق الشمس وذهابه إلى رى الأرض التي لابد ان تروى بالماء قبل طلوع الشمس وهذا بالنسبة للفلاحين في مدينة العريش ولانهم لم يشتغلوا بالزراعة ولم يتوسعوا في موضوع الزراعة فليس لديهم في مثل هذه الظروف التي لم يألفوها قبل ذلك تعودوا دائماً أن يزرعوا المحاصيل حسب الظروف الطبيعية المعروفة لدى الجميع كمنال للخضار مثل الكوسة والبامية والباذنجان والطماطم والفلفل الاخضر والسبانخ كلها خضروات تزرع بصفة دورية في فترة قبيل الشتاء وحتى طول الموسم الزراعي وحتى نهاية فصل الخريف وبالنسبة للبطيخ مثلاً يزرع ابتداء من نهاية آخر سقوط المطر وينقسم لنوعين البطيخ الصيفي والبطيخ الجبلي والاول يزرع عادة على الامطار اما الثاني فيزرع على المياه فيتضح من ذلك

أن حركة النجوم في السماء لا تلعب دوراً هاماً بالنسبة للحياة الزراعية والنسبة لمعرفة الوقت في مدينة العريش ولكن نجد أن حركة النجوم تلعب دوراً وأن كان قد بدأ ذلك في الاختفاء وذلك بالنسبة لحرفة الصيد فنجد أن هناك مجموعة من النجوم تسمى الطريقة كان يهتدى بها الصيادون القدامى أما الآن فقد دخلت الأساليب الحديثة وإن كانت قديمة وهي البوصلة البحرية في السفن المعدة للصيد وإيضاً بالنسبة لحرفة التجارة فأصبحت هناك الطارق والدروب الممهدة والتي أصبحت معروفة للجميع على عكس البدو التمسكين بالحياة التقليدية وإن كانت هناك محاولة من الدوائر الحكومية لتوطين البدو والانتقال بهم من حياة البدو الرحل إلى حياة الاستقرار والمدنية ، فمن ذلك كله نجد أن حركة النجوم وعلاقتها بسير الحياة ومعرفة التوقيت وعلاقتها بالمنشط الاقتصادية أصبحت لا يمتد عليها وذلك لاحتكاكهم أيام الاحتلال بالثقافة الاسرائيلية واكتساب الأساليب الحديثة في الصيد والزراعة والتجارة والتسويق وغير ذلك .

وصف مدينة العريش :

العريش هي عاصمة سيناء الشمالية التي تقع على شريط البحر المتوسط وتمتد من القنطرة شرق حتى مدينة العريش التي حررت في ٢٦ / ٥ / ١٩٧٩ وباقي جزء لم يحرر بعد على طول الساحل الشمالي حتى سفح سيناء بطول ٥٠ كيلومتراً ، ومدينة العريش مدينة تتميز بأنها تقع على ساحل البحر ابتداء من منطقة المساعيد حتى مدينة أبي صقل بطول ١٧ كم وبين منطقة أبي صقل حتى منطقة جبل سرور شرق العريش بطول ١٨ كم ويبلغ عدد سكانها حوالي ٥٤ ألف نسمة ، وهناك مبنى اللجنة العسكرية المشتركة بين مصر واسرائيل وكانت أثناء الاحتلال مقرراً للإدارة المدنية التي تحكم مواطني العريش مدنياً

وهناك بضاً معسكر كبير لقوات الاسرائيليين (حرس الحدود) الذي كان أثناء الاحتلال أكبر ترسانة عسكرية لإصلاح السيارات العسكرية الاسرائيلية وكان قبل سنة ١٩٦٧ معسكر لقوات الطوارىء الدولية ، وهناك مركز للتدريب المهني الذي كان يعطى دورات تدريب للتلاميذ لتعليم النجارة والميكانيكا والبناء ولصق البلاط والسباكة والكهرباء وقياداة السيارات وبالنسبة للتمهيات تعليم الطهي والتطريز والحياكة وهو الآن حالياً مدرسة ثانوية صناعية ، وتوجد ربوة عالية تسمى منطقة النبي ياسر وهي عبارة عن مقام لولي صالح تعارف الناس على أن يقدموا قربان يوم الجمعة من كل اسبوع اعتق اداً منهم أن هذا يقربهم من اعمال الخير وهو نسبة إلى عمار بن ياسر ، كما يوجد وادي العريش الذي يمتد ابتداء من شاطئ البحر حتى آخر روافده في راسط سيناء بطول من ٨٠٠ - ١١٠٠ كم ويصب ساعة الفيضان في البحر المتوسط وعلى اليمين يوجد الكوبري الحديدي الذي بنى عام ١٩٦٦ بمعرفة الانجليز ، وعلى الحدود المصرية الاسرائيلية مبنى لبيع الملابس والمواد الغذائية إلى افراد الجيش بأسعار رمزية وبجواره مبنى المفصلة الاسرائيلية التي ظلت في الاراضي المصرية ولكنها تحت الادارة الاسرائيلية ومبنى المفصلة كان قبل حرب سنة ١٩٦٧ مبنى صيانة الدبابات المصرية ، وهناك طريق مشترك تسير عليه السيارات الاسرائيلية يومياً تحت إشراف سلاح الحدود لأن هذا الطريق هو الوحيد المؤدي إلى المناطق التي ما زالت تحت الاحتلال الاسرائيلي في وسط سيناء ، وهناك مزارع الزيتون الأهلية التي تنتج سنوياً كميات كبيرة من الزيتون بنوعيه الخلى والزيتي ويتم عصر وتصنيع الزيتون في مصانع اهله وتعبأ في عبوات مختلطة وتباع حالياً في اسواق القاهرة ، وهناك المستعمرة الاسرائيلية التي كانت تعرف باسم مال سيناء وهي مستعمرة شباب اسرائيلي حولت

في سنة ١٩٦٩ إلى مسخرة باسم بلحوت سيناء وهي مسخرة كانت في الأصل قبل سنة ١٩٦٧ تابعة لمشروعات تعمير الصحارى وكان بها فلاحين مصريين ولكن بعد الاحتلال طردتهم إسرائيل منها ولم تعمل بها شيئاً مطلقاً سوى أنها أصبحت أكاب بلاستيك التي بالتحيط وهو ما يسمى في إسرائيل الري بالسترون ، والسترون المعنى البلاستيك وقد انتهى أسلوب على حديث جداً لكي يحولوا الصحارى والأكمة متوفرة طوال العام .

المهدة الأيكولوجية

تبدأ فصل الشتاء (ديسمبر ويناير وفبراير) يقوموا على الزراعة أو تحصيل السمك والشعير والبركة الربيعية على الأمطار ، يبدأ فصل الصيف (مارس حتى نوفمبر) يرحل المزارع إلى الأرض ويجمع القبائل الرحل وبعضهم يستمرون في الأرض الزراعية في فصل الصيف .

المهدة الأيكولوجية لصيد الأسماك

للمهدة الأولى : يبدأ موسم الصيد من أول شهر حتى ١١/٣٠ من بحيرة البردويل ويصطادوا جميع أنواع الأسماك وخصوصاً تواجدتها بالقرب من الساحل لمقاي الحياة وترب الأسماك من المحيطات لتجتمعت شلاً مما يدفع الأسماك لتكثر على السواحل الشامية في المنطقة وخصوصاً لأعطق للوجود الكيلو : ٥ حبوب العرش وحوالي ٥٥ شال العرش للمقي . وجود الشافق الصحري وطبيعة مال الحياة مما دفع الأسماك لتكثر في هذه المنطقة والتواجد في منطقة البحر الأبيض المتوسط .

للمهدة الثانية : اعتباراً من ١٠ مارس حتى شهر يونيو تكون كمية الأسماك قليلة وذلك لعدم التكاثر والعوامل الجوية التي تحيط بمنطقة التيارات

الناتجة من المحيطات والبلاد الغربية الغربية والحزر الموجودة وهذا يهرب السمك من المنطقة وأقرب طريق نجدة بحيرة البردويل وبحيرة الجليل تتكاثر فيها الأسماك في تلك الفترة مما يجعل أجهزة التسميم السميكة تنه على الصيادين عدم الصيد في تلك الفترة .

لفتة أضافية : وتبدأ اعتباراً من شهر ديسمبر حتى ٢٨ فبراير ويكثر فيها أسماك البردين نتيجة هروبا من الساحل الأوروبي والبحيرة إلى السواحل المصرية .

- والسكان يتأثرون بالتيارات القموية والمد والحرور وحالة البحر والطقس وما دام هناك الطقس الملائم والسمك يتوفر .

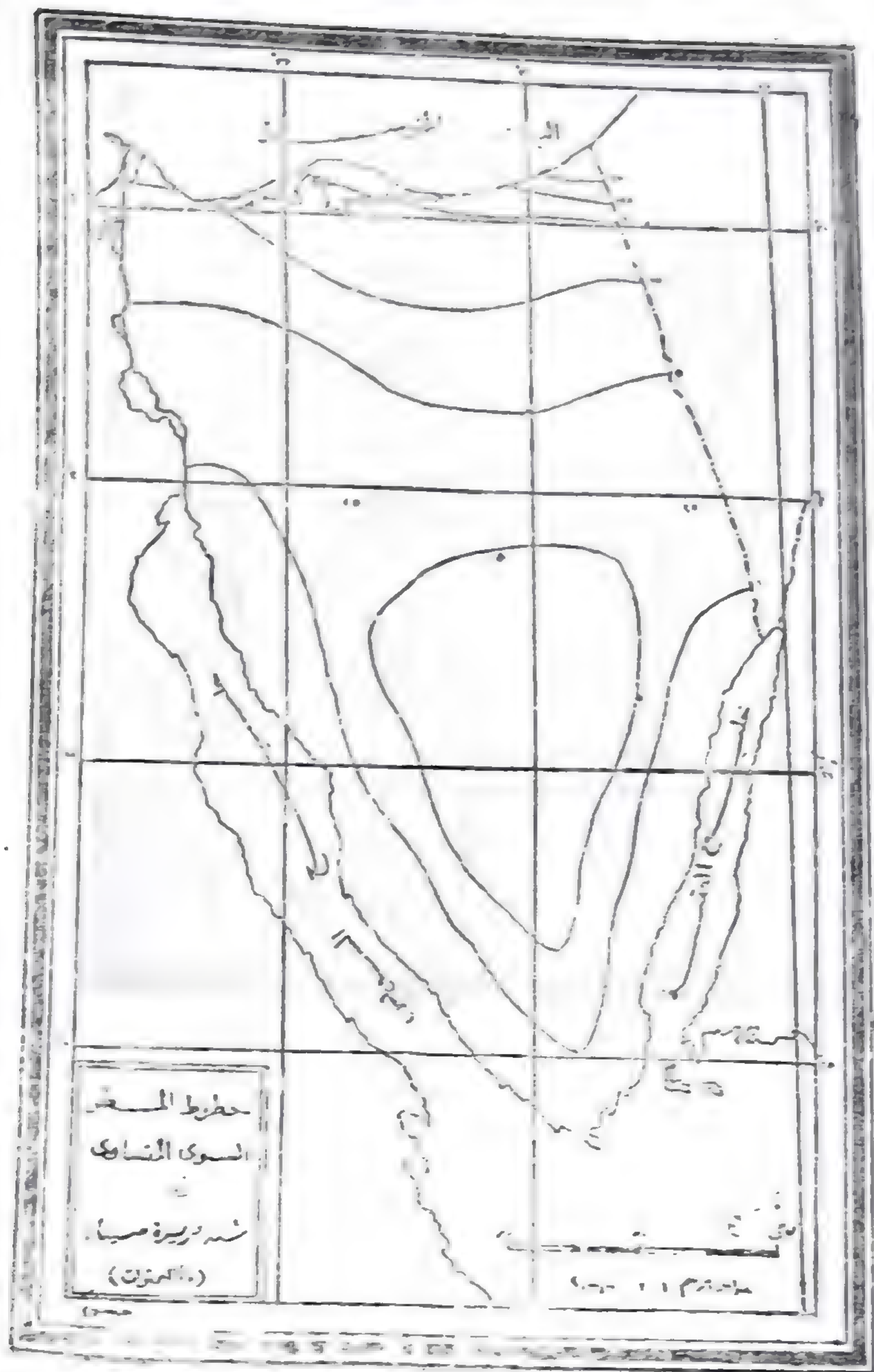
سواء نسبة للبحيرة فلم يدر غازين بوغاز نمرة (١) وبوغاز نمرة (٢) ويستمر الصيد من شهر ١٢ إلى شهر ١٢ يخرج السمك من البحيرة إلى البحر بواسطة البوغاز المتصل من البحيرة إلى البحر ، نسبة التكاثر للسمك متوفرة من شهر ٣ : ١١ .

- وفي قرية أبو صقل يوجد شارع رئيسي واحد هو شارع السلام وكان موجوداً قبل مجيء القوات الإسرائيلية وأثناء احتلال إسرائيل وصفت الشارع الرئيس ويوجد فيه شارع بكبير وشارع حسن صبحي وشارع المالح وشارع الشامي وشارع أبو رفاعي وشارع الصفران وشارع البحر .

تاريخ بحيرة البردويل

كانت بحيرة البردويل قبل سنة ١٩٦٧ ملك لشخص اسم « أحمد أبو ذكرى » وكانت تشمل الأقطاعات الأردنية ، إذ أنه كان يأجر البحيرة من الحكومة وكان أبو ذكرى يجلب الصيادين من بورسعيد لذلك كان

مستوى صيدى العريش ضريف جدا وكانت المراكب المستخدمة في وقته
مراكب بدائية وعالية، وكان أبو ذكري يطلب من الصياد قبل أن ينزل
للتصيد الكمية التي يريد حتى يصطاد الكمية المطلوبة فقط. أبو ذكري
« كان يطبق دائما في الحساب نظرية » لو زاد العرض يقل السعر ولو قل
العرض ارتفع السعر لذلك كان يحدد الكمية المطلوبة بحسب احتياج
السوق. ولكن يتحكم في البوغاز ثمة (١) والبوغاز ثمة (٢) كان
يستعمل في الحياة المبسط على التوردة السمكية مثلا في عملية المد والجزر
في البحيرة توجد في هذه العملية ساعة واحدة فقط يتكون المياه متوقفة تماما
عن الحركة وهي الساعة أثناء ظهور القمر في منتصف السماء وبعد فوات هذه
الساعة الممتدة يحنث الجزر وكانوا في هذه الساعة بالذات يشتغلون على قدر
المستطاع لأن السمك يكون في هذا الوقت مازجوا عند البوغاز وكان أبو
ذكري يستفيد أيضا من السمك البوري الذي يحتوي على البطارخ. فكان
يؤخذ منه البطارخ ويبيعها بحوالي ٨ جنيهات.



١ - الامكانيات الزراعية في سيناء

تلخص الامكانيات الزراعية لأية منطقة في مدى كفاية الموارد المائية للري ، وتوافر الأيدي العاملة ، ومدى ملاءمة الطقس والتربة لما يراد زراعية من مختلف الزروع .

وتتباين أنواع التربة الموجودة في سيناء حسب موقع المنطقة من البحر ، أو تعرضها لكثبان الرمال التي تزحف عليها من الشمال ، أو وقوعها في مجرى سيل يحمل إليها كل عام الكثير من المواد من منابعه .
وتعتبر أرض منطقة العريش ذات تربة رملية خفيفة مندمجة نوعاً في المنطقة السطحية ، ولعمق حوالى ٣٠ سم ، والأرض عادية ونسبة الاملاح الزائدة فيها ملائمة لحياة الزروع ، كذلك تتوافر فيها عنصر الجير ، وإصلاح مثل هذه الأرض ينحصر في نطاق تسوية السطح وتوفير مياه الري .

والعامل الزراعى قليل الوجود في سيناء ، وذلك لضالة النطاق الزراعى أصلاً ، ولاتجاه العمال والأهلين نحو أعمال أخرى ، كالرعى والعمل في شركات التعدين ، ولهذا لم يبق للناحية الزراعية إلا تفر قليل يكاد لا يعتمد عليه ، خاصة وأن توزيع السكان غير متكافئ في كل المناطق .

لهذا بالطقس ، وانعدام الأمطار في مناطق كثيرة ، وقلتها في مناطق أخرى ، وضعف المياه الجوفية وملوحتها وطبيعة الأرض ، كل هذه تحتم علينا أن نزرع أنواعاً معينة من الأشجار في أماكن معينة وتتبع في زراعتها السبل التي تؤدي إلى نجاحها ، على أن ملوحة الأرض والجفاف ما كان أحدهما أو كلاهما ذات يوم سبباً في إجداب الأرض من الزراعي . فللأرض المالحة أشجارها التي تقوم فيها ، وللأرض التي تقتقر إلى الري أشجار

كذلك . يمكن مثلا شجرة العبد في تربة مضمكة و أن تغطي
بجانب محراب . وليس العبد هو الذي يحصل للوحدة بل وبأى هذه

في الترتيب الزيتون فالتين .
وكما أن هذه الأشجار لاسي . لصلاحية الأرض إلا لها . من حيث درجة
الوحدة بهذه الأشجار لحدود و جودها في الأرض ما رشت صلاحيتها للزراعة
معدا ، كيميوس لحدود مثلا يراه في الأشجار احتمالا للوحدة . (١)
بل فوحدة الأرض ليست من الصعوبة بحيث لا يمكن التغلب عليها
ملاحة في حدود مضمكة . مشوية ، إلا أن المجموعة النباتية معتدة في مناطق
كبيرة من سيناء . سواء كان ذلك في الشمال أو في الجنوب ، حيثما يتوفر
كأن من البيئة المناسبة للعروة . و كما في ليبيا الأشجار التي تعيش في تربة
مرتبعة نسبة للوحدة فيها ، كذلك هناك للأشجار التي يمكنها أن تنمو في
مناطق كى عنها الجبال الشديدة التي يرس عليها فترات طويلة من العام ،
وعلى سبيل المثال هناك شجرة الشمش التي تنمو أقل الأشجار احتمالا
للوحدة ، سواء أكانت موحدة أرض أم موحدة مياة وهي أكثر الأشجار
إحتمالا للجفاف في نفس الوقت .

وما سواء بلاثم زراعات أشجار التاج والفوخ والشمش والكثري
والدقيق والوز والتعب في فصل الشتاء .

لما في فصل الصيف حيث تكون درجة الحرارة معتدلة على الشاطئ .
وتأخذ في الإرتفاع كما توغلا نحو الداخل وتبلغ درجة الحرارة غابتها
الغصوى في يوليو وأغسطس وجماعة أثناء النهار فهذا الطقس بلاثم

١ - أحد عند الحرق : لا مكانان للزراعية في سيناء . من موسومة سيناء .
الرجوع السابق ص ٢١٠ .

أشجار النخيل ، وداخل سيناء يكون أصلح طقس لحياة النخيل من ساحلها
إلا أن شجرة النخيل يمكنها أن تنمو جيدا في الأماكن الرطبة ، ولكنها
تكون رديئة الانتاج ما لم يكن الهواء جافا جدا ، فالخريف شديد الجفاف يوافق
تماما إنتاج باج على القيمة ، وأجود التمار ينح في أشد المناطق حرارة
وجفافا .

فالجدة والقوحة التي ، سواء أكانت هذه القوحة في التربة أم كانت
في الماء ، فليس لآى منهما القدرة الكافية التي تحدث في الجنب في منطقة ما
فلكل حالة ما يناسبها ويحتملها من النباتات ذات القيمة ، ولكن للشكة
الرئيسية التي تحول دون اتساع الزراعات وتنحكم فيه هي كفاية مياه الري .
قلة سقوط الأمطار وعدم إنظام نزولها في موسمها ، يجعل الاعتماد
عليها في إحداث توسع زراعي ، متفجرة بحياة النباتات التي تنمو ، على أن
الاهالي يلجأون للزراعة عليها زراعة حولية كلما سحت الفرصة .

ففي المنطقة الساحلية مثلا يبعون طريقة السراديب في الشرائط الساحلي
المحاذي للبحر وذلك بإزالة التربة السطحية وزراعة مساحات مشرفة ضيقة
من الخضروات وبعض أشجار الفاكهة ، ولكن كما هبت الرياح تعرضت
هذه السراديب بنابها ليا من نباتات الغزو الرمال . كذلك يبع البدو في زراعة
النخيل ذات الطريقة ، إذ يحفرون حفرا عميقة حتى يصلوا إلى الرطوبة
الأرضية ويغرسون فسائل النخيل ويتركونها تنمو دون ري معتمدة على
ما يصل إليها كل عام من الرشح في موسم المطر ، وما استرة بعده في
مستوى الرشح من المياه التي يخترن في باطن الأرض .

وهذه الطريقة وتمك لا يمكن إلا لجاء لاحداهما أو كليهما إلا في
الزراعات الفردية ذات المساحة الضئيلة .

أما في المناطق البعيدة عن الساحل ، حيث الرطوبة الأرضية قليلة ، ومستوى مياه الرش يعد كلما أو غلنا إلى الداخل ، فإن البدو من سكان هذه المناطق يلجئون لعمل أحواض كبيرة ويحولون عليها أي سيل يحدث في منطقته ويحسبونه عليها ليرويها بطريقة الغمر ليتمكن المزارعات أن يعيش على ما يخرقه هذا الري الغامر في الثروة من رطوبة كافية طوال موسم قياها ، على أن هذا التصرف إذا ما جاز حيال زراعة حولية ، فلا يمكن الاعتماد عليه إذا ما أريد زراعة أشجار معمرة ، إذ أن انقطاع السيول بضعة أعوام يفضي على الأشجار التي تعتمد عليها في نموها . إذن فهذه جميعا محاولات وقيمة لا يمكن أن يقوم عليها أو على أساسها توسع زراعي دائم يعتمد عليه في إعالة السكان .

وبلغا قلدا لاستغلال مياه الرش في المنطقة الساحلية أيضا بحفر آبار قريبة القور - إذ لا يتجاوز عمقها للترين - على الساحل ، إلا أنه كلما توغلنا في شبه الجزيرة (١) إزدادت المياه بعدا عن سطح الأرض ، وتبعاً لذلك إزدادت الآبار عمقا . وعلى هذه الآبار يزرعون مساحات صغيرة حول كل بئر ، ولكن هذه للياه مرعان ما تملح مياها إذا توالى عليها السحب .

وسيناء لم تكن في أي عصر من عصورها التاريخية غنية بإنتاجها الزراعي أو الرعوي ، ويرجع ذلك إلى قلة نصيبها من الماء ، ماء الأمطار وماء العيون والآبار على حد سواء . وقد ترتب على قلة الماء وعدم ضماها ، عدم الاستقرار ، لذا فأغلب سكان سيناء رعاة رحل يزرعون بعض الحبوب

١ - ميد الناح وميد النشاط الاقتصادي في شبه جزيرة سيناء . موسوعة سيناء .

في سنى المطر ويجمعون حول موارد المياه وقد يهيدون السمان في موسمه أما المستقرون فمنهم من يقوم بزراعة فقيرة خصوصا في الركن الشمال الشرقي من شبه الجزيرة ويرعون بعض الحيوانات ومنهم من يشتغل بالتجارة في البلدان الساحلية ومنهم من يمارس صيد الأسماك خصوصا في بحيرة البردويل وخليج السويس .

وإذا كانت سيناء فقيرة في إنتاجها الزراعي والرعوي ومتخلفة في استغلال مصادرها من حولها فإنها غنية ببترونها ومعادنها فيها عدة حقول للبتروول وبها خام المنجنيز والنحاس ورميل الزجاج والفحم . وللاسف لا يسام أهل سيناء بنصيب كبير في إستغلال هذه الثروة المعدنية ، ويرجع ذلك إلى بذواتهم وعزوفهم عن العمل الجماعي المنظم . ويقع العبء الأكبر في إستغلال هذه الثروة على عمال وفنيين من وادي النيل .

وفي العصور الوسطى كان السكان ينجون أرباحا طائلة من وراء نقلهم للمتاجر وحمايتهم عندما تعبر شبه الجزيرة ، وكان للقبائل مرتبات تدفعها الدولة نظير حمايتها للطرق والحجاج ، كما كان من أوجه نشاط بدو سيناء قطع الأشجار وحرقها للحصول على الفحم النباتي الذي كان يحصل إلى أسواق السويس لاستبداله بالحبوب . إذ جانب هذا الكسب الحلال كان السلب والنهب من التجار والحجاج والهربان في الأديرة .

وقد إنتهى ذلك كله بعد أن تطورت وسائل النقل وحلت السيارة محل الأبل وتحولت طرق الحج إلى مكة من البر إلى البحر ، ففقد درب الحج عبر سيناء أهميته واستتب الأمن وقضى على السلب والنهب وقل إنتاج الفحم النباتي كثيرا بسبب إختفاء معظم الأشجار وأصبح ليس له قيمة تجارية تذكر بعد أن كان أهم سلعة يبيعها البدو (١)

١ - نعوم شعير : تاريخ سيناء ١٩٠٦ - القاهرة ص ٨٢ .

السنبل

الدرهم

وأهم أشجار سيناء النخيل ، فهو يكثر في العريش ، ولم يجر أى إحصاء
أو تقدير للنخيل الموجود في سيناء منذ أوائل هذا القرن حيث قدر في
ذلك الحين بحوالى مائة ألف نخلة (١) .
وبجانب النخيل يوجد النوم وهو نادر بالقرب من الطور . أما الفواكة
كالكعاب والرمان والبرتقال واليوسفى واللوز والخوخ والتفاح والمشمش
والخروب والسنبل والتمر والذرة الرفيعة . ومن الأشجار البرية الطرفاء
على المطر الشمر والقمح والذرة الرفيعة . ومن الأشجار البرية الطرفاء
وتعرف أيضا بشجرة المن إذ تنسلط عليها دودة القز تنقب جذورها وأعضائها
فتخرج نوعا من الصمغ حلو المذاق يقوم البدو بجمعه ووضع في علب صغيرة
ويصنعها في مصر باسم المن . ويستعمل خشب الطرفاء أيضا في بناء بعض
قطع من المراكب .
وأشهر أشجار الجزيرة هو السينال وينتج نوعا من الخشب الصلب الذى
يصلح لتحويله إلى فحم ، ويخرج منه أيضا الصمغ . وشجرة الرز وهى
قليلة لا توجد الا في العريش . أما الشجرة المعروفة باسم « الائل » فتنبث في
العريش ويستعمل خشبها للبنادق والمحاريت وسروج الابل لصلابته (٢) .

٢ . ابراهيم أمين غالى : سيناء المصرية عبر التاريخ . الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٩٢٦ . ص ٢٤

٢ - التعدين

كانت سيناء مسرحا للتعدين منذ أيام قدماء المصريين ، وهناك الكثير من
الأدلة المادية على إنشار إستخراج النحاس وإستخلاصه والاستفادة من الفيروز
منذ العهود الفايروية .
وقد أدى تجمد النشاط التعدينى في العصر الحديث إلى إستغلال عدد من
الحامات أهمها المنجنيز والمنجنيز الحديدى وذلك علاوة على إستغلال واستخراج
الكاولين والجبس ورمل الزجاج والاملاح . كما أن هناك بعض المعادن
معروفة في سيناء في الوقت الحاضر ولكنها تحتاج إلى مزيد من البحث
والتنقيب وتقدير كمياتها ودرجتها قبل الاقدام على استغلالها وهذه تتضمن
النحاس والفوسفات والحديد والفحم والمعادن الذرية . وعلاوة على ذلك
يوجد في سيناء أحجار ومعادن مختلفة منها البونوميت والحجر الرملى والحجر
الجيرى والبازات والجرايت والرمل والزراط وغيرها . ويتوقف إستغلال
هذا القسم من الأحجار والمعادن أساسا على حركة التعدين في شبه الجزيرة
فاذا نشطت حركة التعدين والانشاء فسيؤدى هذا حتما إلى استغلال هذا
المورد استغلالا بطرد باطراد التعدين ذاته
وعلى هذا الاساس فقد قسمت المعادن والاحجار في هذا المضمار
الى ثلاثة أقسام :

- القسم الاول . ويتضمن المعادن المستغلة في الوقت الحاضر
- القسم الثانى . ويضم المعادن التى تحتاج الى مزيد من الابحاث تمهيدا
لاستغلالها
- القسم الثالث : أحجار ومعادن أغلبها متوفر بسيناء ولكن استغلالها

يقف أساساً على حركة الصور (١) .
 ويوجد خام النجيز والنجيز الخرس في عدة مناطق و شبة جزيرة
 سيناء أهمها منطقة جنوب غرب سيناء وهي تلك المنطقة الواقعة الى الشرق
 من أبو زينة كما ان هناك مناطق أخرى أهمية منها منطقة شرع الشيخ جنوب
 غرب سيناء . هذا وقد بدأ إنتاج منطقة جنوب غرب سيناء من خام النجيز
 الحديث وخام النجيز منذ عام ١٩١٤ واستمرت هذه المنطقة هي الوحيدة في
 استخراج هذه الخامات حتى عام ١٩٣٤ حين استقلت كميات بسيطة من خام
 النجيز من منطقة وادي العليك بالصحرى الشرقية الجنوبية .
 وترجع أهمية تقدير خام النجيز وأنواعه والبحث عنه الى أنه في الوقت
 الحاضر بدأت تولى كميات النجيز الظاهرة على سطح الأرض . فذلك
 كان ليبحث عن خامات النجيز وتوزيعها وتقدير كمياتها والعوامل التي
 تؤثر على توزيع النجيز والحديد من أهمه تكوين سياسة تعدينية ثابتة
 وصحيحة لاستغلال هذه الخامات والاستفادة منها الى أقصى حد .
 ويستخدم خام النجيز أساساً في صناعة العلب وفي إنتاج أنواع خاصة
 من العلب ، كما يستخدم أيضا في صناعة بطاريات والالومنيوم والمغنسيوم
 أما الجبس فقد استخدم منذ أيام قدماء المصريين في بناء الامارات .
 ويستخدم الجبس في الوقت الحاضر في مصر صناعة للصي في
 صناعة الاسمنت كعامل مصل وفي رش الاراضي الزراعية المالحة ويستخرج
 من مناطق مختلفة بالقرب من الاسكندرية ومنطقة البلاح بالقرب من
 البحيرات المرة كما يسج الجبس ايضا في شبة جزيرة سيناء بمنطقة ترندل
 على الشاطئ الشرقي لخليج السويس على بعد حوالي مائة كيلو متر الى

١ - الدليل الجيولوجي لثبة جزيرة سيناء موسومة باسم المراجع السابق ص ٢٤٧

إلى الجنوب من السويس ومما لا شك فيه إنه يوجد سيناء . يحتاج الى كثير
 من الجبس والطريقة الأساسية لتجميع الثمن في هذه الناحية تنخفض في
 فتح أسواق خارجية في البلاد المحيطة بنا وبذلك الشرق الأقصى وكذلك في
 زيادة استخدامها في الصناعة والزراعة المحلية .

رمل الزجاج :

تحتوي طبقات الحجر الرملي الشائع للعصر الكريوني بجنوب غرب
 سيناء على طبقات من الحجر الرملي الأبيض القليل التماسك الذي يصلح
 في صناعة الزجاج ويستخرج الرمل في الوقت الحاضر من وادي الجنوب
 المنحرج من وادي نخل ، أما الحجر الذي يسج منه رمل الزجاج فيبلغ
 ارتفاعه ثمانية أمتار ويستخرج الحجر الرملي منه باستخدام المقرعات ثم
 يكسر بواسطة أباد خشبيه وينخل في مناخل من السلك (١) .

التيروز :

التيروز نوع من الاحجار النصف كريمة ويستخدم في صناعة الحلى وأغراض
 الزينة وهو أحد معادن النحاس إذ أن تركيبه هو فوسفات الألمنيوم والنحاس .
 وقد استغلت قدماء المصريين من شبة جزيرة سيناء منذ عهد الأسرة الرابعة
 واستخدموه في نفس الأغراض التي يستخدم فيها في وقتنا الحاضر .
 وقد عملوا في منطقة جبل المغارة من الأسرة الرابعة حتى عهد رمسيس
 الثاني ، أما استغلال مناجم سرايط الخادم فقد استمر حتى الأسرة العشرين
 وقد ترك قدماء المصريين الآثار والقووش التي تدل على ذلك وإستخدموا هذا
 الحجر الأورق بعد صفه في صناعة السوارات والعقود وغير ذلك من الحلى .
 وما زال عرب شبة جزيرة سيناء يستغلون التيروز على نطاق ضيق وذلك

١ - المرجع السابق السابق ص ٢٨٠

من نفس المناطق التي إستخرج منها قدماء المصريين أحجارهم ، ألا وهما المغارة وسراييط الخادم ، ويمكن رؤية فيروز سيناء الخام في الموسكى وخان الخليلي بالقاهرة قبل صقلها وإعدادها للحلى . وقد ذكر بارون (١٩٠٧) بأنه تلقى معلومات من القاطنين في هذا الجزء من سيناء ، بأن الشباب يجربون حفظهم بالعمل في مناجم الفيروز قبل الإقدام على الزواج فإذا نجح أحدهم في العثور على شيء منه فإنه يستطيع بذلك الحصول على مهر عروسة .

ويوجد الفيروز على شكل عقد صغيرة غير منتظمة التوزيع وذلك بالشقوق والفراغات والقواصل الموجودة بالحجر الرملى التابع للقصر الكربونى الأسفل . ويصاحب الفيروز في حالات كثيرة أكاسيد حديدية يمكن منها الإستدلال على وجوده . وتقع مناجم الرئيدية في وادى قبه وفى تحتوى أجود الأصناف كما يوجد بعضها في وادى قنا ووادى سدرى . وقد ذكر بارون (١٩٠٧) أن العرب القاطنين بهذه المناطق يسمون المناجم بأسماء خاصة وأن المناجم الشاغلة في ذلك الوقت هى الآتية أهمؤها : حجاجه ، يهوديه ، شب ، حديد ، أم حسن ، وسفرة . ويسير التنجيم تحت الأرض في هذه المناطق بطريقة غير منتظمة وذلك بواسطة ممرات أنفية مع إستخدام موصلات رأسية في بعض الحالات . ويرجع عدم إنتظام التنجيم أساساً إلى عدم انتظام توزيع الفيروز في الحجر الرملى وكذلك قلة خبرة القائمين بهذه العملية بأعمال التعدين . وقد ذكر بادرمان (بارون ، ١٩٠٧) أن مطارق من الصخر وكذلك أجنات (مسامير كبيرة) من الصوان قد إستخدمت قديماً في إستخراج الفيروز .

النحاس :

يوجد النحاس منتشراً في الجزء الجنوبى من شبه جزيرة سيناء أما في

صخور ما قبل الكبرى أو في الصخور الرسوبية القريبة وقد عرف النحاس وإستخدام في شبه الجزيرة منذ أيام قدماء المصريين ومن المعروف أن النحاس قد إستخدم منذ عهد البردارى أى في عهد ما قبل الأسرات ولكنه لم يظهر بكميات كبيرة نسبياً إلا في عهد الأسرات وذلك في صنع الأسلحة والابر والمعدات المختلفة أما إستخدام النحاس مع القصدير وبعد ذلك القصدير نفسه فلا يمكن تتبعه قبل عهد الهكسوس أى حوالى ٢٠٠٠ سنة قبل الميلاد وقد إستخدم القدماء خامات النحاس المتأكدة الظاهرة على السطح أو بالقرب منه وعلى الأخص معاد الملاكيت أى (كربونات النحاس الحضراء) والأزورنيت أى (كربونات النحاس الزرقاء) والكريزوكولا (سليكات النحاس) . أما كبريتورات النحاس فلم تكن تستخدم في ذلك الوقت وقد إستغل قدماء المصريين خامات النحاس المتأكدة في المغارة وسراييط الخام بجنوب سيناء وغيرها . وقد وجدت كتابات قديمة من الأسرات الأولى والثالثة والرابعة والخامسة وزادت الكتابات الأثرية في عهد الأسرة الثانية عشر ثم بدأت تقل في وقت الأسرات الثامنة عشر والتاسعة عشر والعشرين .

وقد وجد في منطقة مناجم المعارة أكواخ المعدنين القدامى ، وقليل من الفيروز كثير من خبث النحاس وآثار بواتق مكسورة بعد استخدامها في إستخراج فلز النحاس من الخام وتبع هذه المستعمرة المملكة القديمة ثم الملكة الوسطى أما في وادى نصيب فقد إكتشفت أدوات نحاسية أما كمية الخبث الموجودة بالوادي فقد قدرها بترى بمائة ألف طن وهناك تقديرات أخرى بنجمين ألف طن وتوجد كمية أخرى من الخبث في أنحاء مختلفة من سيناء ولكنها أقل مما في وادى نصيب وقد تجدد الإهتمام بنحاس سيناء في

العصر الحديث وذلك في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين
وقامت بعض الأبحاث وكذلك تقليل من النشاط التعدين التي لم يستمر .

الحجم :

عرف وجود الفحم والنجيت على سطح الأرض ببناء منذ زمن ، وإن
كانت التقارير السابقة تدل على عدم تباينة الطبقات الظاهرة وتوجد كذلك
في البعث التي ويخرجها بركانات البترول أثناء عمليات الحفر وقد إكتشف
طبقة من الفحم سمكها ١٢٠ سم في بئر عيون موسى رقم ٢٠ ، الذي حفر
تحت إشراف وزارة الصناعة وتوجد هذه الطبقة في طبقات الليثوني بالعصر
الجورلوي على عمق يقرب من ٤٠٠ متراً من سطح الأرض واستمر إمتداد
الطبقات الجنية بتتابع الحفر العميق مع فحص عينات شركات البترول .
ويشير الفحم من أم خامات الصناعة إذ يستخدم كوقود كما تصلح بعض
أنواعه في إختزال أكسيد الحديد وله إستعمالات أخرى كثيرة ولذلك
فإن متابعة الفحم والاستمرار في البحث عنه بانتظام يعتبر هاماً في نطاق أبحاث
الثروة المعدنية .

الامتت :

تتوفر الخامات اللازمة لصناعة الامتت بشبه جزيرة سيناء وعلى الأخص
الحجر الجيري والطين التابع لعصر الأيوسين ، وكذلك الجبس الذي يستخرج
فعلام وأسن مطلب .

الحجر الرملي :

يستخدم الحجر الرملي في عمليات البناء والإنشاء وتوجد طبقات كثيرة
في الحجر الرملي النوبي في وسط وجنوب سيناء ، كما يظهر علاوة على
ذلك طبقات من الحجر الرملي التابعة للعصر الكربوني في جنوب غرب

سيناء . ويمكن الاستفادة من هذا النوع من الأججار في الأعمال الإنشائية
ببناء أثناء تعميرها .
الرمل والزلط :

تتشر الرمال في أنحاء شبه الجزيرة العربية وعلى الأخص في ناحيتها
الشمالية حيث تمتد الكتيبان الرملية . تستخدم الرمال في العريش في البناء بعد
خلطها بالطين الأبيض المسخرج من وادي العريش كما تستعمل في صناعة
البلاط على نطاق ضيق أما للزلط فإنه يستخرج إلى الجنوب من العريش
بمنصد إستخدامه في أعمال البناء ومن البديهي أن إستخراج الرمل والزلط
يتوقف أساساً على اتساع نطاق أعمال البناء في سيناء وهذه تتوقف بدورها
على التعمير .

البترول في سيناء :

أصبحت صناعة الكشف عن البترول الخام وإنتاجه أهم مظاهر النشاط
الإقتصادي في سيناء كما إنها تعتبر من أكبر العوامل التي تعمل على تعمير
شبه الجزيرة لما تحتاجه هذه الصناعة من إنشاء الطرق وإقامة المستعمرات
لكيانه هذا فضلاً عما قد نجده من مياه صالحة للزراعة أثناء عمليات الحفر عن
البترول كما هو الحال في آبار عيون موسى ونخل وغيرها لذلك تعتقد أن
تخطيط سياسته بقولية رشيد ، هو مركز الثقل في تعمير شبه الجزيرة .

تاريخ البحث عن البترول في سيناء :

ويعود تاريخ البحث عن البترول في سيناء إلى أوائل القرن الحالي حيث
بدأت الحكومة المصرية تهتم بالتنقيب عن البترول في شبه الجزيرة . مجرد
النجاح في الكشف عن البترول في حقل جسه على الضفة الغربية لخليج السويس
سنة ١٩٠٩ وبدأت أولى عمليات الحفر في جبل تانكه عام ١٩١٠ وإستمر

نشاط البحث البترول في مثل عمليات المسح الجيولوجي والمختر في مناطق
أبو قعطية وعمريل وأبو ديرة وحشي ورأس بند والترايزات ثم توقف عام
١٩٢٤ لعدم الوصول إلى تجمعات بترولية اقتصادية فيما عدا أبو غريرة الصغير الذي
اكتشف عام ١٩٢١ وطالت فترة الركود بسبب الأزمة الاقتصادية العالمية
حتى أوائل عام ١٩٣٥ عندما بدأت عمليات شركات كبرى في شركات استامرد
أويل وآيل الزيت وداكوم تهتم ثانية بشبه الجزيرة وإتصر هذا النشاط
على المسح الجيولوجي والجيوفيزيقي بطريقتي الجاذبية والمغناطيسية ولم
تتغير بشئ واحد حتى عام ١٩٤١ حين توقف الشركات نهائياً عندما اشتد
تهديد قوات المحور لمصر أثناء الحرب العالمية الثانية وقد بدأت الفترة الثالثة للنشاط
البترول في شبه الجزيرة عام ١٩٤٤ ولتأقت الشركات أعمال المساحات
الجيولوجية والجيوفيزيكية كما بدأت حفر سلسله من الآبار العميقة ووجد
البترول في أربع منها في مناطق سدر، عسل، ومطاومة
وغيره. أما مناطق نخيل درج وأبو حن وعيون موسى وميلة والخبرة
وبوي ولاجيا فلم تكتشف فيها تجمعات بترولية اقتصادية وفي الفترة ما
بين ١٩٤٩ - ١٩٥٣ توقفت أعمال البحث عن البترول واتصر النشاط على
إستغلال حقل سدر وعسل وذلك للخلاف بين الشركات والحكومة الذي
نشأ بشأن قانون التاجم لعام ١٩٤٨. وبمجرد صدور القانون الجديد للمناجم
عام ١٩٥٣ بدأت الأهمية البترول التي سميت فيما بعد الشركة الشرقية
للبنترول بمساهمة رأس المال المصرية بنسبة ٤٩٪ نشاطها باستغلال حقل
فيلق والمختر الاستكشافي في مناطق بلاغم وأبو رديس ورواني ببيع
وعكمه وسرق في مناطق إمتياز الجمعية التجارية التي عشر والتي كانت
قد تازلت عنها شركة استامرد أويل على تماركت الأقاليم المصرية عام

١٩٤٩ وقد وكات جهود الشركة الشرقية البترول باكتشاف حقول
بلاغم وأبورديس وسدر في ١٩٥٤ ، ١٩٥١ ، ١٩٥٩ كما وجد
البترول في بشر عكمه رقم (١) عام ١٩٥٩ وتقع جميع حقول البترول المكتشفة
حتى الآن في الشاطئ الغربي لشبه الجزيرة في المنطقة التي بعدها خليج
السويس غرباً ومرتفعات غرب سيناء من الشرق وتتكون هذه المنطقة
من السهول الساحلية المنخفضة التي تتحفر تدريجياً نحو الخليج ومن دالات
أودية غرب سيناء والهضاب والتلال قليلة الارتفاع من الصخور الميوسينية
والبليوسينية القريبة من الشاطئ. (١).

١ - محمد عبد المنعم غراب : « البترول في سيناء » - موسوعة سيناء - المراجع
السابق ص ٢٠٠

الرعى

لكل قبيلة في سيناء مياه ومرعى يعرف مواقعها أفراد القبيلة ولكن جرى العرف ألا تمنع القبيلة التي أصاب المطر أرضها جميعاً (الذين توقف عنهم المطر) من أن يقدوا إلى مراعيها ويشربوا وتشرب حيواناتهم من مياهها . والمرعى في شبه الجزيرة فقير بصفة عامة وغير مضمون بسبب قلة الأمطار وتنوع كمياتها السنوية ففي سنى المطر الوفير تكتس الوديان والوهاد بأعشاب تفيض عن الحاجة هذا إنما يعم الجذب وتختل الخضر من كثير من الجهات وتجموع الحيوانات وقد تموت في سنى الجفاف هذه الظروف لا تساعد مطلقاً على قيام حرفة الرعى على أساس إقتصادي . ولين يمكن أن يعوض هذا النقص زراعة نباتات العلف لأنها هي الأخرى ستعتمد في الأغلب على المطر كما أشرنا وغير مضمون . وتتغذى الحيوانات على أوراق الأشجار والشجيرات إلى جانب الأعشاب المختلفة ومن الأشجار التي تفتت على أوراقها الإبل أشجار العرافاء والسنت والنبق والأبل ، وتنتشر هذه الأنواع في وديان سيناء الجنوبية ويغلب على الظن أن تمددها قل عن ذي قبل بسبب قطع البدو لها لاستخدام أخشابها الحريق أو تحويلها إلى فحم يبعونه في أسواق السويس وهناك شجيرات مهمة ترعاها كل من الإبل والأغنام والماعز كالرقم والقطف ويكثر بالأودية أما الأعشاب التي ترعاها الحيوانات فهي متنوعة تكتسبها الوديان في فصل الأمطار الوفيرة وتعرف باسم محالية كالبعران والعلجان والينوت والرمث وغيرها من الأسماء يتبين لنا قلة عدد الحيوانات بالنسبة إلى مساحة شبه الجزيرة التي تبلغ ٦١ ألف كم^٢ فكثافة الماعز والأغنام معاً وهي أكثر الحيوانات عدداً لا تعتمد على رأس واحد في

كل ٥٣ سم^٢ أما متوسط ما يملكه الفرد من حيوانات فأقل من نصف رأس وحتي لو فرضنا أن عدد الحيوانات حسب نتائج التعداد الزراعى سنة ١٩٥٠ وكان أقل من الحقيقة نحو إلى النصف بسبب عدم توخى البدو الصدق في إعطاء معلومات عن حيواناتهم وبسبب حفاف موسم سنة ١٩٤٩ - ١٩٥٠ وهجرة كثير من الحيوانات إلى قطاع غزة وأطراف الدلتا الشرقية فإن متوسط ما يملكه الفرد لن يزيد على رأس واحد ولن تزيد الكثافة على رأس لكل أواكم شمال سيناء هو أكثر جهات سيناء حيوانات فيه أكثر من نصف مجموع عدد الحيوانات ويرجع ذلك إلى وفرة نسبية في الماء والمرعى وكثرة في الكان ويظهر أيضاً أن أقل جهات سيناء حيوانات هو القسم الجنوبي وليس القسم الأوسط هذا هو التوزيع العام للحيوانات أما التوزيع التفصيلي فمعلوماتنا عنه ناقصة ولكن يمكن أن تكون فكرة عن هذا التوزيع إذا نظرنا إلى توزيع الآبار والعيون محول نقط الماء هذه يعيش الإنسان والحيوانات (خصوصاً في الصيف) وعلى قدر وفرة الماء وصلاحيته للشرب يكون عدد السكان وعدد الحيوانات وأهم المناطق الرعوية تقع في الركن الشمالى وفي وادى العريش وفي الوديان الكثيرة التي تنصرف إلى خليج السويس والعقبة ، وفي هذه المناطق المنخفضة تسمح خواص التربة وكميات المياه التي تحتفظ بها مائتة التربة بقيام حياة نباتية غنية نسبياً أما خارج هذه الجهات فالأرض قد تكون صخرية أو تغطيها طبقة رملية أو تحتها لكثبان الرملة المتحركة (١) مما سبق يتبين أن جهات سيناء المختلفة تختلف في إمكانياتها الزراعية والرعوية وعلى أساس هذه الاختلافات يمكن أن نقسم شبه الجزيرة إلى ثلاث أقسام

١ - عبد الفتاح وهيب : النشاط الاقتصادية في شبه جزيرة سيناء - مودعة سيناء
الرجع السابق ص ٢٧٨

هـى القسم الشمالى القسم الاوسط القسم الجنوبى . ويشمل القسم الشمالى السهول الساحلية ومطقة الكتيان الرملية ويمتد من جهة الجنوب جبال باج والمغارة والحلال ويعتبر هذا النطاق اكثر جهات سيناء مطراً خصوصاً فى الركن الشمال الشرقى حول رفح حيث يسقط فى المتوسط ٢٠٠ مم سنوياً ثم هو غنى نسبياً بمياه العميقة فى مناطق الاستقرار الرئيسية (عند رمح والعريش) وتوجد كذلك فى عدة مواضع على طول السكة الحديدية وطريق السيارات الساحلى حيث يظهر ما يشبه الواحات بين كتيان الرمال وينعكس هذا الفنى النسبى فى المياه على الحياة النباتية فهنا تتوفر المرعى بصفة عامة ويزداد عدد الحيوانات وتنوع خصوصاً قرب الحدود الشمالية الشرقية حيث يملك السكان من الرميالت والشواركة الخيل والبقر الى جانب الضان والابل وهذا مالا نجد فى بقية سيناء وان دل على شىء فعلى ان الحياة النباتية على شىء من الغنى وان السكان فى شىء من اليسر ونتيجة لوفرة الماء فان معظم الزراعات الدائمة تتركز ايضا فى هذا التقيم ويشمل القسم الاوسط هضبة التبة وهى جريه تغطى اكثر من ثلثى شبه الجزيرة يخترقها وادى العريش ووادى الجرانى بروافدهما الكثير وهذا القسم اكثر اقسام شبه الجزيرة جفافاً فكمية الامطار التى تسقط عليه سنوياً تراوح بين ٥٠ - ٥٠٠ مم وبسبب الجفاف فالحياة النباتية افقر منها فى الشمال والجنوب كما ان السكان اكثر تفرقاً وربما اقل عدداً وتعتبر مناطق العيون والاباء اهم مناطق هضبة التية فحيها حياه شبه مستقره تعتمد على زراعة بعض القواكه والحبوب وتربيته اعداد قليلة من الجمال والاغنام والماعز على ان المرعى يطيب فى الوديان فى سيناء كما تزرع بعض جبهاتها بالشعير .

اما خارج مناطق العيون والابار وقيعان الوديان والهضبة فاحلة خالية من

السكان خصوصاً فى سنى الخفاف . والقسم الثالث هو المناك الجبل الذى ينحصر بين خايجى العقبة والسويس ويتهى جهة الغرب والشرق بسهولة ساحلية ضيقة قاحله فى معظمها وباستثناء هذى السهول الساحلية فالقسم اوفر أمطاراً من هضبة التية بسبب ارتفاعه لذلك فحياته النباتية أغنى وسكانه اكثر ويعيش السكان فى الوديان الكثيرة التى تخترق هذا القسم وفى بعض مواضع فى السهول الساحلية كاطيور ونبق وذهب ونوبيع وكما هى الحال فى بقية جهات سيناء نجد أن توزيع الانسان والحيوان مرتبط بتوزيع موارد المياه الجوفية ومن الوديان التى تشتهر بمياهها الدائمة وديان فيران وخبران واسلة والطلع وقيد وأم عدوى ونصب وواتر فى السهول الساحلية توجد بعض الابار تغذى بلدان الطور والمحلات الصغيرة على خليج العقبة ويمارس معظم سكان المحلات الساحلية صيد الأسماك من خليجى السويس والعقبة أما الجزء الاكبر من سكان هذا القسم فبدو رحل يملكون الحيوانات والنخيل ويقومون ببعض الزراعة فى سنى المطر وكما سبق أن ذكرنا تظهر بوادى فيران أهم غابات النخيل فى جنوب سيناء كما توجد به وبعض روافدة عدد من الحدائق أهمها تلك التى يملكها رهبان دير سانت كاترين (١)

النشاط الاقتصادي قبل الاحتلال الاسرائيلي

كانت الحرفتان الرئيسيتان السكان التجارة والزراعة ، وكان للزراعة قبل عام ١٩٦٧ أى قبل الاحتلال الاسرائيلي لسيناء موسمين : ففي الصيف يوزع السكان على مياه الآبار الفواكة والزيتون والخضر ، أما في الشتاء فيزرع السكان على مياه الأمطار كالأشجار والقمح والبطيخ ، وكان محصول النخيل أى البلح يرسل إلى قطاع غزة قبل الاحتلال ، أما في عام ٤٨ أى قبل إنشاء دولة إسرائيل فكان يصدر نخيل البلح إلى يافا . أما بعد إنتهاء احتلال إسرائيل للعريش وتوودة الادارة المصرية إليها فتم تسويق محصول الملح وتصديره إلى وادى النيل وكذلك الزيتون . لكن الاراضي التي مازالت حتى الان خاضعة للاحتلال الاسرائيلي في شمال وشرق سيناء فانتاجها ومحصولها أجود بكثير من اراضي العريش . وجود بها زراعة الخوخ والتفاح وباذن الله عند عودة جميع اراضي سيناء إلى مصر بعد ابريل عام ١٩٨٢ ستعود خير هذه المحاصيل الزراعية إلى مصر . وكان صيد الأسماك متشرا وبخاصة في بحيرة البردويل بالقرب من مدينة العريش على الساحل الشمالى لسيناء وفي منطقة خليج السويس .

وتجود زراعة الطماطم والخضروات والزيتون المنطقة من أبو طويل حتى رفح وهي خاضعة الان للاحتلال الاسرائيلي . ويمكن أن نقسم النشاط الاقتصادي إبان فترة الاحتلال الاسرائيلي لسيناء إلى ثلاثة مراحل :-

المرحلة الأولى : مرحلة خموس كامل فلم يكن هناك أى نشاط اقتصادي إذا ما أصبح استخدام هذا التعبير سواء من الناحية الزراعية أو الجانب التجارى واستمرت تلك المرحلة عامان من عام ١٩٦٧ إلى عام ١٩٦٩ م .

المرحلة الثانية : بدأ النشاط يدب في الجانب التجارى وبخاصة صيد الأسماك من بحيرة البردويل .

المرحلة الثالثة : وفيها بدأ سكان سيناء بصفة عامة والعريش بصفة خاصة وبخاصة الشباب منهم يتجهون للعمل داخل إسرائيل ويعملون في مزارعها ، وأصبح الدخل العام يعتمد على الاشتغال داخل إسرائيل إلى جانب صيد الأسماك والنهوض بالثروة السمكية .

وهناك يتساءل كيف كان يتم اتقاق الدخول التي يحصل عليها شباب العريش من العمل داخل إسرائيل ؟

لقد كان جزء كبير من هذه الدخول في الواقع يستهلك في شراء البضائع الاستهلاكية والقوت اليومي كالطعام واللحوم والدقيق والقليل الفائض من هذا المال كان يدفع في زواج الأبناء والبنات أو شراء المنازل الصغيرة ، ونتيجة لهذه الدخول المرتفعة ظاهريا الأسعار بالتالى داخل العريش ووصل كيلو اللحم مثلا إلى حوالى ثلاثة جنيهات ونصف وحوالى أربعة عشر جنيها بينما لم يزد أجر العامل عن عشرة جنيها يوميا ، حقيقة أنه يعتبر دخل مرتفع إذا ما قورن بمستوى الأجور في وادى النيل ولكنه هذا الدخل يستنزف أولا بأول في شراء السلع الاستهلاكية وبتبعة الإرتفاع الرهيب في أسعار هذه السلع الاضافة إلى عدم توفرها . كما أدت هذه الدخول المرتفعة إلى انتشار الانحراف بين الشباب داخل إسرائيل فكانت إسرائيل تدفع لهم باليمين ثم تسترد ما دفعته بالشمال أى أنها تسترد من مراهق العريش ما دفعته لهم من أجر مرتفع فيها قبل أن يغادروا عائدين إلى العريش ، أما القليل من أهل العريش الذين استفادوا بتلك الأجور المرتفعة في إنشاء بعض المشروعات الاستثمارية كورش النجارة والحراطة أو شراء الاراضى وبناء المنازل . واشترى بعض الشباب سيارات

عربيا من امم اسرائيل المتوحدة كالكليات تعمل الآن في مدينة العريش .
 واستقر على التمسك بخطة الترحيل بين يدي اسرائيل واليهود لاجل
 اسرائيل في الانتداب العريش واسرائيل مرة كل اسبوع أو مرة كل
 شهر لتتم السادة ان تظم السيادة في حوزة مع سادات . ولقد تون
 على العمل الفعالة التي كانت تظم اسرائيل والامل على عشرة جيران
 يوبيا في كانت تعمل في بعض الأحيان إلى عشر أو ثلاثين جيرا في زينة
 الاحرار بين شالي العريش وشرب العريش والبلد في عروق القود . أما
 عودة السيادة المصرية في مدينة العريش فقد توقفت وحالات العمل هذه وتوقف
 التلويح في الرصيد الضخم من الاموال التي كان يحصل عليه اشباب
 من رحلات العمل داخل اسرائيل وأصبح السكان يعيشون الآن على مخوفهم
 العديدة بالانتماء إلى شارع الطائفة التي جسرنا من العمل داخل اسرائيل .
 وكانت الظاهرة السائدة بين اشباب هي تعدد الزوجات أثناء الاحتلال
 الاسرائيلي ، أما بعد عودة السيادة المصرية الآن على مناطق كثيرة في سيناء
 انشورت ظاهرة الطلاق ، فلم يعد يوسع اشباب لأنهم يتزوج بأكبر من
 واحدة . ينماذج بعض العراشع إلى إلتقاط بالقود في مناطقهم وما
 يستمرها في مشاريع أو بلاد منازل لانهم يطوفون في سيناء منطقة حرب
 ويمكن أن ينشب القتال في أي وقت وتنتج طيول الحرب تصبح تلك المناطق
 ساحات معارك وقتال فتكون مشاريعهم ضحية لنهب القوارك وتصلب بالخراب
 والممار فضلا عن أن صنع القوارك جعلت اشباب يلجأ إلى اطلاق الاموال
 التي يحصلون عليها من العمل في اسرائيل في شرب الخمر والقتل كسرك
 تعويض عن صنع الحومان واتجه اشباب لممارسة البغاء داخل اسرائيل
 ونمو السلع الامتلاكية كالمسارات وأعماله واليو تيجارات والتلويح كان

والتي تعدد مشتركة الآن ، آخره أربع عيون أمم العريش .
 والمخول ككثرة الاموال اسرع / لولا أن هذا الصانع والمصنوع
 والمكاريهات . ولكن كمالا كرت لشمع السباع حاصنت شرب السلع
 لامتلاكه والبيارات .

الثروة السمكية ومشكلات الصيد في بحيرة

قردوبل بالعريش

قبل أن نتحدث عن ثروة السمكية وكيفية استغلالها في مجتمع العريش
 والمشكلات المتصلة بصيد الأسماك ، إلى مقارنة هذا النمط الاقتصادي
 التي يعتمد في البحر الأول على صيد الأسماك من بحيرة قردوبل على الساحل
 الشمالي بسيناء ونجاعة صيدية العريش بنمط اقتصادي آخر يوجد في شبه
 جزيرة الملايو بتماثل مع خط صيدية القردوبل . وهو صيد الملايو وذلك
 من خلال الدراسة الرائعة التي قام بها الأستاذ ارنولد فيث عن صيدية
 الملايو واقتصادهم التي يعتمد على صيد الأسماك وذكرها في كتابه التي
 يعمل هذا الموال (١)

1 - Raymond Firth : « Malay Fishermen & Their Fishing
 economy . Textual and Epigraphic of sociology
 and social reconstruction. Edited by W. J. H. Spence.
 Reprinted 1963 .

صباروا الميلايو تصادم القروي

هذا الكتاب ومن بعض مشاكل الملاح الشرق وهذا هو أساس
البحث الجليل ، وللتصوير من هذا الكتاب فصلا اثنين أربعة مقلد
رئيسية هي :-

القطعة الاولى

ان هناك حاجة الى مزيد من الانباء الى (صناعة الصيد الوطنية)
في المجتمعات المحلية tropical regions في ذلك من خلال دراسة أشكال
الصيد لا تعتمد كمية من الناس ثم لقارة بين المجتمعات القروية المحلية
والتي قامت من أعمال الطاء والحكومات .

القطعة الثانية

ان هناك حاجة الى مزيد من الدراسات الاقتصادية الخاصة لتكنولوجيا
النظم القروية . فقبل الحرب كان بحث وتناول أمور الاقتصاد القروي
تقع بين جهتين هما الجهة الإدارية والأقسام التقنية ، ولكن العمل
الرئيسي وضع في مكان آخر ، هذا السبب ذاته صور للثاكن الاقتصادية
لم تكن لتظهر في طريق متكامل .

القطعة الثالثة :

الحاجة الى قاعدة عامة عن (الاقتصاد القروي) وطرق بحث من
نوع قوى لمعالجة موضوعات مثل الصحة العامة والزراعة والتي يوجد عنها
معلومات واضحة على نطاق واسع .

القطعة الرابعة :

أهمية العمل المشترك بين اثنين أو أكثر من موارد البحث أو المنظمات
العلمية وذلك لأن البحث في أساس الاقتصاد القروي يتطلب بعض الطرق
التي الخاصة لأجل جمع المعلومات .

وهذا الكتاب بمثابة عامة يبحث كيفية تأثير دراسة القضية التكنولوجية
في التروبولوجيا الاقتصادية وذلك عن طريق تحليل واحد من مجتمعات
الصيد والتفصيل بين عامي ١٩٣٩ و ١٩٤٠ .

وفي النهاية فإن الوصف يعطينا دالة للمقارنة بين عمليات التنمية الحديثة
في المجتمعات للشباب .

أولا مشكلات صناعة الصيد ومشكلات مجتمعات الصيادين المحليين في

الميلايو

١ - هناك جزء هام في هذا الكتاب يوضح مشكلات صناعة الصيد في الميلايو والتي ظهرت قبل الحرب العالمية ، والامتصاص الان موجهة لمراجعة هذا التقرير التي كتب من قبل الذي الى أى مدى ظلت هذه المشكلات قائمة أم تغيرت مظاهرها ، وإلى أى مدى استمرت لتؤثر في الحياة الاجتماعية للصيادين وإلى أى مدى تحققت هذه التنبؤات

٢ - الاهداف الحديثة للسياسة القومية التي تتعلق بصيادين الميلايو هي نفسها التي سبقت الحرب وتتخلص في (١) توفير الاسماك بكميات كبيرة لعدد كبير من السكان ، وتحسين النوعية (٢) ، ورفع مستوى (٣) دخول الصيادين ، كما ان الطلب على السمك الطازج بصفة خاصة كان يبدو أنه عالي جداً وليس هذا الطلب فان هذا يتوقف على اصلاح وتحسين ظروف الانتاج (١) والتسويق (٢) ومما هو جدير بالذكر لان هذه المشكلات قد عولجت قبل الحرب بفاعلية بواسطة جمعيات الصيادين .

٣ - وأسس الصيد الحديثة اعتمدت على الدراسات العلمية وبخاصة على سمك الماكربل والانواع الاخرى ونتائج هذه الدراسات انشأت الى الصيادين كما ان التجارب التي أجريت على شبك الصيف الجديدة أو تحسين القديمة برهنت على المنافع التي يمكن أن تعود منها ، وعلى النطاق المحدود في الساحل الغربي الميلايو فإن إدخال بعض المراكب ذات المحركات فيه ، فإن هذا كان كفيلاً بأحلالها محل المراكب الشراعية البطيئة الحركة

٤ - والتجارب المختلفة التي أجريت على مختلف أنماط الحفظ مثل التدخين وتعليب السمك وكيفية التمايح كل هذا ساعد على الاحتفاظ بالسمك في

ظروف حسنة لا كبر مدة ممكنة .

٥ - ومدارس تعاليم الميلايو وبخاصة أبناء الصيادين تكون في سينغافورا لتعليمهم الملاحة وأستعمال المراكب الميكانيكية والانماط الجديدة من الشباك وتعليمهم أيضا أفضل طرق الصيد أو التسويق في الاسواق .

مثل هذه الأعمال في مراحلها الاولى قد أوقفت بواسطة الحرب ولكنها إستمرت بنشاط وانتشار كبير بعد ذلك بوقت قليل بالإضافة الى أن المساعدات التي قدمت الى الصيادين كانت لهما أثر فعال على حياة الصيادين .

٧ - وهناك جزء عام من التنمية القومية يوجهة لتحسين وأصلاح طرق المواصلات هذا كان له اكبر الأثر على نقل السمك والسماح لكميات كبيرة منه للوصول الى الاسواق في حالة جيدة .

٨ - علاوة على ذلك فان المساعدات الحكومية يجب أن تدبر كميات كبيرة من الملح الذي يعتبر سلعة استراتيجية في صناعة الصيد ومما هو جدير بالذكر أن المساعدات الحكومية قد انحصرت في المناطق التي تحت خريطة كولومبو Colombo وهذا يعني أن كميات وفيرة من السمك سوف تصل الى الاسواق في حالة جيدة قبل أن تتفنن جزئيا أو تجف .

٩ - والمعدلات العامة للانتاج سوف توضح بعد ذلك الزيادة في الانتاج والتي تزيد عن المعدلات السابقة ، وقبل الحرب فإن التقديرات القريبية كانت تشير الى أن معدلات الانتاج السنوي لكل رأس من صيادين الميلايو كانت ما يقل عن طنينين تقريبا ، ولكن في سنة ١٩٦٠ فإن معدلات الانتاج كانت لكل رأس تجاوزت الطنينين ونصف الطن وفي سنة ١٩٦٣ تعددت ثلاثة أطنان لكل صياد .

١٠ - ولكن الأهمية تكمن هنا في احتمال الزيادة الإنتاجية بين

التحيز والعمادون الذين يتبعوا التفكير التقليدي من العهد اليوناني والشك الصغير ينكر أن بطواقي الكمية نتيجة من السهل أن كانوا يتجودوا من حصة وعشرون عاما مضت .

ولكن أرساء واتساع وانتشار الامتيازات الفكرية الجديدة من الشك الكمية التي تستقيم في التراكيب الفكرية ربما تعطي زيادة كبيرة في الخلية كل رأس من قطاع الصيدان .

١١ - والشكالات التي تمخضت عن الزيادة الانتاجية تصاحبها مشكلات زائدة المخول أو مستويات تبعث للصيدان بالاضافة الى أن التصورات التي تولد للصيدان تبقى عامة واضحة .

١٢ - ومنذ أن أصبحت التراكيب ذات الحركات الدافعة عامة بصورة واضحة فإن الشك الخاصة بهذه التراكيب ذات الحركات الدافعة بقيت متغل وتعمل بواسطة القوة البشرية ، وهذا يعني أن طريقة الانتاج تعوزها الشهادة ولكن على العكس فإن الطرق التي يستعملونها البارحة فيها كثير من البراعة وتحتاج الى دراسة ومعلومات أساسية عن ظروف الصيد .

١٣ - ومنذ عشرون سنة مضت قاما كيت وأن هذه المشكلات ناشئة عن الانتشار الى الاطلاق على تعطل التفكير الحديثة بالاضافة الى أن هناك اتجاه يلمح بالمحافظة على الطرق التقليدية والاعتزاز بالحدس ما الى رأس المال للظوب للارتفاع بالنسبة الفكرية ، وفي الوقت الحاضر فالنموذج الكمي لوتنغ الى حد بعيد ورأس المال أصبح أكثر وفرة ، ولكن عندما كيت ملاحظاتي الأولى فإن الانتاج للتحقق لكل فرد كان مرتبط أيضا ببعض العوامل الاجتماعية والاقتصادية .

١٤ - وهناك تنمية قد حدثت بعد الحرب لاجل صيانت الليالي ، والجهود اتجهت نحو تجنب المورد الذي يقوم به الوسطاء في الاسواق ، وذلك بواسطة

تأسيس مؤسسات الاسواق لصاوية ، ولكن الصيد يكون مدين لوسيط وليس كمال سواء لشراء السمك أو لاعداد رحلات الصيد ، ومن ثم فإن لا يجعل هذه مرفق دخول هذه التنظيمات لصاوية . ولكن هذه الشبكة يمكن مواجهتها بواسطة توفير رأس المال للصيدان وذلك عن طريق اقراضهم القرايب والتمعات . (١)

ثانيا - التغير في كيمياء البحر سنة ١٩٦٣
في سنة ١٩٦٣، فإن التغير الملاحظ في مركز كيلانتان معتمداً
وديموجرافية السكان تراوحت بين ٤٠٠ ألف نسمة في سنة ١٩٤٠
الى أكثر من مليون نسمة سنة ١٩٦٣ وكانت هذه الزيادة من غير شك
من الزيادة التي حدثت في الاجراء الأخرى من شبة الجزيرة (١).
والتكنولوجيا اعتمدت توطيد شبكة السكك الحديدية في كوتا بارو
Kuta Barو كما أنهم استمروا في تحسين أنظمة الطرق وتسمية الخدمات
الحوية الملاحظة وهذا يعني ان القوة النسبية لكيلانتان قد كسرت الى
حد جيد.

- وفي سنة ١٩٤٠ كان العرب يستطيعون ان يصل الى كوتا بارو
بواسطة البحر فقط او السكة الحديد والاختارة تشمل على نقل
السلع بين بعد ذلك عبر نهر كيلانتان ولكن في سنة ١٩٦٣ فإن
للسالك البحرية أصبحت قليلة للاعمال واصبح الفرد يستطيع ان يسافر
بسرعة بواسطة السكة الحديد ليصل بسهولة ولكن ايضا بواسطة الجو
لو بواسطة البر.

- ومن عاصمة اليلابو - كوالالامبو - الى كوتا بارو حوالي ٤٠٠
ميل ولذلك فإن استجار عربة لو تاكسي يمكن الفرد من الوصول بسرعة
كبيرة ومع ذلك لابد من عبور العديد من الانهار القذالة بواسطة
التمل البحري.

١٨ - وعلى الرغم من الاصلاحات الكبيرة في الطرق المحلية، والزيادة
العامة في النقل، ولارتفاع معايير الاستهلاك للقارة الشعبية فإن هذا لا يعني

ان التاكسي يكون تمام الاستخدام في سهل كيلانتان ولكن لا ينافس
من قبل الاتوبيسات ولكن ايضا من قبل أنواع أخرى مثل المراكب والعربات
التي تجرها المدرجات والتي تستخدم في النجى، والذهاب بين القرى الصغيرة.
وأجهزة الحكومة قد حدثت فيها تغييرات جوهرية، واليلابو حصلت
على استقلالها من عدة سنوات وكان اليلابو يشاركون في إدارة الولايات
الأخرى التي كانت تنطبع الى الموظفين اليلابو والنشطين وبخاصة بعدد
الموظفين البريطانيين الاكفاء.

وحدث تطوير في نظم المدارس للنهوض بها والتعليم وصل الى القرى
وبرامج نحو الامية كانت عامة وهذا يشر بالنجاح في توطيد نظم التعليم.
وحدث تطوير في العمليات التكنيكية للزراعة مثل حرق الارض وتسوية
الارض وتمهينها واستزراع الانواع الجديدة من شتلات الارز ونقلها بعد
ذلك الى الارض الأخرى (١)

وظهرت بعض التغيرات الهامة في استخدام قوى العمل الريفي لتضمن
الاشتغال في تشييد الطرق والاعمال الأخرى والهجرة الموسمية للجزيرة
بعيداً عن الساحل أو الى كيداه Kedah أثناء الرياح الموسمية، ولكن المنازل
والنظم المنزلية للسكان والخصائص العامة للملابس واحتفالات الزواج
والاعياد الدينية انتقلت جميعاً الى طرائق الحياة للأجيال بعد ذلك ولكن أدخل
بعض التعديل عليها مثلاً يوجد العديد من البيوت الخشبية في انشاء الاسطح
الغطاء بالطايط والمخمرات الى حفلات الزفاف الآن تكون عن طريق البطاقات
المنطوية بدلاً من الرسائل المنطوية.

والتقويين الآن يطلعوا على اعلانات السلع القومية بواسطة الاعلانات

للتجارية المكشوفة على عربات السفر بالإضافة الى الدور الذي تلعبه السينما والراديو ، مما أتاح أمامهم فرصة الاطلاع على أنماط استهلاكية جديدة ولكن نمو الاعتماد على الطب الغربي ظل لا يشكل جزءاً أساسياً وذلك بواسطة الاعتقاد في قوى الروح الشافية Spirit - healer

ومع ذلك فإن أنماط السلوك لم يحدث فيها تكييف جذري مع الظروف الجديدة لتأخذ سكانها في الميدان الاجتماعي أو بمعنى آخر في الميدان التكنولوجي أن ماهو تأثير الثورة التكنولوجية المحلية عندما أخذت بسكانها ؟ أن ادخال مورتورات الدفع لمراكب الصيد أعطت كفاية إنتاجية عظيمة ، واستخدام الثلج لأجل الحفظ الجيد للأسماك تمخض عن تحسين كبير في حالة السوق وهذه التحسينات ليست جديدة في الميلايو ولكن أمكن التنبؤ بها بواسطة الصيادين سنة ١٩٤٠ ، وأنا شخصياً أشرت إليها في بحثي عن إمكانية تنمية الصيد في كيلانتان ، وهي (وهذه التحسينات) لم تظهر مباشرة بعد الحرب ولكن بعد ذلك بعدة سنوات .

ولكن في سنة ١٩٦٢ فإن توافق الظروف ١ الاقتصادية ، والالتزامات الأولية جعل مثل هذه التحسينات مقبولة ، علاوة على ذلك فإن ادخال المراكب الميكانيكية مكنت ٢ من تبني التكنيك الجديد لشباك الصيد التي لم تكن متوقعة بصورة دقيقة ، علاوة على ذلك بعض الشباك الموجودة الآن مصنوعة من النايلون وليس من القطن .

ومميزات محركات الدفع في الصيد متعددة ، فالمراكب ذات المحركات تسحب الصيادين بسرعة أن ارادوا الذهاب أكثر خارج البحر وذلك ليشنفوا أكثر بمراعى الأسماك البعيدة ، وهذه المراكب تستطيع ٣ أيضاً التغلب على الرياح العاكسة ، والسرعة ٣ الكبيرة لهذه المراكب لا تعتمد على تغير نسيم

البر والبحر pro lreeye land and بواسطة المراكب ذات المحركات فإن الأسماك يمكن أيضاً الرجوع بها الى الأسواق بسرعة .

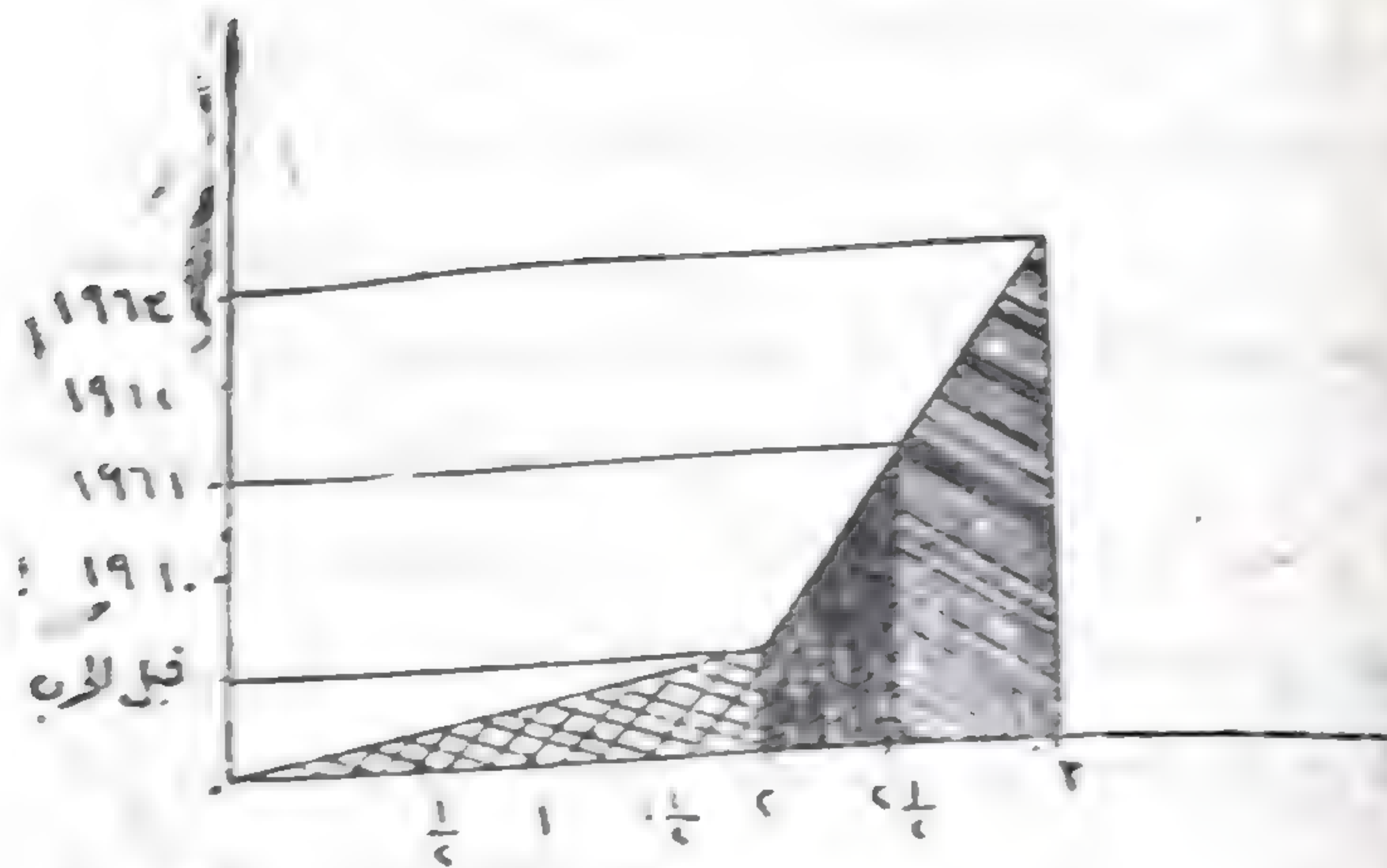
وصيادين الميلايو كانوا متخلفين عن الآخرين ، الى أن اقتنعوا بتفوق ماكينات الاحتراق الداخلي التي تحولوا إليها بسرعة ، ومن المحتمل أنهم شاهدوا هذه المراكب الميكانيكية في المناطق الجنوبية ، والشى . الجدير بالملاحظة هو أنه في مدة قصيرة جداً حوالى ثمانية عشر شهراً فإن كل المتجهين الى يوروبوك Ferupvk كانوا يذهبوا في المراكب ذات المحركات الآلية

ومميزات الثلج في تجارة الصيد واضحة فمنذ أصبح الصيادون يحصلون على كميات وافرة من الثلج فإن سمك ١ الما كريل mockrel الرقيق أصبح يمكن حفظه لمدة أطول ، الأسماك يمكن أن يظل في حالة جيدة حتى تصل الى أبعد الأسواق مسافة ٤ وفي النقطة الخاصة باستثمار المال والعمل قلعت أوضح Pivtl أن الثلج يكون ذو قيمة مالية كبيرة .

راس المال والعمل فانا اوضحت ان الثلج يكون ذو قيمة مالية كبيرة وتكنيكات الصيد الجديدة يمكن ان تكون تعديل للطرق التقليدية في الصيد ، والتي تستخدم بواسطة صيادون الميلايو وساباه soloh وبعض المناطق الساحلية الاخرى في كيلانتان ، ولكنهم مفتونين بالنوع الجديد من الشباك ، ولقد اخبرت أن هذا النوع من الشباك قد ادخل في يوروبوك فقط سنة ١٩٦٢ .

وهذا النوع من الشباك ينقسم إلى نوعين الأول ويتميز بالفتحات الصغيرة ويستخدم لصيد سمك الانشوجا amrouy والثاني يتميز بالفتحات الكبيرة ويستخدم في صيد السمك العادي . والشبكة الكبيرة تصنع من النايلون

وتزن حوالي نصف طن ، ويوضع عليها قنطرية قدم ويصنع من البلاستيك ،
ويربط بها قنطرية رصاص ، وتشد من حلقها بحلقة ثقيلة توضع في قاعدة
الشبكة ويسر من خلالها حبل وذلك لتشد الشبكة . (٢)



رسم يائي يوضح الزيادة الإنتاجية لكل رأس من
صيادون الميلايو بالطن .

١٢- في النظر الاقتصادي والجمع

١- في الواقع أن كثير ليس الضرورة هو وظيفة للخدمة الاقتصادية ولا تكنولوجية ولكن الخدمة الاقتصادية الاقتصادية هي رؤية ماثلة كانت هذه التغيرات حجة ويمكن أن تولد وتغير في حيز الواقع ثم لا، ويمكن عن طريقها أن يحد من قوة التغيرات والتغيرات.

٢- وقوة. دور غير أن تحدي ويمكن صناعة الصيد في الساحل الشرق أمر يمكن جداً وأن هناك سوق يؤدي إلى تغييرات جزئية في هذا الاقتصاد.

وعلى وجه الخصوص سوف يؤثر على نمط العلاقات القائمة بين القاولين لراعيين وليكن للرئيس المصايد.

٣- وأما فترت أن مال المراكب الميكانيكية وأتفاق رأس مال كبير عليها سوف يؤدي إلى تغيير النمط القائم من العلاقات الاقتصادية في المجتمع المحلي، وذلك لأن الرقعة في الشبكة سوف تؤدي إلى احتمال اتساع لهوة بين الصيادين لا اختياراً واقتصاداً.

٤- والجملة الخاصة من ملائمة المراكب الميكانيكية بمكانهم الاقتصادية للبيعة عن الصيادين العادين سوف يكون بإمكانهم بعد ذلك أن يمشوا هؤلاء الصيادين، وعلاوة على ذلك في مثل هذه المجتمعات المحلية فإن العلاقات الاقتصادية إلى حد بعيد غير متصلة عن العلاقات الاجتماعية الأخرى.

وهذا في بناء المجتمع القروي فيه سوق يتأثر إلى حد بعيد. وأنا أعتقد أن هذه الملاحظة قد توملت إليها ١٩٤٠ ولكنها فرضت إلى حيز الوجود في يونيو ١٩٤٣.

٥- وهذا التحليل بين لنا إلى حد بعيد قسوة القوى الاقتصادية على نوع جديد من المجتمعات أو بين على الأقل أن القوى الاقتصادية ليست أوتوماتيكية ولكنها تعمل من خلال الأفرام المصنوعة.

٦- والبياتون في منطقة بوربون Perséus تمكنوا فترة طويلة في ميكنة أسطول الصيد الخاص بهم، وهذا لا يرجع فقط إلى أنظارهم إلى رأس المال البشري ولكن لأن المراكب الميكانيكية غير مألوفة لهم، وربما يرجع أيضاً إلى أنظارهم الاقتصادي بها.

٧- وما يجرى الإشارة إليه أن عندهم قدروا تحويل المراكب الشراعية إلى مراكب ميكانيكية لم يختاروا الأنواع الوخيمة من التغيرات التي تركب خارج المركب، ولكنهم اختاروا الأنواع الغالية لثبات إلى تركب داخل المركب.

٨- وهذا الاختيار النوعية للأكية يتم بواسطة «رجل واحد» تحتارة الجماعة، واختيار هذا الرجل لا يكون على أساس الحك الوراثي أو القوة أو الأشياء الأخرى ولكن على أساس أدراكه لمسائل المكسب والخسارة.

٩- وقوة وأمكانات أساطيل الصيد الحديثة كبيرة، ولذلك فإنها تعطى إنتاج وافر ولكن هذا الإنتاج لن يكون ذو قائمة بنوع المنتج يحفظ السمك الطلج، كما أن الصيد الوفير لن يكون من السهل الحصول عليه بواسطة الاعتماد على المواصلات القومية القديمة.

١٠- والشاحنات الخاصة تكون مسجلة هنا وعملية أيضاً ولكن هذا يتطلب توفر مثل هذه الشاحنات وعمل إصلاحات كبيرة في نظم الطرق.

والكن على أي حال فإن عماليات التحديث في أي مرحلة من مراحلها تكون مهمة بعمل مثل هذه الإصلاحات .

١١ - وأخيراً فإن انتشار التكنولوجيا الحديثة تعني أن جزءاً من مجتمع الملايو فقد ببساطته ولكن تعني أيضاً أن قيمة الأجور ستكون ملائمة ولهذا فأنه ستحدث زيادة أفضيه والتي ستؤدي إلى تعديل بناء توزيع الدخل في جزء رئيسي من صناعه الصيد . (١)

بعد أن استعرضنا باختصار ماذكره ريموند فيرث عن صيادي الملايو والأهداف المتوخاه من هذه الدراسة وتحليله لمجتمع الصيد والمشكلات المصاحبة لهذه الصناعة والتغير التي الجزري الذي أدخل على هذه الصناعة منذ عام ١٩٦٣ والذي أدى بالتالي إلى تغير في الاقتصاد والمجتمع الملاوي نعرض الآن لصناعة الصيد والمشكلات التي واجهتها في بحيرة البردويل بالعريش :

بعد عودة السيادة المصرية إلى مدينة العريش اتجه سكانها إلى الإدارة المصرية كي تنهض بهذه الصناعة الوطنية ، وفعلاً قامت محافظة العريش بالتعاقد مع شركة مصرية قطاع خاص لتسويق أسماك بحيرة البردويل ، ولكن الذي حدث هو أن هذه الشركة قامت بشراء الأسماك من الصيادين بمبالغ تقل كثيراً عن المبالغ التي كانت تدفعها الشركة الاسرائيلية مقابل الحصول على تلك الأسماك وظل الأهالي يوردون الأسماك بالأسعار التي حددتها لهم الشركة المصرية للأسماك لمدة ثلاثة أشهر ، لجأت الشركة مرة أخرى إلى تخفيض الأسعار مما دعا الصيادين إلى رفض التعامل مع تلك الشركة وتسويق وتقل السمك على حسابهم الخاص إلى بورسعيد ،

ورفضت المحافظة ما لجأ إليه الأهالي بل ولجأت إلى منع ذلك بالقوة ومنعهم من الخروج من العريش بالأسماك وخيرتهم بين الاحتفاظ بالسمك في العريش أو بين تسليمه للشركة لتسويقه بمعرفتھا ، ويبلغ حجم السمك المستخرج من البحيرة يومياً حوالي ١٥ طن ، ثم حددت المحافظة موعداً يجتمع فيه المجلس المحلي بالعريش وممثلي الصيادين مع أعضاء مجلس إدارة الشركة المصرية لبحث مشكلة أسعار السمك ، ولكن للأسف لم يعقد هذا الاجتماع إلا أن المطالبة برفع أسعار بيع السمك للشركة ، وتذرت الشركة بأنه ليس لديها المعدات الكافية لتسويق كل كمية السمك المستخرج من البحيرة ، ثم اتفق أصحاب الشركة بعد ذلك مع الصيادين على تسليمهم السمك نظير سعر معقول يرضى عنه أصحاب الشركة والصيادون ، ووافق الصيادون على ذلك بشرط أن يكون الصيد من البحر فقط . ولكن سرعان ما اختلف الفريقان حيث دأبت الشركة بعد ذلك على شراء السمك من الأهالي دون تحديد سعر معين للشراء مما حدا بالأهالي إلى رفض التعامل مع الشركة مرة أخرى والاقتصاد على بيع الأسماك محلياً داخل مدينة العريش رغم انخفاض سعرة طبقاً لنظرية العرض والطلب وخفف من حجم المشكلة بالنسبة للصيادين تكاثر الوافدين على مدينة العريش بعد عودة السيادة المصرية إليها وبخاصة موظفي الإدارة للعمل فيها طوال السنة والمصطافين الذين يحضرون إليها في فصل الصيف بسبب ما يمتاز به مصيف العريش من صفاء مياه البحر وانتشار أشجار النخيل على ساحلة ونقاء رماله الصفراء مما زاد من فرص بيع الأسماك داخل المدينة والاقبال على شرائه ، ولكن الزيادة في بيع الأسماك لم تحل المشكلة نهائياً حيث ما زالت أعداد كبيرة من الأسماك تفسد وهي التي تمثل فائضاً عن حاجة

الاستهلاك المحلي داخل المدينة .

وتتلخص مشكلات مجتمع الصيادين فيما يلي :

١ - عدم وجود ميناء على ساحل العريش مما يمكن الأهالي من حل

مشكلة تسويق الأسماك .

٢ - إغلاق بوغاز البحيرة مما يسبب عنه موت أعداد كبيرة من الأسماك

بسبب استمرار الإغلاق مما يؤدي بالأهالي إلى الاتجاه إلى البحر لصيد

السماك بدلا من البواغيز والصيد من البحيرة بالرغم من أن الأهالي يفضلون

الصيد من البحيرة لوفرة الأسماك بها وتزايد عنصر الأمان فيها لقرب

الأراضي البرية من البحيرة على عكس البحر .

٣ - عدم وجود مصانع لتعليب السردين أو تلافات لنقله وتصديره

للقاهرة وغيرها من مدن الجمهورية أو تصديره خارج حدود الجمهورية

وبالتالي زداد فرص الحصول على الأسماك وتعمل المراكب الخاصة

بالصيد بكامل طاقتها ويمكن أن تحصل على ٤٠ أو ٥٠ طن من الأسماك

يومية

٤ - الحاجة إلى إصلاح المراكب المعطلة وماكيناتها واستبدال اليدوية

بمراكب صيد آلية تعمل بالموتور والساح لصيادي العريش بدخول

ميناء بورسعيد لتسويق أسماكهم هناك .

التغير الجذري في أحوال الصيد بعد عام ١٩٦٩

وقبل عام ١٩٦٧ كانت معظم مراكب صيد الأسماك شرعية وكان

الصيد يتم بوسائل قديمة بالغزل المصري . وبعد الاحتلال الإسرائيلي

لسيناء عام ١٩٦٧ كانت إسرائيل تسلم حصص الأسماك من الصيادين

بحوالي ألف ليرة إسرائيلية لكل عشرة كيلو جرامات من الأسماك ،

واستطاع الصيادون توفير مبالغ من المال لشراء مراكب صيد بالمشاركة في

عام ١٩٦٩ أي اشتركت كل مجموعة من الصيادين في شراء مركب

واحد في حدود ١٦٠ ألف ليرة إسرائيلية للمركب الواحدة عام ١٩٦٩

وبلغ سعر ما كينة المركب وحدها حوالي ٤٠ ألف ليرة في حين يصل ثمن

المركب الواحد الآن حوالي ٣٠٠ ألف ليرة إسرائيلية بسبب إرتفاع

الأسعار . وكان الصيادون يخرجون في مجموعات للصيد ويوزع الصيد

بينهم بالتساوي ، ولم يكن هناك موعد محدد للصيد أثناء الاحتلال الإسرائيلي

أما قبل فترة الاحتلال فكانت عائلة واحدة تحتكر الصيد بالبحيرة هي عائلة

أبو ذكري وتسمح لمن تريد من الأهالي بالصيد في البحيرة أو العمل معها

في الصيد نظير أجر زهيد ، وعدا ذلك قبل الاحتلال لم يكن هناك سوى

مركبين للصيد فقط على الشاطئ بملكها مجموعات صغيرة من الشركاء

وانصرف بقية الأهالي إلى أعمال أخرى بجانب الصيد لقلة الامكانيات .

وفي بداية الاحتلال الإسرائيلي عام ١٩٦٧ كانت كل مجموعة من الشركاء

تملك مركبا صغيرا ، ثم تطورت عملية الصيد أثناء الاحتلال وبدأ الصيد

« بالريه » أي الغزل المبطن ثم تحول بعد « للجرفة » وهي عبارة عن

شبكة يشدها أربعون رجلا يسحبونها في الماء ثم يتم الصيد الآن « بالششولة »

وهي أحدث طريقة للصيد .

وكانت عملية التسويق قبل الاحتلال الإسرائيلي يقوم بها جمعية

الصيادين المكونة من الأهالي ، وكانت الجمعية تقوم بتوريد الأسماك

لشركة ميمر لتسويق الأسماك بأسعار قليلة جدا . أما بعد الاحتلال الإسرائيلي

بدأت إسرائيل تأخذ الأسماك وتصديرها للخارج وكان سعر صندوق

« بوكة » الأسماك يقدر بحوالي ستين جنيها مصريا ، ولم تبدأ عملية الصيد

في البردويل إلا بعد الاحتلال الاسرائيلي حيث كانت عائلة أبو ذكرى تحتكر الصيد في البحيرة كما ذكرت من قبل ، ثم سمح بالصيد بعد الاحتلال لجميع السكان ، ثم بدأ الاسرائيليون في تقييد عملية الصيد باشتراط حصول الصياد أولاً على ترخيص بالصيد قبل ممارسة المهنة وتلى ذلك فرض ضرائب من جانب الاسرائيليين على الافراد والاسماك معاً ، قدرت ضريبة الفرد بحوالى عشرة ليرات اسرائيلي شهرياً ، كما قدرت الضريبة على الاسماك بليوه لكل كيلو سمك ، وقامت كلية الزراعة بالقدس بأبحاث على البحيرة لتحديد إنساع الغزل المطلوب للبحيرة ومصادرة الغزل المخالف لذلك الاتساع وهناك إختلاف كبير مهنة الصيد فيما مضى ومهمتها الآن ، ففى الماضى لم تكن هناك آلات ولا ماكينات للصيد . وكان طول المركب لا يتعدى خمسة أمتار ويصنع قلع المراكب من القماش ولا توجد سوى المجاديف أما الآن تستخدم الماكينات الالية فى المراكب التى وصل طولها إلى حوالى ١٣ متراً كما استعملت الاوتاش الالية ، واستخدمت شباك الصيد النايلون بدلا من الشباك القطنية لقوة إحتمال الاولى ، وصحلت الشباك النايلون من إسرائيل ، ثم لجأ الصيادون للحصول على شباك الصيد الحارير من مصر بعد عودة السيادة المصرية الى مدينة العريش .

المعدات الفنية المستخدمة فى صناعة الصيد :

شباك الصيد تعرف باسم « ششولة » وهى من صنع اليابان . وأثناء فترة الاحتلال الاسرائيلى كان الصيادون يستخرجون من البحيرة انواعاً كثيرة من الاسماك كالسردين والمياس والبورى واللوبار ويقومون بتصديرها إلى المناطق الاسرائيلية وفلسطين وبذا يحصلون على مبالغ طائلة ويعيشون حياة سهلة ميسرة . وكل المراكب الموجودة الآن بقرية أبوصقل صنعت فى

إسرائيل وجهاز بأجهزة إسرائيلية .

وهناك طريقة الصيد تعرف باسم الطريقة النصف آلية حيث يعمل فى المراكب ونش واحد وطاقم المركب يتكون من ١٢ - ١٥ رجل وهى مرهقة فى العمل .

أما الطريقة الالية أو النش الاى فهى أفضل من سابقتها فى العمل ولكن تكلفة النش باهظة قد تصل الى حوالى ١٠٥ ألف ليره أى ما يعادل ٤٠٠٠ جنية مصرى ويعمل على هذا المركب الاى خمسة رجال فقط .

وتبدأ مواعيد الخروج للصيد من السادسة صباحاً وتنتهى فى السادسة وحتى التاسعة مساء . وتجهيز المركب بكل وسائل الراحة من بوتاجاز لطهى الطعام وعمل الشاى إلى ثلاجة تعمل بالكهرباء . يجمع السمك فى صندوق يعرف باسم البوكس ، ويلبس الصيادون عند الصيد بدلة مصنوعة من مواد جلدية صناعية لحمايتهم من الماء أثناء الصيد ، وكل مركب بهاهلب وزنة حوالى ١٥٠ كيلو تستخدم كوسيلة لحفظ التوازن ، ويوجد بكل مركب موتور ضخمة قوته من ٨٥ إلى ١٠٠ حصان ، ويوجد على الشاطئ جوار لشد المركب من داخل البحر ويحصل صاحبة على عشرة جنيات مقابل إدخال المركب للبحر .

ومن طرق الصيد أيضاً ما يعرف باسم « الجرفه » وما يعرف أيضاً باسم « الدبة » ، والطريقة الأخيرة يرمى فيها الشباك فى البحر ويبقى فى الماء ويكون معدل الغزل ٥٠ فرقة وحوالى ١٥٠٠ متر ، ويوجد صندوق آخر لجميع الاسماك ويعرف باسم « الفرش » وسعته عشرة كيلو .

وصيد الاسماك له مصدران أساسيان هما البحر المتوسط وبحيرة البردويل ،

أما أنواع الأسماك فهي الدوبارة والاروس والدنيس والسردين والبورى والياس وتصل أبو صقل بالبحر المتوسط عن طريق بوغازين : بوغاز رقم (١) وبوغاز رقم (٢) ، ويتم تطهير هذين البوغازين سنويا أما أنه ، الاحتلال الاسرائيلي للمنطقة فلم يتم تطهير البوغازين سوى مرة واحدة طوال الاثنى عشرة سنة من سنين الاحتلال

تأثير الاستعمار على صناعة الصيد :

شهدت المنطقة إبان فترة الاحتلال إرتفاعا في أسعار الأسماك فوصح لى ثمن الأنواع الجيدة فيها إلى حوالى ثمانية جنيهاً ، للكيلو وأصبح بعض الصيادين يمتلكون مراكب يصل طولها لحوالى ١٤٨ مترا وقوة موتورها حوالى ٨٠ حصان ، وتطورت مهنة الصيد واستخدمت فيها الاوتاش الالية بدلا عن الابدى العمامة وأعطت إسرائيل للصيادين الماكينات والالات بالتقسيط وقامت الشركات الاسرائيلية بشراء الاسماك يوميا من الصيادين ولم تصادف الصيادين أية مشاكل خاصة بالتسويق وقامت الطائرات الاسرائيلية بشحن الاسماك وتصديرها للخارج يوميا والامتناع من ذلك بالحصول على عملات صعبة من الخارج ، وكانت اسرائيل تقوم بتصدير حوالى ٨٠ طن من أسماك بحيرة البردويل يوميا عن طريق الطائرات إلى مطار اللد الاسرائيلي ومئة لثول إيطاليا وأوربا وقيابان وغيرها ، وتتم تلك العملية بعد تغليف الاسماك بالبلاستيك وبيعها بالسكك الواحدة في الخارج وقامت شركة إيطالية في اسرائيل بعملية تحويل الاسماك وأقامت إسرائيل مصانع للتجفيف لحفظ الاسماك ، فحفظت بالسكك في التلاجات ثم كهدرة ، وتأخذ الحكومة الاسرائيلية نصف المبلغ كجمر ك على الطاولة من الصيادين والنصف الآخر نصيب الصيادين ، وكانت الطاولة تزن تقريبا حوالى ١٥ كيلو جرام

من السمك ، وكان سعر الطاولة ١٠٠ ليرة اسرائيلية ، وكانت كمية السمك التى تستخرج من البحر يوميا حوالى ١٥ طن يتم تسويقها كلها الاسواق الخارجية ، وازدهرت حياة الصيادين لدرجة أن عددا كبيرا من سكان العريش مارسوا مهنة الصيد وقرعوا تماما للعمل بها .

تسويق الاسواق

يسلم السمك للجمعية التى لها حق تسويق الاسماك أو تسليمه لشركة لتسويقه ، ويمكن للصيادين الاتفاق مع عمال للبيع في المحافظات وفي المكان الذى يريدونه ، وتتم عملية التسويق بتخصيص ١/٢ كمية الاسماك للسوق المحلى الذى يكون تسعيره خاضعا للتموين فاذا كان سعر كيلو السمك التجارى مثلا ٧٠ قرشا يباع فى داخل العريش بحوالى ٤٠ قرشا أما ١/٢ حصيلة الاسماك فتذهب للمحافظات مثل الزقازيق والمنصورة والاسماعيلية ويدفع المبلغ بالذاتورة ، وتتم الحسابات داخل الجمعية فمثلا المركب التى تكون حصيلتها ١٠٠ بوكة (١٥ كيلو للبوكة) تحاسب الجمعية الصيادين اسبوعيا ، وكل صياد على قدر محصوله .

أما التسويق الآن فكان الصيادون يسلمون كيلو السمك الكبير بحوالى ٨٠ قرشا والدنيس بحوالى ٦٠ قرشا وعمل الصيادون مع شركة التسويق حوالى ثلاثة شهور ، ثم أفلست الشركة ، وبدأ الصيادون في صيد الاسماك وتسويقه لحسابهم في بورسعيد والاسكندرية ويسع كيلو السمك بحوالى ٦٠ قرشا . أما أثناء الاحتلال الاسرائيلي فكان الاسرائيليون يسلمون « بوكة » الدنيس (تزيد ١٥ كيلو) بألف ليرة أى ما يعادل ثلاثين جنيها مصرياً . وبوكة البورى بحوالى ٧٠٠ ليرة أى كان ثمن الدنيس أغلى من ثمن البورى لأن الاول يتم تصديره للخارج ، وتوضع كل سمكة دنيس في

كيس نابلون وتتلج ويستمر تليجها لمدة حوالى ثلاث سنوات ، أما البورى فلا يتحمل التليج وكان يباع فى اسرائيل ، وكانت اسرائيل تحافظ على تطهير بواغيز البحيرة لأنها تستفيد منها ويتم تحصيل خمسة وعشرين ليرة من الفرد شهريا كضريبة وضريبة اللنش حوالى ألف ليرة شهريا ، وفى حالة عدم توافر تلك المبالغ مع الصيادين كانوا يلجأون الى الوسطاء من التجار الذين يقومون باعطائهم المبالغ المطلوبة ثم يحاسبهم الصيادون بعد ذلك عند الحصول على ثمن الأسماك ، وهؤلاء الوسطاء تجار يقومون ببيع السمك فى أسواق العريش .

وهناك حلقة لبيع الأسماك ويتفق تاجر السمك مع خمس أو عشر لنشات ويمدهم بكل مطالبهم من تموين وأدوات لازمه للمركب فى مقابل أن يسلموه أسماكهم ليعملها ويحصل منهم على ٥ ٪ من قيمة المبلغ الذى يبيع به السمك هذا بخلاف الضريبة التى تحصلها اسرائيل على الأسماك ، وأثناء تواجدهم الصيادين بحلقة الأسماك لتسليمها للتجار كان يوجد مندوب إسرائيلى يحصل خمسة ليرات إسرائيلية من كل بوكة فإذا ما ظهرت أى مخالفة كان المندوب الاسرائيلى يقوم بمصادرة الأسماك ومنع الصيادين من استعمال الغزل الضيق وفرضوا على الصيادين غزل ذى فتحات كبيرة للاحتفاظ بالسمك الكبير .

توزيع دخل الصيد :

يقوم الصيادون أولا بحساب مصاريف الصيد كالتاج وعربات النقل والمشال ، ثم يقسم المبلغ نصفان : نصف لصيانة المركب والغزل والشبك ويسلم لصاحب المركب ، والنصف الثانى يقسم على العاملين بالتساوى . فإذا إذا بيع السمك بعشرة آلاف ليرة تدفع الضريبة أولا وهى ١٥ ليرة عن كل

بوكة ، وتدفع عمولة التاجر وقدرها ٥ ٪ ورئيس المركب يحصل على نصف المبلغ المتبقى ليدفع منه المصاريف كالأكل والمحاريق أى الغاز والزيت والسولار وبعد ذلك يقسم النصف الآخر على رجال المركب .

ولا يقبل الكثير على العمل فى مهنة الصيد ، ومهنة الصيد مهنة وراثية يتوارثها الأبناء عن الآباء عن الأجداد ، أما الشباب المحدثون الآن فقد تحولوا عن تلك المهنة واتجه بعضهم إلى التعليم ، بينما اتجه البعض الآخر للعمل فى مهنة أخرى خلاف الصيد . وعند ممارسة المهنة لا توجد مناطق مخصصة للصيد وكل مركب تصطاد فى أى مكان .

والصيد كحرفة لا يدر دخلا منتظما فى ذلك الوقت فالبحيرة تغلق بواغيزها حوالى ثلاثة شهور سنويا ويصبح هناك بطالة فى العمل والبعض من الصيادين لا يمارس أى مهنة خلال عطلة الثلاثة شهور بينما يفضل البعض الآخر ممارسة مهنة أخرى أو العمل فى الغزل أو فى المزارع .

ملكية مراكب الصيد :

الملكية الفردية فى مجتمع الصيادين تكاد تكون مخفية ، حيث أن المشاركة أو الشركة فى المركب لها عدة أسباب منها ضمان وجود العامل ، وضمان عدم ترك العمال أو الصيادين للمركب فى يوم من الأيام ، وفى حالة وجود أربعة أو خمسة رجال مشاركين فى المركب هنا نجد أن الصياد أو الرئيس يضمن وجود أربعة أو خمسة رجال فى المركب يعملون معه ولا تتدخل المركب أبدا . والمشاركة فى رأس المال لا تقوم على المشاركة المادية فقط بمعنى أن الرئيس لا يقبل مشاركة أحد لمجرد وجود نقود معه بل لابد أن يكون العامل فى مهنة الصيد كفاءه وخبرة سابقة لعملية الصيد . ولا تقسم المشاركة هنا فى مجتمع العريش أصلا على علاقات النسب أو القرابة أو انصاهرة .

جمعية الصيادين و نقابة الصيادين :

تتكون الجمعية من تسعة أفراد ، أما النقابة فكل فرد لابد أن يكون عضوا فيها ، والجمعية دورها القيام بالتعاقد مع شركاء تسويق الاسماك وحل مشاكل التسويق واعطاء سلفيات للصيادين ، أما النقابة فهي تتكفل بعلاج أعضائها في حالات المرض والاصابة والدفاع عن قضاياهم ودفع معاشات للصيادين في سن الشيخوخة .

ورئيس النقابة يجبر ، أن يكون من أبناء العريش ويعينه المحافظ ، ويجب أن يكون ماهراً في عمله ومعروفاً في وسط العمال وله إلتصالات شخصية مع المسؤولين فإذا لم يرض عنه الصيادون يمكن أن يتعقد مجلس النقابة وتحل الجمعية وتشكل من جديد ، وتأخذ الجمعية من الفرد جنيهاً واحداً رسم اشتراكاً ويدفع عضو النقابة ١٥٠ قرشاً ، وتأخذ الجمعية ٥٪ من حصيلة إيرادات الصيادين بينما تحصل المحافظة على قرش صاغ واحد لحساب صندوق خدمات المحافظة .

وتتكون الجمعية من الرئيس والسكرتير ونائب للرئيس من أبناء العريش ولا بد أن يكون مهتة الصيد ، وتمثل خدمات الجمعية في تسويق الاسماك والحصول على الثلج .

والجمعية مجلس إدارة يتكون من تسعة أفراد وحجم عضويتها ٥٨٠ عضواً يعملون جميعهم بالصيد وقد شكل مجلس إدارة الجمعية في ١٩٧٩/٦/١٩ ولم تخرج خدماته إلى حيز التنفيذ فعلى بعد بسبب قصر مدة تشكيلة ، وبالنسبة للخدمات التي تؤديها الجمعية الآن فهي امداد الصيادين بالامكانيات والقروض والاقتراض من الحكومة لسد حاجه الصيادين من معدات وخلافة وشراء المعدات والشباك للصيادين وختم ثمنها من الصيادين بالتقسيط

والتأمين على الصيادين وتسويق الاسماك نظير عمولة مقدراها ٥٪ من قيمة مبيعات الاسماك من كل صياد وتدفع الجمعية من هذا الجزء ما قيمته ٢٪ من هذا المبلغ للمندوبين الصيادين الذين يمتلكون الامكانيات من سيارات لنقل الاسماك من البحيرة على مسافة ٧٠ كيلو متر او يمدونهم بالذليج والطوايل ومستلزمات الصيادين والموازين وأجرة السيارات . أما ال ٥٪ الباقية من ال ٥٪ فهي توزع على الموظفين في صورة أجور .

الصناعة ،

لا توجد في مدينة العريش صناعة بالمعنى المعروف للكلمة فسيناء بصفة عامة والعريش بصفة خاصة تعرضت للحروب والاحتلال اعدة مرات وعلى مدى حوالى ربع قرن ولا يوجد ثبات أو استقرار للحياة والأرض والسكان ولا يخاطر رأس المال بامواله في مناطق الاضطرابات فضلاً عن كونها من مناطق الحدود البعيدة طوال سنوات طويلة ولم تتعرض للاهتمام الكافي من جانب الحكومات ، ومع ذلك فهناك عدة مصانع صغيرة محلية بالمنطقة كمصانع البلاط ومصنع للاحذية ومصنع للذليج وثلاثة معاصر أو توماتكية الزيوت وكلها مصانع خاصة يملكها الاهالى ، وكانت هذه المصانع موجودة إبان فترة الاحتلال الاسرائيلى ولكن أنشأها الاهالى أنفسهم ولم يكن لليهود دور في بث الحماس لدى الاهالى لإقامة المصانع أو التصنيع بل حتى الاهالى أنفسهم لم يكن لديهم الرغبة أو الحماس في إقامة تلك المصانع بل فضلوا عليها التجارة وعن أى مهنة أخرى .

مصنع الثلج :

وهو عبارة عن ماكينة تعمل بالسولار وبها محابس للتسخين ثم أخرى

للضغط وتغلق محابس الضغط ثم تفتح محابس التبريد بالمياه وتفتح محابس غاز النوشادر وتلك الآلات أحضرها الالهائي من اسرائيل وهي صناعة ألمانية واحطة خرج قوالب الذاج يوجد وتش يعمل بالكهرباء يعمل ساعة خروج قوالب الذاج ، ويوجد ميكانيكى يقوم بتشغيل المصنع ، ويكفى انتاج المصنع حاجة البلد بل ويزيد عن حاجتها ، ويبدأ العمل في المصنع من شهر مارس حتى نهاية شهر نوفمبر ويوقف العمل باقى شهور السنة لأن كمية السمك لا تكون كثيرة ولا تحتاج لذاج في الشتاء .

مصنع عصر الزيتون :

ويتكون من معصرة وهي تشمل على « الجادوس والسير وسير لرفع الزيتون وشناط خاص بالورق والمفصلة والمخلطات والقرازة الأفقية التي تفرز الماء من الزيت ، وموسم الزيتون يبدأ من شهر سبتمبر إلى شهر ديسمبر من كل عام وباقى الشهر لا يوجد عمل بالمصنع على الإطلاق .

مصنع السخانات الشمسية :

توجد السخانات الشمسية بكثرة في العريش لوجود الخامات به ، ولا يحتاج عمل السخان إلا للطاقة الشمسية ، ويصنع السخان من اسطوانة دائرية لتخزين المياه الساخنة بواسطة أنابيب تصل الى اعلى السخان من المياه العادية ويكون من ثلاث قطع هي خزن للمياه به ترمس من الداخل يحفظ درجة حرارة المياه لمدة ٢٤ ساعة وقطعتان من الزجاج في إطار خشبي أو حديدي ، والمواسير موضوعة ما بين الزجاج والاطار الخشبي ويصنع محليا في العريش .

التجارة

كان السكان يتوجهون بسياراتهم أثناء فترة الاحتلال الاسرائيلي إلى

هضبة الجولان اشحنها بالبضائع من هناك ولا يتعرض لهم أحد طالما معهم فاتورة المحل المشتراة من البضائع فكأنات هناك حرية في التجول في كل مكان ، لكن الوضع تغير الآن وأصبح النقل من العريش لاسرائيل يحتاج لتصريح واجراءات أمن مشددة وان كان بعض الالهائي يتسللون للوصول الى اسرائيل للممارسة التجارة وبطرق غير مشروعة .

وقد انتشرت عمليات التهريب ابان فترة الاحتلال الاسرائيلي للعريش ومن ضمنها تجارة المخدرات وترويج السلع داخل المدينة ، وامتازت البضائع التي كانت موجودة في العريش في هذه الفترة بالرداءة مثل الثلاجات والغسالات والتليفزيونات والشاي والملابس وخلافه وتم التجارة الان مع مصر فقط .

وأهم ما يتاجر الافراد فيه الان الملابس الجاهزة المهربة والحجارة والمسجلات والادوات الكهربائية وماكينات الحياكة والمكاوي والراديوهات والتليفزيونات بكليات هائلة والسيارات المارسيدس والصابون الاجني وخلافه .

الزراعة

تعتبر الارض كلها وضع يد وتم المشاركة في الزراعة فمالك الارض يعطى نصف ريعها لزارعها . وأهم المحاصيل الزراعية البلح الذي كان يتم تسويقه لقطاع غزة ، أما الان فالزيتون يسوق في مصر بعد اغلاق الحدود مع اسرائيل وملكية الارض كلها بعقود عرفيه ولا يستطيع أى فرد الحصول على أرض ولا يملكها لأن كل فرد يدافع عن أرضه . ويوجد مصدرين للمياه التي تحتاج لها الزراعة هما مياه الابار ومياه الامطار . والابار اصلح للزراعة من المطر لأن المزارع يستطيع أن يتحكم في مياه الابار وكميتها وموعدها

ولا توجد بكل سيناء آبار ، وأرض الاقطار كلها مملوكة بمعنى أن الأرض الصالحة للزراعة والمحتل أن تنزل فيها الامطار مملوكة حتى الرمال له أصحابه وملاكه لأن أراضي الرمال تزرع فيها جذوع النخل ونمار البطيخ ، وكان يوجد قبل عام ١٩٦٧ مصنع لزيت الخروع ولكن الاسرائيليين أخذوا ملكية المصنع معهم إبان الاحتلال . وبالنسبة لزراعة التفاح أجريت نجارب لزراعة نوع من التفاح اسمه التفاح المخدود وأسمه (أهواني) ولكن كان محصوله ضعيفا بينما كان محصول البرتقال وفيرا . وبوجه عام تجود زراعة الموالح في منطقة العريش بكل أنواعها كالبرتقال واليوسفي والليمون كما يزرع الخوخ في منطقة الشهيد على ماء المطر . وتنتشر في العريش طريقة الزراعة (بالتفتوف) وقد جلبت اسرائيل هذه الطريقة الى العريش وهي عبارة عن أنابيب قطرها ١ بوصة موصلة ببخيرة الطبرية لأن ماءها عذب ويصلح للزراعة ، وبواسطة ملكية ضخ المياه يصل الماء الى أماكن الزراعة وهي طريقة تتلائم مع المناطق الصحراوية لأنه يمكن بواسطتها زراعة خضروات مثل الخيار وتغطي بالبلاستيك وتبقى الانابيب تحت الأرض وتتصل ببركة مياه وملكيتها للتوصيل ، وقامت السلطات بحفر بئر للشرب وكانت اسرائيل تذكر قبل انسحابها من العريش في فرض ضريبة على مياه الآبار وقامت بتركيب العدادات على هذه الآبار لتحصيل الرسوم على استهلاك مياه الآبار ولكن تم انسحابهم من العريش قبل تنفيذ هذه الفكرة ، وكانت تنتشر المستعمرات الاسرائيلية أبان فترة الاحتلال .

أما نخيل البلح فلا يحتاج الى ماء في زراعته لأنه يحصل على المياه بواسطة الرشح عن طريق السرداب ، ونخيل البلح مملوك ملكية خاصة لأفراد معينين ولا يوجد بالعريش أرض للايجار ولكن هناك مشاركة

بالنصف في غلة الاشجار وملكيتها أما الخضروات فملكيتها تكون بالثلث ، ولا يعرف أهل العريش فدان الأرض ولكنهم يقيسون الأرض « بالمعلاة » وهي مساحتها خمسون مترا لا خمسون ، ويبيع محصول البلح طازجا ، أما البلج المتراكم فيصنع منه العجوة ، ويصدر بلج العريش الى القاهرة والمحافظات الاخرى وأثناء الاحتلال كان يصدر الى غزة واسرائيل .

وقبل عام ١٩٦٧ كانت المنطقة تعتمد على مياه الآبار الجوفية والامطار وأهم الزراعات الشعير والقمح والبطيخ والسبانخ والخضروات والفول والذرة وأشجار الزيتون والبلح متوفرة ، وكانت الزراعة متأخرة للغاية وتعتمد على الادوات الزراعية اليدوية كالحراث والقماس واستعمال الجمال في الحرا وبعد عام ١٩٦٧ تقدمت الزراعة وزرعت الطماطم طوال العام وتغطي في موسم الشتاء بالنابليون لحمايتها من الامطار والرياح ، وهناك طريقة للزراعة تعرف بطريقة « التنقيط » وهي عبارة عن استخدام خرطوم كبير من الكاوتشوك يخرج منه خراطيم فرعية تسير داخل الاحواض المزروعة كي تسقى الزرع وتعطى كل ثمرة كمية من المياه التي تحتاجها فقط ، كما استخدمت الماكينات في استخراج المياه من الآبار الجوفية والجرارات لحرا الأرض ، وزرع القمح طوال العام بدلا من اقتصار زراعته على موسم واحد فقط بتغطيته بأكياس من النابليون ، وكان الاسرائيليون يصدرون منه كميات كبيرة الى الخارج .

وتنتشر زراعة النخيل على طول ساحل العريش ابتداء من بير العبد حتى الشيخ زويد .

وكانت ملكية الأرض قبل الاحتلال تقاس بالشبر وكانت حدود الملكية غير واضحة بين الاهالي ومن هنا كانت المنازعات حول حدود الأرض تنتشر

بين الاهل دثما ، فاذا ما كان هناك شخص لديه قطعة أرض ولكنه لا يستطيع زراعتها لانشغاله بالتجارة مثلا فانه يعطى الأرض لشخص آخر يزرعها له المطر ويكون المحصول هنا بالمناصفة بمعنى أن صاحب الأرض الحقيقي يأخذ نصف المحصول والمزارع المستأجر يأخذ النصف الآخر من المحصول مقابل الجهد الذى بذله فى زراعة الأرض .

وتتغذى منطقة العريش بعدد ٦ آبار رئيسية منها بئر ميا عذبة ويقع بئر ميا غير عذبة من الـ ٦ آبار فى أرض العريش المستقلة وما يزال يقع تحت أيدي القوات الاسرائيلية أربعة آبار اثنان منها مياها عذبة والاثنان الاخران منها مياها غير عذبة ، ولكن تلك الابار الاربعة تقع ضمن الاراضى ومساحتها ٤٥ كيلو متر محته يسترد قريبا للقوات المصرية حسب اتفاقية الانسحاب ، وبذلك سيكون آخر جزء يحتل من أرض سيناء ، والمصدر الثانى هو مياه الامطار وحجزها للرعى بها .

الثروة الحيوانية

كانت للماعز اiban الاحتلال الاسرائيلى بطاقه صحيه وتخضع للرقابه الصحية وطبيب خاص يكشف عليها وكل ماعز العريش لها سجل خاص بها وتخضع للكشف الطبي فاذا ماتت ولحده يبلغ عن موتها فاذا ما ولدت ماعز يسجل عدد مواليدها ، ولو بيعت ماعز تذكر السلطات بذلك وتفيد فى السجل ، فاذا ما اشترى البدو ماعز عليه أن يبلغ السلطات بذلك لحصر العدد للوجود بالفعل .

يشتغل البدو عموما بالزراعة وتربية الاغنام والجمال والماعز ، وأغلب البدو الان مزارعين وهناك أرض جيدة صالحة للزراعة كالشعير والقمح

والبطيخ ، والزراعة تكون على الأمطار حيث تخطط الأرض بالجمال . الحمل يجر الحراث والأرض كلها وضع يد وكل البدو يمتلكون الأرض بوضع اليد ، ويقوم العوائل بعملية تقسيم الأرض وتأخذ البنت ميراثها من أرض مثل الولد تماما بعد أن كان الولد فقط فى الماضى هو الذى يرث فى الأرض والبنت لم تكن تورث . وكان أهلها يهوضونها عن عدم ميراثها باعطائها مياها من المال كتهويض ، ولكن أهل العريش يسيرون الآن طبقا للشريعة الإسلامية فى ميراث الأرض والولد مثل حظ الانثى فى الأرض .

يزرع البندر الشعير فى اكتوبر ويحصدونه بعد أربعة شهور ، وشهر مارس يزرع الزرع ان كان طيب لم لا ، وبعض البدو يزرعون الزرع ويتروكونه ، بينما البعض الاخر تستقر بجوار زرعها والبعض بصاحب المواشى والأغنام حيث أرض الرعى وينور الزراعة يحصل عليها المزارعون من مصر وفلسطين ابان الحكم الاسرائيلى ، وحرقة البدو الرئيسية ما زالت الرعى ، تربية الأغنام والجمال ، وقد ضعفت الجمال مؤخرا بسبب ندرة المطر وتتغذى الأغنام الان على الذرة الجافة ، وملكيه للرعى مشاع بين البدو فالأرض للجميع أما أرض الزراعة فملكيته ملكيه خاصة بوضع اليد وداخل أرض القبيلة تستر الملكية الفردية .

الاسواق

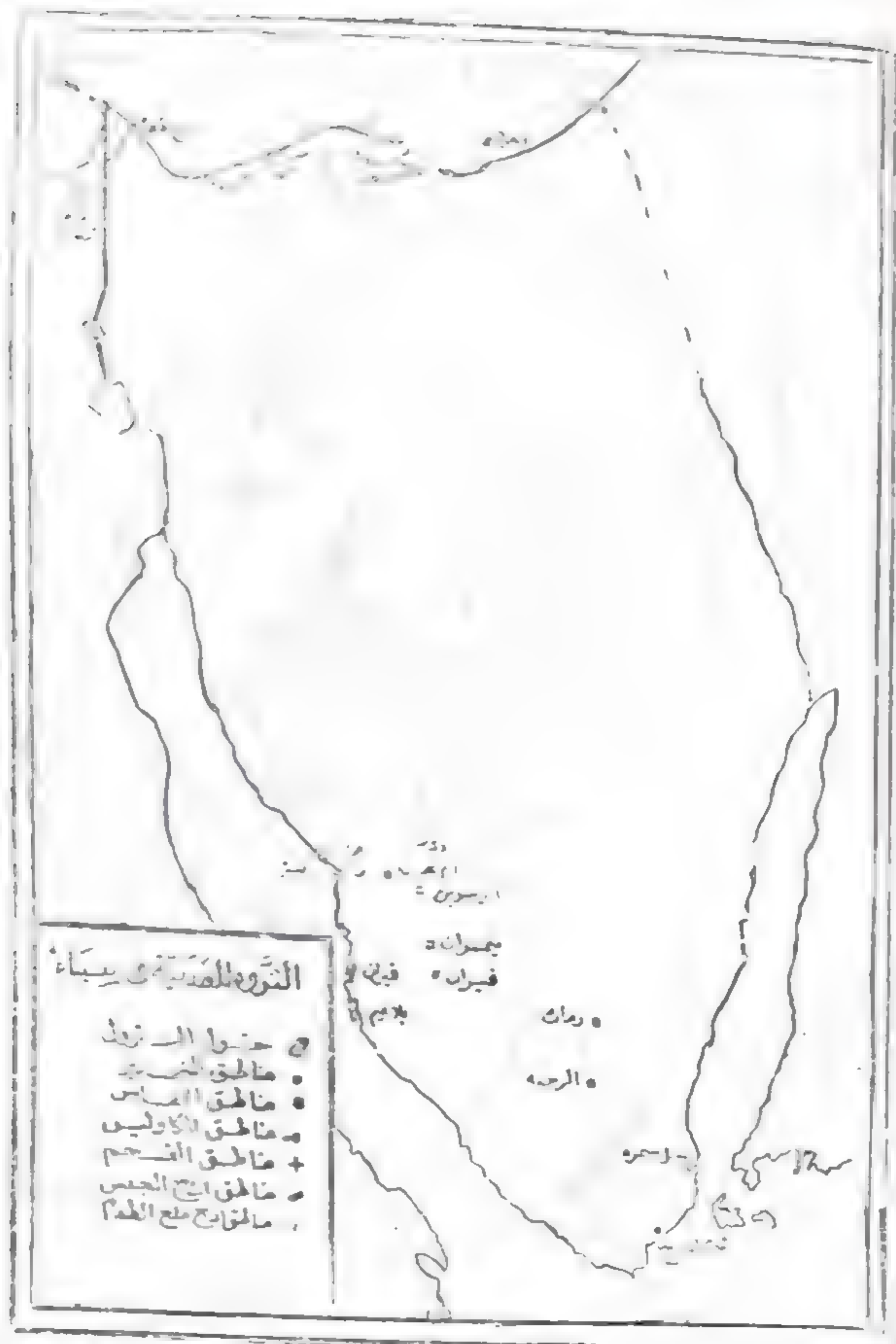
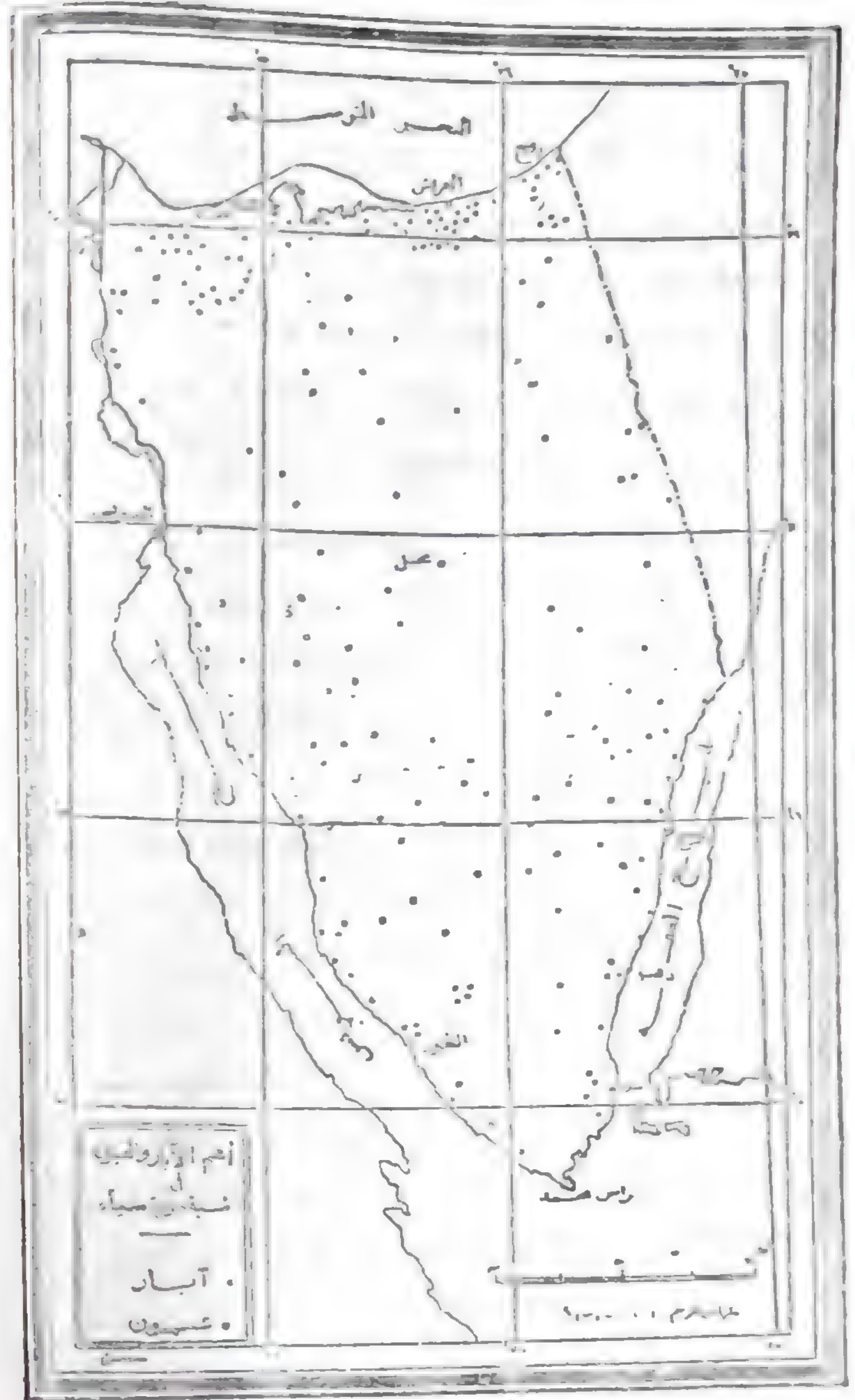
تقوم تجارة الجمال والاغنام فى سوق الخميس بمدينة العريش والذى يعقد كل يوم خميس اسبوعيا ، وسعر الجمال الان حوالى ٥٠٠ جنيه حسب حالته وبعض الانواع الجيدة من الجمال يصل ثمنها الى حوالى ٧٠٠ - ٨٠٠ جنيه ورأس الغنم ثمنه حوالى ٢٠ الى ٢٥ جنيه ويتم الدفع نقدا ولا توجد

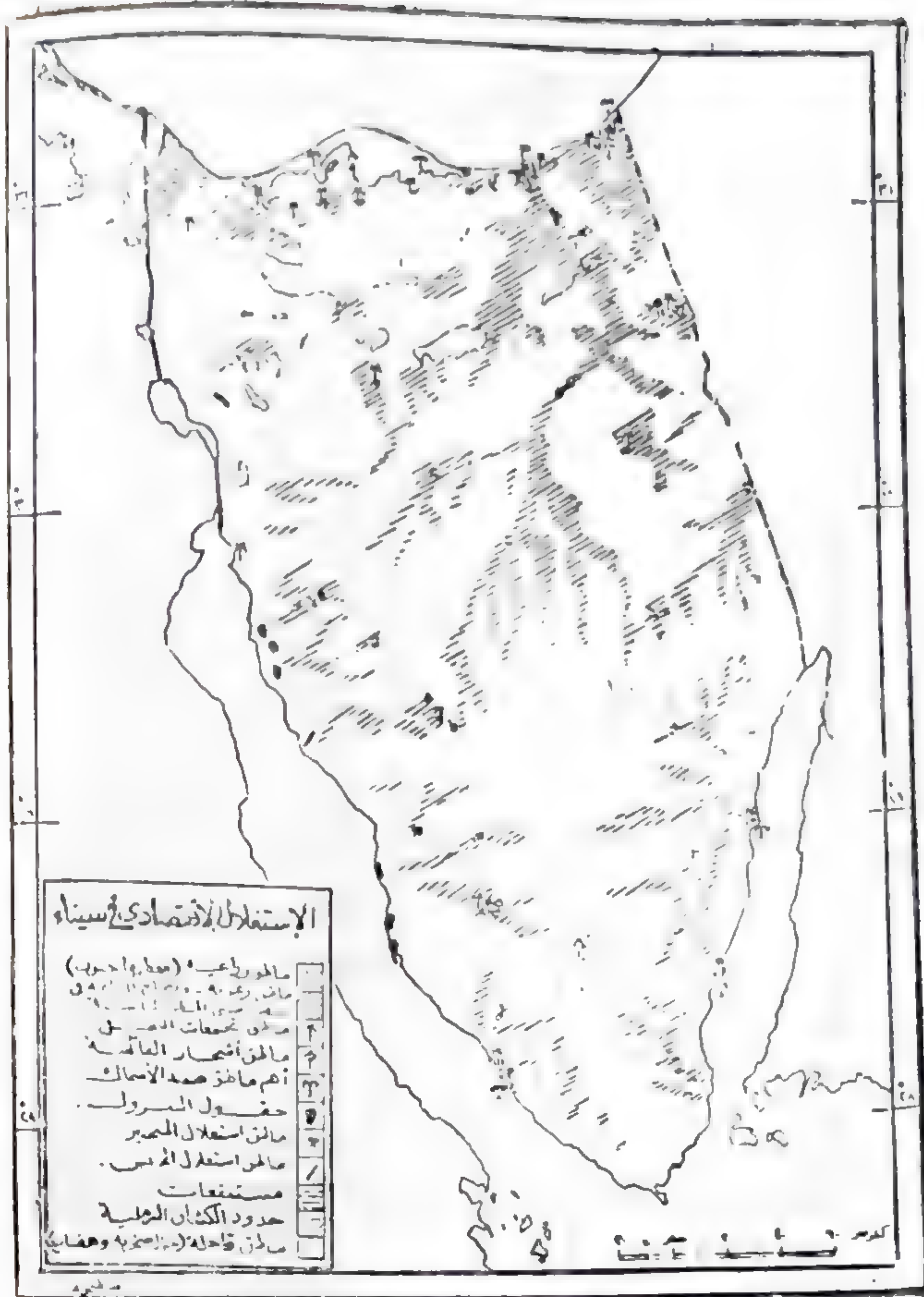
الآن مضايقة أو تلبول، وجميع سكان العريش يتعدون تعاراً أنهم يوجهون إلى سوق الخيس لبيع أو لشراء. ومنطقة السوق توجد بوسط المدينة بسبب انشائها. والسوق منقسم ومنظم: فهناك جزء مخصص لبيع الناعز والغنم والحمل وجزء مخصص للخضروات وآخر مخصص لبيع الأدوات وجزء الحظرة وهكذا.

وللبضائع في السوق تبايع أرخص من الأسواق الخارجية، ومنظم الناس تبايع من سوق الخيس جميع احتياجات الأسبوع كله من خضروات وفاكهة وخلافه، ومنه سولت طوية كان لتجار يحضرون إلى سوق العريش من رفح وتابلس وغزة وخن يونس وقلطين ويجلبون بضائعهم معهم ليبيعها في سوق الخيس بالعريش. والسوق ملك للحكومة، ويمكن لمن يمتلك من الأهل حوالي ٣٠٠٠ جنيه أن يؤجره من الحكومة ويأخذ ضريبة من مرتادى السوق.

يعد السوق شهلاً جامع العريش وشرقاً منازل وعزبا القلعة القديمة، وفي عام ١٩٥٦ كان موقع السوق عبارة عن مستنق ضريحها إسرائيل في حرب ١٩٦٧ م. وأي فرد يريد أن يتبايع أو يشتري شيئاً من السوق يحضر إلى السوق ويوقف في المكان المخصص له ويدفع الضريبة المقررة. ويبدأ العمل في السوق اعتباراً من الساعة السادسة صباحاً إلى الساعة الحادية عشرة والنصف، وهو بمثابة فرصة للاهالي كي يحصلوا فيه على احتياجاتهم، والذي عنده حانوت خارج السوق إما أن يرسل له مندوبين كي يبيعوا له بضائعه في السوق أو يحضر إليهم بنفسه ويخلق حانوته ويحضر معه كل بضائعه ليبيع في السوق، ويحضر البدو أيضاً لبيع الخيام والأكله العوف التي تقزل من صوف الغنم والناعز وكانت تبايع إبان الحكم الإسرائيلي ببيعاً مرة قد تدخل إلى

٢٠٠٠ أو ٣٠٠٠ آلاى ليرة ولكن الاسرائيليون يشترون على الأكله رغم ارتفاع أسعارها وقومون يزخرفنها ويبيعها بشرة أمثال الحق المتفوع فيها، وتجار العريش يفرقون بين العرايش والعريب فيبيعون العرايش بشئ أقل من العريب. وموسم البيع في الصيف أو قبل منه في الشتاء حيث تكون الفرصة أفضل لعرض البضاعة وعمل الخيام وكل شخص يبيع بضائعه بنفسه، ويكون البيع نقداً، ولتشترون عادة كلهم من الرجال ولكن ليس هناك عائق أو مانع أمام تغلب النساء في السوق والشراء منه.





الخارطة جغرافية مجتمعات قروية

بسم الله الرحمن الرحيم
والله اعلم

الفصل الرابع

العلاقات القرابية في مجتمع العريش

العلاقات القرابية في مجتمع العريش

تعريف
تعد القرابة نظاماً اجتماعياً محورياً في كثير من المجتمعات الانسانية ، وهي تلعب دوراً هاماً في تنظيم وتكوين الجماعات الانسانية كما أنها تعتبر أحد مظاهر هذا التنظيم ، فالقرابة تحدد عضوية الانسان في الجماعة ، ومسؤوليته تجاه الاعضاء الآخرين ، وما هي حقوقه وواجباته كعضو في الجماعة وبعض الامتيازات التي يتمتع بها عن غيره ، وما علاقته بالجماعات الأخرى ، وهل علاقته على مستوى واحد بالنسبة لأقاربه في الوحدة القرابية الواحدة ؟ وقد يتوقف نشاطه في مجتمعه على انتمائه لوحدة قرابية معينة (١) .

ويعتمد النسق القرابي في أغلب الأحيان على العلاقات الاجتماعية التي يمكن اكتسابها من السلف ، أو من الزواج ويخضع للمعايير التي تتضمنها النسق ذاته والتي يمكن النظر إليها باعتبار أنها مجموعة من أنماط السلوك والاتجاهات التي تكون معها الشكل المنظم للبناء الاجتماعي نفسه (٢) .

ويحتل النسق القرابي بل موضعاً واسعاً في القرابة نفسه وما يتصل به من مشكلات تتعلق بالزواج والعائلة مركزاً رئيسياً في الدراسات الاجتماعية وبخاصة الاثروبولوجية التي كانت تعنى في وقت من الأوقات بدراسة المجتمعات التقليدية أو المجتمعات قبل الصناعية - أما الآن فقد أصبحت تهتم

نقطة قرابية

Kinship system

1) Abraham Rosman , Paula G. Rubel The timetry of Culture
Scott , Foreman and Company USA . 1981 , P. 41

2) [International] Encyclopd. of the Social Science Vol .8P 390

حتى بالمجتمعات الصناعية والمجتمعات المركبة - ويرجع اهتمام العلماء
الانثروبولوجيين بدراسة القرابة الى الدور الهام الذي تلعبه علاقات وروابط
القرابة في الحياة اليومية . كما وأن فهم نسق القرابة لن يتيسر الا بتحليل نظام
الزواج والعائلة في المجتمع نظراً لأن نسق القرابة يقوم في أساسه على نوعين
من العلاقات : هما علاقات الدم وعلاقات المصاهرة وهما الموضوعان الأساسيان
المتعلقان بالعائلة والزواج (١) .

ونجد في كثير من المجتمعات - سواء أكانت لمجتمعات تقليدية أو غيرها ان
الحقوق والواجبات تسير من خلال قنوات نسق القرابة ، لأن الحقوق
والواجبات جزآن متكاملان في سلوك القرابي كما وأن نسق القرابة له
علاقات معقدة بالانسان الاجتماعية الاخرى التي تكون جميعا البناء الاجتماعي
فمن المعروف أن نسق القرابي له تأثيراته المختلفة في العلاقات الاقتصادية
والسياسية والقانونية والشعائرية في معظم المجتمعات (٢) .

يحاول الباحث الانثروبولوجي فهم نظام القرابة المختلفة داخل المجتمع
الذي يقوم بدراسته ويركز اهتمامه على فهم العلاقات الاجتماعية بين الاقارب
والتي لا تختلف اختلافاً كبيراً عن العلاقات الاقتصادية والسياسية والدينية
فالعلاقات القرابية ليست علاقات من نوع خاص من العلاقات الاجتماعية
فمثلها مثل العلاقات الاخرى كالعلاقات الاقتصادية والعلاقات القانونية
يمكن اخضاعها للدراسة والتحليل (٣) .

١١ احمد ابوزيد البناء الاجتماعي ج ٢ الانسان الحيثة العامة لاكتتاب ١٩٨٠ ص
٢٧٦ - ٢٧٤

2) I. E. S. S Vol 8 P. 342

(٣) طارق مصطفى . البناء الاجتماعي للطريقة الشاذلية في عصر الهيثة العامة لاكتتاب
١٩٨٠ ص ١١٦ .

وإذا كان بعض العلماء يصنفون القرابة بأنها رابطة الدم أو رابطة
الزواج فان اوصاف الاكثردقة عن أنها نظام الترابط الاجتماعي الذي
يرتبط ارتباطاً وثيقاً بضرورة معرفة العلاقات الجينية الناتجة عن
علاقات جنسية شرعية يعترف بها المجتمع ، وذلك من أجل انجاب الاطفال
في الزواج والاسرة والعائلة من الملامح الرئيسية العامة للمجتمع الانساني
ولكن تختلف هذه الملامح من مجتمع لاخر ، فقد تأخذ شكل الصيغ الخاصة
في مجتمع دون باقي المجتمعات وقد كان اهتمام الانسان كبيراً في معرفة أصل
الزواج والاسرة وكيفية ظهورها واعتمد في ذلك على اثنين اني أن ظهرت
الانثروبولوجيا كميدان متخصص في مجال العلوم الانسانية فأفسحت
المجال لمناقشة كثير من النظريات والافكار ذات كتيبة طبيعية لاعتماد
الانثروبولوجيا على البحوث الحقلية المركزة (١) .

ومن أوائل الاراء حول الاسرة ونشأتها كان رأي باخوفن Bachofen
(١٨٦١) الذي رأى ان هنالك شيوعية جنسية أدت الى ظهور حق الام
التي استطاعت ان تتعرف على ابنائها دون أممية معرفة الاباء . ومن هنا
ظهرت العلاقات العائلية التي استمرت خلال خط الامومة . وفي نفس
العام تقريباً نادى هنري مين Henry Maine بان المجتمعات البدائية تعرف
النظام بان العلاقات الجنسية بها واضحة ومحددة وان خط الذكور هو الخط
الواضح بمعنى ان الانحدار القرابي والعائلي تم عن طريق الاباء وليس عن
طريق الامهات كما اعتقد باخوفن

هذه النظريات وغيرها كان ينقصها الوضوح وكانت تعتمد على مناخ

1) David E. Hinde and Philip Whitten , The Study of cultural
Anthropology Harper (Row publisher N. y 1977 p 144

عقلى يرغب في معرفة الأسباب ويناقش المراحل الخاصة بالتطور الاجتماعي
الإنساني الذي يسير صوب التقدم قياسا بالحضارة الغربية وأعتبر أن النظم
الاجتماعية كالزواج والعائلة تخضع أيضا لمراحل التطور (١).

وقد أوضح الاثنوبولوجيون فيما بعد أن الاختلافات ترجع إلى عدم فهم
المصطلحات القرابية التي كانت موجودة . وقد اختلفت اهتمامات
الاثنوبولوجين في القرن العشرين من مجرد البحث عن الأصول إلى الاهتمام
بالبحث عن جمع المادة بطرق ووسائل علمية فتعرفوا على أنماط الزواج
المختلفة ، وأشكال العائلة ومدى تأثير العوامل الديمكولوجية في التنظيم
الاجتماعي وحددوا علاقة الزواج والعائلة بالثقافة . ومن أمثلة هؤلاء العلماء
مالينوفسكي Malinowski الذي أوضح أن جوانب الثقافة المختلفة المرتبطة
بالزواج والعائلة إنما تنبع الجوانب البيولوجية والاجتماعية الاجتماعية
(١٩٣١) . أما راد كليف براون فقد رأى أن الزواج والعائلة صيغ ثقافية
تحقق التوازن في البناء الاجتماعي والبيئة (١٩٣٥) وركزت روث بندكت
R. Bendict على كيفية قيام كل صيغة بالمساهمة في تحديد نموذج ثقافي بحيث
يتمشى مع الشكل الثقافي الذي يميز مجتمع عن آخره (١٩٣٥) وكان اهتمام
العلماء منصبا أساسا على جمع المادة الحقلية بالذهاب إلى مجتمع الدراسة بأنفسهم
مما بعث هذه المجتمعات (٢).

تكون العائلة بأشكالها المختلفة نتيجة الزواج الذي يتأثر بسكنى الزوجين
بعد الزواج وروابط الزواج ترداد قوتها بانجاب الأطفال الذي يمد قنوات
من التعاون العائلي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي والذي يساعد في تنظيم

١) Ibid p. 105

٢) Ibid p. 112

المجتمع المحلي وهذا ما حاولنا توضيحه عند ذكر أشكال الزواج المختلفة في
المجتمعات المحلية الثلاث بالعريش .

وللزواج قواعد مختلفة ، فالزواج الخارجي Exogamy يتطلب الزواج
من خارج الجماعة القرابية وذلك بهدف إنشاء روابط مع جماعات أخرى
ولتبادل الحقوق والمسؤوليات إليهم ، أما الزواج الداخلي Endogamy فيتطلب
الزواج من داخل الجماعة وتقوية الروابط الاجتماعية الموجودة كالزواج من
إبنة العم الذي يحقق العلاقات القوية بين الجماعتين (جماعة الزوج وجماعة
الزوجة) ويحافظ على الحقوق السياسية والاجتماعية بين الجماعتين . والزواج
التعددى polygynous يتبع عنه عائلات من النساء والأطفال تحت سيطرة
 وإدارة رجل واحد . فهذه القواعد تخلق أنماطا مختلفة من الجماعات العائلية
وتعيش في الوحدة الاجتماعية للزوج وتنقل إليها تاركة وحدتها القرابية .

إن مناقشة الزواج والعائلة في الدراسات الاثنوبولوجية تتعلق بمناقشة
مشكلتين أساسيتين :

(١) تعريف ووصف المفاهيم الخاصة بالزواج والعائلة .

(٢) هل الزواج ضروري بالنسبة للترابط الاجتماعي ؟

وتعريف الزواج البسيط « هو أنه اتحاد رجل وامرأة اجتماعيا لكي
ينجبا أطفالا شرعيين » أما تعريفات العائلة فكثيرة . وقد وصفها ميردوك
Murdeck (١٩٤٩) « بأن العائلة جماعة اجتماعية تتميز بعلاقات تعاونية في
الإقامة والاقتصاد والإنتاج » وقد اهتم ميردوك بالعائلة النووية Nuclear
واعتبرها القلب الذي يسير حوله أنواع العائلات الأخرى .

ويمكن أن تقسم الآراء المختلفة حول الزواج وأهميته كرابطة أساسية

النظريات إلى مجموعتين :

١ - المجموعة الأولى : يمكن أن نطلق عليها مصطلح مجموعة أصح اب النظرية الاندوجينية وهم يركزون على الزواج باعتباره ميكانيك الانحداد والاتصال بين مجتمعين أو أكثر . فالزواج يعمل على خلق هذا الانحداد والتحالف من أصحاب هذا الاتحاد نجد كلود ليفي ستروس القائل بأن الزواج الخارجي يتطلب تحالف جماعات وأن الزواج يخلق التحالف (١٩٦٩) والتحالف يتطلب وجود علاقات بنائية بين الجماعات التي تسعى لتبادل الزوجات .

٢ - المجموعة الثانية : يمكن أن نسميهم أصحاب النظريات اللاحقة لأنهم يعدون الزواج أيضاً ميكانيكاً ولكن عن طريقة تحصل الجماعات على زوجات لحل الأزمات التي يصبحون أعضاء جديداً في الجماعة وينظرون إلى الزواج باعتباره ضرورة أساسية لبناء الاجتماعي وأنه يرتبط بنظم اجتماعية كبيرة كملكية الجماعة ، والحقوق والواجبات والمسؤوليات . ويلاحظ عدم وجود اختلاف كبير بين أصحاب الآراء المختلفة إلا أن أصحاب فكرة التحالف والاتحاد ينظرون إلى الزواج من الخارج ، أما أصحاب النظريات اللاحقة فينظرون إليه من الداخل ، داخل البناء الخاص بالجماعة (١) .

وفي دراستنا لموضوع الزواج في المجتمعات المحلية الثلاث بالعريش سنأخذ بالنظرة الشمولية التي تجمع بين مجموعتي الآراء السابقة .

الاجراءات والعادات المرتبطة بالزواج في العريش :

يتضم مجتمع العريش في الواقع إلى ثلاث مجتمعات محلية :

(١) المجتمع المحلي الأول هو المجتمع الحضري سكان مدينة العريش نفسها

(١) المجتمع المحلي الثاني هو المجتمع القروي ، ويجمع سكانه بين حرقى الصيد ، الزراعة .

(٢) المجتمع المحلي الثالث هو المجتمع البدوي وسكانه بدو الصحراء الشرقية وكما نجد في كل المجتمعات هناك إجراءات وخطوات تتم بالنسبة للزواج نجد أيضاً ذلك في مجتمعات العريش المحلية بحيث يتماشى الزواج مع العادات والتقاليد السائدة والقيم التي تحكم سلوك أعضاء هذه المجتمعات .

في مجتمعات العريش المحلية نجد أن الزواج المفضل هو الزواج الداخلي Endogamy وهو الزواج الذي سبق أن عرفناه بأنه زواج يتم في نفس الوحدة القرابية مثل زواج ابنة العم أو ابنة الحال فإذا لم يجد الشاب لنقل على الزواج الزوجة المناسبة من وحدته القرابية فإنه يلجأ إلى الزواج الخارجي Exogamy أي البحث عن زوجة خارج وحدته القرابية .

ويفضل المجتمع المحلي البدوي زواج الأقارب وهم ينصرون بهذا الزواج ويعتبرونه الخط الأمثل للزواج وهم يطبقون على نمط الزواج الخارجي « زواج الأقارب » نظراً لتسكهم الشديد بزواج ابنة العم . وقد وجدنا في مجتمعات الدراسة الثلاثة وعلى وجه الخصوص في مدينة العريش تسبها تفضيلاً لهذا الزواج حيث يطلق مثل القائل « بنت البيت تكون لأولاد البيت » .

أما أسس اختيار الزوجة فقد ترجع إلى العريس نفسه أو إلى أمه في أغلب الأحيان والتي تقوم بزيارة تعارف أهل العروس حيث تقدم لها العروس الشاي وقد ثبت في مجتمعات الدراسة المحلية أهمية الدور الذي تلعبه الأم في عملية الاختيار فبدون موافقتها لا يتم الزواج ، وقد تصطحب الأم في هذه الزيارة أختها أو ابنتها الكبرى ، وفي حالة موافقة الأم تعرض رغبتها في زواج ابنتها من العروس وتترك لأهلها فرقة المشاور مع أخوتها وأعمامها وأولاد

أعمامها الذين يفضلون في حالات الزواج . فإذا رفض ابن عمها الزواج منها فإنه يصرح بقوله « الله يخط لها » وهنا تصبح العائلة في حل من زواج ابن العم . ويتم اختار عائلة العريس بالموافقة .

وتستمد الأسره (الأم والآب) لشراء الشبكة وهي عبارة عن « أسورة ذهبية » . احدة في العادة أو زوج منها ويتوقف ذلك على مقبرة عائلة الزوج المالية ومكانتها الاجتماعية بالإضافة إلى دلة وساعه وسلاحه بالإضافة إلى الهدايا الأخرى التي يقدمها العريس إلى عروسه كما تقدم بعض العائلات فضلا عن الهدايا النفعية هدايا أخرى مثل الأقمشة والروائح العطرية والصابون والملابس الداخلية التي توضع في حقيبة وتقدم للعروس وتحكك في العريس وعائلته بضقات الخطوبة .

وهناك طرق عديدة تعلن بها المجتمعات عن اتمام الزواج ، ولا يتم إلا بدفع المهر بمعرفة الزوج وعائلته لعائلة الزوجه ، وفي مجتمعات أخرى تقدم العروس وعائلتها ممتلكات وهدايا تعرف باسم المهر Dower كما نجد ذلك في كثير من مجتمعات البحر المتوسط مثل اليونان وإيطاليا وغيرها (١)

أما في مجتمعات العرش المحلية فيقوم العريس وعائلته أيضا بدفع المهر Bride wealth وتختلف المهور باختلاف المجتمعات المحلية في الوقت الذي يبلغ المهر عند البدو عشرين جنبها تقدم للعروس ابنة العم فإنها تكون للعروس الغريبة . ومن غير الوحدة القرابية - خمسون جنبها تشتري بها أيضا أساور من ذهب . أما في المجتمع المحلي الحضري والمجتمع المحلي القروي فتبلغ المهور بين مائتين جنبه وخمسة جنبه وقد ارتفعت المهور كثيراً أثناء وجود الاحتلال

1) Abraham Roman, Paula G. Rubel. the tapestry of culture Scot r. Foresmon and comp. 1981. U. S. A p 44

الاسرائيلي حيث بلغت سبعة جنبه وكانت تقدم في كثير من الأحيان بالقيمة الاسرائيلية وهي العملة التي كانت متداولة بين المواطنين أثناء هذه الفترة .

وتتعان الوحدة القرابية في دفع المهر وعلى وجه الخصوص الأخوال نظراً لعدم استطاعة بعض الشباب للقبيل على الزواج توفير المهر خصوصاً - خلال فترة قبل وبعد الاحتلال الاسرائيلي للعريس .

وتحدد العائلتان موعد الزفاف وعادة يختار يوم الأربعاء على أساس أن مدة الزواج قد لا تكون ليلة واحدة كما هو الحال في كثير من مجتمعاتنا المحلية بل قد يستمر الاحتفال بالزواج ليلتين أو ثلاث وبالنسبة لزواج البدو فقد يستمر الاحتفال يوماً واحداً ، فيجتمع الرجال وتذبح الذبائح من الأغنام ويطهى الأرز ويهجن الخبز وترقص الفتيات فرحات بهذه المناسبة ويقوم العريس بأخذ عروسه على حمل إلى « خيش أهله » وهو سكن الأهل . ويدخل العروس وعروسه بمفردهما ولا يسمح لأحد أن يدخل معها أو أن يعرف أى شيء عما تم بينها حيث يثبت للعريس نفسه عذرية فتاته ، ولا يحتاج المجتمع البدوي المحلي في العرش الاعلان عن اثبات هذه العذرية . بعكس الحال في بدو الصحراء الغريبة حيث تنتظر أسرة العروس الاطمئنان على شرف ابنتها ويظلون في انتظار « الجردة » وهي قطعة القماش التي تستخدم لإثبات عذرية الفتاة ويدخل مع العريس سيدة من ذوات الخبرة في مثل هذه الموضوعات لتفحص البكارة وما هو جدير بالذكر أن عائلة الزوج تحرص على أن توفد مندوباً عنها لحضور فض البكارة وعادة ما تكون إحدى السيدات وحتى لا

« حدثني أحد الاخباريين في اللا » ان امرئس يدخل مع العروسة بمفرده ولا يسمح لأحد ان يدخل معه او ان يعرف أى شيء منها السر والسرية التامة لانتا هرب شعب واحد يتخاف على بعض .

يكون هناك مجال للشك في شرف الفتاة فإذا ما خرجت « الجردة » فانها تعلق في الفضاء الخارجى بين الحيوش حيث تطلق الأعمدة النارية ابتهاجاً وحيث يتبقى الأهل التهنئة ويجمعون لتناول الطعام (١) .

أما بالنسبة للمجتمع القروى فانه يتشابه مع المجتمع الحضرى في العريش في عدد أيام الاحتفال بالزواج فقد تكون بيلتين أو ثلاثة ، الليلة الأولى هي « ليلة الحنة » حيث يدعو أبناء عم العريس أو أحد الأصدقاء العريس للجنة وفي هذا اليوم يقوم العريس بالاستحمام وبعد الاستحمام يرتدى « البدلة » ويتم زفافه في شوارع المدينة حتى يصل إلى منزله حيث يجلس مع أصدقائه يتسامرون ويضحكون أما بالنسبة للعروس فيتم احتفال الحنة بحضور أم العريس وأخواته البنات حيث توضع الحنة على يد العروس وأرجائها بنقوش جميلة ، كما تقوم أم العريس لإظهار ابتهاجها بالمناسبة بوضع الحنة على يديها ورجليها وتقبض العروس وقتاً مع صديقاتها وأقاربها من الفتيات والسيدات وكاهن فرحات يفتن ويعتزن عن فرحتهن بوسائل شتى .

أما اليوم الثانى للاحتفال فهو « يوم الدخلة » أو يوم الفرح حيث تستحم العروس وتجلس بعد أن ترين في مكان معد لها يسمى « الكوشة » ويحضر العريس ومعه مجموعة من السيارات لتزف العروس في الميادين الواسعة كمكثوع من الإعلان عن الزفاف وقد ترتدى العروس يوم الزفاف أكثر من فستان للفرح ويغالى البعض في ذلك إظهاراً للمكانة الاجتماعية ودليلاً على الفنى الذى تتمتع به عائلة العروس فترتدى العروس تسعة فساتين .

أما اليوم الثالث في الاحتفال فهو يوم « الصباحية » حيث يتم ذبح ذبيحة

١ - فردق اسماعيل العلاقات الاجتماعية بين الجماعات القروية الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٠ م ١١٢ .

« خروف أو جدى » يطلق عليه اسم « الحلية » ويحضر أهل العروس للاطمئنان على عذرية البنت وشرفها ويقدمون لها « النق-وط » والهدايا ويتناولون من « الحلية » التى ذبحها العريس .

ونجد أن المجتمعين المحليين القروى ، والحضرى (مدينة العريش) يطالبان دائماً بالإعلان عن عذرية الفتاة وتعلق قطعة القماش المستخدمة ماطخة بالدماء على باب الحجرة يوم الصباحية حتى يراها كل الزائرين ويطعمشون على شرف ابتهم . كما يقدم في يوم الصباحية صنوف من الحلوى تعبيراً عن الابتهاج والسرور بإتمام الزواج .

زواج الأقارب والتغير الذى حدث بعد حرب ١٩٦٧ :

تفضل كثير من المجتمعات المحلية القروية في مصر زواج الأقارب . وتعد ذلك الزواج النموذجى والمفضل لدى كثير من العائلات كما سبق أن أشرنا نجد أن مجتمع العريش يفضل هذا الزواج خصوصاً زواج ابنة العم ، وفى رأى من يفضلون زواج الأقارب أن الزوجة القريبة أفضل دائماً من الزوجة الغريبة ويرجع أسباب التفضيل إلى أنها تتحمل متاعب زوجها بطريقة أفضل كما أنها تحب وتحترم أقارب زوجها باعتبارهم أقاربها كما أن الزوجة القريبة دائماً معروفة من حيث خلقها ولباعها وسلوكها وهذا الزواج أفضل لسرعة وجود التقارب بين الزوجين .

وقد أدت حرب يونيو ١٩٦٧ إلى حدوث تغير في هذا الاتجاه ، نتيجة هجرة أو تهجير بعض المواطنين وعائلاتهم خارج العريش وحدث ارتباط وزواج بعائلات في مواطن التهجير بوادى النيل الذى أدى إلى ظهور اتجاه جديد وهو زواج غير الأقارب .

وبفضل أصحاب هذا الاتجاه زواج غير الأقارب ويرون أنه أفضل نظرا لأن المشكلات التي ستنشأ من الزواج قد تؤدي إلى نشوب العداوة بين الأقارب أما في حالة زواج الغريبات فإن المشكلات الناشئة لا يمتد أثرها إلى الوحدة القرائية نظرا لأنهن غريبات ومن غير الأصول الخاصة بالنسق القرابي. ومن القول السائر « ذخان القريب يعنى » وإذا كان زواج غير الأقارب يمكن أن يحدث في المجتمع الحضري والمجتمع الريفي بالعريش إلا أنه نادر الحدوث بالنسبة للمجتمع البدوي لأن هذا المجتمع يعد نفسه وحدة قرائية كبرى تضم الجميع. ويرفض زواج غير الأقارب كما يرفض أيضا زواج البدوية بغير بدوى من مجتمع العريش الحضري أو المجتمع الريفي. أما المجتمعان الآخران فإنها لا يجدان ما يمنع زواج صياد بفلاح أو العكس وكذا زواج حضرية بفلاح أو صياد.

وإذا كان الزواج في واقع الأمر يقوم على أساس علاقة القبول والرضا بين فتاة وفتى فإن الشباب المتعلم الآن في العريش يحاول أن يثبت ذلك بعد التغيرات التي حدثت بعد الحرب، فهم بطالبون دائما بزواج متعلمات سواء من أفراد العائلة أو من غيرها.

وأن الاختيار في الزواج يجب أن يرجع إليهم أولا وليس إلى الأم أو الأب وهم يرفضون أيضا الزواج القائم على الوعد بين الآباء، كأن يتفق أبوان على زواج ابن الأول لبنت الثاني تنفيذا لوعدهما سابق يطلق عليه اسم « زواج الرضا » ويرون أن الزواج بدون اختيارهم سيؤدي في نهاية الأمر بفشل الحياة الزوجية ووجود مشكلات نتيجة حدوث الطلاق.

سن الزواج والتغير الذي حدث بعد الحرب :

تميل كثير من المجتمعات المحلية القروية في مصر إلى الزواج المبكر

واعتباره النموذج والمثل للزواج خصوصا بالنسبة لزواج البنات. وفي دراستنا للمجتمعات المحلية في مدينة العريش اتضح أن الزواج المبكر هو الزواج المرغوب فيه من أعضاء المجتمع ومن الأقوال السائرة لديهم « الزيجة البدرية والحجة الوخرية » وهذا يدل على أن الزواج المبكر « الزيجة البدرية » محبب إليهم وذلك حتى لا ينحرف الشباب. أما بالنسبة لتأدية شعائر الحج فيفضل مجتمع الدراسة أن يتم في وقت متأخر من عمر الإنسان « الحجة الوخرية » حتى يمحو الحج الذنوب قبل الموت.

وبالنسبة لزواج البنات فكان يتم في العادة بعد سن البلوغ مباشرة دون أى انتظار، ودون الأخذ في الاعتبار لظروف مرحلة العمر هذه والتغيرات النفسية والبيولوجية، والسيكولوجية التي تحدث للفتاة، وضرورة الانتظار حتى اكتمال النمو والقدرة على الانجاب.

وقد حدث تغير بعد الاحتلال الاسرائيلي للعريش، وهذا التغير هو وجود فرص العمل أمام الشباب بأجر مرتفع وستناول ذلك بالتفصيل عند معالجة موضوع التغير الذي طرأ بعد الحرب، وأيضا وجود تغير ثقافي لمسه الشباب بأنفسهم وهو حرية العلاقات الجنسية داخل المجتمع الاسرائيلي والتعبير عن مشاعر الحب بطريقة علنية كالسماح بأن يقبل شاب إسرائيلية فتاة إسرائيلية في الطريق العام وقد دفع ذلك الشباب إلى طلب الزواج المبكر، وبلغت حالات كثيرة منهم سن السادسة عشر سنة، وبالرغم من أن هذا السن مبكر جداً بين الشباب إلا أن زيجات كثيرة قد تمت نتيجة للعوامل التي أشرنا إليها.

وبعد انتهاء الاحتلال وعودة الإدارة المصرية إلى مدينة العريش شهدت المدينة تغيراً آخر وهو العودة مرة أخرى إلى تأخير سن الزواج لدى الشباب وذلك للأسباب التي أبدتها مجتمعات الدراسة وهي الاستدعاء لتأدية الخدمة

الزواج المبكر

لغير المتعلمين

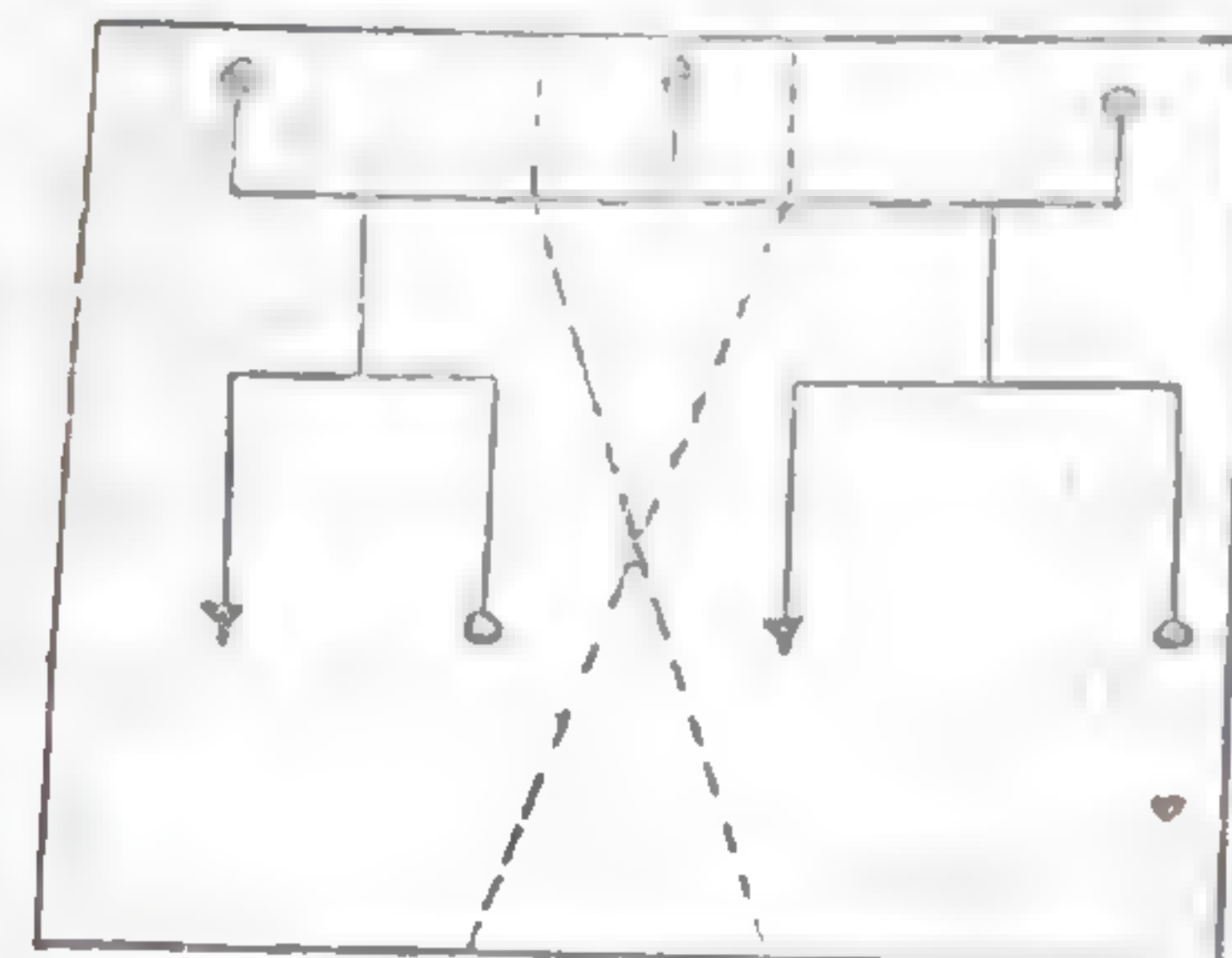
في الزواج المبكر

العسكرية الوطنية في القوات المسلحة ، وأيضا إلى انخفاض دخول الشباب نظراً لأن الإدارة المصرية تتيح فرص العمل ذات دخل محدود لا يساعد على وجود فائض نقدي لدى الشباب يدفعهم إلى طلب الزواج في سن مبكر .

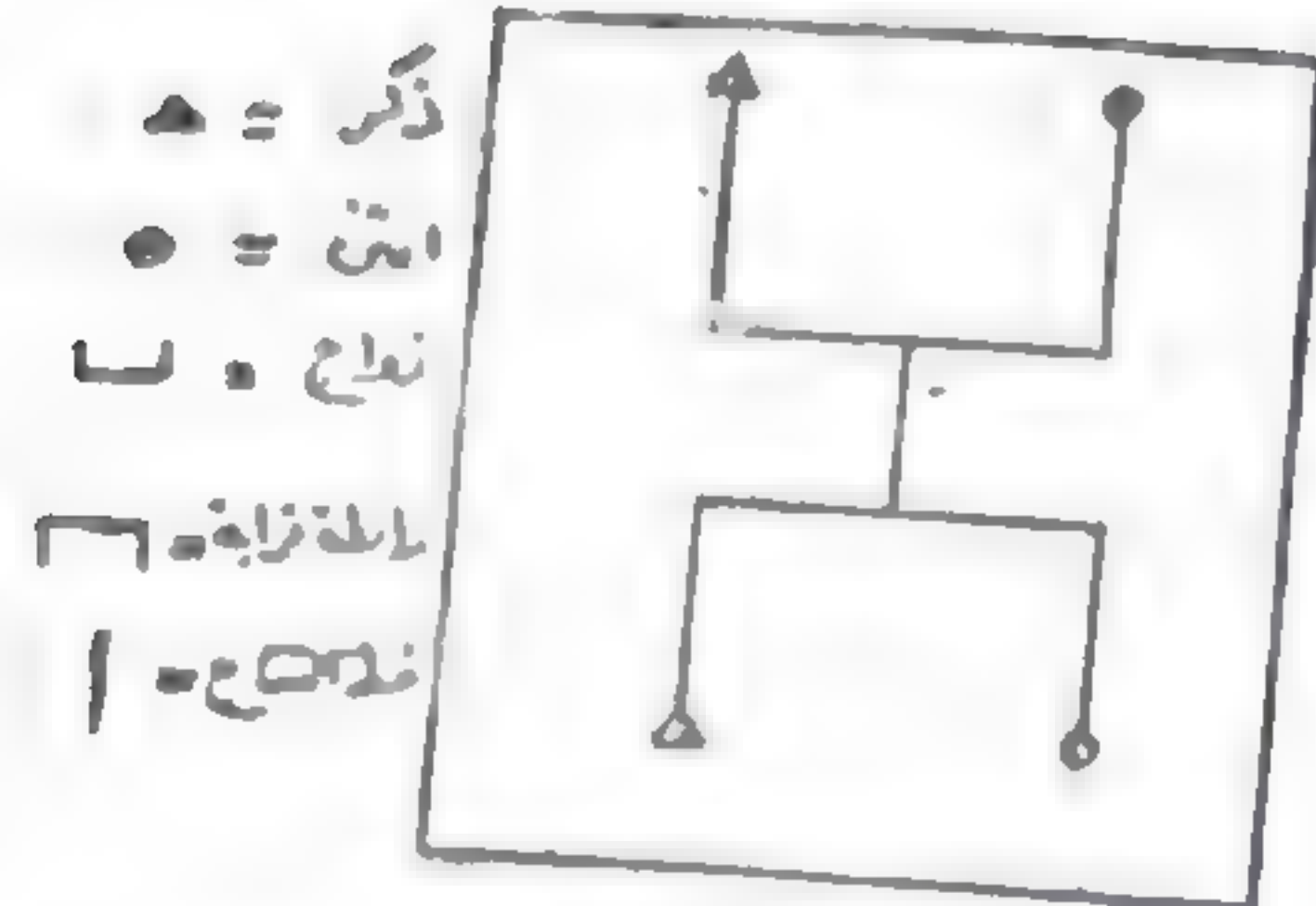
X نوع الاسر داخل الوحدة السكنية :

من المعروف أن الاسرة النووية التي تتكون من زوج وأولاد هي نمط الاسرة السائد الآن في كثير من مجتمعاتنا الحضرية في مصر . أما معظم مجتمعاتنا المحلية القروية فما زالت تهتم بنمط العائلة الممتدة التي تسكن وحدة سكنية واحدة ويكون ذلك مدعاة للتفاخر أو التظاهر أو التعبير عن القوة . ويعني نمط العائلة الممتدة أن هناك أكثر من أسرة واحدة تعيش داخل الوحدة السكنية ، وقد تتكون من الاب والام والابناء المتزوجين وزوجاتهم وقد تضم الاسرة الممتدة ثلاثة أجيال معا : الاباء وأسر أبنائهم ويعيشون داخل الوحدة السكنية معا وتربطهم علاقات اجتماعية قوية كما وجدنا في مجتمع الدراسة وجود وحدات سكنية تضم أكثر من زوجة لزوج واحد .

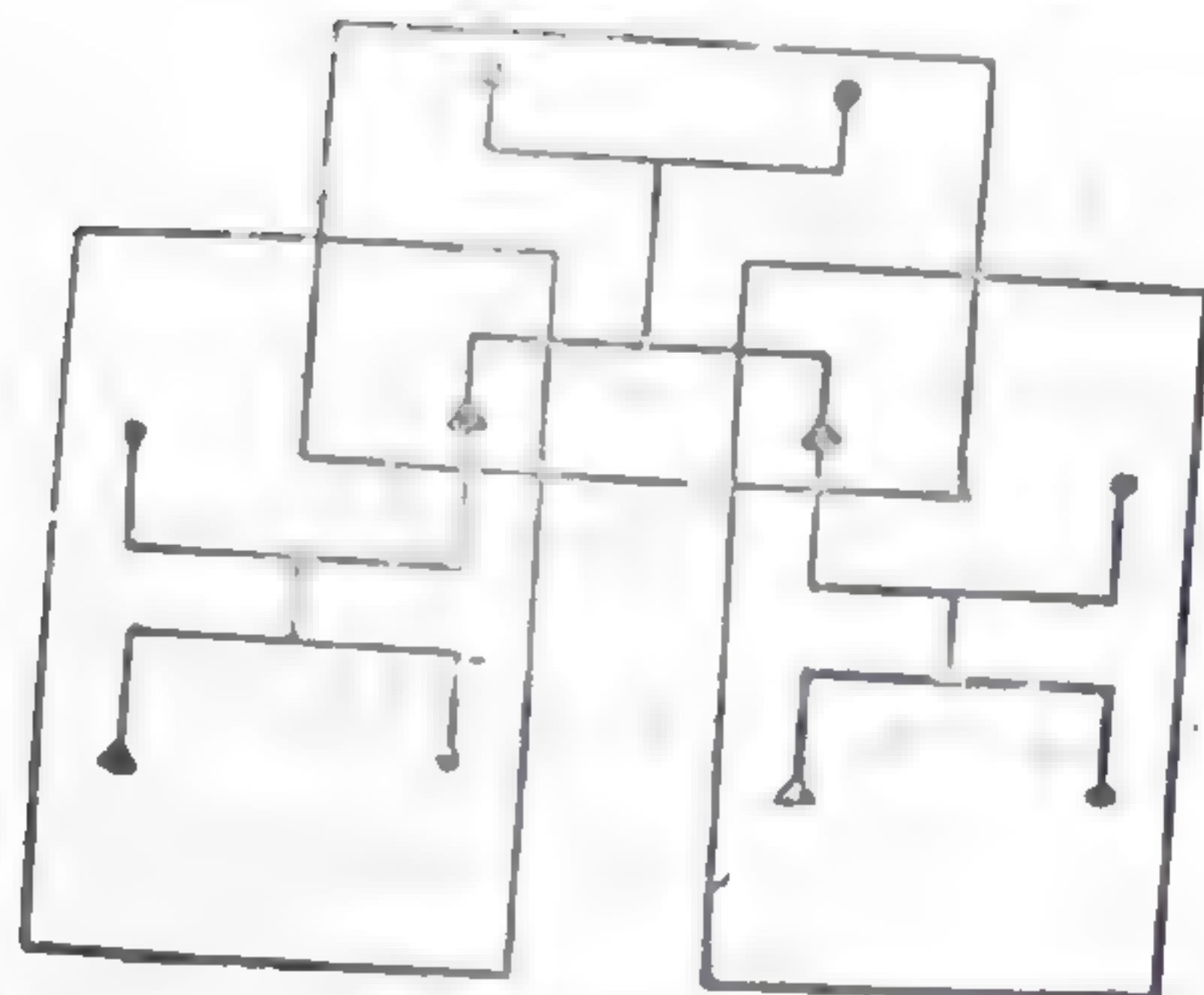
(أنظر أشكال العائلات في مجتمع الدراسة)



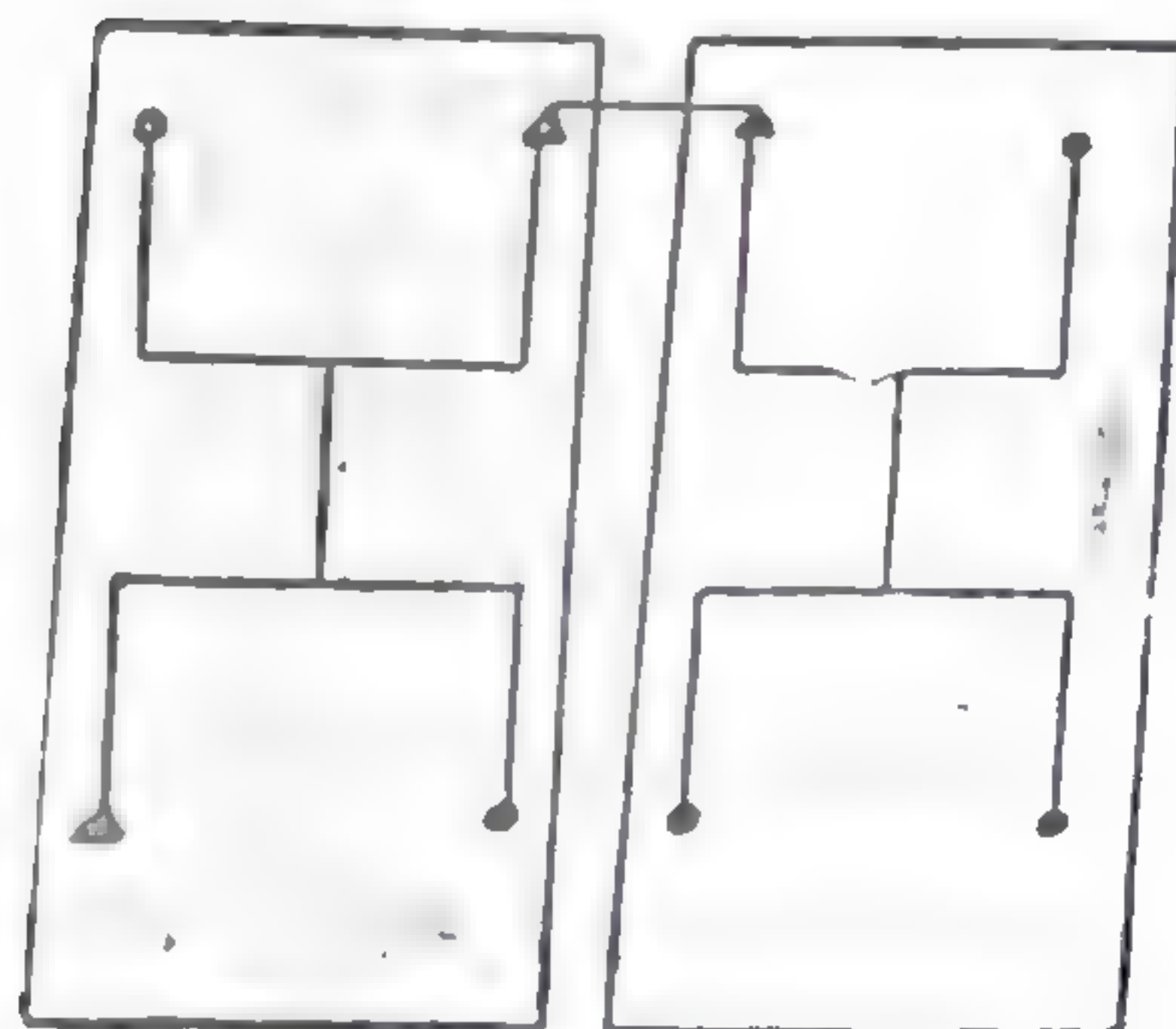
نموذج الزواج زوجة واحدة



العائلة النووية
النساء الأساس لكل أسرة واحدة



العائلة الممتدة
ثلاثة أجيال معا (الاباء وأسر أبنائهم يعيشون معا)



العائلة الممتدة

ارتباط عائلتين أو أكثر في سكن واحد

ورغم تنوع المجتمعات المحلية في مدينة العريش (حضرى ، قروى ، بدوى) إلا أن الدراسة أثبتت أن نمط العائلة السائد هو نمط العائلة الممتدة وهذا يعنى أن هناك أكثر من أسرة تعيش داخل المنزل . ويفضل كبار السن وجود أبنائهم وزوجاتهم داخل المنزل بل لاحظنا أن بعض الوحدات السكنية تضم حتى الابنة المطلقة ويشبه كبار السن في المجتمع العائلة الممتدة بالشجرة التي لا تستطيع أن تستغنى عن فروعها وكلما زادت الفروع كلما كانت هذه الشجرة قوية .

أما عن العلاقات الاجتماعية داخل العائلة الممتدة فنجد أن الأب والأم هما دور الإمرارة مكانتها فيها المتصرفان في كل أمور العائلة وقد يقوم الابناء المتزوجون بسداد دفع العدة بعض المبالغ لآبائهم الذي يتولى الصرف على جميع أعضاء العائلة .

وترى الأم الكبرى أنها صاحبة البيت وأن لها سلطتها على زوجات الابناء ومن الأقوال التي ترددها الأمهات « أنا كلمتى مسموعة على كيانى » وتعنى بها عدم قدره زوجات الأبناء (الكنائين) مخالفة أوامرها فعليهن الطاعة .

ويعتبر أعضاء المجتمع أن مجرد زواج الابن وسكنه خارج منزل العائلة خروجاً على طاعة العائلة ولكن حدث تغير نتيجة الاحتلال الاسرائيلى وهو وجود القدرة المالية لدى الشباب الأمر الذى أدى بعضهم إلى المطالبة بالسكن خارج محيط العائلة لاحتسابهم بالاستقلال وقد واجهت كثير من الأسر هذا السلوك بعدم الرضا في أول الأمر لكن نتيجة لاستمرار وجود علاقات قرابية قوية بين الأسر النووية الجديدة وبين عائلات الآباء غيرت من اتجاهات بعض الآباء والأمهات وقد وجدنا بعضهم الآن يرى أن العلاقات بينهم وبين أهل زوجات الابناء علاقات مصاهرة قوية وانتهت الخلافات والمشكلات التي كانت

تنشب داخل العائلة الممتدة نظراً لوجود اختلافات بين جيل الآباء والأمهات وجيل الابناء وزوجاتهم .

تقسيم العمل داخل الوحدة العائلية :

وكما نجد في كل المجتمعات الانسانية فإن تقسيم العمل من الأشياء الواضحة والتي تهتم المجتمعات بتحديد أدوار الآباء ، وأدوار الأمهات ، وأدوار البنات الذكور ، وأخري للبنات الإناث هذه الأدوار معروفة ويعلمها الصغار داخل وحداتهم العائلية وأثناء عملية التنشئة الاجتماعية الأولى Socialization . يتعلمونها ليس فحسب عن طريق التلقين وإنما عن طريق الممارسة الفعلية والملاحظة والملاحظة اليومية وإيقاع الحياة المستمر .

وفي دراستنا لمجتمعات العريش المحلية وجدنا أن تقسيم العمل واضح وأن الأدوار محددة داخل الأسرة الواحدة أو العائلة الكبيرة أما الأب يتحمل المسؤولية المطلقة في العمل خارج المنزل وعليه أن يقدم للوحدة القراية كل احتياجاتها من النقود كما عليه أن يشارك في عملية التنشئة الاجتماعية وفي تربية الابناء أثناء وجوده بالمنزل أو يعرض عليه بعض المشكلات التي تحتاج إلى حل .

أما الأم فهي التي تقوم بالعبء الأكبر في عمية التنشئة الاجتماعية داخل الوحدة الاجتماعية ، فعليها أن تعلم أبنائها ابتداء من الكلام إلى اكتساب كثير من العادات والقيام ببعض الأنشطة والممارسات المختلفة . وتساعد الأم في القيام بأعباء المنزل من نظافة وطهي وغسيل بناتها الكبار وتخرج البنات الصغار تماماً للعملية التعليمية اذ كن ملتصقات في المراحل التعليمية المدرسية . كما تساعد أيضاً زوجات أبنائها الذكور المقيمت معها داخل المنزل

بل تخضع من اكل توجيهاها ونصائحها ولا تستطيع ابداء أى شىء من الاعتراض على تصرفاتها أو سيطرتها والام الكبرى تظن أن معاملتها لزوجات أبنائها لا تختلف كثيراً عن معاملتها لبناتها فهي تحب دائماً لهن الخير وأن يتقدمن في المستقبل في عملية التزية والنشئة الاجتماعية لأطفالهن عند الانجاب .

دور الإناث في المجتمع
دور الإناث في المجتمع
أما الابناء الذكور فالكبار منهم إما يساعدون آباءهم في أعمالهم خصوصاً إذا كانت حرفة الصيد فعليهم سحب « لنشات » الصيد التي تنتشر في البحيرة أو في مناطق الصيد بالبحر المتوسط وتنظيفها وكذا تنظيف الشباك وأيضاً في المساهمة في عملية الصيد نفسها ويتوقف ذلك على عمرهم الزمنى وعلى بلوغهم مرحلة الشباب . أما بالنسبة للأطفال الصغار فهم عادة يتفرغون لدراساتهم في المدرسة ولا يطلب منهم القيام بأى مساهمة سواء في المنزل أو مساعدة الآباء في الخارج .

أما بالنسبة لعمل الزوج في المنزل فنادر ما يكون وإن كنا وجدنا بعض الحالات القليلة . وعمل الزوج في المنزل لا يتم إلا في حالة مرض الأم وعدم وجود بنات كبار السن يتولون رعاية الأب وباقي أعضاء الأسرة .

وتنق كثير من الامهات قيام الذكور بأى أعباء داخل المنزل ، وبعد ذلك عيباً قد يؤدي إلى توجيه اللوم للأم إذا قام أبنائها بمجرد المساعدة وهذا ما يجعل كثير من الشباب الذكور لا يقدرّون على خدمة أنفسهم داخل المنزل بل أنهم يطلبون الخدمة من أمهاتهم وأخواتهم الاناث المقيمات معهم في المنزل . وتعلق كثير من الامهات على ما شاهدنه بانفسهن من تعاون أعضاء الأسرة الاسرائيلية نفسها معاً في الخدمات المنزلية وقيام الرجال بالمشاركة في خدمة أنفسهم وأسرهم في المنزل . ويرون أن ذلك شيئاً مشيناً لا يتفق مع العادات والتقاليد الموجودة في مجتمعات العريش المحلية التي تنفض دائماً الذكور على الاناث .

وفي رأينا أن هذه المجتمعات المحمية لم تستند بعد من التغير الذي حدث نتيجة إحتكاك العائلات المصرية في العريش بالأسر الإسرائيلية ولم يظهر ذلك في أنماط التزية داخل الوحدة السكنية للعائلات مما يؤدي إلى تغير في سلوك أعضائها الذكور وتحملهم مسئولية خدمة أنفسهم حتى يستطيعوا في المستقبل خدمة الآخرين .

إرتفاع معدلات الطلاق في العريش :

تضع كثير من المجتمعات قيوداً على الطلاق بل تحرص على ألا يتم إلا عند الضرورة ويتطلب اتمامه تحمل أعباء كثيرة مادية . وإذا كان الدين الإسلامى قد حال الطلاق إلا أنه اعتبره أبغض الحلال ووضع قيوداً كثيرة حتى لا يتم الطلاق إلا في حالة استحالة الحياة الأسرية .

وفي دراستنا لمجتمع العريش فور تسلم الادارة المصرية له وجدنا إرتفاعاً في معدلات الطلاق غير متوقع في مجتمع تقليدى محافظ . خصوصاً بين الشباب الذى أتاح له الاستعمار الاسرائيلى فرصة الزواج المبكر نتيجة حصولهم على دخل مرتفع بلغ في بعض الاحيان ما يعادل خمسة وعشرين جنيهاً مصرياً في اليوم الواحد وهذا الدخل المرتفع قد وفر للشباب فرصة الزواج المبكر . ووجدنا في مجتمع الدراسة شبانا في سن السادسة عشر قد تزوج واتصل عن زوجاتهم .

ويرى بعض كبار السن في مجتمع الدراسة أن تنش الطلاق وارتفاع نسبته لم يعرفه مجتمع العريش قبل عام ١٩٦٧ وحدثت الحرب ويررون ذلك بأن ظروف المعيشة كانت بسيطة وأن مستواها أيضاً كان يتناسب مع الاجور التي تعطى وكانت المرأة تتحمل مع زوجها مسئولية التصرف في حدود الدخل المحدود إلا أن ظروف الاحتلال خلقت وضعاً شاذاً فقد أوجدت فرصاً للعمل

بأجور مرتفعة خصوصا بين الشباب الامر الذي أدى إلى ارتفاع نسبي في الزواج وحدث زواج مادي مؤقت وعندما عادت الادارة المصرية وتسلمت العريش كانت المشكلة الاساسية الاولى التي واجهتها هو خلق فرص عمل لهؤلاء الشباب الذين أنهت اسرائيل أعمالهم ولكن مع دفع أجور تتوازن مع الاجر السائد في مصر حينئذ . فوجد كثير من الشباب انخفاضاً في الدخول تتطلب منهم أن يتنازلوا عن أوجه الصرف الكثيرة التي كانت سائدة أيام الاحتلال . وكان الطلاق أحد الوسائل للهروب من عباء الاتفاق على الاسرة .

ومن الاسباب الاخرى أيضا أن كثير من هؤلاء الشباب بلغ سن تأديبه الخدمة الوطنية وهم يعتقدون أن مرتباتهم أثناء فترة التجنيد لن تساعدهم على استمرار قيامهم بالتزاماتهم بأعباء الاسرة ففضل كثير منهم ارجاع زوجاتهم إلى بيت أسرتهن والاتصال عنها .

وقد واجهت الادارة المصرية منذ تسلمها العريش حل هذه المشكلة عن طريق التنظيمات الرسمية والشعبية في مدينة العريش . ووضع الحلول للمشكلات التي يواجهها الشباب وابتدأ فرص عمل مع تقييد الشباب وتوضيح أن الاجور المرتفعة التي كانت تدفعها الادارة الاسرائيلية كانت تواجهها ارتفاعاً في الاسعار مع عقد المقارنات بين مستوى الاسعار الآن بالاضافة إلى المطالبة بتعديل أنماط الاستهلاك الترفيه التي خلقتها ظروف الاحتلال إلا أن تأثير هذه الحالات لم يأت بالنتيجة المرجوة أثناء فترة الدراسة الحقلية وقد يرجع ذلك إلى ما كانت تذيعه أجهزة الاعلام الإسرائيلية وخصوصاً التلفزيون من أفلام كانت تذكر بها الشباب دائماً بمستوى المعيشة المرتفع داخل اسرائيل وعقدتهم المقارنات المستمرة بين وضعهم أيام الاحتلال ووضعهم الآن في وجود الإدارة المصرية.

التغير الذي طرأ على العائلة في مجتمع العريش بعد الحرب :

تحدث الأزمات والحروب تأثيرات كثيرة في المجتمعات الانسانية المختلفة ، والأنثروبولوجي المتخصص يقوم بتوضيح التغيرات التي تحدثها الأزمات والحروب . وكثيراً لا يهتم بعملية تقييم التغيرات في دراسته ، وهل التغيرات كانت إلى الأفضل أم أن التغير كان انتكاساً وتأخراً ؟ وإذا كنا في دراستنا لمدينة العريش بعد أن تسلمتها الادارة المصرية قد التزمنا الموضوعية العلمية في البحث عن التغير وتوضيحه فان علاقتنا المباشرة بأعضاء المجتمع جعلتنا نقف على وجهة نظرهم أنفسهم بالنسبة لهذه التغيرات التي حدثت ويمكن أن نقسم التغيرات التي حدثت في العريش بعد الحرب إلى نوعين من التغيرات ، تغيرات في الجانب المادي للحياة ، وتغيرات في الجانب المعنوي وقد يلتزم كثير من الأنثروبولوجيين المتخصصين في دراسة الثقافة بهذا التقسيم إلا أن هذا التقسيم لم يمنعنا من ذكر ايجابيات وسلبات التغير الذي حدث حتى يمكن الاستفادة من الدراسة التي قننا بها وحتى يكون لها جانبها التطبيقي Applied أو العملي أو الفعلي action وهي التسمية التي يطلقها الآن كثير من الأنثروبولوجيين على الدراسات التطبيقية .

أولاً : تغيرات في الجانب المادي للحياة :

تمثلت هذه التغيرات في التعرّف على وسائل الحياة الحديثه كالتليفزيون والأجهزة الكهربائية والسخانات الشمسية التي لم تكن تعرفها بيوت العريش من قبل الاحتلال ، والتي وجدناها منتشرة نظراً لرخس ثمنها وتوفرها وأيضاً لزيادة الدخول لدى أعضاء المجتمع أثناء الاحتلال الاسرائيلي . وقد كان من نتيجة الاحتكاك الثقافي Cultural Contact بين مجتمع

التغير الاجتماعي

العريش وبين الاسرائيلين أن أقام البعض صناعات أولية لسد حاجة المجتمع وتحقيق الربح وأيضاً القيام بحركة تعمير كبيرة عن طريق إنشاء وحدات سكنية حديثة وهذا تغيير ايجابي. أما النتائج السلبية في الجانب المادي للحياة تمثلت في وجود القدرة المالية عدد كبير من الشباب وبعض أعضاء المجتمع من كبار السن وقد أدى ذلك إلى انتشار تعدد الزوجات وإلى الزواج المبكر عند الشباب دون أن يستعدوا لتحمل مسؤولية الأسرة وأعبائها وكان من نتيجة ذلك حدوث حالات طلاق كثيرة بعد أن حدث تغير في دخولهم لم يشهدها مجتمع العريش من قبل.

ثانياً: تغيرات في الجانب المعنوي للحياة:

تمثلت هذه التغيرات في خلق أنماط جديدة للحياة اليومية، وغرس بعض القيم الخاصة بحب العمل والاستفادة من الامكانيات المتاحة بوسائل أفضل. والوقوف على بعض النظم الاجتماعية الإيجابية كنظام تربية الأطفال والاهتمام بهم منذ ولادتهم إلى سن المدرسة ورعايته الدولة لهم، ونظام التأمين الصحي والعلاج بالمجان المطبق في اسرائيل والاهتمام بتعليم البنات وبدأ خروج الفتيات من عزلتهن واشتغالهن بكثير من الأعمال الحكومية والأعمال الخاصة. وسهولة الاجراءات الادارية وبعدها عن التعقيدات الروتينية المتوارثة والاهتمام بمصالح الدولة وتقديمها على مصالح الافراد.

أما الجانب السلبي والذي يعترف به أعضاء المجتمع فهو وجود انحلال خلقي بين الشباب والشباب الذي كان يحصل على دخل يومي مرتفع كثيراً ما كان يصرفه على المازات والدعارة المنتشرة داخل المدن الاسرائيلية وأيضاً محاولة اسرائيل المتكررة هدم القيم الموجودة داخل المجتمع عن طريق اذاعته

وعرض أفلام الجنس ومحاولة أبعاد الشباب عن الدين وذلك بما تقدمه من وسائل لهو رخيصة، ومحاولة الاساءة إلى سمعة مصر بين أعضاء المجتمع وعرض دعايات مضادة عنها أبانت الاحتلال وبث بعض الافكار عن تأخر مصر وعدم قدرتها الاستفادة من فرص التقدم التكنولوجي المتاحة وعدم مسايرتها للعصر الحديث.

(هذه التغيرات التي
حدثت في المجتمع
في مصر بعد التحرير)

القبائل والعائلات القرابية في العريش

نما لا شك فيه أن القرابة تعد رابطه الانتماء والمسئولية وهي التي تميز كل هؤلاء الذين يرونها قوة منظمة وأساس للتفاعل الانساني رغم وجود علاقات أخرى، كالأقامة في منطقة واحدة لفترة طويلة، والعمر، والجنس، والنشاط الاجتماعي والاعتقادات بما فيها الاعتقادات السياسية والانتماءات الاقتصادية^(١).

وفي دراستنا لمجتمعات العريش المحلية قمنا بعمل إنحدار جينولوجي لمعظم العائلات والقبائل الموجودة في مدينة العريش نفسها، وقربة أبي صقل، وبعض قبائل البدو المقيمين بالصحراء الشرقية والذين تربطهم علاقات وثيقة بمدينة العريش^(٢).

تنقسم مدينة العريش نفسها إلى ست وعشرين قرياطا موزعة بين القبائل والعائلات الكبرى وفيما يلي أهم القبائل والعائلات بالعريش:

- ١ - الفواخرية ٦ قرياط وشيوخهم إبراهيم الغزالي - هندي صبيح - محمد عبد العاطي
- ٢ - البيك ٤ » وشيوخهم عبد الحميد البيك
- ٣ - الكشاف ٣ » وشيوخهم عامر الكشاف
- ٤ - أولاد سليمان ٣ » وشيوخهم اسماعيل الاهتم
- ٥ - السلاعية ٢ » وشيوخهم علي فخر الدين
- ٦ - المالح ٢ » وشيوخهم علي المالح
- ٧ - الشرايجه ٢ » وشيوخهم سعيد عبد الرحمن داود
- ٨ - آل عروج ٢ » وشيوخهم محمود مسلم عروج

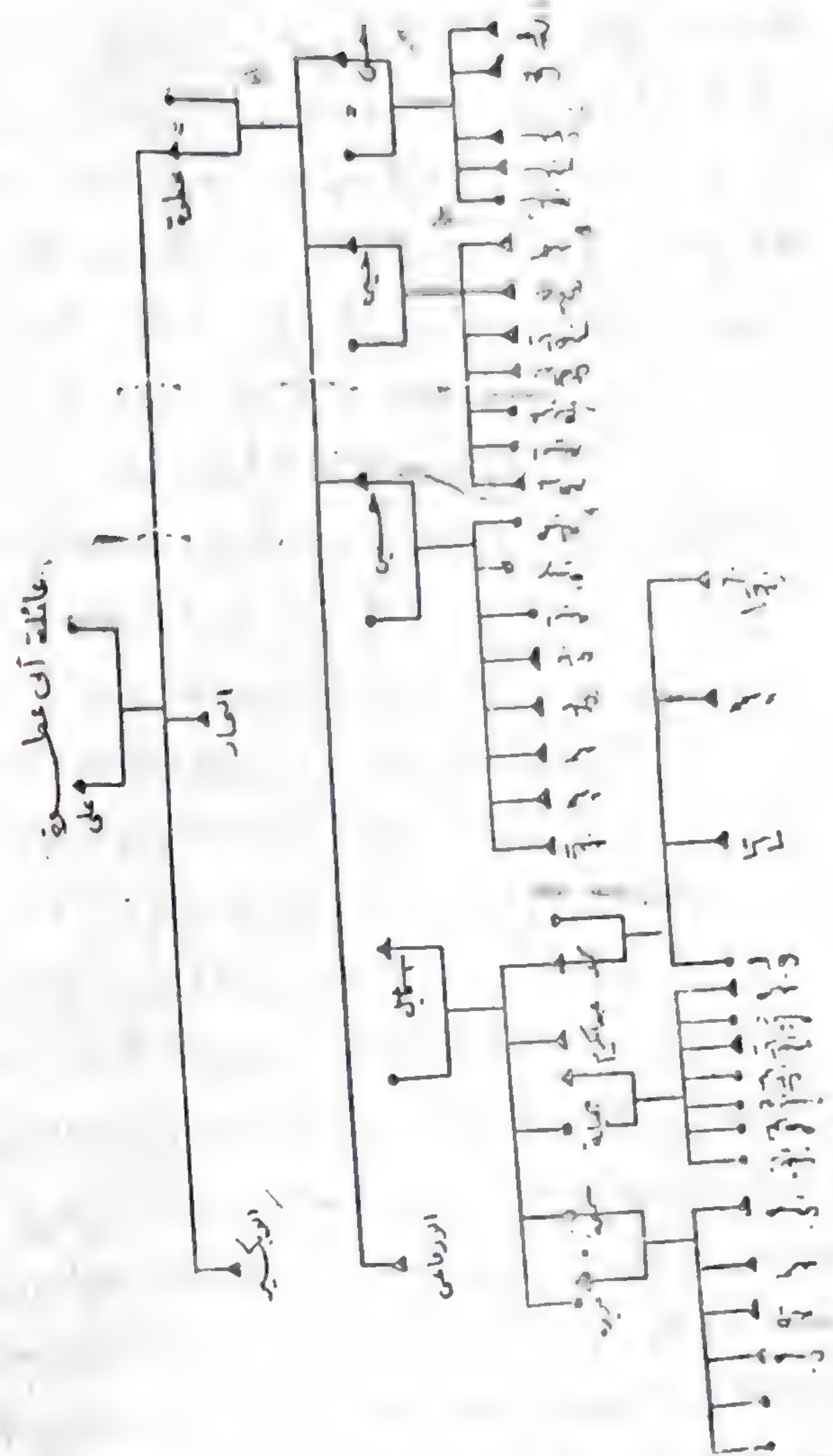
- ٩ - النخالوه ١ قرياط وشيوخهم نصر شهاب الدين
- ١٠ - الاغراب ١ » وشيوخهم حمادة عبد الحكيم

٢٦ قرياط

وهذا التقسيم قائم على أساس العدد التقريبي الذي يتسبب إلى القبيلة أو العائلة، فالقرياط يمثل ٢٠٠٠ شخصاً تقريباً. وهذا يعني أن قبيلة الفواخرية من أكبر القبائل الموجودة في مدينة العريش وعدد أعضائها ١٢٠٠٠ نسمة، وأن قبيلة البيوك عدد أعضائها ٨٠٠٠ نسمة وهكذا بالنسبة للقبائل والعائلات الموجودة في المدينة.

أما الاغراب فيمثلون القلة حيث أن عددهم ٢٠٠٠ شخصاً ويتولى أيضاً شئونهم شيخ مسئول عنهم وفيما يلي جينولوجي لأحد عائلات قبيلة البيوك كما يسميها سكان العريش انفسهم وهي عائلة اولاد قاسم.

(انظر الشكل)



من الصعب حصرها حصرًا تامًا وإن كنا قد تمكنا من عمل بعض الجينولوجيات
لاهم القبائل بها (كقبائل العرابدة) وقبائل عايش ، وقبائل حمد ابن صبيح
وقبائل السزاركة وغيرها . وقد رسمنا انحدار الجينولوجيا لقبيلة العرابدة أو
العرابدة التي يقال أن أصلها تمتد إلى بونغولا فيا قبل أن ينتقل الجدر والمعيش
في سيناء (أنظر الشكل) .

وإذا كنا قد أشرنا إلى بعض الانحدارات الجينولوجية Genealogical فقد
كان الهدف هو بحث الاهتمام باستخدام المنهج الجينولوجي في معرفة التنظيمات
الاجتماعية . وقد أكد ريفرز Divis أهمية هذا المنهج في الدراسات الحقلية
التي تساعد الباحث على جمع مصطلحات القرابة ورسم جينولوجي لأعضاء
المجتمع المحلي الذي يتم دراسته في ضوء الملاحظة المباشرة وتحليل سلوك الأعضاء
واكتشاف القواعد التي تحكم التنظيم الاجتماعي للمجتمع (١) .

نظام رئيس العائلة وأسس اختياره :

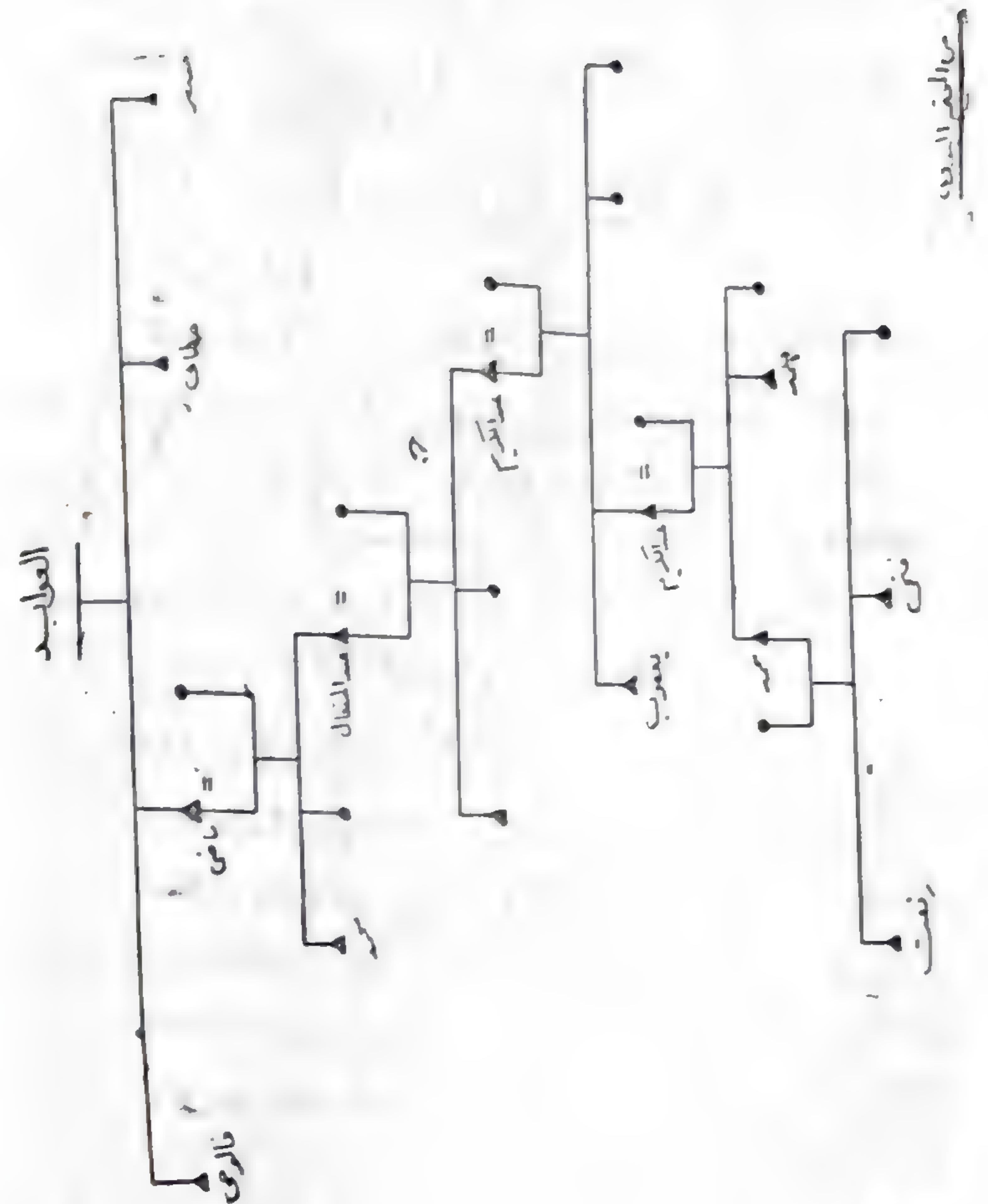
تمتاز مجتمعات العريش المحلية بوجود نظام يطلقون عليه اسم رئيس العائلة
ورئيس العائلة قد يكون هو شيخ القبيلة أو يختار من بين شيوخ القبائل أو
من العائلات المختلفة ويتم اختياره على أساس كبر السن والخبرة وقد يصبح
رئيس العائلة نظاما وراثيا في أكبر الأبناء سنا . ويعطى المجتمع المحلي
رئيس العائلة حق الجلوس في « المقعد » والمقعد عبارة عن حجرة كبيرة طولها
١٥ متراً وعرضها ١٠ أمتار . كما يعطى له المجتمع أيضا حق فرض المنازعات
واصدار الاحكام التي لها قوة تنفيذية ولا تحتاج إلى أجهزة تنفيذية معقدة
كما نجد ذلك في كثير من المجتمعات الحضرية حيث يفصل جهاز اصدار
الاحكام عن جهاز تنفيذها في اغلب الاحيان .

وبشروط أيضا في رئيس العائلة ان يكون ملما بالقراءة والكتابة وان يكون حسن السمعة والسلوك حيث تستدله بعض الاعمال الادارية التي تتطلبها الحكومة كما يشترط فيه ان يكون غنيا حتى يستطيع تحمل بعض الاعباء المالية التي تتطلبها منه المركز الاجتماعي الذي يحتله .

المالية التي يتطلبها من الميزانية العامة
وتتمثل بعض العائلات في الوقت الحاضر أن يكون هذا المنصب اختيارياً
ويتم على أساس الاختيار من بين عدد لا يقل عن مائتي شخص ويسمونه
« المختار » نظراً لاختياره من بين العائلات كما وإن الحجرة المخصصة له
وهو « المقعد » يساهم في بنائها أبناء العائلة وتعد مكاناً للنشاط الاجتماعي
فستستخدم في إقامة العزاء ، وحفلات الزواج وايضا لاطعام المحتاجين أو
القادمين من أماكن بعيدة بالنسبة للمجتمع المحلي البدوي في سيناء .

ومن أهم أسس اختيار رئيس العائلة ايضاً القدرة على حل المشكلات والشخصية القوية والاعتدال وضرورة معرفة جميع أعضاء المجتمع المحلي له، فكثيراً ما يطلب منه حضور عقد القران واعتباره الشاهد الذي يعتد بشهادته عند طابها . كما ان الجهات الحكومية والرسمية تطلب ضرورة توقيعة على كثير من الوثائق والبيانات التي تطلبها .

ورئيس العائلة ليست حرفة أو مهنة وإنما هي مكانة اجتماعية يحتلها بعض أعضاء الجماعة لما يتمتعون به من سمات خاصة. وهم يتولون القيام ببعض المهن كالصيد، والزراعة، والتجارة. ووظيفة شيخ العائلة أو رئيس العائلة قرينة الشبة إلى حد كبير بوظيفة العمدة في المجتمعات القروية المحلية في مصر.



الفصل الخامس

علاقات الضبط الاجتماعي في مجتمع
العريش

علاقات الضبط الاجتماعي في مجتمع العريش

تتداخل الأشكال العامة للحياة مع بعضها، كما تتعدد العلاقات بين الكائنات الحية أكثر مما تبدو لنا على السطح. والإنسان - مثله في ذلك مثل غيره من المخلوقات الحية يتداخل ويتشابك مع شبكة الحياة. والرابطة بين الأنواع المختلفة من الكائنات الحية شرط ضروري وهام لكل أنواع الحياة، ويظهر لنا ذلك على الخصوص في الوقت الحاضر أكثر من أي وقت مضى.

ويختلف الإنسان رغم ذلك عن غيره من أشكال الحياة الأخرى بحدوثه الذي يقوم به في الحياة وبناءه التشريحي والفسيولوجي، بالإضافة إلى أنه يمكن له أن يعيش ويوجد في أي موطن وحيث يوجد أي مكان له على ظهر الكرة الأرضية. (١)

والحياة الجمعية للجماعة البشرية تقوم على القدرات الفردية سواء أكانت تلك القدرات مظهرية أم مكتسبة، وتكون القدرات الفردية بطريقة مباشرة العناصر الأساسية للحياة الجمعية. (٢)

ويتصل البناء الاجتماعي للمجتمع بكل وظائفه الضرورية وعلاقاته الداخلية التي تهتم مواطنة. والأجيال البشرية تتابع جيلا بعد جيل، والأفراد يحلون محل أفراد آخرين ولكن يبقى دائما لتساند الداخلي للمجتمع. وعندما يحدث عن المجتمع لا نفق بذلك للمواقف الفردية وإنما نغني كالية التماسك الجمعي

1) Amos H. Hawley : Human Ecology . Ronald press Company . Newyork . U. S. A .
1950 , P. 55 .

2) Ibid, p 102

وهناك نقطتان هامتان في التحليل البنائي للمجتمع :-

١ - التعرف على أنواع الجزئيات التي تكون الكليات

٢ - التعرف على النمط الكلي والوحدات التي ينقسم إليها . (١)

والمجتمع - نتاج البشرية - يكون الأفراد فيه وحدات رئيسية . وهكذا

يمكن اعتبار الحياة الجمعية نتاج مباشر للأفراد الذين يرتبطون بهذه الحياة

ومثل المجتمع مثل الكائن الحي لا يستطيع الجزء أن يوجد بدون الكل الأكبر

منه . ومن الميلاد حتى الموت يعيش الفرد في علاقة مستمرة مع الأفراد

المحيطين به ، وهو يدين لبقائه ووجوده إلى العناية التي يوفرها له الآخرون

خلال سني حياته ، والفرد لا يستغنى أبدا عن مساعدة وتعاون الآخرين .

وأي نظام إجتماعي يرتبط بوحدة تفسر هذا النظام . هذه الوحدات

هي ما نطلق عليها اسم « استراتيجيات الضبط » Control Strategies

وتفاعل هذه الوحدات مما يمتدحض عنها نوع من النظام الاجتماعي . (٢)

وهناك سبعة أشكال لاستراتيجيات الضبط :-

١ - الاستراتيجيات الثقافية Cultural Strategies ومفهوم الثقافة واحد

من أهم إن لم يكن أصعب - المفاهيم التي يمكن تحديدها في العلوم

الاجتماعية . ولقد وجد اثنان من أشهر الأنثروبولوجيين في كلامهم عن

مفهوم الثقافة وهما « ألفريد كروبر » Alfred Kroeber و « كلايد كلوكهولن »

Clyde Kluckhohn أكثر من خمسمائة تعريف للثقافة ، بل وأضيف إليها

1) Ibid , P. 206 .

2) Paul Sites : , Control and Constraint An introduction to Sociology . Macmillan Publishing Co . inc - Newyork 1975. P.25 .

أكثر من ذلك منذ أن نشرا تقريرهما عام ١٩٥٢ .

ونقطة البداية في تعريف الثقافة أعطاها لنا واحد من الآباء المؤسسين

للثقافة وهو « إدوارد تايلور » Edward Tylor (١٨٣٠ - ١٩١٧) الذي

عرف الثقافة بأنها : « ذلك المركب الكلي الذي يتضمن : المعرفة ، والمعتقدات ،

والفن ، والأخلاق ، والقانون ، والعرف ، وغيرها من العادات والقدرات

التي اكتسبها الإنسان نتيجة لانتمائه للمجتمع .

والثقافة - مصطلح فني - يشتمل على مجموع البيئة البشرية التي صنعها

الإنسان . وتشير الثقافة إلى طريقة واضحة في الحياة لجماعة من الناس بصميم

كامل على الحياة . (١)

وهناك تعريفات نظرية كثيرة للثقافة أوردها لنا « هرسكوفتس » :

Herskovits الذي يعرف الثقافة بأنها قابلة للتعليم ، وأنه يمكن الحصول

عليها من العناصر الأساسية البيولوجية والبيئية والسيكولوجية والتاريخية

للوجود الإنساني . كما أن الثقافة دينامية ، ومتنوعة . (٢)

وتتضمن الاستراتيجيات الثقافية : المعايير ، والجزاءات ، والأدوار ،

والمكانات ، والجماعة ، والتداخل المجتمعي ، والتمايز ، والمرتبة .

٢ - استراتيجيات التبادل : وتتضمن التبعية ، والندرة ،

والتكيف .

٣ - الاستراتيجيات الاجرائية : وتشمل على البيروقراطية ، والمهنية ،

والعلم والتكنولوجيا .

1) Ibid , p. 26 .

2) Tylor , sir Edward Barnett . « primitive Culture » . Newyork . Brentano's 1924. p. 1.

٤- الاستراتيجيات المسيطرة : Manipulative وتتضمن الاستراتيجيات النظرية وغير النظرية .

٥- الاستراتيجيات القسرية (الارادية) : Coercive وتتضمن الاستراتيجيات القوية والاستراتيجيات الضعيفة .

٦- الاستراتيجيات الائتلافية (الالتحامية) : Coalition وتتضمن : الاستراتيجيات الدائمة والمؤقتة والتوحيد الجزئي .

٧- الاستراتيجيات الانسحابية : Withdrawal وتتضمن : الاستراتيجيات النظرية ، والروحية ، واستراتيجيات التشتت . (١)

« والثقافة الفرعية » : Subculture هي نموذج متمايز لقواعد السلوك ومناقشات ثقافية يشارك فيها أعضاء جماعة فرعية داخل المجتمع ، والأداة الثقافية المستخدمة تسمى « بالاستراتيجية الثقافية » لأنها تستخدم في ضبط السلوك الذاتي وسلوك الآخرين . ومن بين الاستراتيجيات الثقافية : المعايير ، والجزاءات ، والمكانات ، والأدوار . وكل من هذه الاستراتيجيات تلعب دورا متعاطفا في كل من التنظيم الاجتماعي وتنمية المعنى الفردي . (٢)

والثقافة تعبر عن سلوك شعب ما وعن قواعد هذا السلوك ، كما أن

1) Sociological Theory 4th edition, A book of readings edited by Lewis .Coser. Macmillan publishing co. New York. 1976. P33 .

Clyde - Kluckhohn, « The study of culture. chapter V. Stanford university press , New York. 1951 .

2) Melville Herskovits . « Man and his work. » (1940) P 625 .

مجموع التنوعات في العقيدة والسلوك الفرديين لدى أفراد جماعة معينة في زمن معين ، يحدد إذن ثقافة تلك الجماعة ، وهذا صحيح بالنسبة للثقافات الفرعية في الوحدات الصغيرة داخل الكل الاجتماعي . وليست العقيدة والسلوك في أي مجتمع أبدا نتاج الصدفة بل يحولان وفق قواعد راسخة . وكلما صغر حجم الجماعة كانت نماذج عقائدها وسلوكها أكثر تجانسا فيما إذا تساوت الأمور الأخرى (١) .

المعايير : Norms

تتوافق المعايير مع التوقعات حول كيفية تصرف أو عدم تصرف الأفراد في حالات خاصة . فهي تضع مستويات وحدودا للسلوك لأنهم جزء من الثقافات المشاركة . وتختلف المعايير وتنوع إلى الحد الذي تشارك فيه والقوة التي تملكها والأفراد والجماعات التي تكسبها . وبعض المعايير تشارك بكثرة في أمور المجتمع . (٢)

وتملك الثقافات الفرعية معايير تختلف عن بعضها البعض . والثقافات الفرعية الدينية ، والثقافات الفرعية العرقية ethnic subcultures أنماط مختلفة من التوقعات والسلوك الناتج عنها ، واستخدام المعايير . في بعض الحالات - يشبع الاحتياجات الأساسية فقد يستخدم الأفراد أو الجماعات إستراتيجيات ضبط أخرى . وكثير من الناس لا يستخدمون المعايير طالما لا يكتسبون منها الكثير الذي يرونه ويلجأون لاستخدام إستراتيجيات ضبط أخرى (٣) .

1) Paul Sites, op - cit , P. 27 .

2) Ibid, P, 29.

٣ - مياييل هر - سكوفيتز : « أسس الأنثروبولوجيا الثقافية » - ترجمة وباح النجاشي

منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٧٣ ص ٢٦١ .

ولقد ميز « وليم جراهام سمر » : William G. Sumner (١٨٤٠ - ١٩١٠) في عام ١٩٠٤ بين ثلاثة أشكال فرعية من المعايير هي : العادات الشعبية ، والأخلاق ، والقوانين . (١) .

والعادات الشعبية معايير تحدد الأنماط المفضلة للسلوك في المجتمع ، وهي تعطينا تنوعا واسعا مع التوافق الثقافي المختلفة ولكنها لا تعتبر في نفس الوقت توافقا أقليا سريعا . ومعظم العادات الشعبية ترتبط بالحياة اليومية : فقص الشعر أو عدم قصة ، وإرتداء القمصان في النسب الخاصة ، تناول الطعام بالشوكة أو بواسطة العيدان الصينية : Chopsticks كلها تعبر عادات شعبية . وتلك الأنماط العرفية للسلوك يزداد اختلافها في المجتمعات المعقدة وهو سريعة التغير (٢) .

والعادات الشعبية أهميتها في توفير الوقت واتخاذ القرارات وضبط استجابات الآخرين .

والأخلاق تعتبر أكثر قوة من العادات الشعبية لأنها تمثل مباشرة القيم الثقافية الأساسية للمجتمع . وتحدد الأخلاق البدائل المتاحة لدى الأفراد كما أنها أكثر أهمية عندهم من المعايير والعادات الشعبية . وتنظم الأخلاق في مجتمعاتنا : الزواج ، والسلوك الجنسي ، والأمانة ، والجريمة ، وغيرها من قواعد السلوك المنظم .

والأخلاق معايير ثقافية هامة . ومع ذلك فهي ليست الزامية لكل فرد في المجتمع كما أنها لا تقاوم التغير كلية . وللتغيرات الخلقية أهميتها في النظام الاجتماعي وفي السلوك الفردي .

1 - Sumner, William Graham. Folk ways' New York' Dover 1959

2 - Paull Sires' op' eit p'33

أما القوانين فهي قواعد مكتوبة ومصنفة ، وكثير منها يجسد العادات الشعبية والأخلاق في المجتمع وهي بذلك تعكس التوافق مع الثقافة . ومن أول مهام الحكومات ضمان احترام القانون . والقانون نفسه هو مجموعة من القواعد السلوكية التي يعترف بها أعضاء كل مجتمع إعترافا جماعيا ، ويؤمنون بأنها جزء من النظام الخلقى . ويمتد معظم ممثلي السلطة الخلقية إعتقادا لا يختلف في سداجته عن عقيدة رعاياهم أن القواعد القانونية التي شجروا على احترامها وكذلك الأساليب التي إعتادوا أن يروها متبعة في تطبيق تلك القواعد ، هي القواعد الصحيحة (الوحيدة) وأنها العدالة الحقة الوحيدة ولذا فانهم يترضون تلك القواعد وتلك الأساليب لأسباب غير ثقافية ، وأحيانا يترضونها في مجالات لا يكون لمصالح الأمم الخاصة فيها إلا شأن قليل . (١) .

ومع ذلك فبعض أجزاء النسق التشريعي يحتوى على تنظيمات يتناولها الأفراد بقوة ولا تمثل التوافق مع الثقافة بل هي مجرد قوانين تكنولوجية مادية تعكس إستراتيجيات ضبط أخرى ومسجلة في القانون سبب قوة مجموعة من الأفراد التي يدفعون بها للقانون . فعلى سبيل المثال لا تعكس قوانين التفرقة العنصرية Segregation في جنوب إفريقيا توافقا مع الاغلبية السوداء ولكنها نتاج القوة التي تمسك بها الاقلية البيضاء . (٢) .

(١) لوس بيرد : « أتم جديدة » ، ترجمة محمد مرسى أبو القليل ، مراجعة محمد قنحي

وزارة التمايم الأما إلى الاف كتاب . دار الفكر العربي ١٩٦٨ . ص ٢٧

2) PAupp · Sires · ob · cit · b 33

والقوانين المنظمة للتعاون والتنافس تعتبر إستراتيجيات ضبط ثقافية هامة لدى كثير من المجتمعات والجماعات . ويحدث التعاون عندما يعمل شخصان أو أكثر معاً أو جماعات للوصول إلى أهداف عامة أو يحصلون على مكافآت يشارك فيها كل المساهمين . بينما يحدث التنافس عندما يقاوم شخصان أو أكثر أو جماعة لإنجاز هدف أو للحصول على مكافأة تذهب للبائس الناجح .

والقانون هو مجموعة الحالات والأجراءات والاحكام التي تذكرها الناس أو التي تسجل وتدون عند الشعوب غير الامية . والقانون مرتبط بالعادات والتنظيم السياسي والايديولوجيات والميثولوجيا أو الدين والمعتقدات الخلقية وتجارب السلف . وبهذا فان القانون نوع من التنظيم الاجتماعي عالمي الوجود عند كل المجتمعات بحيث لا نجد أي مجتمع دون قانون ينظم كل العلاقات بين أفرادهِ وكذلك علاقاته بالمجتمعات الغريبة (١) .

وهناك فروق بين أنواع الجرائم التي ترتكب ضد المجتمع ، وتلك التي ترتكب في حق الأفراد والأقارب . وفي المجتمعات البسيطة نجد نسبة جرائم النوع الثاني عالية ، ويحول الأفراد بأنفسهم رفع الأضرار التي لحقت بهم دون اللجوء إلى عمل جماعي من جانب المجتمع . وتاجاً للمجتمعات البسيطة أيضاً إلى الأدلة والشهود إذا كانت القضية غير واردة في السوابق أو لا يمكن البت فيها بواسطة القسم أو الاختيار الإلهي Ordeal (كالمشي على الجمرات دون أن تصاب الأقدام بالحروق كدليل على البراءة) . وعلينا أن نلاحظ أن القسم في المجتمعات الحديثة لا يؤخذ كدليل برامة ، لأنه قد يكون كاذباً أما في

المجتمعات البدائية فإنه يؤخذ دليلاً على البرامة لأن الخوف من عقاب وانتقام الأرواح عند البدائيين خوف حقيقي وكبير (٢) .

وفي المجتمعات البسيطة توجد مجموعة قوانين معدودة بسبب قلة الحوادث والحالات التي يخرق فيها الفرد القانون . فكل عضو في المجتمع المحلي يعرف ما يفعله الآخر . ولهذا فان الرأي العام في هذه المجتمعات يمثل الجانب الأكبر من القانون .

والصفات التي تعتبر مميزة للمجتمع التقليدي هي التالية :

مجتمع صغير ومنعزل ، ويتناقض إنعزاله عن المجتمعات الأخرى الصلات الحميمة بين أفرادهِ ، ويتشابه الناس الذين يتألف منهم في صفاتهم الجسدية كما يتشابهون في أنماط سلوكهم ، إن لديهم « إحساساً قوياً بالانتماء المشترك » . لا يوجد تقسيم للعمل في المجتمع التقليدي ولكنه مجتمع يكفي ذاته إقتصادياً . إنه « عالم صغير قائم بذاته » . الجميع يعرف القيم الأساسية في الحياة ، ولما يتناول النقد أنماط السلوك المقبولة . ولا يوجد أي أثر للفكر التجريدي . البنيان الاجتماعي شديد التماس . والعلاقات الاجتماعية العائلية متميزة بجلالة التشريع قليل والعرف هو السائد . يميل الفرد في المجتمع التقليدي إلى إجراء ارتباطات عقلية شخصية مبنية على العاطفة أكثر مما هي مبنية على مقولات تجريديه أو محددة بالسبب والنتيجة ، وأخيراً لا مكان لدافع الربح التجاري (٣) . والتنظيم في المجتمعات الصغيرة مبدآن رئيسيان وهما : رابطة القرابة والانتماء إلى مجموعة اقليمية . وفي العادة يكون لأي وحدة اقليمية معترف بها سلطة

١ - المرجع السابق ص ٥١٠

٢ - ميلفيل هرسكوفيتز : « أسس الانثروبولوجيا الثقافية » المرجع السابق ص

١ - محمد رياض : الانسان . دراسة في النوع والحضارة ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر . بيروت : الطبعة الثانية ١٩٧٤ م ص ٥٤٩ .

معروفة عند الجميع . وقد تكون هذه السلطة هيمنة من أشخاص عديدين لا فرداً واحداً^(١) .

الجزاءات : Sanctions

والجزاءات هي مكافآت وعقوبات تستخدم في علاقتها واتفاقها مع معايير المجتمع . ويوقع الأفراد الذين يستخدمون الجزاءات والمعايير بطريقة ملائمة مكافأة مناسبة تبعاً لذلك . والجزاءات معيار ثقافي ، ولهذا يعرف الأفراد بطريقة نموذجية أي للمكافآت والعقوبات التي يتوقعونها عندما يستعملون أو يفشلون في استعمال اتفاق حول المعيار في الوقت المناسب .

والخوف من فقدان الأمن والمركز الاجتماعي والزايا الاقتصادية يحافظ على التلازم الثقافي . ويساعد على بقاء النظام الاجتماعي الرغبة في معاقبة هؤلاء الذين يريدون تغيير تلك التلازيم . وفي مكافأة هؤلاء الذين يميلون إلى المحافظة عليها . وهؤلاء الذين يملكون الكثير للحصول على التلازم الثقافي يكون لديهم الرغبة في استخدام الاستراتيجيات الجزائية المناسبة أكثر من أولئك الذين عديم القليل أو ليس عندهم شيء على الإطلاق ليكسبوا بالمحافظة عليه^(٢) .

ويعتقد معظم الناس أن شئون البشر تخضع في شكل من الأشكال لقوى فوق قوة للبشر ، ويقولون في حديثهم العادي أن هذه القوى خارقة للطبيعة^(٣) وإذا كانت هناك جزاءات لمخالفة القواعد الاجتماعية ، وإذا كانت هذه الجزاءات في أغلب الأحوال رادعة ، فإن هذا لا يمنعنا من القول بأن المجتمع

١ - لوس مير : « أمم جديدة » . المرجع السابق ص ٢٩ .

2 - PAUL-SITES « Control and Constraint, op cit, p. 34.

٢ - لوس مير : « أمم جديدة » المرجع السابق ص ١٩٢

لا بد أن تحدث فيه تغيرات ، إذا كانت مخالفة القواعد الاجتماعية تمر دون عقاب في عدد كاف من المناسبات .

وفي كل مجتمع يوجد طراز معين من السلوك يؤمن الناس بأنه الطراز الملائم لكل علاقة من العلاقات الاجتماعية المتوالية ، وهي التي يتكون منها النظام الاجتماعي . وليس معنى هذا أن كل جزء من أجزاء السلوك شيء محتوم ، ولكن معناه أن القيود التي تحددها يسمح به منها معترف به عند الجميع ، وأن أولئك الذين يتعدون الحدود سيكون جزاؤهم المعارضة أو السخط من الجماعة^(١) .

والتكوين الاجتماعي حالة من التوازن لا تثبت على وضع إلا إذا كانت تتجدد باستمرار ، مثله في ذلك مثل التوازن الكيميائي البيولوجي في الكائن الحي ، وإذا اختل التوازن فإن رد الفعل يحدث لكي يعيد التوازن^(٢) . وفي جميع الأنظمة الحيوية يجب أن يكون هناك مجال يستطيع الفرد فيه أن يتمتع بالحرية في الاختيار بحيث يوجه النظام إلى منفعة شخصية^(٣) .

الجزاءات السلبية : Negative Sanctions

الجزاءات التمردية عقوبات تستخدم للفشل في الحصول على الموافقة والتلازم مع المعايير . وقسوة العقوبة تعتمد على أهمية المعيار . والعقوبة التي لا تتفق مع الخلق أكثر قسوة من العقوبة التي لا تتلاءم مع العادات الشعبية ،

١ - المرجع السابق ص ٢٢٠ .

2 - RADCLIFFE PROWN : Introduction to African Political System, 1940 p xx 11.

3 - LEACH, E. R., on certain unconsidered aspects of double descent systems : man (magazine) 1962 , p. 123

وأى قانون عادة يحدد عقوبه لكل انتهاك له .

وعملها لاستخدام الجزاءات للسلبية بطريقة متساوية لكل الأفراد داخل الجماعة أو في المجتمع . والأشخاص الذين يكونون في مراكز اجتماعية عالية أو لديهم نفوذ قوى متزايد عادة لا يعاقبون بقسوة مثل الأفراد الذين يكونون في مراكز اجتماعية أدنى . وعلى سبيل المثال فالأفراد الذين ينتمون إلى الطبقة العالية والمتوسطة ويخرقون القانون إذا ما تم إلغاء القبض عليهم يميلون إلى الحصول على سند قوى أو سجن محدد ، فإذا ما سجنوا أطلق سراحهم مكرراً على عكس الأفراد من الطبقات الأدنى (١) .

الجزاءات الإيجابية : Positive Sanctions

الجزاءات الإيجابية مكافآت تكون وشيكه الظهور عندما يستخدم الناس المعايير كأنماط تلاؤمية ثقافية . وتشمل الجزاءات الإيجابية على الموافقة approval ، والمدح praise ، ومنح التقدير esteem ، وغيرها من المكافآت من مختلف الأنواع . ويفضل الأفراد ذوي المراكز الاجتماعية الأعلى أو القوه الأقل ويشير « جرهارد لينسكي » : GERHARD LENSKI إلى أن القوه تولد الامتيازات وأن الامتيازات تولد القوه . وامتلاك الامتيازات والقوه يجعل من الممكن اكتساب المدح ، والموافقة ، والتقدير . وهؤلاء الذين يحصلون على الكثير بينما الذين يملكون القليل يحصلون على القليل (٢)

1 - Ibid. P. 35

2 - LEN KI, GERHARD, « Power and privilege ».
New York McGraw - Hill. 1966.

ويشير الضبط الاجتماعي إلى ميكانيزمات يستطيع بواسطتها المجتمع أن يمارس سيطرته على الأفراد الأساسيين ويقوى التلاؤم مع معاييرهم وقيمة كما أنه يؤكد السلوك الفردي في تلاؤمه مع مطالب الجماعة ، ويوضح الدور الهام الذي تلعبه المعتقدات في الاحتفالات والرأى العام والاختلاق والفن والتعليم والقانون ، كما أن للضبط الاجتماعي علاقة وثيقة بالنظريات التي تلعب دوراً هاماً في تأكيد البناء المعيارى للمجتمع (١)

كما يؤكد وليم جراهام سمنر William G. Sumner على « المعتقدات الشعبية » كالعادات والأعراف باعتبارها من أدوات الضبط للسلوك الفردي ويفسر اميل دوركيم قواعد الضبط الاجتماعى بأنها نابعة من داخل الأفراد وأنها شعور فردي بالالتزام الخلقى لطاعة القاعدة والقبول القوى للواجب أكثر من التلاؤم الخارجى مع الضغط الخارجى . والمطالب الأخلاقية للمجتمع كما يراها دوركيم : Du khei في أعماله الكاملة هي عناصر بنائية للشخصية الفردية ذاتها .

أما الأخلاق فهي دائماً عمل أشياء في المجتمع ترضى الاحتياجات البشرية والرغبات مثل الامانة والأفكار والنظم القانونية ومستويات للارادة تتعايش مع تلك الطرق وترتبط وراثياً معها . والأخلاق ممدات في الخلق الخاص بالمتجمع في فترة زمنية معينة ، كما أنها أداة منظمة للسلوك السياسى والاجتماعى والدينى للأفراد . والانعكاس الشعورى هو العدو السىء للأخلاق لأن الأخلاق تبدأ لاشعورية والأخلاق لها فوائد لها لاية جماعة : فهي من جانب ليست تعبيراً عن أية ضرورة طبيعية مطلقة (كالطعام

1) Sociological theory, op. cit p. 80.

أو لوجيا أو من الجانب الآخر هي مستمدة عن الرغبة الشخصية في العمل
وذلك هي تلك دائما كشيء طبيعي وناشئ وله قيمة (1)
ومثلها يولد حقيقة بوجوه قوية للنظام - ويمكن أن تقسم معظم قوانين
النظام إلى مجموعتين :-

القوانين التي تكون من الرأى العام ، والمقترحات ، والتشريعات
التي هي من الرأى الاجتماعي ، والتي ، وتقسيم الاجتماعى التمدد قو ،
من بين الحقيقة الأولية وهذه القوانين تأخذ شكلها من الحقيقة أكبر
من الحقيقة . في فضاء الرأى في أشياء كثيرة يمكن برؤية المجتمع ،
ويتم إلى أقصى حد من جودها في النظام الاجتماعى ولكن ، في
النظام الحقيقى . وهي مائسها (حقيقية) .

والتي هي الثانية لقوانين النظام في الجانب الآخر تتضمن القانون
والقوانين ، والقوانين ، والتعليم ، والاحتياجات اليومية . وهي ليست
منه من الحقيقة ككل .

والاخلاق جتيا الروماني الاجتماعى التي تشارك فيها جميعا بلا شعور
بالطبع البشرية مثل سلطان العمل ، وساعات الغذاء ، والتمتع بالثروات
وغيره من تصيلات الحياة تخرج تحت اسم الروحانيات ، والكثير من كرم
الجميع . ويجب أن نصدق أن الكم الكبير من القدرات الشمية بطبيعتها
والسعادة في الحياة اليومية . والاخلاق لها سلطة الجذوى .
وكي قد يولد يا ولا يفت قدما ولا يتفاد بل يتشبا كما يتغير الحقيق

1) William Graham Sumner & Folkways . - Art and Company
1904 paragraph 65, 66 .

المعروف أو من الجانب الآخر هي مستمدة عن الرغبة الشخصية في العمل
على أساسها . (1)

المكانات والأشياء

المكانات مركز اجتماعى معين تحدها الجماعة أو المجتمع ، بينما الدور
يتكون من الوظائف على التوفيق حول كيفية شغل الشخص المكانات والقيام
بها . وهناك الكثير من المكانات الاجتماعية مثل الزوج والزوجة ، والاب
والأم ، والأخ ، والأخت ، والعم ، والخال ، وعامل المكانة
وغيرها (2) .

و كثير من المجتمعات الترتيبية تدبل إلى وجود أعداد هائلة من المكانات
التي هي من والأشياء . وتقسيم العمل للمجرب بالترتيب في حجم المجتمع
يسبب إنتاجا ضخما من المكانات الاجتماعية والأشياء . وفي المجتمع
البدائي قد تكون مهنة الرجل مزاوغة أو زعيما . بينما في المجتمعات الحديثة
يفضل الرجل أن يشغل مكانة متخصصة مثل مربي الأغنام أو قاضى في محكمة
ومنهج دائما للأشياء وللراكر عبر الزمن ومن خلال امتداد . ولا يشغل
الأفراد فقط للراكر أو للأشياء ، ولكن من خلال التفاعل مع الآخرين
يشكلون مكاناتهم التي يشغلونها والأشياء التي يعبونها (3) .

الشرعية والقوة :

كيف تؤمن النظم السياسية موافقة هؤلاء الذين تحكمهم ؟ يميز ما كس

1) sociological theory, op. cit. p. 60 .
2) Paul - stein, op . cit, p. 35 .
3) Ibid, p. 28 .

فيبر Max weber بين ثلاثة أشكال من الشرعية . وهي أنساق ثلاثة من المعتقدات بطبيعتها أولئك الذين لديهم القوة كحق أخلاقي . والأشكال الثلاثة من السلطة الشرعية التي يميزها ماكس فيبر هي الشرعية التقليدية التي تقوم فيها السلطة وتؤسس على معايير مقدسة أو أعراف مكونة ، وشرعية قانونية تقوم فيها السلطة على مجموعة مصدقة من القواعد ، وشرعية كارزمية Charismatic تقوم فيها السلطة على صفات شخصية غير عادية لبعض القادة (١) .

ومعظم المجتمعات البدائية لها أنساقها السياسية حيث تقوم الشرعية على القادة ذوي السلطة التقليدية . وتقوم مراكز القوة في هذه المجتمعات على ما نقوله الكتب المقدسة أو على التوارث أو بمض الأنساق الأخرى للمعايير الثقافية والقيم (٢) .

وينما تقوم السلطة الشرعية على نسق شرعي وتميز معظم المجتمعات المعاصرة بنظمها الاجتماعية الرسمية ، فإن إستراتيجيات الضبط البيروقراطية في هذه المجتمعات تقوم على إجراءات وقواعد معينة فالدستور مثلاً يحدد نسق الحكومة وكيف يمكن لها أن تتغير . ومعظم الإجراءات تقوم على تأكيد آلية الدستور وقوة من يتولون حمايته (كالشرطة والجيش) . وبصبح الدستور نتيجة لذلك جزء من المشاركة الواسعة في اللاؤم الثقافي .

1) Weper , Max , « The theory of economic and social organization . Newyork . O.u.p. 1947 . p.p. 328- FF .

2) pauli sites, op. cit . p. 281 ,

وتكون الصفات الاجمالية للقائد الكارزمي سلطة شرعية . فعادة مثل المهاتما غاندي وجون كدي ومارتن لوتر كنج وفيدل كاسترو وماونس تونج كانوا من بين الأشخاص - الذين بسبب صفاتهم الشخصية وقدراتهم على تقديم أنفسهم كرموز - القادرين على التأثير بقوة في البناءات السياسية وأنساق القوى في عصورهم التاريخية . والقائد الكارزمي يكون متبوعاً ليس بسبب امتلاكه للقيادة او ورائته لمركز القائد ولكن بسبب حصوله على هبة جسمية وروحية . إن شخصية وروح القائد الكارزمي تجعل الآخرين ينجذبون إليه وبخاصة في أوقات الأزمات . (١)

سسيناء والحكم العرفي

استمرت سسيناء تحت الانتداب البريطاني فترة طويلة منذ الاحتلال البريطاني لمصر عام ١٨٨٢م وكان يتولى تصريف الأمور فيها محافظ بريطاني ومسؤولين بريطانيين لتصريف الاعمال وشئون الادارة ، وكانت الادارة البريطانية تتدخل في كل شئون الحياة اليومية ونبت سياسة « فرق تسد » وخلال فترة الاحتلال الاسرائيلي لارض سيناء لم يكن المواطنون آمنين على أنفسهم ولا على بيوتهم وأموالهم بسبب ما ولدته فترة الاحتلال من كبت رهيب للمواطنين وإفساد الشباب ، وكانت اسرائيل تلجأ إلى جلب العمال المصريين أبناء سيناء للعمل بمزارعها في قلب دولة إسرائيل ، وقبل أن يغادر الشباب الحدود الاسرائيلية كان يتفق المبالغ التي حصل عليها نظير عمله على الوان الترف والمتعة ، أي أن ما كان يكسبه المواطن هناك تأخذه منه

1) Gerth, H H and C. wright Mills' From max Weper ,

Essays in Sociology . Newyork . o.u.p 1958 .

إسرائيل مرة أخرى قبل أن يغادر حدودها نظير اللهو والمتعة. وأدت سنوات الاحتلال الاسرائيلي إلى تحرير شباب سيناء وفقدان الانضباط بينهم ورفض الولاء للأسرة والأهل وفقدان الانتماء للوطن وإرتفاع نسبة البطالة بسبب الأجور المنخفضة وعدم توفر العمال المهرة من بين الشباب. ونظرا لأن شبه جزيرة سيناء كانت تعتبر منذ القدم منطقة حدود بسبب عزلتها الجغرافية وبسبب خضوعها للانتداب البريطاني فتره طويلة من الزمن، وللاحتلال الاسرائيلي نراية ثلاثة عشر عاما، وجدت وقبائل سيناء أن أقصى ما يناسبهم من ظروف هو القضاء العرفي القادر على حل جميع مشاكلهم الاجتماعية والقانونية وخاصة في غيبة السلطة الرسمية للحكومة المصرية ونظرا لأن أحكام القضاء العرفي تصدر في حينه دون مائتا جيل لسنوات بعيدة على ما هو عليه الحال في الأحكام الرسمية.

واهتم المحتلون بهذا الجزء من الأرض إنماء وتطويرا بل تخلفا وتدمير مستغلين في ذلك قناة السويس كمانع مائي يفصل يحكم وضعه بين الوادي وسيناء ما يمنع دخولها الا بتصريح خاص ولم يهتم المحتلون بحالة سيناء التعليمية بل لجأوا إلى تكريس الامية فيها، كما لم يوجهوا أي اهتمام من الناحية الاجتماعية لسكان هذا الجزء من الأرض المصرية فتارة يتبعونها لإدارة إستخباراتهم حتى عام ١٩٠٦ وتارة أخرى يتبعونها لمصلحة أقسام الحدود، مما اضطرت الاهالي إلى الابتعاد عن مندوبي السلطة البريطانية والاكتفاء بحل مشاكلهم فيما بينهم وذلك عن طريق اللجوء إلى شيخ القبيلة أو كبير العائلة من المسنين والذي يتصف بالنزاهة والحكمة والعقل وحسن الكلام وله الكلمة المسموعة والحكم النهائي فيما يعرض عليه من قضايا.

واستمر اللجوء إلى الحكم العرفي طيلة فترة الاحتلال الاسرائيلي لسيناء بسبب غياب سلطة الدولة وعدم وجود تشريعات قانونية واضحة، بالإضافة

إلى تعليمات الحكومة المصرية إلى مواطنيها داخل سيناء المحتلة بحل مشاكلهم بالقضاء العرفي، إلى جانب أن سلطات الاحتلال الاسرائيلي لم تكن تهتم بحل مشاكل البدو والتدخل في شئون الأهالي مما جعل الأهالي يتمسكون بالحكم العرفي وعدم اللجوء إلى السلطات الإسرائيلية لحل تلك المشكلات وبدأ شباب سيناء يفقد قيمه الدينية والروحية وفقد الشيوخ السيطرة على الشباب، وأدى الغلاء الفاحش وعدم وجود مصادر أساسية الرزق إلى أن أصبح العمل داخل الأرض المحتلة هو المورد الرئيسي للعمل، وعرف الشباب وسائل ترفيه لم تكن معروفة لديهم من قبل كارتياح الملاهي والحانات ولعب الميسر، وبدأت إسرائيل مستخدمة في ذلك الاغراء المادي تجند بعض هؤلاء الشباب للعمل لصالحها، إلا أن معظم شباب سيناء لم يستجيب للاغراء المادي وأبغ الحكومة المصرية مسبقا بهذا التجنيد.

تطور القانون العرفي في مدينة العريش :

بدأ القانون العرفي في مدينة العريش منذ حوالي عام ١٩٠٧م أثناء الحكم الانجليزي. والقضاء في شبه الجزيرة موكول إلى قضاة من خواص الرجال يحكمون بين البدو بالعرف والعادة. وينقسمون إلى : كبار العرب، والمنشد والقصاص، والعقي، والزيادي، والضريبي، والمبشع.

١ - كبار العرب :

وهم بمثابة كبار الصلح وترفع اليهم جميع المسائل الهامة التي لا يمكن حلها الا بالصلح اما لعدم توافر الشهود فيها أو لجسامة ما ينجم عنها من الأضرار والأخطار كقضايا القتل، والسلم والحرب، والتعدي على العرض والمال. وهم يتخبون من بين المشايخ الذين يدهم زمام الامور.

٢ - النشد :

ويعرف بالمسعودى لأن أهم قضائه من قبيلة المساعيد ، ويختص بالمسائل الشخصية الخطيرة كقطع الوجه ، ومس الشرف والاهانة الشخصية .

٣ - النحاس :

وهو قاض العقوبات أو قاض الجروح وهو يحدد الجزاء الذى يستحقه كل جرح على حساب طول الجرح وعرضه وموضعه . وأكثر القصاصين من قبائل السلالة والجويطات فى مدينة العريش ، وفى شمال سيناء من عائلة على بلى ، وفى جنوب سيناء من قبائل القرارشة والمزينة .

٤ - العقبي :

وهو قاض النساء . ويختص بالمسائل المتعلقة بهن من طلاق ، ومم ر ، وتعدى على العرض ، وسمى بالعقبى لأن أكثر هؤلاء القضاة يتنوعون الى قبيلة بنى عقبة .

٥ - الزيدى :

وهو قاض الابل . ويبحث فى كافة ما يتعلق بها من أمور وبخاصة سرقات الأغنام والماشية .

٦ - الضريبي :

وهو بمثابة قاض الاحالة . فاذا ما اختلف اثنان من الأهالى على حكم القاضى العرفى يحكم الأخير برفع الأمر الى الضريبي ليعين القاضى المختص بالفصل فى النزاع . ويختار الضريبي فى الغالب من قبيلة الجويطات .

٧ - المبعث :

وهو قاض جرائم الانكار التى لا يوجد شهود عليها ، ويتولى اختبار المتهم بالنار ، أو الماء ، أو الرؤيا ، والاختبار بالنار يتم بتسخين اناء من النحاس على النار حتى درجة الاحمرار ثم يأمر المتهم بغسل لسانه بالماء أمام الشهود . وبعدها يتناول الاناء المحمى من المبعث ليأصقه بلسانه ثلاث مرات ثم يغسله بالماء ، ويريه للمبعث والمُشاهدين . فاذا مارأوا أثر النار على لسانه حكم المبعث بالدعوى للخصم ولا حكم له .

أما الاختبار بالماء فيتم باحضار ابريق من النحاس تلفت حوله حلقه تضم المتهم ، ثم يشرع المبعث فى التعزيم على الاناء فان تحرك الاناء ووقف أمام المتهم كان المتهم مجرماً ، وان وقف أمام المبعث كان المتهم بريئاً .

والاختبار بالرؤيا يتم عندما يفكر المبعث فى المتهم وينام ، فان ظهر له الحلم حكم عليه ، ويدخل فى حكم القضاء عندهم المسوق وأهل القطاعات وأهل العرائش ، وقصاصوا الاثر ، ولحاسة الختوم ، والحساباء أو نقالة العلوم . وسنوضح فيما يلى بعضاً من هذه المصطلحات :-

(أ) المسوق : وهو الخبير بالابل وأسنانها ، وتسلم على يده غرامات الابل .

(ب) أهل القطاعات : وهم أهل الخبرة بالزراع ، والاراضى الزراعية ، ويختصون بالقضايا التى تتعلق بها .

(ح) أهل العرائش : وهم أهل الخبرة بالنخيل ولهم الفصل فى قضاياها .

(د) لحاسة الختوم : وهم المشايخ المعينون من قبل الحكومة ، ولهم القضاء فى المسائل التى تتعلق بالحكومة ورجالها ، وسموا لحاسة الختوم لأن من عادتهم احس أختامهم عند ختم صكوك رواتبهم .

(٥) الحساب أو نقالة العلوم : وهم أصحاب الخبرة في المسائل التي تعلق بتقاليد العرب والعهود المقررة بينهم . فإذا قضى أحدهم عهدا لقبيلة عد أنه قطع وجه الحسيب لتلك القبيلة ، ووجب على الحسيب المطالبة بالحق الضائع ورده إلى صاحبه . ودرجات التقاضي عندهم ثلاثة لكل درجة قاصدا .

١ - منهم بمنزلة المحكة الابتدائية .

٢ - » » محكة الاستئناف .

٣ - » » » النقض .

وإذا توافق حكم القاضى الثانى والقاضى الأول أصبح الحكم نهائيا ، ولا ترفع الدعوى إلى الثالث . وكل القضاء ثلاثة إلا المشع فإنه واحد فقط لا غير .

الشهادة

يكفى عند البدو شاهد واحد لإثبات الدعوى ، ويشترط فيه أن يكون تقيا . ولا تقبل شهادة رجل أتى منكرا أو فر من القتال أو ترك نجدة رفيقة ولكن تقبل شهادة اللص على اللص ، وشهادة المرأة والولد الباطل كشهادة الرجل . ويحلف الشاهد اليمين قبل تأديته لها (١) .

واليمين عندهم أنواع :-

١ - الخطاة والدين :

وهي دائرة ترسم على الأرض برأس السيف ويرسم في وسطها صليب ، ويقف الشاهد في مركز الدائرة ووجهه إلى الكعبة ويحلف بست كلمات

١ - يقول البدو : « التى التى تدور على يمينه ما تلتقى » .

أولها « الله وآخرها الله » ، ثم ينطق الشهادة . وهذا الحلف خاص بقضايا الأبل ، والقضايا الهامة .

٢ - الحلف بالرأس :

وفيه يضع المدعى يده على رأس المدعى عليه ويحلف بثلاث كلمات « أولها الله وآخرها الله » ثم يسأله أن يقول الحق .

٣ - الحلف بالحزام :

يضع المدعى يده في حزام المدعى عليه وكما سبق في الحلف بالرأس .

٤ - الحلف بالعود :

وهو عند القصاص يأخذ الشاهد عودا في يده ويقول بعض الادعية (١) وإذا مثل المدعيان أمام القاضى جعل كل منهما عنده رهينا « كرسم الدعوى المعروف بالرزقه » أو يسمى كفيلا يضمن وفاءها ، ويدفع الرزقة من ينخر الدعوى ، وهي تختلف بحسب أهمية الدعوى (٢) .

خصائص القاضى العرفى :

يتصف القاضى العرفى بالصفات التالية :-

١ - كبر السن والنزاهة التامة وعدم المحاباة وعدم وجود سوابق مخلة بالشرف .

٢ - توارث القضاء عن أبيه وجده وتمرسه في هذا العمل قبل أن يوكل له

٣ - التقوى والصلاحية والإيمان بالله .

١ - يقول الشاهد : (وحياة هذا العود والرب المعبود ومن أخضره وأبيضه رأيت كذا)

٢ - تتراوح الرزقه بين نعجة وثمان جمال .

وليس من الضروري أن يكون القاضي العرفي حاصلاً على مؤهل عال بل إنه في بعض الأحيان لا يجيد القراءة والكتابة ويستعين في أحكامه ببعض المعاوين الذين تفرسوا في القضاء حتى يكون الرأي طبقاً للشورى ولكنه في النهاية يكون صاحب الكلمة الأخيرة في اتخاذ القرار .

مجلس الحكم العرفي:

يجلس القاضي العرفي في مكان أبعد من المتخاصمين ويتوسط بين الطرفين ولا يتحدث أحد المتخاصمين إلا إذا طلب منه الحديث ، ويقوم أحد الطرفين بسرد قصته وفي نفس الوقت تصدر التعليقات إلى الطرف الآخر بعدم التحدث وفي هذه الأثناء لا يجادل القاضي أو يتحدث معه بل يصمت ويعتقد البعض أنه نائم لأنه يكون مغمض العينين ، ولكنه يسرح في تفكيره ، ولا تآوته كلمة إلا ويعلمها حتى يصدر قراره النهائي على علم . ثم ينتهي الطرف الأول من حديثه ، ويبدأ الطرف الثاني في الحديث ، ويستمع إليه القاضي أيضاً دون محادثته أو مقاطعته . وفي النهاية يقول لهم القاضي هل بقي معكم كلام آخر ؟ فإذا ردوا بالنفي يعلن حيثيات الحكم أولاً ويسردها ثم يصدر حكمه (١) .

الأحكام العرفية

ليس للبدو شريعة مكتوبة بل يحكم قضاؤهم بالعرف والعادة ، وأهم جرائمهم هي :

١ - القتل والشرقة .

٢ - الشتمة وخطف البنات .

١ - والحيثيات تعني يا أن فلانا اعتدى ، وفلاناً سب ، وفلاناً ضرب على الوجه ، وفلاناً ضرب على ذرة . . . وهكذا يسرد الحيثيات كلها ثم بعد ذلك يصدر القاضي حكمه .

- ٤ - حرق زرع غيرهم .
- ٤ - الاعتداء على أرض غيرهم .
- ٥ - ردم الآبار .
- ٦ - عدم الوفاء بالدين .
- ٧ - شن الغارات .

(١) القتل :

إذا وقعت جريمة قتل في البادية فأهل القاتل الأقربون من الأب والجد فصاعداً إلى الدرجة الخامسة ، ومن الإبن والأخ وابن الأخ والعم وابن العم فنزلاً إلى الدرجة الخامسة يطاردون القاتل وأهله الأقربين إلى الدرجة الخامسة فصاعداً أو نارلاً طالباً للنار ، فإذا فازوا انتهى الأمر ، أما إذا فاز القاتل وأهله بالجلد عن بلادهم وإحتموا بقبيلة أخرى قبل أن يلحقهم أهل النار فيتوسط لهم عقلاء القبيلة التي إحتموا بها عند أهل النار . فإن رضوا بالصلح نقلوا لهم (الجيرة) وهي جمل ربايع وقدموا (كفيل وفاء) وأخذوا منهم (كفيل دفاً) ومن هذه اللحظة يمتنع أهل القاتل عن مطالبة أهل القاتل ويكون الميعاد بينهم في بيت رجل مشهور يأتون إليه بالمدية وتعرف عندهم (بالحدة) وهي أربعون جملاً وناقاة هجينه تعرف بالطلّة .

— أما إذا كان القاتل والقاتل من قبيلة واحدة فقد وجب على أهل القاتل أن يقدموا فوق الدية المعتادة (غرة) أي بنتاً بكرأ يأخذها أحد أقارب القاتل بلا مهر كزوجة ، وتبى عندهم حتى تلد ولداً ، فيصير لها الخيار بين العودة إلى أهلها مرة أخرى أو تحديد زواجها بعد أخذ مهرها ويراد بالغرة إعادة الروابط الأسرية إلى ما كانت عليه قبل القتل وإن كانت البكرى بأنثى

مثل هذه العادة لما فيها من العار لذلك جوزوا فداء الغرة بخمس ربايعيات (جمال رباعة) .

— ومن قتل عذراء (عمدا) في مكان منقطع ثم أنكر ثم ثبت عليه القتل عدت مقلته (دليخه) وطولب بأربع ديات فاذا أخذ أهل القتل بالثأر ، ودخل العقلاء بالصلح حكم القصاص على أهل القاتل بثلاث ديات فيأخذ أهل القتل دية واحدة ، ويصدقون بالنازية ، ويسامحون بالنالته .

— ومن قتل طفلا عد قتله (دليخة) ووجب عليه أربعة ديات . أما من قتل امرأة فقد وجبت عليه ثمان ديات ، وتدفع الدية في الغالب أقساطا مؤجلة من قسط إلى أربعة أقساط في مدة من شهر إلى سنة . وقد تدفع في بعض الأحيان فورا ودفعة واحدة . وهي توزع بين أقارب المقتول المذكور الذين يطالبون بدمه ، ويكفي وجوب الدية ومنع المطالبة بالدم رضاه فرد من اقارب القتل المخصوصين .

— وإذا لم يكن عند القاتل قيمة الدية ولم ترصد قبياته دفع الدية عنه خاق الجيرة وأخذ ميعادا طويلا من اصحاب الدم وطاف بالقبائل يستعطي الدية حتى يستوفىها .

النار :

— القتل عند العرب فعلا ممقوت الا اذا كان في سبيل الاخذ بالنار أو التروء عن الوطن والديار فانه ممدوح ، وطالما افتخر العرب بهذا ويسمى القتل في هاتين الحالتين الاخذ بالنار ونفى العار ، وتمتد جذور هذه العادة الى العصور الجاهلية اذ كان العرب يعتقدون ان الرجل اذا قتل خرج من راسه طائر يدعى (الهامة) وحلق فوق قبره فلا يزال قائلا « اسقوني .. اسقوني حتى يشار له .

— وعندما جاء النبي أبطل هذه العادة وقال (لا طيرة ولا هامة في الإسلام) ويجوز لأهل القتل أن يتقموا لقتيلهم من أي رجل يدخل في دموية القاتل ولو كان يسمى إلى الجد العاشر أو أكثر إلا إذا كان بينهم ميثاق أو طلوع . . وعندما يثار الرجل لنفسه يغمس منديله أو ثوبه في دم الرجل الذي قتله ، ثم يرفع ذلك على عصاه وعندما يقبل على مضارب عشيرته تستقبله النساء بالزغاريد .

— وإذا عزم واحد من نسل الجدود الذين يأتون بعد الجد الخامس الخروج من بين الخمسة يستطيع ذلك بشرط أن يشهد على عزمه رجال آخرون وإذا فعل ذلك لا يكون مسئولا عن أي جناية يقتربها بعدئذ أي فسد من نسل الجدود الخمسة الأوائل والشروط نفسها تسرى على من كان من خمسة القاتل ويثبت أن بينه وبين هؤلاء الخمسة تقاطعا سابقا فاقتراق الرجل عن أولاد عمه قبل أن يقترب أحدهم جناية قتل لا يسأل عما فعله ، ولا يشترك مع أهله في دفع الدية وإذا اراد ابن الجد السادس أو السابع فما فوق أن يتخلص من المسؤولية بعد القتل فإنه يستطيع أن يفعل ذلك بشرطين :

(١) أن يعد الخمسة (أي يذكر لأهل القتل أسماء الأشخاص الذين

يؤلفون خمسة القاتل) .

(٢) أن يعطى مقوه النوم (وهو الجمل الذي يقوم إلى أهل القتل علامة الإسلام والإطمئنان) ويطلق على ذلك اسم الطلوع .

— وإذا تبرأت أسرة من أحد أفرادها الداخلين في خمستها شرابه أخلاقه ، وأشهدت على عمله هذا رجالا آخرين فإنها لا تسأل عن أي فعل يقتربه هذا الرجل بعد تاريخ التبرؤ ، ولا تلزم بأي قسط من دية القتل ، وتسمى هذه

البرائة من القاتل ، ويسمى مثل هذا الرجل « المشمس » . ويجوز لأهل القتيل أو أى فرد من من خمسة أن يقتلوا من يصادفونه من خمسة القاتل وان ينهبوا ما يصادفونه مال ، وتسمى حالتهم هذه فوره دم ، ولا يحسب ما يحصلون عليه نتيجة ذلك من الدية ، ويستثنى من النهب الأرض والعرض . ومدة فورة الدم يوم واحد ، ويقول البعض ثلاثة ، ولا يجوز قتل الولد غير القادر على حمل السلاح ، ولا قتل المرأة فى سبيل الانتقام .

وإن كان بين أهل القاتل امرأة تنسب إلى أهل القتيل يجوز لها أن تقتل واحداً من أهل زوجها أخذاً بالنار . وفى النار كل قتيل بقتيل ، وما يزيد على ذلك بحق لة الدية أو النار ، ولا يجوز قتل الرجل النائم لأنه معدود من الاموات . وإذا قتل وهو نائم فإن دية مربعة ، وإذا جاء رجل لقتل آخر ووجده نائماً فإن عليه أن يوقظه من نومة بمناداة بإسمه ثلاث مرات بصوت عال يسمعه الجار ، وجار الجار . فإن لم ينه وقتله لا يدفع سوى دية واحدة .

ويحق عند الأخذ بالنار قتل النائم دون تنبيه ، وإذا أمسكت الحكومة القاتل وسجنته فلا يحق لدمويته أن يرجعوا إلى ديارهم بعد أن خرجوا منها وإذا تمكن أهل القتيل قبل صدور حكم القضاء من خصومهم فإنهم يثأرون لانفسهم بقتل واحد منهم وإذا قضت المحكمة بإعدام القاتل قبل أن يتمكن أهل القتيل منه تؤمن أهله فلا يجوز منهم بعد ذلك أن يثأروا لانفسهم بإيديهم .

ولو أن هناك فريقاً من العربان لا يعترفون بقضاء المحاكم فلا يروى غليلهم سوى الدم المذاق بإيديهم . وإذا مات القاتل مائة طبيعية وهو فى

السجن ، فلا يجوز لأهله أن يدوا موته هذا حداً عن القتل الذى إقترفه . ويحق فى عرف العربان لأهل القتيل أن يثأروا لانفسهم بقتل واحد من دموية القاتل الذى مات فى السجن ومتى خرج القاتل من السجن بعد إنقضاء مدة الحكم يجوز لأهل القتيل أن يثأروه أو يثأروا أى فرد من دمويته إذا لم يكونوا قد إنتقموا منه فعلاً .

الجروح :

- جزاء الجروح طبقاً لمقدارها ونوعها ووصفها : فالجرح الظاهر للعيان أعظم من الجرح الذى لا يظهر . والقصاص يقيس الجرح بأصابه ويجعل غرامة كل إصبع بجعل أو أقل .

- أما الجرح الظاهر للعيان فإنه يقيسه كما قاس الجرح غير الظاهر ، ويضاعف الغرامة أو يضع فيه ورقة بيضاء ، ويتقهر إلى الوراء وهو ينظر إلى الورقة . وكل خطوه يخطوها بجعل صغير أو كبير على حسب أهمية الجرح حتى تغيب الورقة من نظره .

- « أما كسر الساق » أو « الذراع » أو « إنلاف العين » أو أى عضو من الأعضاء الرئيسية فى الجسم فغرامتها نصف الدية ، وغرامة « قطع السبابة » خمسة بعران ، و « الخنصر » بعير واحد ، و « كسر السن » بعير .

والضربة التى لا تسبب جرحاً غرامتها نقود ، وضربة كف « جل » ولكن كثيراً من العرب لا يرضون بالقصاص فى مثل هذه الجنايات بل يطلب رد الشرف .

٣ - الجرائم العاطفية والجنسية

١ - الهروب بالبنات

القاعدة عند البدو وهي الزواج بين الأقارب أو تبدأ المشاكل عندما تنشأ علاقة حب بين فتى وفتاة أو سيدة من قبيلة واحدة ينتهي قرابة بعيدة أو من قبيلتين مختلفتين ، ويكون الفتاة خاطب من أهلها تكرهه وإذا لم تكن هواها وهربت مع الحبيب تقوم قيامة أهل الشابة على أهل الشاب .

— فإذا هرب فتى بفتاة بكر من غير قبيلته اجتمع أهل الفتاة وأخذوا بحملها لأهل الشاب (الجيرة) ورددوا وجه أحد الكبار بينهم وبين أقارب البنت منعاً للشر ثم قرعوا وراء الشابين ، ورددوا البنت إلى أهلها وأخذوا الفتى إلى المنشد (القاضي) فيحكم عليه من خمسة جمال إلى (٥) جملاً ويبيى لأهل البنت الخيار : —

فأما أن يزوجه إياها ويأخذوا منه مهراً أو يفضلوها عنه إلا إذا حملت فبنته وإتهم يأخذون منه مهراً ويزوجونه إياها إضطراراً وإذا كان الشاب والشابة من قبيلة واحدة كانت الغرامة أخف : —

إذا كان الشاب والشابة من قبيلة واحدة كانت الغرامة أخف : —
فإذا حملت وإذا حملت منه إضطراراً أهلها إنزويجها إياها والزامة يدفع المهر : —

٢ - الهروب بالزوجات :

إذا هرب رجل بزوجته أخرى من قبيلته أو من غير قبيلته أسرع أهل الهارب إلى نقل (الجيرة) لأحد أقارب الزوجية قبل دفعاً لشرهم . وكل ما يقع أهل الزوجية قبل قبول (الجيرة) من ضرب رجال أو شل

مال يذهب هدرأ لأنه مباح عندهم .

— وبعد أن يحضر أهل الهارب والهاربة إلى العقبي (القاضي) يحكم بـ (٥٠) جل وقوفاً أو غلام مكتوف (ويراد بالغلام المكتوف مقدماً للقتل فيتوسط الحضور بالصلح فتتروا الغرامة على (١٠) جمال) .
إغتصاب البنات :

— إذا اغتصب أحدهم بنتاً بكرأ من غير قبيلته تذهب البنت لعض الجيران من غير أهلها وتقول لهم (أنا شاكية) فيسرى الخبر إلى أيها فيرمى أحد المصلحين (وجهها) بين أهل البنت وأهل الشاب ، ثم يطلب الأب الجاني إلى المنشد فيحكم عليه بـ (٨) جمال) .

واغتصاب للبنت البكر من نفس قبيلته جزاؤه (٦) جمال) واغتصاب الشيب (السيدة) من غير القبيلة جزاؤه (جلان) وهذا إذا شكت الشيب في الحال والا فالجزاء (جل صغير) .

— وتنتشر بين البدو عادة الزواج المبكر بأكثر من زوجة ، وعلى الرجل في هذه الحالة أن يعدل بين نسائه فيجعل لكل منهن خيمة ويأتيها ليلة فإذا أهل دور إحداهن أخذت خيطاً وعقدته عقدة ، وكلما أهل عقدة عقدت عقدة أخرى حتى يفرغ صبرها فتأخذ الخيط المعقد وتذهب به إلى ذوي قرابتها فيأخذوها إلى العقبي فيحكم لها بناقعة رباعية من كل ليلة تخلى زوجها عنها .
— وإذا ضرب رجل زوجته بكفه ولم يسبب الضرب جرحاً كان رضاؤها بمقابل مادي بسيط ، وإذا سبب الضرب جرحاً خفيفاً فالرضا ببنقعة رباعية والجرح البليغ يؤدي إلى القصاص (القاضي) ليفرق غرامة كبيرة ويساعدها على الطلاق إذا طلبت ذلك ، ونادراً ما يطلب الرجل الطلاق ، وأكثر الطلاق يكون من جانب المرأة .

٤ - جرائم الإبل

عقوبات الإبل صارمة جداً، ويشير إلى ذلك ترك الإبل في المراعى وحدها دون أن يحرس أحد على مساه. وهناك ظروف خاصة تنوع للبدوى استعمال غير ابله، فللمسوح والعطشان والغار من خطر أن يركب أى ناقة يجدها في طريقه بلا حرج عليه، والمنقب يحمل المسؤولية إذا ركب ناقة غيره.

تأثير القتل في القضايا البدوية

- القبائل لا تربطها القتل لا ترفع خصوماتها إلى الزيدى رأس بل إلى الحبيب، فإذا اعتدت قبيلة منها على جمال الأخ رى ذهب صاحب الإبل إلى الحبيب وهو يرد له الإبل مع غرامة جنيتين عن كل جمل.

تأثير الخلف في القضايا البدوية

- وأما القبائل التي تربطها الخلف فترفع خصوماتها إلى الزيدى بعد رفعها إلى الحبيب فإذا سرق أحد من جملا من قبيلة مرتبطة مع قبيلته بخلف ذهب صاحب الجمال حبيب القبيلة السارق فيرد له الجمال المسلوبة ويحجز السارق إلى الزيدى فيغرمه غرامة كبيرة.

المرأة والحكم العرفي في المجتمع البدوى:

لم تلعب المرأة دورا ذات أهمية، فمن المعروف والمنيع أن المجتمع البدوى له طباع خاصة به قد تشابه أحيانا مع مجتمع المدينة واختلاف في بعض الشئ. ولكن للمرأة في المجتمع البدوى لا تظهر اطلاقا على أى شخص سواء كان قريبا أو غريبا، وأيضا مسألة الزواج والطلاق تحكمها عادات وتقاليده خاصة بالمجتمع البدوى، وهى كانت قديمة، أما الآن فيمكن اعتبار أن البدو الرحل أصبحوا الآن مستقرين وبدأوا يتلون إلى البناء بدلا من الكواخ الشعر

(المحوص) التي كانوا يعيشون فيها وسط الصحراء بالقرب منها.

وأيضا بالنسبة للتعليم بصرف النظر إليه فأصبح البدوى الذى يعيش في الصحراء يسعى إلى الإقامة بالقرب من المدينة، ويعيشون الآن في أطراف مدينة العريش ليتمكنوا من ادخال أولادهم إلى المدارس وهناك نسبة من التعليم من البدو دخلوا الجامعات المصرية ودرسوا اللغات الأجنبية حتى أن البعض منهم القادرين ماديا أدخلوا أبناءهم المدارس الخاصة كالمدرسة الألمانية.

البراة:

فإذا تيرأت أسرة من أحد أفرادها الداخلين في خمستها لشراسة اخلاقه، واشهدت على عمله هذا رجلا آخرين فانها لا تسأل عن أى فعل يقره هذا الرجل بعد تاريخ التبرؤ، ولا تلزم بأى قسط من دية القتل، وتسمى هذه البراة من القاتل ويسمى مثل هذا الرجل (المشمس) ويجوز لأهل القاتل أو أى فرد من خسته أن يقتلوا من يصادفون من خمسة القاتل بل أن ينهبوا ما يصادفون من مال، وتسمى حالتهم هذه فورة دم، ولا يحسب ما يحصلون عليه نتيجة ذلك من الدية.

القتل:

إذا وقعت جريمة قتل في البادية فأهل القاتل الاقربون من الاب والجد فصاعدا إلى الدرجة الخامسة ومن الابن والاخ وابن الاخ والعم وابن العم فنازلا إلى الدرجة الخامسة يطاردون القاتل وأهله طلبا للتأثر فإذا قتلوه انتهى الأمر أما إذا غادر القاتل وأهله البلاد واحتتموا بقبيلة أخرى (التزلة) قبل أن يلحقهم أهل الثأر فيتوسط لهم عقلاء القبيلة التي احتتموا بها من أهل الثأر فان رضوا بالصلح تقل لهم (الجيرة) وهى (جمل رباع) وقدموا كقيل وفا واخذوا منهم كقيل وفا والدية تكون (٤٠ جملا) و (ناقة).

- اما القتل العمد : يطالب بأربع ديات وايضا يطرد من البلد .

الجروح :

والمختص بهذا النوع من المشاكل هو القصاص ، فهو الذي يقيس الجرح بأصابعه وغرامة كل اصبع يحمل او بأقل - والدية تكون على حسب اهمية الجرح فكل خطوه يخطوها للقصاص للجرح تقدر بحمل صغير او حمل كبير على حسب اهمية الجرح .

اما باقى المشاكل المتعلقة بالجروح مثل كسر الذراع او ضرب العين فتكون غرامتها ١/٢ الدية ، وغرامة قطع الاصبع (هـ بمران) ، وكسر اليد (بصير واحد) اما الذى يضرب ولم تسبب هذه الضربة جرحا فغرامتها تكون نفوداً وضربة الكف بأكماله (جملا كبيراً) .

ولكن كثيرا من البدو لم يلجأوا الى القصاص فى مثل هذه المشاكل ولكنهم يأخذون برد الشرف اى (السن بالسن ، والعين بالعين) .

الجرائم المتعلقة بالعرض :

فمثلا عندما تقوم علاقة بين فتى وفتاة سواء فى قبيلة واحدة او من قبيلتين مختلفتين وتكون الفتاة مرتبطة بشخص آخر اى خطيبها فاذا فضلت الفتاة حبسها الغير شرعى وهربت معه فيثور اهل الشاب على اهل الشاب :

وايضا يجتمع اهل الفتاة واخذوا (جيمة) لاهل الشاب وصدروا احد الكبار بينهم وبين اقارب الفتى وردوا البنت الى اهلها . ويأخذوا الفتى الى المشد فيحكم عليه من (هـ جمال الى هـ جملا) ويبقى للبنت الخيار اما ان تلوم من بعض او يزوجون بعضهم للآخر .

وعندما يكون الجاني والمجنى عليه من نفس الوحدة القروية فإنه يطلب من كبار السن الميعاد وهذا يعنى أن المدعى عليه يوافق على عقد عرفى لمناقشة الآثام وتحديد نوع الضرر الذى وقع والتعويض المادى والأدبى المناسب وقد انعقد اجتماع تمهيدى بين كل من المتنازعين أو ممثلهم ، والعواقل أو الزعماء الذى يتسمى الى كل منهم طرف من أطراف النزاع لتحديد الاشخاص المراضين وهم الأشخاص الذين يرتضيهم المتنازعون فى الحكم فيما شجر بينهم وتحديد موعد ومكان انعقاد الميعاد .

وعادة ما يذهب كل من المدعى والمدعى عليه الى مكان انعقاد الميعاد ومعهم عواقل العيلة وشبانها المسلمين استعدادا لمواجهة أى احتمال لأن الخطر دائما ما يخلق فى الموقف خصوصا عند عدم الاتفاق على تسوية مرضية مما يهدد بنشوب حرب قبلية .

ويختار المتنازعون أشخاص المراضى من كبار السن فى الوحدات القبلية المحايدة المشهود لهم بالإلمام بقواعد الدرية أو الدراية بفنون التوفيق بين بين المتنازعين وهناك بعض القبائل يتمتع رجالها بشهرة فى تسوية أنواع معينة من المنازعات وحكم الميعاد بأنواع العقوبات التقليدية المنصوص عليها فى الدرية وهى الدية أو القطارة ، والكبارة ، واليمين ، والواقع أن هناك نوع من التداخل أو الخلط بين الدية والنظارة (القصاص) .

فمثلا نصت المادة الأولى من القانون العرفى على أنه فى حالة ثبوت أهمية القتل العمد تدفع دية قدرها ٤٠٠ جنية أو ٣٠٠ جنية فى حالة القتل الخطأ . ونصت المادة الثانية على أنه فى حالة الإعتداء الذى يؤدى إلى إحداث جروح أو إصابات فإن كل من النظارة والمراضى يحددون قيمة الدية التى تدفع بحسب نوع الجرح أو شدة الإصابة .

فثلا دية القتل العمد ١٠٠ جنية ، ودية قطع اليد أو ذهاب نور العين تقدر بنصف الدية الكاملة للرجل ، أما الجروح السطحية أو قطع إصبع مبلع ١ جنية أو أقل .

الكبارة :

فهي تقدر بمبلغ من المال والحيوان ، فيجزم الميعاد على شخص معين أو بيت معين بأن يدفع الكبارة تقدر مثلاً ١٠٠ جنية وذبيحة أو أكثر ، ومع أن المعتدى عليه قد يرفض إكراماً منه لمجلس الصلح (للميعاد) أن يأخذ النقود كما أن الذبيحة تنحر وتؤكل في إجراءات الصلح ، والكبارة هي بمثابة رد إعتبار للشخص المعتدى عليه أو الجماعة النارية ، وإن دفع الكبارة لا يعنى أو لا يسقط حق المعتدى عليه .

وتختلف قيمة الكبارة باختلاف المركز الاجتماعى للشخص الذى وقع عليه الإعتداء كما تختلف بحسب نوع الإعتداء . وليس هناك نص صريح على القيمة المادية للكبارة التى تقدر طبقاً للمركز الاجتماعى للشخص المجنى ومن الممكن فى حالة نزاع قبلى معقد أن الصغير قد يدفع للكبير كبارة قدرها ١٠٠ جنية وذبيحتين لأن الصغير كان يحتاج إلى تأييد الكبير له فى نزاع بينه وبين قبيلة أخرى .

والحالات التى يدفع فيها الكبارة هى حالات النصرة ، وقتل التزويل أو الإعتداء أو أخذ الحق بالقوة عن الجار بدون الرجوع إلى جاره ، وإفساد حريم آخرين ، أو الإعتداء الجنى على الزوجة أو المرأة الشيب أو البكر أو ضرب المرأة .

فثلاً إذا دخل رجل بيت رجل آخر فى غيابه أو ليلابغية خيانه لحريمه وضبط الجانى داخل البيت عند شروعه فى العمل فعليه كبراره لصاحب

البيت مقدارها ٢٠٠ جنية .

- وحلف اليمين يعتبر ضمن الأنماط المتنوعة فى العقوبة حيث يتضمن نص اليمين دائماً القسم بالله العظيم ، وبحق واحد من أولياء الله الذين يشتهرون بإظهار كرامتهم وبرهانهم فيمن يحلف على قبورهم يمينا وكاذبا ولهذا فإن الخوف من العقاب الآخرى عند حلف اليمين الكاذب والخوف من العقاب الدنيوى الذى يؤدى بالرجل الذى يحلف يمينا غارقاً إلى الموت أو تعرض لاذى فى أولاده أو ماله . وهذه الاعتقادات تكفل للمجنى عليه انتفاعات من الجانى عن طريق القوى الغيبية التى تحدد طرق انتقام هؤلاء الأولياء ممن يحلفون اليمين الكاذب على قبورهم .

- وعندما يكون لدى المجنى عليه شبهة ولم يستطيع أن يقدم اليكافات الكافية على صدق دعواه ، ولم يعترف المتهم بما الحقه بالمجنى عليه من أذى فإن المجنى عليه يقول أن يكفيه اليمين وهو يتوقع أن قيام الجمانى المنكر لجريمتة يحلف اليمين الكاذب على براءته هذا العمل فى حد ذاته يعتبر عقاباً كافياً للجانى فى نظر المجنى عليه .

مقدار الحكم

- ١ - القتل العمد : دية عمدية يدفع ١٠٠ بعير .
- ٢ - القتل الخطأ : ١/٢ الدية .
- ٣ - هتك العرض : دية يقتل . ولا يصلح الغلطة بالزواج وإذا كانت المرأة مياله له فيذبها ولى عهدا .

تاريخ سيناء

(أ) سيناء في عهد الفراعنة :

عاش المصريون القدماء في سيناء يعملون في البحث عن الفيروز والنحاس ، ولقد تركت الأسر القديمة بصماتها على شبه الجزيرة من خلال عمليات التعدين التي كانوا يقومون بها في كل عام ، وتشير كتب التاريخ إلى أن هذه العمليات كانت تبدأ في الشتاء حيث تخرج الحملات المصرية إلى الجزء الجنوبي من شبه الجزيرة لتعود محملة بالخير قبل أن يدركها فصل الصيف بلقحانه الحارقة ، ولقد تركت الأسر المصرية بصماتها على كل موقع من المواقع التي كانت تحل بها وإلى يومنا هذا توجد آثار تؤكد أعمال تلك الأسر بجهة سرايت الخادم ووادي الحفارة جنوبي سيناء . . . ومن هذه الآثار التي تركها المصريون القدماء كأقوى دليل على تواجدهم في شبه الجزيرة هيكل سرايت الخادم الذي يقع في شمال بلاد الطور ويقدر طوله بحوالى ٧٦ متراً وعرضه بحوالى ١٥ م يحيط به سور يبلغ طوله حوالى ٨٠ متراً وعرضه حوالى ٣ متراً وبالهيكل يوجد كهف الآلهة هاتور آلهة الشمس وكانت تلقب بسيدة الفيروز ، ويوجد بالهيكل أيضاً كهف الآلهة سوبدو إله الشرق الذى عبده المصريون القدماء إلى جوار عبادتهم للآلهة هاتور . . . أما في وادي الحفارة فقد ترك لنا المصريون القدماء كتابات على الصخور بالهروغليفية ، هذا بخلاف السد الذى أقاموه على هذا الوادى والمساكن الخاصة بعمال التعدين ، وإمتدت آثار المصريين القدماء إلى ساحل

سيناء الشمال حيث توجد آثار لمدينة قديمة بها قلعة شمس « القوما » تقع على شاطئ البحر الأبيض المتوسط وقد عرفت عند اليونانيين باسم بلوسيوم وأطلق عليها حالياً اسم بالوظة . . . كما إمتدت آثار المصريين القدماء إلى مدينة غزه ، تتمثل في تلك الحاميات الفرعونية القديمة عند رفح وغزه التى كُشف عنها العالم البريطانى « بلندر مثرى » أستاذ الآثار المصرية بجامعة لندن كذلك الكشف الذى أعلنت عنه مؤخراً بعثة الآثار الإسرائيلية فى غزه لتابوت عثر بداخله على رفات رجح أنها لكاتب من عهد الفراعنة . . . هكذا كان المصريون القدماء يعيشون فى سيناء كامتداد لوادىهم ويسمى كغزاة كما إدعى البعض مستشهدين بتلك اللوحات التى ظهر فيها الفرعون وهو يضرب مؤدبا أحد بدو سيناء . وبرهاتنا على ذلك يتمثل فى الآتى . . . أن رحلة التعدين التى قامت بها معظم الأسر المصرية القديمة والتى كانت تستغرق قرابة الفصول بأكملها إلى جانب ما تستلزم من مجهود شاق كالحفر بين ثنايا الجبال وفى أعماق الأرض ما كان يمكن لغزاة أن يقوموا بمثلها وهم فى خوف وترقب من أصحاب البلاد الشرعيين . . . ليس فى مقدور أى زائر أو غزاة أن يخلف وراءه مثل هذه الآثار التى شملت شبه الجزيرة بطولها وعرضها بل إمتدت إلى خارجها حيث شملت رفح وغزه مما يؤكد أن السيادة المصرية قد امتدت فعلاً إلى هذه المناطق وما كان لأحد أن يشيد هذه الحاميات غير المصريين القدماء . . . أما عن هذه اللوحات التى يظهر فيها الفرعون وهو يضرب أحد بدو سيناء فلا يمكن أن يؤخذ إلا على أن علاقة بين حاكم ومحكوم وهذا أمر يحدث فى كل زمان - مع اختلاف الوسائل المستخدمة .

(ب) عهد اليونان والرومان :

حكم اليونانيون كلا من مصر وسوريا على يد الإسكندر المقدونى سنة

٣٣٠ ق م وقد جاء من بعدهم خلفاؤهم البطالسة في مصر ، والسلوقيون في سوريا ، وقدر لهؤلاء الخلفاء أن يدخلوا حرباً مع الرومان كان النصر فيها حليفاً للرومان فملكوا سوريا سنة ١٩٦ ق م وفتحوا مصر سنة ١٩٣ ق م واستمر حكمهم على القطرين إلى أن فتح المسلمون سوريا سنة ٦٨ م ثم مصر سنة ٦٤٠ م ، وقد خلف اليونان والرومان العديد من الآثار النادرة لاسيما في الجزء الشمال من شبه الجزيرة ومن أهم هذه الآثار دير طور سيناء الذي ما زال موجوداً حتى الآن .

(ح) سيناء في عهد الإسلام :

هناك في دير طور سيناء توجد صورة عهد قديم نسب إلى النبي محمد ﷺ يعرف « بالعهد النبوي » وانتهت جهود الباحثين إلى أن تقايد رهبان هذا الدير تشير إلى أن النبي ﷺ قد كتب لهم هذا العهد في السنة الثانية للهجرة أمانا لهم وللنصارى كافة على أموالهم وأرواحهم ، كما أشارت الدراسات إلى أن السلطان سليم العثماني قد أخذ منهم العهد ونقله إلى ولاستانه سنة ١٥١٧ وتوكل لهم صورة منه بعد ترجمتها إلى التركية ... وهذا ما أوضحه نعوم شقير في كتابه عن تاريخ سيناء ...

ويقول الاستاذ سالم اليماني في كتابه « سيناء الأرض والحرب والبشر » أنه توجد في دير طور سيناء صورة من هذا العهد حتى الآن وكذلك في بعض الأديرة بالقاهرة توجد عدة صور لهذا العهد بالعربية وبالتركية ، وفي أسفل هذه الصور أسماء شهود العهد المكتوب ورغم اختلاف الرواة عن صحة هذا (العهد النبوي) إلا أن الرأي الغالب يؤكده صحته .

لقد تم فتح مصر في عهد عمر بن الخطاب بقيادة عمرو بن العاص عن طريق سيناء ثم تعاقب عليها بقية الخلفاء الراشدين ... وانتقلت الخلافة بعد ذلك إلى

الأمويين الذين اتخذوا من دمشق عاصمة لهم ثم الدولة العباسية التي اتخذت بغداد عاصمة لها ثم الدولة الفاطمية التي تركت من آثارها في سيناء مسجداً بدير الطور (طور سيناء) بناه الحاكم بأمر الله (مازال قائماً إلى اليوم) .
(د) سيناء بعد الفتح الإسلامي :

غزا الصليبيون الشرق في الفترة ما بين ١٠٩٦ : ٢٧٠ م ثمانية مرات بحجة ظلم الأتراك لنصارى الشام وحجاج بيت المقدس فأحرق ملكهم بلدوين مدينة الفرما بسيناء بكامل أهلها ومساجدها واليه ينسب اسم بحيرة البردويل أحمد أهم مصادر الثروة السمكية حتى الآن

بعد الصليبيين جاءت الدولة الأيوبية بقيادة صلاح الدين الأيوبي واليه يرجع الفضل في قهر الصليبيين في أهم موقعة هي موقعة حطين فحرر بيت المقدس من غزو الصليبيين ، ومن أهم آثار الأيوبيين في سيناء قلعة (الجندى) بالقرب من عين سدر وقرية مبعوق وبحوارها مسجداً .

وبعد الأيوبيين جاءت دولة المماليك البحرية ومن أشهر ملوكها الظاهر بيبرس الذي انتصر على التتار في موقعة عين جالوت ، ثم دولة المماليك الشراكسة ومن أشهر ملوكها قنصوة الغوري باني قلعتي (نخل) و (القضبة) بسيناء .

ومن بعد دولة المماليك الشراكسة حلت دولة العثمانيين بقيادة السلطان سليم الأول الذي هزم قنصوة الغوري في موقعة مرج دابق قرب حلب ثم استمر زحفه إلى الجنوب حيث تمكن من فتح (غزة) و (العريش) و (قطية) ثم تقدم إلى الصالحية ١٥١٦ م واستمر حكم العثمانيين لمصر حتى قيام الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ فخرجت من سيادتهم .

وخلال فترة حكمهم كن الاحتلال الفرنسي لمصر من ١٧٩٨ : ١٨٠١ على يد نابليون بونابرت وقد اقر بونابرت امتياز رهبان طور سيناء الخاص

بمنحهم الامان المنوح لهم عن طريق العهد النبوي وقام بونايرت بترميم سور الدبر المذكور بسينا... وفي عام ١٠٠٥ بدأ حكم محمد علي لمصر وكانت سينا من جملة ما دخل في حوزته من املاكها، وتبعته الطور محافظة السويس ونظارة العريش كانت تتبع مباشرة نظام الداخلية وقد شهدت سينا مسيرات حرية في حملة ابراهيم باشا على سوريا حيث اتخذ من طريق العريش بسينا مساراً له بموازاة ساحلها الشمال حتى وصل الى عكا فحاصرها برأ وبحراً وتحت سيطرته عليها فنجح فيما فشل فيه بونايرت - حيث حاصرها برأ فقط ثم توغل حتى فتح دمشق والشام...

وقد شهدت سينا عدة اصلاحات في عهد ابراهيم باشا حيث قام بترميم بعض آبار المياه بجهة (قطية) و (بئر العبد) و (الشيخ زويد) كما نظم لأول مرة بريداً على ظهر الابل عبر سينا وحي (غزة) وحمل محطاته (القنطرة شرق) و (قطية) و (بئر العبد) و (بئر المزار) و (العريش) و (الشيخ زويد) و (رفح) و (خان يونس) و (غزة) وما زالت هذه المحطات تحتفظ بأسمائها حتى الان بل انها أصبحت وما زالت محطات سكة حديد سينا التي رفعها الاسرائيليون بعد احتلال سينا ١٩٦٧.

وفي عهد عباس الذي جاء بعد وفاة ابراهيم - تم بناء حمام فوق النبع الكبير في قرب (مدينة الطور) وتم حفر قناة السويس في عهد سعيد وامتدت آثارها إلى سينا حيث اقام حجراً صحياً للحجاج بمدينة الطور ١٨٥٨ م.

وفي عهد اسماعيل الذي خلف سعيد - تم ارسال لجنة علمية للتنقيب عن المعادن في بلاد الطور، كما انشأت مدينة القنطرة شرق على الساحل الشرقي لقناة السويس التي افتتحت للملاحة في ٧ نوفمبر ١٨٦٩.

وقد خلا عهد توفيق من أية زيارات أو اصلاحات في سينا حيث قامت الثورة العرابية في ١٨٨١ وهو نفس العام الذي احتلت بريطانيا فيه مصر ان أن جاء عباس حلمي الثاني فقام بزيارته مدينة الطور ١٨٩٦ وزيارة العريش ١٨٩٨ بجانب زيارة أعمدة الحدود وتم في عهده تجديد بناء جامع العريش وترميم بئر قطيه وحفر بئراً جديداً عند النبي ياسر بجهة العريش.

(هـ) سينا وعهد الاحتلال البريطاني :

وقعت سينا كجزء من أرض مصر ضمن مناطق النفوذ البريطاني منذ أن احتلت بريطانيا مصر عام ١٨٨٢. واهتم المحتلون بهذا الجزء من أرض مصر لا انماءً وتطويراً بل تخلفاً وتدميراً مستغلين في ذلك قناة السويس كمانع مائي يفصل بحكم وضعه بين الوادي وسينا، مانعين دخولها على أي مصري الا بتصريح خاص. ولم يهتم المحتلون بحالة سينا التعليمية بل لجأوا الى تكريس الامة فيها كالم يوجهوا أي اهتمام من الداحية الاجتماعية لسكان هذا الجزء من الأرض المصرية فنراهم تارة يتبعونها لإدارة استخباراتهم حتى ١٩٠٦، وتارة أخرى لمصلحة أقسام الحدود حيث تعاقب على حكمها ثلاثة من المحافظين الانجليز هم باركر، وجارفس، وهامبرلي وقد امتد حكمهم حتى ١٩٤٦ وهو تاريخ تولى المحافظين المصريين لسينا.

ومن وسائلهم لعزل سينا أن عمدوا الى وضع الجمارك على بحافة الساحل الشرقي لقناة السويس بيد أن الوضع الصحيح يحتم عليها وضعها على الحدود السياسية للدولة وليس قبل ٢١٠ كم هي المسافة بين مدينة القنطرة شرق الى نهاية حدود مصر السياسية عند رفح...

ولوث آخر من الاساليب الإستعمارية مارسته بريطانيا في سيناء وهو (فرق تسد) مستغلة في ذلك طبيعة المجتمع القبلى حيث كانت تقسم المدينة (العريش مثلا) الى عدة أقسام كل قسم يجمع مجموعة من القبائل ولكل قبيلة نزعاتها واتجاهاتها ثم تقرب البدو بالحضر أو الحضر بالبدو مما يثير القلاقل والنزاعات القبلية في ذات الوقت الذى كان المحافظ الإنجليزى يصدر أوامره لوكيله المصرى بعدم حل أية مشكلات تعرض عليه من أهل سيناء مما يجعل الأهليون يلجأون الى مقر المحافظ فيحل لهم أشكالهم مما يعطى انطباعا بسلاسة الحكم البريطانى وغطرسة الحكم المصرى .

ولم تكن الناحية الصحية أسعد حالا من مثيلاتها فى سيناء كلها لم يكن هناك سوى مستشفيين فقط أحدهما بمدينة العريش والاخر بمدينة .

ومن الناحية الاقتصادية فقد أصرت الإدارة البريطانية لسيناء على عدم مرور التعمير الى أى شبر من أرضها الواسعة فى وقت حرمت فيه شبة الجزيرة من النيل وتوقف سيره عند الساحل الغربى لقناة السويس مع ندرة الأمطار مما زاد من الجذب والقحط بين أهلها .. حتى بعثت التعدين التى بعث بها البريطانىون الى جنوب سيناء للتنقيب عما كانت تشتهر به سيناء وتجوّد كالنيروز والنحاس والمنجنيز والبتروول أخيراً .. فكانت كلها استطلعت أو اكتشفت شيئاً انكرت على مصر تطلعها الى آمالها المستقبلية فى المنطقة .

— وبالرغم مما تقدم أن بريطانيا ما كانت تستطيع أن تسليخ سيناء من مصريتها وهناك واقعيتين تشيران الى ذلك : —

١ - لجنة هرتزل ١٩٠٢ :

فى ١٩٠٢ جاءت لجنة هرتزل تطالب استئجار الساحل الشمالى لسيناء

لإقامة مستوطنات يهودية عليه وبالرغم من أن وزير المستعمرات البريطانى لم يكن يمانع من تلبية طلب اللجنة إلا أن رفض مصر لهذا الطلب جعله ملتزماً بالإرادة المصرية صاحبة الكلمة الأولى والأخيرة فى ممتلكاتها بما فى ذلك سيناء لما كان منه إلا أنه رفض طلب اللجنة آنذاك ...

٢ - حادث طابا ١٩٠٦ :

فى ١٩٠٦ أراد السلطان العثمانى أن يعزل سيناء عن الوطن الأم مصر وكان خط الحدود آنذاك يمتد من رفح شمالاً الى العقبة التى تجاور طابا جنوباً فهدت السلطات التركية الى قواتها بخلع أعمدة الحدود بين رفح والعقبة تمهيداً لتنفيذ المؤامرة وفى حينها قام أحد أبناء سيناء وهو أسعد عرفات بتبليغ السلطات المصرية التى سارعت بدورها مع لجنة بريطانية بمعاينة الواقعة وعندما تأكدت السلطات البريطانية صحة الواقعة أمرت الأسطول البريطانى بالتحرك فى خليج العقبة لمواجهة المؤامرة . وكادت الحرب أن تندلع بين البريطانيين والأتراك لولا تسوية الامور بالطرق السلمية وإعادة الوضع الى ما كان عليه سابقاً .

وعلى الرغم من موقف بريطانيا هذا آنذاك وإعترافها بسيادة مصر على هذا الإقليم إلا أن تصرفها هذا لا يسبغ عليها صفة المهتم بأمورنا خاصة لان اليها وحدها يرجع الفضل فى زرع الكيان الصهيونى بأرض فلسطين ...

٣ - سيناء فى عهد الثورة :

بثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ إنتهى حكم أسرة محمد على ، وفى ١٩٥٤ تم جلاء القوات البريطانية عن أرض مصر وأمت قناة السويس ١٩٥٦ وانتشرت فى ربوع سيناء المدارس بعد أن كانت فيها مدرسة واحدة فى العريش عاصمة

سيناء. وكذلك ارتفع المسئولون بالمستوى الصحى لاهل سيناء. كما دبت فيها بعض المشروعات للتعمير ومن أهمها وأبرزها مشروع توصيل مياه النيل شرق القناة لزراعة ٢٠٠٠ ر فدان بسيناء. إلا أن المشروع قد تعطل على أثر عدوان ٥ يونيو ١٩٦٧ ... إلا بعد انتصار مصر في حرب أكتوبر وفي عام ١٩٧٠ تم احياء المشروع مرة أخرى ووضعت في خطتها انشاء ثلاثة أنفاق لتوصيل مياه النيل إلى سيناء منهم نفق للعبور البرى سمي باسم الشهيد أحمد حمدي كما وضعت في خطتها تشجير سيناء بأشجار مثمرة وأشجار أخشاب إلى جانب الاهتمام بالبحث والتنقيب عن المعادن الكامنة في باطن أرضها خاصة البترول فضلا عن مشروعات التعمير ورصف الطرق.

صورة من شهادة للشياخة

وزارة الحرية
سلاح الحدود
بسم الله الرحمن الرحيم

قرار بترقية نصر شهاب البراوى شيخا للخلاوية

المقيمة بدائرة قسم سيناء الشمالى اعتبارا من ٨ / ١٢ / ١٩٥٦

السيد / نصر شهاب البراوى

إن حكومة جمهورية مصر قد اعتمدت انتخابكم شيخا عن قبيلة الخلاوية قسم سيناء الشمالية ، والمتنظر من هممكم الذى عرفتم بها أن تكونوا أهلا لنفقة الدولة . وتسلكوا سبيل الحق والعدل والامانة والاخلاص وأن تبذلوا أقصى جهدكم فى رعاية مصلحة عشيرتكم وترقية شئونها وتحسين أحوالها ، ونشر الامن والطمانينة فى ربوعها وأن تعملوا على إزالة أسباب الخصام ، وبث روح المحبة والوثام بين الناس ، وأن تنهوا أنفسكم عن الميل والهوى ويكون الكل عندكم سواء ، الفقير قبل الغنى ، والضعيف قبل القوى ، وأن يكون شعاركم دائما الإتحاد والنظام والعمل ، وتعملوا جاهدين على صون نصائح الدولة وسلامة أراضيها وممتلكاتها منفذين لطلبات الحكومة فى حينها ، وأن تكونوا مطيعين للقوانين واللوائح الرسمية .

والله وفى التوفيق

لواء أ. ح

مدير عام سلاح الحدود

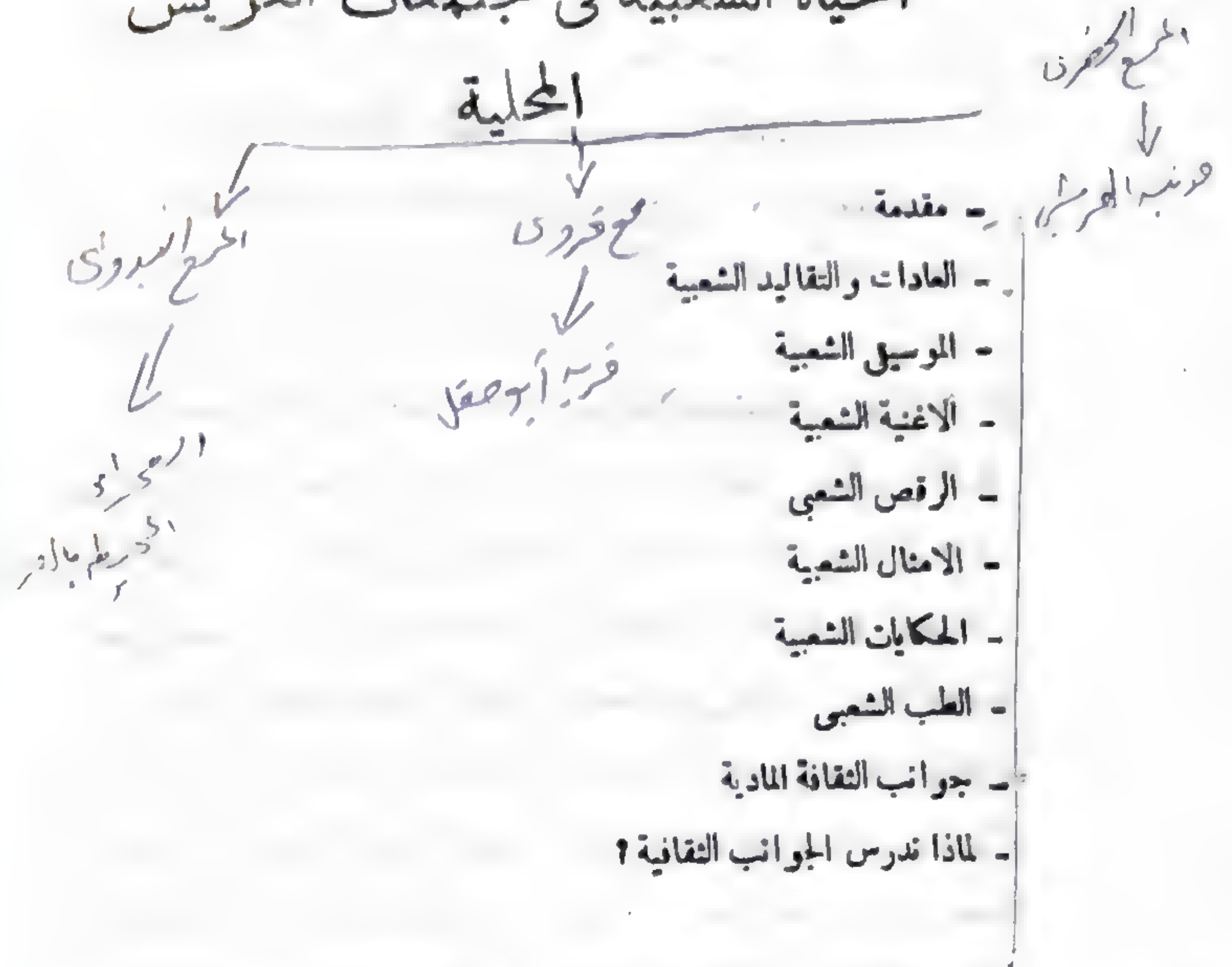
ثقافتنا الشعبية

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين

الفصل السادس

الحياة الشعبية في مجتمعات العريش

المحلية



مكونات جوانب لنظام ملوكة

وقد يختلف الفن من ثقافة إلى أخرى كما تختلف الدوافع الجمالية أيضا باختلاف الثقافات التي بدورها تتغير من مجتمع إلى آخر وفقا لوسائل التعبير الفني فنجد مثلا مجتمع التكوييا Tiv يهتم اهتماما خاصا بالشعر ويركز عليه ولا يهتم بما يعرف بالفنون المرئية Visual arts . ونجد بعض أعضاء المجتمعات يهتم بتزيين أجسامهم بالرسومات والاشكال المختلفة . بينما نجد في مجتمعات أخرى يقوم أعضائها بتزيين البيوت ومحال الإقامة . في الوقت الذي نجد مجتمعات نالت تهتم بالجانبين وعلى نفس المستوى تقريبا .

وتعريف معنى العمل الفني في ثقافة معينة قد يتطلب منا استخدام مصطلحات كثيرة كالنسق الرمزي في المجتمع والذي يرجع إليه امتداح الافراد لعمل فني نظرا لما يمتنع به هذا العمل من جانب جمالي حتى دون فهم معناه في الثقافة التي انتجته وهذا يجعلنا نصف الفن بأنه نموذج ثقافي كما انه يعبر عن الثقافة تعبيراً رمزياً ، وكل ثقافة لها نماذج خاصة بها ورموزها الثقافية المختلفة .

ففي كثير من المجتمعات التي درسها الأنثروبولوجيون نجد ان الفن فيها ليس هدفا كالتن في المجتمعات الحضارية أو المجتمعات المتقدمة من أجل إقامة المعارض أو المتاحف وإنما الفن بعد نشاطا يستخدم وممارسة من أجل الاحتفالات والشعائر وهو وسيلة للاتصال كما في الشعائر والاساطير (١) والتقدير الجمالي ، أو القيمة الجمالية للفن تمتد إلى أعضاء المجتمع . فكل مجتمع له مستويات خاصة يحكم من خلالها على الفن . وقد تكون هناك

1) Abraham Rosman , Paula G. Rubel The tapestry of Culture
An introduction to Cultural Anthropology Scott , Foresman
and Company glenview, Illinois 1981 , P. 218

٥١٠

الحياة الشعبية في مجتمعات العريش المحلية

تناول في هذا الفصل دراسة بعض جوانب الحياة الشعبية في المجتمعات المحلية الثلاث بالعريش : المجتمع الحضري (مدينة العريش) ، المجتمع القروي (قرية أبي صقل) والمجتمع البدوي (في الصحراء المحيطة بالعريش) . ويعرض هذا الفصل لأهمية الثقافة والفنون وتأثيرها في حياة أعضاء المجتمعات المختلفة . كما أنه يحتوي على مقدمة ، وأهم جوانب الحياة المختلفة : كالعادات والتقاليد الشعبية ، والموسيقى الشعبية ، والأغنية الشعبية ، والرقص الشعبي والأمثال الشعبية ، والحكايات الشعبية ، والطب الشعبي ثم جوانب الثقافة المادية الأخرى كالصناعات اليدوية المحلية . وفي نهاية الفصل تعرضنا إلى الأسباب التي تدعو الأنثروبولوجي المتخصص في مجال الأنثروبولوجيا التطبيقية لدراسة جوانب الثقافة المختلفة وخصوصا الثقافة الشعبية .

مقدمة :

من المؤكد ان كل ثقافة من الثقافات مهما كانت بسيطة أو معقدة فانها تحتوي على « مسج انساني » على درجة عالية من الكفاءة بالقياس إلى للمجتمعات الأخرى . هذا المسج يسمى الفن ، وهو لا يرتبط بحسب بالحاجات الخاصة بالمنفعة وإنما يراد به إضفاء الجوانب الجمالية على الحياة . فعلى سبيل المثال نجد لكل مجتمع الفنون الخاصة والقادرة على نقل المعلومات واحداث عملية الاتصال ، ولكن هناك الشاعر الذي يمكن التعبير عنها إما بالشعر أو بالأغنية أو بالنحت أو بالرسم وهي وسائل اتصال أكثر تعبيراً أو صدقاً، وهذا يؤكد ما أوضحناه من أن في كل ثقافة بواثت جمالية خاصة بها يمكن أن نطلق عليها مصطلح الفن .

اختلافات بين الثقافات بالنسبة للقيمة الجمالية ولكن الشاعر قد تكون عامة ولا نحتاج إلى ثقافة خاصة حتى يمكن تقديرها.

من الضروري أن نحدد تعريفا للفن لأنه يتضمن وظيفة اجتماعية ، ويلعب دورا هاما في الحياة. ومن التعريفات الانثروبولوجية للفن تعريف هيرسكوفتز الذي يرى أن الفن بعد اضافة جمالية للحياة العادية التي لا تتحقق إلا بالمقدرة والكفاءة. وله شكل يمكن وضعه وهذا التعريف رغم بساطته يوضح جانبين هامين هما : المحتوى الجمال المتضمن الشكل والمهارة ثم المعنى لهذا المحتوى الذي يتضمن الموضوع والرموز المرتبطة به (١).

وقبل الحديث عن وظيفة الفن يجب الإشارة إلى المحركات الأربعة التي وضعها نادل Nadel للوظيفة وهي :

(١) - أن أي نظام له وظيفة يعني أن له نشاطا ويقوم بدور .

(٢) - الوظيفة تعني عدم العشوائية بمعنى أن السلوك المؤدى سلوك منظم .

(٣) - الوظيفة في العلوم الاجتماعية يجب أن تعطي الاحساس الخاص بمعناها في العلوم الفيزيائية وهي وجود عوامل مركبة يعتمد عليها .

(٤) - الوظيفة تعني النشاط المحدد لأي عامل ما دام يحقق مطلباً (٢) .

في ضوء هذه المحركات نرى أن الفن وظيفة فهو صمام الأمان للحياة الاجتماعية ، يساعد الفنان على أن يقول أو يضيف شيئا ، والمستمع أن يسمع أو يرى ، وقد تكون الوظيفة الواضحة للفن هي التسلية والترويح نظر آلان

1) Charlotte M Otten ed., Anthropology and art the natural history Press N. y, 1971 p. 201

2) Madel, S. F. the foundations of social anthropology, Glencoe Free Press, 1951, pp 368 - 369

معظم عناصر الفن لها هذه الوظيفة ولكن هناك الوظيفة الهامة وهي الاتصال فالتمثيل مرسل جيد للمعلومات بطريقة مباشرة لهؤلاء الذين يهتمون بمحتوى الرسائل الفنية والاتصال إلى نجد بعض الانثروبولوجيين مثل انتوني فورج Anthony Forge ونانسي من Marc Monn يرون أن الفن نسق من الاتصال المرئي كما في الرقص والرسم والنحت والعمارة وغيرها من أنساق الاتصال المرئي الأخرى (١)

كما وان وان هناك وظيفة للفن هي التمثيل الرمزي فهو يمثل الأفكار والسلوك بطريقة رمزية ، ومن وظائف الفن أيضا تقوية المعايير فهناك الاغاني الخاصة بالضبط الاجتماعي والقيم التي تلعب دوراً في تحقيق أهداف الثقافة والاسهام في التكامل الاجتماعي وفي هذا المعنى فان عناصر الفن المختلفة تعمل على التضامن الاجتماعي وبالتالي تؤدي إلى التكامل الذي تسعى إلى احداثه الثقافات المختلفة (٢) .

فالتمثيل في أي مكان وزمان يعكس القيم الثقافية التي يطلق عليها التصور القيمي value image ومن المهم أن تؤكد علاقة الفن بجوانب الثقافة المختلفة وان التعبير في أي جانب من جوانب الثقافة تنعكس بالضرورة على الفن (٣)

ولا يمكن ان يكون الفن نشاطا عشوائيا وانما لابد أن يخضع لقواعد خاصة فان الفن كاللغة له قواعد التي تربطه بالمجتمع والثقافة وان مابتجته

1) Forge, Anthony ed, Primitive Art and Society, London oxford Universit Press 1973

2) Allen p. Merriam. The Anthrobology of Music, pp 223-226

3) Charlotte M. otten, Ibid 210 .

تقوية المعايير
عند هيرسكوفتز
يوضح
المعنى
مكان نادل
لوظيفة الفن
function

الفنان في أي مجتمع يتم وفق أفكار خاصة كما هو الحال في الوسائل المستخدمة في الاحتفالات الشعائرية وفي الأساطير وعن حكايات الجدود وأسفارهم (١).

والفن مهما كان بسيطاً فإنه يحفظ ثقافة شعب معين من الشعوب أكثر مما تسعى وتهدف إليه وسائل حفظ التراث الأخرى. ويهتم الأنثروبولوجيون بدراسة البنون الشعبية في كثير من المجتمعات المحلية. وهذا ما فعلناه عندما قمنا بدراسة الحقلية لمجتمعات العريش المحلية فقد تعرفنا على العناصر الفنية الشعبية وتم حصرها وقبل أن نتناولها بالتحليل يجدر الإشارة إلى أهم العادات والتقاليد الشعبية في المجتمعات محل الدراسة.

أولاً العادات والتقاليد الشعبية في مجتمعات العريش المحلية

يصف كثير من الأنثروبولوجيين عدة دراسات للمجتمعات المختلفة السلوك الإنساني وفق ثلاث مصطلحات هي العادة Custom والتقليد Tradition والنظام أو النسق system. والعادة ما هي السلوك متعلم وليست متوارثة توارثاً بيولوجياً بمعنى أن العادة مكتسبة ويمكن تعلمها من الجماعات الأولية التي تنسب إليها، ومن الأمثلة على العادة تناول بعض الأطعمة بالنسبة للجماعات والشعوب، وإيضاً تحية العلم، وطريقة قيادة السيارات في الطرق العامة والسير بها يمينا أو يساراً.

والعادات قد تصبح نظراً لتأديبه أنماط سلوكية اسمها ثقافية Cultural traits وإذا ما زادت عمومية فإنها تصبح في النهاية الككل الثقافي المقدم Culture Complexes. والعادات تعد حدثاً طبيعياً ولهذا استخدمناها المحدود بمعنى أن الإنسان قد يتقبل من عادات إلى أخرى سواء داخل الوحدة

(1) Abraham Rosman, Paula G. Rubel. Ibid p.226

الاجتماعية التي يعيش فيها أو في حالة انتقاله إلى وحدة اجتماعية أخرى (١).

أما المصطلح الثاني فهو التقاليد Tradition التي يرى كروبر Kroeber وكلايد كلاهون Clyde Kluckhohn أنها تشترك مع العادات في أنها أجزاء من الميراث الاجتماعي. وأن العادات إذا كانت لها جذوراً تمتد في الماضي فإنها تصبح تقليداً (٢).

ويمكن أن نقودنا العادات والتقاليد إلى فكرة النسق System أو البناء Structure والتعريف الخاص بالنسق أنه «مجموعة من النظم والأجزاء الدينامية التي بينها علاقات متداخلة وتكون الككل الاجتماعي» (٣).

ويرجع اهتمام الاجتماعيين والأنثروبولوجيين عند دراساتهم للعادات الاجتماعية والتقاليد إلى أنها تساعد في تكوين أنماط الأعمال ونماذج الأفكار وهذا يجعلهم يدرسون دائماً الحياة اليومية والقواعد المستخدمة بطريقة نمطية وكذا الأنماط الثقافية التي يمكن مشاهدتها في الأفعال المتكررة التي تميز الككل الثقافي (٤).

ومما يجدر ملاحظته وجود اختلاف واضح بين العادات الفردية Habits

1) Robert Anderson The Cultural Context. An Introduction to Cultural Anthropology. Burgess P. G. p. 38 - 39

2) Kroeber & Clyde Kluckhohn. Culture. a critical review of Concepts and definitions. Cambridge. Mass. 1952 p 35

٣) أنظر أحمد أبو زيد البناء الاجتماعي ج ١ المذمومات الفصل الخامس بالعام الهيئة العامة للكتاب ١٩٨١.

٤) فاروق أحمد مصطفى المولد دراسة للعادات والتقاليد الشعبية في مصر ١٩٨١ الهيئة العامة للكتاب ص ٥٦.

الفصل الأول في اختلاف العادة العربية وفهارا لاصحابه

وبين العادات الاجتماعية والتقاليد ، فالعادة الفردية سلوك فردي ومظاهرة فردية شخصية أما العادات الاجتماعية والتقاليد فمظاهرها اجتماعية وتمثل أسلوبا اجتماعيا بمعنى أنه لا يمكن أن تتكون وتمارس الا في مجتمع أو جماعة ومن خلال التفاعل مع أعضاء هذا المجتمع وتمتاز العادات والتقاليد بقدرتها وقوتها المعيارية فهي تطلب دائما امتثالا جماعيا وقبولا وموافقة اجتماعية قد تصل في بعض الأحيان إلى حد الطاعة المطلقة ، وتختلف العادات والتقاليد من مجتمع إلى آخر كما أنها تتغير بتغير الزمن .

وقد أناحت لنا الدراسة الحقلية للمجتمعات المحلية بالعريش دراسة كثير من العادات والتقاليد وتحليل كثير من السلوك الاجتماعي الذي يندرج تحت مصطلحي العادات والتقاليد ونشير هنا إلى مثالين من هذا السلوك هما :

١) البشعة : تعريف

البشعة عبارة عن إلقاء من الحديد أو النحاس يوضع على النار حتى يحمر لونه ويصل إلى درجة قريبة من الانصهار والبشعة صاحب قد يكون مشعور أو يكون مسئولاً عنها ويعرف تلاوات خاصة بها يرددتها بلفظ غير مفهوم ، ويلجأ أعضاء المجتمع إلى استخدام البشعة في حالات انهام البعض بخيانة الأمانة أو السرقة أو الغدر ويتوجهون إلى صاحب البشعة الذي يشعل النار ويضع فيه الاناء حتى يصل إلى درجة الاحمرار ثم يبلو عليه أو « يشموز » بعبارة غير مفهومة ويقوم المتخاصمون بالحق (الحس) الاناء أي وضع لسانه عليه فإذا كان مذنباً حرقت النار لسانه وان كان بريئاً لا تؤثر فيه النار . وصاحب البشعة يملك قناعات خاصة وهو موضع خوف وإحترام من المجتمعات المحلية ، والبشعة تعد من أدوات الضبط الاجتماعي التي قديماً ما يلجأ إلى استخدامها المجتمع ضد أعضائه ولكنها وسيلة للتخويف فقد يلجأ المتخاصمون إلى المصالحة

عندما يعلمان باتجاه المجتمع لتطبيق هذه العقوبة

ويحكي أعضاء المجتمعات المحلية بالعريش أن بعض المتهمين قد يلجأ في بعض الأحيان إلى تقديم الهدايا ورشوة صاحب البشعة حتى يؤدي التلاوة المصرية الخاصة والتي لا يعرفها غيره لصالحهم وكثيراً ما تفلح هذه الحيلة ولا يعرف المذنب الحقيقي ويحكم ببراءة المتهم .

وفي رأينا أن هذه العادات في سبيلها إلى التغيير نظراً لأنها ستفقد قوتها وتأثيرها لعدم صدقها واتجاه أعضاء المجتمعات المحلية إلى وسائل أخرى كالحلف اليمين ، وأيضاً نظراً لعودة الإدارة المصرية للعريش مرة أخرى وقدرتها على ضبط الجناة بأساليبها المتقدمة .

٢) طريقة حلف اليمين :

ومن العادات والتقاليد الأخرى السائدة في مجتمع الدراسة طريقة حلف اليمين ويلجأ المتنازعان على شيء معين إلى راعي البيت أو القاضي الشعبي أو الشيخ وكلها مترادفات لشخص واحد يقوم بإصدار الحكم في حالة التنازع باستخدام طريقة حلف اليمين في حالة الإنكار ، فيقوم الشخص المدعى عليه بحلف اليمين بعد أن يتوضأ ويصلي ركعتين ثم يفتتح « المصحف » ويضع يده اليمنى عليه ويقسم بالله العظيم ثلاث مرات أنه لم يأخذ الشيء محل النزاع وأنه ملكه (إذا كان النزاع على قطعة أرض مثلاً) وعلى هذا الأساس يعطى الشيخ أو القاضي حكماً يسجله في صحيفة تسمى « المخالصة » ويحدد فيها أيضاً مبلغاً من النقود تدفع على سبيل التعويض ورد الشرف ويتفق عليها قبل حلف اليمين وعادة ما يأخذ هذه النقود الشخص أو الشاهد الذي حلف اليمين له أو يندرها لمسجد أو مساعدة لليتامى والأرامل .

وحلف اليمين وسيلة أيضاً من وسائل الضبط الاجتماعي التي يفرضها المجتمع

على أعضائه كما أنه يعمل على تماسك وتضامن أعضاء المجتمع وتعاونهم والقضاء على المنازعات بطريقة تقليدية يخضع لها الجميع ولها قوتها التي يمثلون بها.

مناسق يتضح أن العادات الاجتماعية والتقاليد لها وجودها كحقيقة ملموسة في كل جوانب الحياة اليومية، لأنها متكررة ومكتسبة اجتماعيا ويتم تعليمها وممارستها اجتماعيا ولها احترامها من أعضاء المجتمع.

ثانياً: الموسيقى الشعبية في مجتمعات العريش المحلية: ^(١)

أهتم الأنثروبولوجيون بالتعبير (الموسيقى الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالكلمات وقد يكون مصاحباً للرقص) ^(١) وهذا ما لاحظناه في مجتمعات الدراسة بالعريش وما سنوضحه عند الكلام عن الأغنية الشعبية والرقص الشعبي.

ويرجع الاهتمام بدراسة الموسيقى الشعبية لأنها عادة ما تكون مصاحبة للمناسبات الاجتماعية المختلفة، وبما صر التولكلور المختلفة من رقص وحكاية وشعائر دينية تؤدي في كثير من المجتمعات ^(٢).

وتتميز الموسيقى الشعبية بأنها موسيقى سماعية بمعنى أنها ليست مكتوبة، وكثيراً ما يرتجل الموسيقى الشعبي الحانه ارتجالاً نظراً لأنه قد يكون مؤلف القطعة الموسيقية ذاتها، كما يفعل المطرب الشعبي الذي له قدرة خاصة على الارتجال أيضاً، فالموسيقى الشعبي لديه هذه القدرات.

ومن المميزات الأخرى للموسيقى الشعبية اعتمادها على التكرار وهو

1) Boas, F., Primitive Art, Dover Publication Inc New York 1953 p 33

2) Danson, M. R., ed. African Folklore Anchor Book Doubleday Co. Inc. N. Y. 1972 p. 18

أحد التكوينات الفنية في الموسيقى الشعبية فتكرار الوحدة اللحنية يعتمد على الإيقاع ويمكن التمييز بين النغمات في الأوضاع الهامة من اللحن الموسيقي كالبداية ونهاية الملح الموسيقية والوحدات اللحنية المتكررة التي يمكن تحديدها

عند السماع ^(١)

يلعب الموسيقى الشعبي دوراً هاماً ومحدداً وجمتمع بمكانة خاصة في المجتمعات المحلية، وهذه المكانة تنوِّف على الوحدة الاجتماعية سواء أكانت جماعة أو مجتمع محلي، كما تعتمد هي على سلوكه وقد ينظر إليه دائماً على أنه ليس محترفاً كما هو الحال في مجتمعات العريش المحلية، فالموسيقى يصنعها إنسان مبدع للجماعة، أنها سلوك يمكن تعلمه ولا يمكن أن توجد بنفسها ولا بد من وجود التفاعل الاجتماعي بين ما يفعله الموسيقى الشعبي وجماعته المحلية ^(٢).

ومما يجدر الإشارة إليه أن الموسيقى الشعبية تختلف باختلاف المجتمعات والثقافات. من حيث بنائها فهي على سبيل المثال أن الموسيقى الغريبة تعتمد على سلم موسيقي يتكون من ثمانية درجات موسيقية أما الموسيقى في كثير من المجتمعات المحلية فإنها تعتمد على خمسة نغمات كما وأن الإيقاع الموسيقي نفسه يتأثر بالاختلاف الثقافي، فالموسيقى الغريبة تتميز قطعها الموسيقية بإيقاع واحد يفرد عن باقي الموسيقى الشعبية التي نجدتها في كثير من المجتمعات المحلية التي درست ومنها المجتمعات العربية التي تعتمد فيها الموسيقى على أكثر من إيقاع

1) Netti Bruno « Unifying Factor in Folk and Primitive Music) in the study of folklore ed. by A. Dundes 1963 Prentice Hall Inc Englewood cliffs N y. p. 179

2) Alan P Merriam the Anthropology of Music Northwestern University Press USA printing 1971 p. 27

واحد فقد يكون ايقاعين أو أكثر وهذا ما يجعل الموسيقى الشعبية تختلف عن الموسيقى الأوربية اختلافا كبيرا (١).

والوظيفة الهامة التي تلعبها الموسيقى الشعبية هي أنها وسيلة من وسائل الاتصال وهي تحقق هذا الغرض عن أي وسيلة من الوسائل الفنية الأخرى وقد أكد سيجر Seeger ذلك في قوله «أنه يجب ألا نتجنب القول بأن الموسيقى لغة عامة رغم وجود كثير من المجتمعات الموسيقية في العالم» (٢).

وقد يعترض البعض حول فكرة عمومية الموسيقى وخاصة الموسيقى الشعبية من خلال الدراسة المقارنة لثقافة الشعوب Cross - Cultural فإن الاتصال عبر الموسيقى يمكن أن يتم وذلك على حد تعبير R. Morey الذي سجل الاستجابات الاتصالية في دراسته على الطلاب والمدرسين في إحدى المدارس وقد وجد أن الموسيقى الغربية لها تأثيراتها الانفعالية في ليبريا (٣).

ورغم أن دراسة للموسيقى كوسيلة من وسائل الاتصال مقدمة أكثر مما قد تظهر للوهلة الأولى لا ننسى أن الاتصال يتم عن طريق الموسيقى على وجه الدقة فمن المعروف أن الاتصال يتضمن كلا من الفهم والاستقبال السريع وأن توضيح أهمية الاتصال للموسيقى تقع على عاتق الاثنوبولوجي المتخصص في موسيقى الشعوب (٤).

1) Abraham Rosman & Paula G. Rubel. opcit p. 234

2) Seeger Charles Music and Culture proceeding of Music Teachers National Association 1940 P. 122

3) Robert Morey (Upset in Emotion) Journal of Social psychology 12 : 333 - 56 p. 3/2

4) Alan p. Merriam opcit p 13

ولا يمكن أن نتكر أن أي عملية فنية يجب أن تشمل على مفهوم وتصور ويؤدي إلى سلوك معين يقوم به الفنان حتى يستطيع أن يقدم إنجازاً الفني الذي يغذي الشاعر وينمي المفاهيم والتصور ويشكل الاتجاهات داخل الجماعة وهذا لا يعني أن نهمل الآلة الموسيقية التي تساعد الفنان في إخراج الألحان ولكن يجب أن ننظر دائماً إلى أن وراء هذه الآلات الموسيقية انسان مبدع فنان (١) والآلات الموسيقية التي يستخدمها الموسيقيون الشعبيون في العرش آلات بسيطة في تكوينها ولكنها تحدث أثراً عميقاً نظراً للايقاعات التي يطرب لها أعضاء المجتمعات المحلية. ومن أهم هذه الآلات، آلة الرباب، وآلة الشبابة (السلامية) المعروفة في مجتمعاتنا المحلية في مصر والتي تصاحب الغناء الشعبي والتي يطلق عليها الناي كما أن هناك آلة المرقون وهي المزمار البلدي، أو الأرغول، وفي بعض الأحيان تستخدم الدفوف والطبول لكن من الملاحظ أن المجتمعات المحلية في العرش تنظر إلى الرباب نظرة تبجيل واحترام وكذا إلى آلة الشبابة أما بالنسبة لاستخدام الطبول البلدية فترى أنه يجب ألا تستخدم إلا في الأفراح، أما الرباب وآلة الشبابة فيمكن أن يستخدم في الحياة اليومية وأثناء ايقاع العمل اليومي.

وإذا كان الاثنوبولوجيون المتخصصون في دراسة موسيقى الشعوب يبذلون جهداً خاصاً في فهم هذه الموسيقى ودراسة أغان هناك دائماً هدفاً يسعون إلى تحقيقه ليس مجرد السماع وإنما هم يدرسون التقاليد التي تنقل شفاهة في هذه المجتمعات، فالموسيقى والرقص مثل الأدب الشفاهي والحكاية الشعبية

1. Alan p. Merriam « The Art and Anthropology » In Anthropology of Art ed.) by Charlotte M. Otten garden city. N Y, 1977 pp 93 - 100

يتم تعلمها شفاهة ودون حاجة إلى كتابتها وهذا لا يعنى أن الانثروبولوجيين والمتخصصين في الموسيقى الشعبية لا يدرسون الموسيقى في المجتمعات المعقدة .

وأن دراستنا كآثروبولوجيين للموسيقى إنما هي دراسة لجانب من جوانب الثقافة فالن لا يتج من أجل المتعة فحسب وإنما هو جزء متكامل مع جوانب الثقافة الأخرى في المجتمعات المحلية . والاثروبولوجي يهتم بدراسة المحتوى الثقافي من خلال الرقص والموسيقى (١) .

ومن خلال دراستنا للموسيقى الشعبية في المجتمعات المحلية بالعربش نستطيع أن نستنتج ملاح أساسية هامة في الموسيقى الشعبية قد ترتبط هذه الملاح بالمجتمعات المحلية الأخرى في مصر والتي أتاحت لنا فرصة دراسة الموسيقى الشعبية بعضها .

ومن أهم الملاح والخصائص الأساسية هي : الموسيقى الشعبية

أولاً : إرتباط الموسيقى الشعبية بالغناء الشعبي (٢)

ثانياً : تعتمد الموسيقى الشعبية على النقل السماعي وليست هناك « نوتة » موسيقية وهي تتفق مع عناصر القولكلور الأخرى التي تعتمد على النقل الشفاهي

ثالثاً : يعد التكرار أحد المبادئ الأساسية الهامة في الموسيقى الشعبية

حيث يلعب دوراً هاماً في اللحن نفسه كما أنه يساعد في عملية الحفظ

رابعاً : تعتمد الموسيقى الشعبية في كثير من الأحيان على ارتجال الملحن لبعض الجمل الموسيقية والتراكيب الخاصة وهذا الارتجال يساعد على الابتكار والتجديد .

1) Abraham Rosman & Paula G. Rubel opcit p. 232

٢) فاروق مصطفى المرجع السابق الموالد ص ١٧٢

خامساً : الاعتماد على الآلات الموسيقية البسيطة التي تساعد على الانجاز الفني للموسيقى الشعبية

و ننتقل الآن إلى الحديث عن العلاقة الوثيقة بين الموسيقى الشعبية في مجتمعات العربش المحلية والاغنية الشعبية المصاحبة لها وكذا الرقص الشعبي الذي لا يتم بدونها .

ثالثاً : الاغنية الشعبية في مجتمعات العربش المحلية :

المقصود بالاغنية الشعبية تلك المقطوعة الشعرية التي تغنى بمصاحبة الموسيقى في أغلب الأحيان والتي توجد في المجتمعات التي تتناقل آدابها عن طريق الرواية الشفاهية من غير حاجة إلى تدوين ، كما أنها يتم حفظها دون كتابتها في معظم الأحيان هذا بالإضافة إلى اعتماد موسيقيها على السماع وليس أيضاً على « النوتة » الموسيقية كما أوضحنا ذلك عند الحديث عن الموسيقى الشعبية (١) وتعد الاغنية الشعبية جزءاً من الثقافة الشعبية ويرى بعض الفولكلورين أن الاغنية الشعبية مجهولة النشأة وهذا يعنى عدم معرفة مؤلف الاغنية ومن وجهة نظرنا أن جهلنا بمعرفة المؤلف لا يعنى مطلقاً عدم وجود مؤلف للاغنية الشعبية .

وهناك مميزات للاغنية الشعبية أهمها أنها جماعية بمعنى أن أى شخص يستطيع أن يشترك في أداء الاغنية وهذا قد لا يتاح بالنسبة للمستوى الأرقى في الاغاني (٢) .

وترتبط الاغنية الشعبية بمناسبات هامة في حياة الفرد مثل ميلاده وزواجه ووفاته ، وهذه المناسبات تعد بمناسبات هامة في حياة الجماعة والوحدة الاجتماعية

١) فاروق مصطفى الموالد مرجع سابق ص ١٥١

٢) Corbin Cohen ed., Folklore, from the working folk of American Anchor press, N. Y. 1974 p. 52

المحلية . ولا تلتزم الاغنية الشعبية في معظم الاحوال بالوزن أو القافية وإنما تعتمد على قدرة المطرب الشعبي في الاداء بالإضافة إلى عدم اهتمامه بالتسلسل للتعلق الخاص بالاحداث التي تحكى عنها الاغنية فهو دائما قادر على أن يضيف إليها أو يحذفها بحيث يصعب أن تجد أغنية واحدة تنفي في المناسبة الواحدة وإنما في كل مرة هناك أداء جديد لها .

ويرى الاثروبولوجيون أن الاغنية الشعبية وسيلة تعليمية بجانب وظيفة الترويح عن النفس فهي كغيرها ما تناول القيم الثقافية والانماط السلوكية والمعايير الثقافية المختلفة وتشير الن ميريام Alen p Merriam في كتابها عن أثروبولوجيا الموسيقى Anthropology of Music إلى أن الاثروبولوجي يستطيع أن يتعلم الشيء الكثير عن القيم الثقافية عن طريق تحليل الاغنية « فالأغنية الشعبية تعبر عن القيم » (١) عجم المرمريرام

وتتمتاز مجتمعات العريش المحلية بقدرة أعضائها على ارتجال الغناء والشعر باللهجة المحلية العامية ويطلق على هؤلاء الاعضاء اسم « البداع » وهناك مباريات غنائية يجتمع فيها أكثر من بداع فيقوم الاول بارتجال بيت من الشعر أو مقطع غنائي ثم يقوم البداع الثاني بالرد عليه ويسمى ذلك « بالنغطية » أما بمقطع آخر أو بيت من الشعر ويقال ان هناك من البداعين الذين يستطيعون الاستمرار حتى الصباح أو مطلع الفجر .

ويصاحب الغناء الشعبي في العريش آلات موسيقية كالربابة ، ويميلون إلى الموال الغنائي كما ان لحن المهجرين في الصحراء وهو غناء شعبي بدوي يساعد الجمل على تحمل مشقة السفر في الصحراء اذا جاءت التسمية منسوبة إلى الجمل نفسه وتستخدم مع اللحن آلة الشبابة (الناي) .

وتتمتاز الاغنية الشعبية في مجتمعات العريش المحلية بأنها خليط من الاغاني المصرية والفلسطينية واللبنانية أو « الشامية » وهو التعبير الذي مازال مستخدماً في العريش والتي يطلق على المؤثرات اللبنانية والسورية بأنها مؤثرات شامية نسبة إلى الشام العربي قبل التقسيمات والحدود الدولية الموجودة الآن وتعطى امثلة على ذلك مثل : اغنية (البنت الشلية) .

البنت الشلية وعيونها اللوزية
العين والحاجب سبب البلية
لبست الحمى قلعت الحمى
فقلعت في جنبى البنت الشلية
لبست الرصاصى قلعت الرصاصى
وجعت لى راسى البنت الشلية

ومن امثلة الاغاني اللبنانية نسوق المثال التالي وهو من اغنية (حدايا حداي)

حدايا حداي غزال الحى
ورد عالية (١) نا (٢) على
وجد السر عا جنح (٣) الطير
صباح الخير ما جا للى (٤)

والامثلة الاخرى للاغنية في المجتمعات المحلية بالعريش ذات التأثير البدوي اغنية المسافر وتقطع منها ما يأتي :

- (١) عالية (على المياه)
- (٢) نا : حرف يشير الى معنى الاقتراب
- (٣) عا جنح : على جناح وتفيد السرعة
- (٤) ما جا للى : لم يقل لى صباح الخير

يا غزبل (١) قول له قول ما فر الله يسهل له

يا غزبل على النبع سافر ما ودعنا

امتي ييجى يوم الجمعة تا يقول لنا مرحبا

أما الأمثلة على وجود التأثيرات المصرية في الأغنية العربية الشعبية نجدها في أغنية (الغزال) ومن أياتها :

كان عندى غزال كفه محنى

وعيون سوده وعسلية

سهانى باناس وهرب منى

خاين يا غزال حسك جتال (٢)

ومما يجدر الإشارة إليه ارتباط الأغنية الشعبية في مجتمعات العريش المحلي بمناسبات إجتماعية أهمها الزواج ونجد أغاني كثيرة تقال للعروس وأخرى للعريس في أوقات الزواج المختلفة نقتطف منها ما يأتى :

رف الحمام مغرب يا دادة مجوز ولا فرادى يا دادة

وإذا كنت ناوى يا حبيب الله ما بينى وبينك

وهذه الأغنية من العريش سجلت من قرية الصيادين بأبي صقل أوأبى سجل على حد تسمية أهل القرية لها وفيها نجد أن العلاقة بين الحبيبين يجب أن تتم على أساس الزواج وأن الله وحده هو الذى يحمى هذه العلاقة ويحافظ عليها .

ومن الأمثلة الأخرى أغنية « تطريز الثوب » ونختار منها الآيات التالية :

(١) غزبل : تصغير الغزال

(٢) جتال : قتال

سبع سنين بتطرز فى قميصها ست سنين عيني ما شافتها

طلبت « البوسة » مدت لى شفتها

وقالت لى « بوس » يا أعز الأحياب

وهذه الأغنية نلاحظ وجود التأثير العامى للغة العربية المصرية (البوسة) وهى تدل على عدم إختلاط العروس بعريسها قبل الزواج وقيامها بتطريز ثوب زفافها لمدة سبعة سنوات ، ولكنها لا تمنع بعد انتهاء تطريز الثوب من أن تعطى عريسها القبلة عند طلبها .

وهناك أغاني أخرى لأوقات الزفاف المختلطة كأغنية حمام العروسه والتي نقتطف منها :

مشطك وقع فى « الطشت » يا غالبا

يك رضى ولا نزود شوية

يك رضى ولا نزود يا أم الدلال

يك رضى ولا نزود كمان

وهى أغنية تقال عند تمشيط العروس واستعدادها لحفل القران والزواج وللزفة أغاني كثيرة بعضها خاص للعريس وبعضها للعروس وفى زفة العريس نجد العريس ورفاقه يسرون فى الشوارع سراً على الاقدام ويغنى له أصدقاؤه ويرقصون ويرددون :

الروزا (١) ثقيله فى الميزان

على أوله حشة يا برسيم

عريسنا ربنا بخليه هوى هوى

وبكثر عليه الفرح والعز الدايم

هوى هوى

(١) الروزا : الورد

ومن أغاني زفة العروس نطى لآل الآتى :

كعب البنت دبال مدور

يا ما خاق يا ما عور

يا شارى برسيمه نور

سبعان افه خالق وصور

أنا وأنت هنا للصباح

هوى هوى

ومن دراستنا الحقلية لمجتمعات العريش المحلية وجدنا أن الأغنية الشعبية مصاحبة دائما للموسيقى الشعبية كما سبق الإشارة كما أن في أغلب الأحيان تكون مصاحبة للرقص الشعبي كالمسرحية بأنواعها وسنتناولها بالتفصيل عند الحديث عن الرقص الشعبي في مجتمعات العريش المحلية.

رابعا : الرقص الشعبي في مجتمعات العريش المحلية

يرتبط الرقص الشعبي بالموسيقى الشعبية وبالغناء الشعبي حيث يندر أن يمارس بمفرده ، والرقص الشعبي يتم في المناسبات الاجتماعية المختلفة كالافراح وحفلات الزفاف والحفلات الشعائرية . وعند تحليل للرقصات الشعبية نجد أنها تركز على حركات الجسم ، وتضمن خطوات ، ومسافات بين الراقصين والراقصات وتتميزها اجتماعيا .

والرقص الشعبي شمة ثقافية على مر العصور ، وهو نشاط قد يرتبط بالانتاج في بعض المجتمعات ، كما أنه يؤدي إلى تدريب الأبدن والاصباح والارجل لتصبح ذات كفاءة عالية ليس فحسب في ممارسة الرقص ولكن أيضا في مجال عمليات الانتاج .

وهناك رقصات تنشق مع المراحل العمرية المختلفة ، كما أن بعض الرقصات

بمارسها الرجل ، وأخرى تمارسها النساء وأيضاً الرقصات الخاصة بالمناسبات الاجتماعية كما هو الحال عند القيام بعملية التكريس ، وكلمة زارت المجتمعات تعقداً فإن الموسيقى والغناء والرقص يحتاح إلى التخصص (١) .

وبصاحب الرقص في مجتمعات العريش المحلية الموسيقى والغناء الشعبي في أغلب الأحيان ومن أمثلة هذه الرقصات ، رقصة السامر التي نجدها بأشكال مختلفة وأشهرها وقوف الرجال في صفين وبينهما بعض المشاهدين للرقصة التي تضم بداعين أو بداعيتين وهذه التسمية كما سبق أن أشرنا إليها من ابداع الشعر وحفظة وسرعه الرد به .

وبسجة كل بداع أو بداعة نحو أحد الصنفين وتأخذ في الغناء فيستجيب لها صف الرجال للرقص . أما الفريق الآخر فهو فريق النساء فيكتن بالتهايل وترديد الاغنية المصاحبة للرقص . تمتاز هذه الرقصة بانها رقصة جماعية يشترك فيها الرجال والنساء كما يدع فيه الشعر مثل :

البداع الأول :

باط العين البرارى في سموم ورياح

لا القلب ساكن هنا ولا شوفكم مرتاح

البداع الثانى :

ياقلب ايش (٢) متعبك ياقلب ايش شافيك

ياقلب يالى مسعود القضاة يسقيك

1) Abraham R. & paula G. Rupel opelt The Tape of Culture pp. 234 - 235

(٢) ايش . ماذا

البداع الأول :

ياساكين الصحارى بلادكم مظاه
قاعد على دربككم والحلو ما بالقاة

وتستمر الرقصة والاغنية مع الأيقاع

أما الرقصة الثانية فهي رقصة الحسة أو الدحية وهي تبدأ بتدبير صياح أو تداء يدعو للرقص فيهتف الراقصون « الحسة أو الدحية » ثم يقف واحد من الفريق ويطلب إلى الفتيات النزول إلى ساحه الرقص ولكنهم يمتنعن ولا تقبل الواحدة منهن المشاركة في الرقص إلا إذا حصلت على تمناها وهو في العرف الفني للرقص أبيات من الشعر يرتجلها من يدعو إلى الرقص وهذه الأبيات تتناول وصف التناء وحسنها وجمالها وإذا استجابت الفتاة فإن هذا يعنى أنها قد طربت للشعر ، وتنزل الفتاة إلى ساحة الرقص وفي يدها سيفاً وترقص وهو يردد الشعر والآخرون يصفقون بتصفيقات منتظمة وأيضاً الأيقاع المنتظم بالأرجل

ومن الرقصات التي نجد التأثير اللبناني الواضح فيها رقصة الدبكة وهي أنواع مختلفة مثل الدبكة العادية وتسمى بالثلاثية ، ودبكة ظريف الطول ودبكة العالبادى ، ودبكة الطيارى .

ففي الدبكة الثلاثية يقف على الأقل سبعة أفراد ممسكين بالإحدى في دائره وهم يقفون بعكس عقرب الساعة وفي الوسط يقف الموسيقى الشعبى عازف الشبابة (الناي) ويحرك الراقصون خطوات ثلاثه وفي الخطوة الرابعة حيلة وتكرر هذه الحركة إلى أربع مرات ثم الوثبة الثلاثية وتكون الحيلة على قدم واحدة وتتم الوثبة على قدم وينزل على نفس القدم وبعد ذلك يضرب على رجلة الثانية ثلاث مرات ويكرر أربع خطوات

رقصة
الدبكة

والحيلة والوثبة الثلاثية .

وتمتاز دبكة ظريف الطول بالاضافة إلى الخطوات السابقة بالاغاني التي تؤدي أثناء الرقص واغنياتها ظريف الطول التي تختار منها

(ياظريف الطول ويارايح تروح)
(علبت قلبي وفتحت الجروح)

أما الدبكة الثالثة عالبادى : تؤدي فيها أغنية عالبادى ،

أما دبكة الطيارى فهي تعد بمثابة رقصة عسكرية فيها خطوات عسكرية مع مسك كتف المشتركين في الرقص باليد اليمنى وتوضع اليد الأخرى في الوسط .

والرقص الشعبى في مجتمعات العريش لا يقتصر على الشباب وصغار السن بل هناك رقصات خاصة بكبار السن والشيخوخ يطلق عليها رقصة الرزيع وهي تحتوي على غناء شعري جماعة والوقوف في صف واحد بالمواجهة امام راقصة وهم يؤدون الحركات ميلاً اماماً وعالياً وإيماءات هادئة كما ان الراقصة تمايل أيضاً بحركات هادئة بعكس حركات رقصات الشباب حتى يكون هناك تناسق بين ما تؤديه الراقصة وجماعة كبار السن أو الشيخوخ كما يطلق عليهم في مجتمع الدراسة . وهذا يؤكد فكرة ان الشيخ يؤدون رقصات هادئة تتناسب مع أعمارهم بعكس رقصات الشباب السريعة الصاخبة .

ومن الرقصات البدوية المشهورة رقصة المهلال وتتم هذه الرقصة بأن يؤخذ ذهب القبيلة والمشغولات الذهبية ويوضع في داخل قطعة قماش ملفوفة تسمى (المهلال) ثم تقوم فتاة بوضعها على رأسها ويحضر شخص ما من الهجانة (راكبي الجمال) ويقوم بخطف لفة القماش والتي بداخلها ذهب

رقصة الرزيع
جماعة كبار السن

رقصة المهلال

القبيلة ومصرغاتها . وهنا يخرج رجال القبيلة بجمالهم وتم مطاردة ومحاولة ارجاع الهلال ويحاول هو الهروب بجملة وهذه الرقصة تتم في الاعياد والاحتفالات الخاصة وبالأفراح وتكون من نتيجة هذه المطاردة اما اعادة الهلال إلى القبيلة بعد أن تلحق به جمال القبيلة وهنا يخسر هذا الشخص ويعرض للمهانة كما أن جملة اذا عرض للبيع يباع بسعر بخس ، اما اذا لم تلحق به جمال القبيلة فيعد فائزا وينال احترام القبيلة فضلا عن الهدايا الأخرى المادية مثل « الخرج » الذي يوضع على الجمل وهو مصنوع من القماش مزركش ومطرز بأشكال والوان مختلفة ، كما تعطى له هدية أخرى اسمها « الفردة » من قماش ملون ومزخرفه . واذا حدث أن عرض الجمل الفائز للبيع فإن ثمنه يكون مرتفعا جدا بالقياس للجمل الآخر الذي لم يكتب له الفوز .

والواقع ان رقصة الهلال قصة حركية تتوافر فيها عناصر الدراما المختلفة من فعل ، وناعل ومشهد ووسائل وهدف أو غرض يراد تحقيقه . فالفعل يتمثل في أداء الرقصة نفسها وممارستها ، اما الفاعل هو الشخص الذي يقوم بخطف الهلال ، والمشهد يتمثل في المطاردة المثيرة خلفه ، والوسائل تتمثل في الجمال المستخدمة وفي قطعة القماش التي تسمى بالهلال والتي بداخلها مضيغات القبيلة الذهبية . ويكون الهدف المراد تحقيقه ليس في الاستمتاع بالرقصة وقضاء فترة للتساية ولكن اظهار مدى قدرة أعضاء القبيلة في الدفاع والزود عنها .

وفي رأينا أنه لا يمكن الفصل في مجتمعات العريش الثلاثة بين الاغنية الشعبية ، والموسيقى الشعبية أو الرقص الشعبي حيث تشترك العناصر الفولكلورية الثلاثة في اثرها هذه الممارسات الشعبية التي يجب المحافظة عليها وأن تتولاها الدولة

بالرعاية .

خامسا الأمثال الشعبية

تعد الأمثال الشعبية ميدانا من الميادين المهمة للدراسة الفولكلورية وهي نوع من التعبير الشعبي الذي يعكس الخلفية التاريخية للانسان وتربيته كما أنها تؤكد سلوكه وصفاته الخاصة وما يتفق مع ثقافته بالرغم من اختلاف اختلاف النظرة إلى سلوك الجماعة الشعبية وسلوكها شائع ومحجب بين أعضائها وفي الأساطير الشعبية المتشابهة . (١)

تستخدم الأمثال الشعبية على بساطة أسلوبها بعض المحسنات اللغوية التي تميز العناصر الفولكلورية كالإلقاء والأغاني والألعاب الشعبية وهذه المحسنات اللغوية ترضى أذواق أعضاء الجماعات المحلية كما أنها وسيلة تعليمية . (٢)

ومن دراستنا للمجتمعات المحلية بالعريش نستنتج أن المثل يعبر عن حقيقة مألوفة تصاغ بأسلوب مختصر يمكن تداوله . والمثل بجانب هذا الاختصار يتميز بخصائص أساسية وهي الخاصية التعليمية .

وقد أشار الاستاذ أحمد أمين في قاموس العادات والتقاليد والتعبير المصريه إلى أهمية الجانب الأدبي للمثل فيقول « الأمثال نوع من أنواع الأدب يتميز بإيجاز اللفظ وحسن ولطف التشبيه وجودة الكتابه ولا تكاد تخلو منه أمه من الامم وميريه الامثال أنها تنبع من كل طبقات الشعب ، وليست في ذلك كالشعر والنثر فانها لا ينبغي ان تكون الطبقة الارستقراطية في الادب . وأمثال كل أمه مصدر هام جدا للمؤرخ الاخلاقي والاجتماعي يستطيع كل منها أن يعرف كثيرا من اخلاق الامم وعاداتها وعقليتها ونظرتها إلى الحياة لان

1) Goffin & Cohen op.cit Folklore p. 54.

2) Ibid p. 109.

الامثال عادة وليدة البيئه التي نشأت عنها (١)

فالامثال الشعبية تردّد خلاصه تجربه اليوميه لجماعه اجتماعيه معينه وهي جزء لا يتفصل من سلوكها في حياتها اليوميه وهي دليل صادق للتيارات الاجتماعيه كما أنها من المصادر الهامه للتاريخ الاجتماعى ذلك لأنها حصيلة للبيئه التي انشأتها، هذا فضلا عن أنها تحتوى مضمونا فكريا يشتمل على جميع مبادئ الاخلاق كالفضيلة والصدق وحسن الجوار والكرم والحزم والحزم والصبر والشجاعة وغير ذلك من القيم الاجتماعيه.

وفي رأينا أنه اذا كانت الامثال بالنسبه لدارس الفولكلور الذى يهتم بالجانب الادبى أحد الفنون القوليّه verbal arts فانها بالنسبه للانثروبولوجى أحد ميادين الثقافه الهامه التي يستطيع منها ان يتعرف على العادات والتقاليد والمعتقدات الشعبيه وهي تمدّه بؤشر حقيقى في معرفه الجوانب الاجتماعيه والثقافيه للجماعه والوحده الاجتماعيه.

والامثال الشعبيه في العريش تدل على أنه يوجد مزج بين الثقافه المصريه والثقافه العربيه فكثير من هذه الامثال شبيهة بالامثال المصريه مع اختلاف في اللهجه وتغلب عليها اللهجه المحليه بالعريش مثل المثل القائل « حبيبك يلع لك الزلط وعدوك يقف لك على الغلط » وهذا المثل نجده شائعا في كثير من المجتمعات المحليه ومصر، وايضا المثل القائل « اجواب يتقرأ من »

(٢) أحمد أمين قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصريه لجنة التأليف والترجمة

عنوانه « ومعناه ان الشخص يستطيع ان يعرف أشياء كثيره عن الآخرين اذا ما نظر اليهم فكل سلوكهم يظهر ولا يمكن أخفائه.

وكذلك المثل « ناس ميتهم في الصندوق وناس ميتهم في السوق » وهذا المثل في حالة افشاء أسرار البعض فهناك ناس يحافظون على سرهم ولا تعلم عنهم شيئا، وهناك « ناس » اسرارهم معروفه ومكتشوفه.

وقد استطعنا اثناء الدراسة الحقلية جمع مجموعه كبيره من الامثال الشعبيه التي تردّد في المجتمعات المحليه الثلاث بالعريش وتعطى أمثله عليها.

ومن الامثلة الشائعه في المجتمع القروي (قرية الصيادين) في أبي سجل ومجتمع مدينة العريش نجد المثل الشعبي « باشوفيني يا امرات الخمال توب أحمر واردا ن طوال » (١) والمماثله التي يقال فيها هذا المثل هو تظاهر البعض بالعظمه والجاه وفي حقيقه الامر فانهم لا يملكون شيئا، وهذا المثل يطلق في أغلب الاحيان على العريس الذي لا يملك شيئا.

وهناك أمثال كثيره عن الاسرار وحفظها فنجد المثل الشعبي القائل « خايبها في القلب تخرج » (٢) ولا في البر تسرح » وهذا يعنى أنه يجب كتم السر حتى لو أنه أدى إلى ضرر صاحبه وحرقة لأن البوح بالسر سيؤدى إلى افشائه وذبحه وانتشاره بين الناس.

والمثل الشعبي الآخر عن السر هو « اذا قلبى ما شلش نرى مـش حاشيلهولى زميلي » وهذا المثل واضح ولا يحتاج إلى تفسير وبدل أيضا على ضرورة حفظ الاسرار وعدم اطلاق الآخرين عايتها.

وقد تكون هذه الامثال نابعه من الظروف الاجتماعيه والسياسه التي عاشتها مجتمعات العريش فقد مرت بها حروب طويله كانت تتطلب حفظ الاسرار

(١) أردان طوال : اذنان طويلتان

(٢) تخرج - حرق، تسرح - تعشى ونسب

بين أولئك الذين كانوا يعاونون مع الحكومة المصرية، والآخرين الذين كانوا يتعاونون مع الادارة الاسرائيلية.

وإذا كانت بعض الامثال الشعبية لها طبيعتها الإيجابية، فهناك في المجتمعات المحلية كثير من الامثال ذات الطبيعة السلبية نختار منها المثل الشعبي القائل «عمرانجي بنى له بيت فلسنجي سكن له فيه» وهذا المثل يدل على أن هناك شخصا غنيا استطاع أن يبني منزلا للإيجار ولكنه عانى من سكانه له دم قدرتهم دفع القيمة الإيجارية وقد وصفت هذا المثل بأنه سلبى لأنه لا يساعد على انتشار حركة التعمير والتشييد التي تحتاجها المنطقة خصوصا بعد عودة السكان النازحين مع حرب ١٩٦٧ إلى العريش مرة أخرى وهذا يتطلب تضافر الجهود الحكومية والسكان في المجتمعات المحلية بالعريش من أجل البناء والتعمير. أما الامثال الشعبية الأخرى التي تمحض على ضرورة الاستعداد لمرحلة الزواج نجد المثل القائل «مش مهم الجيزة (١) المهم الطحونة وراء الطحينة» وهو يعنى أن هناك مشكلات كثيرة تتعلق بالزواج مثل تأنيث منزل الزوجية والانجاب، وتربية الاطفال، وتوفير مستوى معيشة لائق لهم، وفي المثل السابق نجد كلمة «الطحين» وهي رمز يدل على أعباء الحياة والمعيشة اليومية ولا يقصد به معناه الحرفى اعداد الدقيق للخبز.

→ أما بالنسبة لاستمتاع العازب بحياته وعدم احساسه بالمسؤولية والمشكلات التي يعانى منها المتزوجون نجد المثل القائل «لا فاطمة في الدار ولا محمد في المدرسة» بمعنى أنه ليس لديه زوجه تنتظره ولا أولاد يطالبونه بالصرف عليهم في المدارس.

وبمناز المجتمع البدوى بالعريش بكثير من الامثال الشعبية التي يحفظها

(١) الجيزة: الزواج والمثل بتصرف بهلا من اللفظ الاسلى المستخدم

اعضاؤه وخاصة من كبار السن والتي يرددونها كثيرا في مناسبات اجتماعية مختلفة وسأختار منها الامثال الشعبية الآتية:

فبالنسبة لاصدار أحكام في مجالس العرف نجد ان قدرة القضاء على معرفة الوقائع واصدار الاحكام يمثلها المثل الشعبى القائل:

(١٠) «في كلام عازز شهود وفي كلام شهود منه فيه» وهذا المثل يدل انه يمكن إستنباط الحقائق من العبارات التي يدلى به المهتمون دون حاجه إلى شهود وفي نفس الوقت نجد بعض الوقائع والاحداث في حاجة إلى الشهود وان المثل لا ينكر ذلك بل يطالب القضاء بالحقيقة والحذر.

أما بالنسبة لعلاقات المصاهرة وضروره اختيار الزوجة نجد المثل القائل «ان ناسبت ناسب رجالة ومن طينة بلادك بس على خدادك»

وهذا يدل على ضرورة الاختيار عند اقامة علاقات زواجية لانك تنشئ علاقات قرابية جديدة. كما ان المثل يفضل زواج الاقارب عن الزواج الخارجى.

وايضا نجد مثل قريب من المثل السابق هو «دور على الايام ان دارت» وخذ بنت الأصول وان بارت» وهو يدل على انه عند الاختيار يجب اختيار الزوجة ابنة الأصول والعائلات لقدرتها على تحمل الايام ومصائبها وصبرها اذا ماضات سبل الحياة بزوجها.

وهناك أمثلة كثيرة في المجتمع البدوى عن قدرة النخلة البدوية على حمايه نفسها في المجتمع الصحراوي نختار منها المثل الشعبى القائل «بنت الرجال ما تخاف من الرجال» بمعنى ان الفتيات البدويات قادرات على حماية أنفسهن من العديد من الرجال.

ومن الامثلة الشعبية التي تدل على التأثير الواضح للبيئة نجد

(١١)

المتداولة والتي تكرر في مجتمعات العريش المحلية ، لأنها كثيرة جداً ، وإنما الهدف هو مجرد إعطاء نماذج لها واختيار بعضها الذي يدل على قواعد السلوك والتي تحدد المعايير الحقيقية للسلوك الفعلي (١) . وقد ساعدت الظروف الخاصة بالمجتمعات المحلية بالعريش ، ووجود كبار السن الذين يحفظون ويرددون هذه الأمثال ويستخدمونها حتى في حديثهم اليومي على انتشارها وتعلم الصغار لها

سادساً : الحكايات الشعبية في مجتمعات العريش المحلية

تعد الحكايات الشعبية من أهم وأقدم الموضوعات التي اهتم بها الإنسان ، لأنها تعبر عن المشاعر والاحاسيس كما أنها أهم عناصر القول لكونها نظراً لأنها تكرر كثيراً فيضيف إليها الراوي أو يختصر فيها أو يكررها كما هي دون أية اضافات . وتحظى كل المجتمعات بالادباء والفنانين الشعبيين حتى في المجتمعات التي اصطلح على تسميتها بالمجتمعات الامية (٢) .

من مميزات الحكاية الشعبية أنها تصور الحياة الواقعية بأسلوب واقعي أو بتجريد الاحداث واعطائها صيغه خيالية أو بتضارب الاحداث وتناقضها فتصبح شيئاً غير ملموس كما في الحكايات الشعبية المتعلقة بالقوى الاعجازية الخارقة ، فتجعل الحيوانات تكلم وتقيم علاقات اجتماعية إما بين عالم الانسان وعالم الحيوان ، أو عالم الانسان والجنان ، وهنا يلعب الخيال الشعبي دوراً في تصوير عالم الجن أو الملائكة وهذا لا يعني أن كل الحكايات الشعبية خيالية

1) Christen, B. J., & The role of Proverbs in Panta Culture in peoples and Cultures of Africa ed. by Eluet Sinner, N., H., P., New York 1973

2) Radin, p. African Folktales, Bollinger Series Princeton Univ. Press N. Y 1970 pp 11 - 12

الامثال الانية :

(١٢) « لو بدما تمطر لورششت » وهذا المثل لا يقال للاحوال الجوية والمطر وإنما يقصد به معنى مجازي آخر وهو أن بؤادر العمل الطيب تظهر ولها مقدمات يمكن أن نستنتجها ونحقق من أن العمل سيكون طيباً من الأمثال الشعبية الاخرى « الحفرة درا واليابس في القاع » وهذا يدل على أنه إذا كان هناك عمل مشترك أو مشروع تجارى فيجب أن نتظر ونتحلى بالصبر حتى النهاية فإذا ما كان في البداية عقبة واحدة فسند في النهاية عقبات وهذا المثل له هدف تعليمي واضح .

(١٦) أما عن صفة الكرم السائد عند البدو نجد المثل القائل : « اللي بنظام ، بالغم جاكل يه » (١) ومعنى ذلك المثل أنه إذا ما طلبت الطعام بنفسك فانك لا تستطيع أن تأكله وهذا يحض على ضرورة الاسراع بتقديم الطعام للضيوف وعدم انتظار طلبهم له .

(١٧) أما المثل الآخر القائل « الشبان يفت للجعدان فت وني » (٢) « فعني أن القادر يستطيع أن يتحكم في غير القادرين وأنه ربما لا يقدر مدى حاجتهم ولا يلبها بالسرعة التي يطلبونها .

ومن الامثلة الشعبية التي تدل على تأثر البيئة في السؤال أيضاً نجد المثل القائل « تف التفة تحت الحجر يا بتصير دودة يا بتصير خير » وهذا المثل البدوي له معناه المجازي الخاص بافشاء السرو وأن نتائجه وبال على من يشئ الاسرار ويجب المحافظة على الاسرار .

لم يكن الهدف من كتابة هذا الجزء هو حصر جميع الامثال الشعبية

١ - يه . لماذا

٢ - وني . على مهل

فقد تكون هذه الحكايات حرة وتكون وقد تسمى أحد التاليفات الخالصة
مبين في فترة معينة ولا يمكن عندنا أن نحدد على السرد وعلى بعض
الصور المرامية حتى يبرر التسميات^(١).

وتتضمن الحكايات الشعبية صيغ فولكلورية كثيرة كالتسوية ،
والحكاية الدبية ، والاساطير التاريخية ، حكايات العذارى ، وحكايات السحر
والوهم والذكاء وحكايات الأولاد ، ويستطيع الراوي أن يجعل السمع
إليه بعدد في صنف كبير من الحكايات الشعبية.

وإن أهمهم للاهتمام بالهوية الشعبية يرجع إلى دراساتهم عن
تأثيرها في الحياة والوحدة الاجتماعية ، وفي الدور الذي تلعبه في الثقافة ، فقد
تختلف أعضاء الجماعة في نظرهم إلى الحكاية الشعبية بحسب درجة تعليمهم ،
والصناعات ، والاساليب الثقافية الجديدة . وهذا يجعلهم ينظرون إلى الحكايات على
أنها تواتر وأنهم حقا في بعض الأحيان^(٢).

ومما يستر الانتباه إليه أن الحكاية الشعبية لا تنقص من أجل التسلية أو
القوة فحسب ، بل هي الشعب أو الجماعة الشعبية التي أبدعتها أولحت أن
تبقى خلالها ما تريد أن تكون لها بطريقة مباشرة أو بطريقة غير مباشرة ،
وتصور فيها خيالها وتعرض من خلال السرد ورواق الحياة والشخصيات
كما تصورها لا كما هي بالفعل أو كما ينبغي أن تكون . ويعتقد القارئ
الشعبي في الحكايات الشعبية تمساح عن التقاليد والعادات وأسلوب الحياة
والأحداث الخاصة بقوات قد لا يسجلها التاريخ ولكن سجلتها الحكاية الشعبية

١- أروق أحمد ، معنى التراث دراسة لغوية وتقاليد الشعبية في مصر ١٩٨١

١٩٨٤

٢) Collin Collin, op. cit. p. 3

كتاريسخ تفاق من خلال التاليفات الشعبية لذلك كانت الحكايات الشعبية
من أهم وأقدم التوضيحات وتمثل من والاشية مجال النشاط الأدبي .

وهناك شروط خاصة بدراسة الحكاية الشعبية أوردتها وليام باسكوم
منها ضرورة معرفة مكان وزمان الحكاية الشعبية ومختلف أشكالها لأنه قد
يكون للحكاية الواحد أكثر من شكل واحد ، ومعرفة الراوي والأساليب
والوسائل المرامية التي يستخدمها كالتأليفات أو تعبيرات الوجه أو حركات
التمثيل الصامت أو تقمص الشخصيات أو المحاكاة ، ومعرفة مدى مشاركة
الجمهور الشعبية في صورة ضحك أو موافقة أو إطلاق الانتقادات أو الصيحات
ثم أخيراً معرفة اتجاهاتهم نحو العناصر الفولكلورية والشعبية المختلفة^(١).

وفي دراساتها للحكاية الشعبية بمجتمعات العريش المحلية ، استطاع أن
تجمع نماذج كثيرة من هذه الحكايات ، كحكايات الأبطال ، والحكايات
التي لها أساس من العقائد الدينية ، وحكايات الحياة الزوجية ، والحكايات
الخاصة بالأولياء وكراماتهم . وسنطو نماذج لهذه الحكايات مع التعديل
للتناسب لها .

حكايات الأبطال :

حكاية بعنوان « نص - نصيص » وهو بطل أسطوري سمع أن
(هناك « غوة » بتأكل الناس ويستمر في عملها حتى يقرر « نص نصيص »
أن يسجدها « ويروح » عندها ويغز مرتبتها بالابر ويضع فيها ابر كثيرة
فتيجي تمام تقول ايه الى يغز في المرتبة ، فزميها . ويروح في عشة القراخ
ويقلد « نص نصيص » صوت الدبك ولما تيجي « الغوة » يضربها بسبخي

١) Bascom, W., « Four Functions of Folklore » in the Study
of Folklore ed., by A. Dundes.

عينها لأنها كانت بين واحدة فيضربها في العين الثانية فتقول مال الديك الشارد
عماني . بعد كده « نص نصيص » يد كب حصانها ويرجعها لها فاني بوبدين
بعد ما ياخذ كل غنص ليت باعها يرجع لاهله ويقول لهم حاجيب لكم
« أما الغولة » وبعد كده يعمل اجر يسبح بخور ولبان فتادي عليه الغولة
فيقول لها أيره يا أماء فتعرف صوته وتقول له أنت « نص نصيص » فينكر
ذلك ويطلب منها أن تقرب بخوار صدوق أعده لها وعندما تقرب يدفعها في
الصدوق ويخفه عليها ويأخذها ويدين يحرقها في وجسود الناس الذين
يقنرون فصيل « نص نصيص » .

وقد تحكى هذه الحكاية وأمثالها للاطفال بهدف اذكاء روح الدفاع
والبطولة فيهم ، والغولة يمكن أن تكون رمزا للمستمر أو للحياة الصعبة أو
لأى قوى أخرى يجب عليهم أن يتغلبوا عليها عندما يكبرون .

حكايات لها أساس من المعتقدات الدينية :

من أمثلة هذه الحكايات قصة سيدنا أيوب عليه السلام والتي ذكرها القرآن
الكريم دليلا على امتحان البشر بالمصائب لمعرفة مدى قدرتهم على التحمل
والصبر . ولكن هذه القصة تجد لها مشابهاة كثيرة في الحكايات الشعبية
وقد تختلف من منطقة إلى أخرى لكن كلها تقارب مع الملحمة الشعبية
« أيوب وناعسه » التي تديمها الأذاعة المصرية . لكن نجد المجتمعات المحلية
في العريش تحكى نفس الحكاية مع تعديلات طفيفة تذكرها في المختصر التالي
لهذه الحكاية :

(أيوب كان عيلا ، وكان راجلا صائرا ، ومؤمنا وأصابه المرض حتى
أن اللود خرج من جسمه . وهو كان أصلا من وادي النيل ، ش من العريش

وكان « غنى كثر » ، وان ابن عمه أكل ماله ولما أتوجع . وأصبح على
هيئة كوم من العظام حملته زوجته ناعسه في قفة وبدأت تدور على البستان
تنسجت وتناكله « وجت » على بحر العريش وحطت في عث جنب البحر
وكان البحر هادئ . جدا « حصيرة » وذهبت العريش نجيب له « لقمة »
ياكلها وفجأة طلع موج البحر وسحب القفة من العث ورجع البحر ساكن
ثانية ، وفي اللحظة دي واحدة عجوز شمطاء « مارختين » تدي ناعسه
عيش إلا لما تعلق لها ضفايرها وفعلا « ادنها » ضفايرها ورجعت « بالعيش »
لأيوب في العث ولم تجد أيوب ولكن وجدت شابا واقفا على رجله في
كامل صحته وسأته « ماشفتش راجل عليل في قفه » فقال لها مين أنت (لانة
ما عرفهاش لأنها حلفت شعرها) فقالت أنا ناعسه بدور على أيوب فقال لها
أنا أيوب وقلت له أنا ناعسه وننتهى إلى هنا الحكاية .

ويرجع أعضاء المجتمعات المحلية إلى هذه الحكاية السلوك المصاحب ليوم
الثلاثاء وليلة الأربعاء الموافق قبل عيد الزحف عند المسيحيين ، حيث يعتقدون
أن الله أمر البحر أن يعلو حتى يأخذ أيوب ويشفيه من امراضه لذلك آمن
للوطين اهل العريش كلهم يذهبون إلى البحر « ليتباركوا » بهذه المناسبة
وهم يعتقدون أن المرضى واصحاب الامنيات المختلفة يستطيعون تحقيق امانهم
عند قيامهم بالغطس سبع مرات ساعة الاصيل ويرجع رقم سبعة إلى أن
سيدنا أيوب حسب المعتقد الشعبي غطس سبع مرات . وبعد هذه الممارسة يتم
شفاء المرضى وتحل المشكلات لأصحابها . وتعد المناسبة احتفالا شعبيا يقضونه
على شاطئ العريش .

« اتومع : مرض

حكايات الحياة الزوجية

إذا كانت ناعسة في حكاية أيوب قد ضربت المدلى والنموذج الطيب للزوجة الوفية التي تحافظ على زوجها وتحمل من أجله المشاق وتضطر إلى بيع شعرها بثمن بخس من أجل لرغفة من الخبز تسد بها الرمق لم ولزوجها .

فإنهم يحكون حكايات أخرى تدل على خيانه بعض الزوجات وتختار الحكاية التالية

(واحدة بخون زوجها فتقوله روح تاجر في الكلاب أحسن ما هو عاطل ، حبت عليه واحد وانفتت مع عشيقها وطلبت من زوجها بتاجر في منطقة أخرى فاشترى بحمة كيلو لحم وكل ما يقابله كلب يرمى له قطعة فيمشي وراءه . قابله في الطريق شيخ صالح وسأله عن وجهته ، فذكر له أنه رايح بتاجر في الكلاب في البلاد الثانية . فأشار عليه الشيخ بالعودة وقال له ان زوجته تخونه . وأخذ الشيخ ووضع ولقده في حصيرة ودخل بيت الرجل وقال أنه ضيف وقبل أن يتناول الطعام طلب من العشيق أن يحكي قصته وطلب من الزوجة أن تحكي حكايتهم افقتت ان زوجها قد خف عقله وذهب بتاجر في الكلاب . فصاح الشيخ قائلاً : يا أخويا باعميرة ياملتف في الحصيرة اسمع بنفسك هذا الكلاب . وبعد ذلك ظهر زوجها وقتلها وقتل عشيقها » وقد يقال هذه القصة في المجتمعات المحلية بالعريش من أجل تحذير الرجال للمحافظة على الزوجة وعدم السماح لهم بالاختلاط والمخروج من بيت الزوجية ومقابله غرياه من الرجال .

حكايات الاولياء وكراماتهم

ويوجد في مجتمعات العريش المحلية بعض الاولياء والشيخوخ الحاليين ،

وهم محل احترام وتقدير من أعضاء هذه المجتمعات وتقدم لهم النذور ويحتفل بهم في مناسبات عديدة . كما تحكي الحكايات الخاصة عن كراماتهم وأفعالهم الخارقة . وتتردد كثيراً هذه الحكايات وهي مصدقة تماماً من جانب أعضاء هذه المجتمعات . وسنختار بعض هذه الحكايات مثل حكاية

النبى ياسر

على ربوة عالية تسمى منطقة النبى ياسر بالعريش يوجد مقام لولى تعارف الناس على أن يقدموا له النذور يوم الجمعة من كل اسبوع اعتقاداً منهم أن هذه النذور أعمال الخير . ويقال أن هذا الولى ينسب إلى عمار بن ياسر الذى بشره الرسول بالجنة . وقد جاء هذا السبط إلى العريش وعاش فيها ومات فيها . وتحكى كثير من الكرامات عنه ويقال أنه أثناء الاحتلال البريطاني حاولوا بناء واقامة سكة حديد ، فوق المقام وكان عبارة عن قبر وكلما وضعوا القضبان الحديدية يجدونها في اليوم اثنان على مسافة خمسين متراً بعيداً عن المقام . فأقاموا على هذه القضبان خفراء ولكنهم شاهدوا بالليل « ناس لابسين أبيض » يقومون بنقل القضبان الحديدية وفعلوا قدوا مشروع السكة الحديدية بعيداً عن المقام . ومن الحكايات الاخرى عنه المقام ومن الحكايات الاخرى عنه أن الاسرائيليين حاولوا نفس المقام ثلاث مرات وكانت الانعام تضرب في الجنود انفسهم وقد صدقت حتى الاجيال الجديدة بقيمة هذا الولى وكراماته :

الشيخ زويد :

يقال ان الولى كان رجلاً طيباً يساعد على حل المشكلات بين القبائل المختلفة وعند وفاته أقيم على قبره مقام صغير . وتحكى الكرامات الكثيرة

عنه خصوصاً في شفاء الرضى ، والقضاء على كثير من المشكلات النفسية ، وإراحة بعض أعضاء المجتمعات المحلية من الموم ، ومحاظته على الأطفال الصغار ، بل أنه ينسب إليه كثيراً أنه ساعد في انجاب أولاد لأسر قد حرمت من الانجاب والندية ومن كراماته أن هناك مصباحاً مضيئاً في مقامه ذاتياً دون أن يقوم أى فرد بأضائه .

وهناك أولياء كثيرين ومشايخ لا يسع المقام لذكرهم وكراماتهم مثل الشيخ البرجين (البرقين) في منطقة القسيمة في جنوب العريش والشيخ عيد سليم أبو جرير ، والشيخ عيد أبو مسعود ، والشيخ نصار وغيرهم . وما يجدر الإشارة إليه أن هؤلاء الأولياء تستخدمهم المجتمعات المحلية بالعريش كوسائل من وسائل الضبط الاجتماعي ، ففي حالة المنازعات بين القبائل فإنهم يلجئون إلى الأولياء لحل هذه المنازعات فتلجأ قبيلة إلى أحد الأولياء قائلة « وجه الشيخ فلان على القبيلة الأخرى » وبوجه الطرف الآخر « وجه الشيخ الثاني على الطرف الأول » وإذا اتضح خلال مدة ثلاثة أيام لاهل المعتدى أنه حدث منه الخطأ تقوم قبيلته بتصحيح الوضع قبل انتهاء المدة وإعادة الأمور إلى ما كانت عليه . وإذا لم يعترف المتهم بالخطأ وأنكر الواقعة ترسل القبيلة للطالب ويخبرونه بعدم اعتراف الابن ويطلبون منه مقابلتهم عند أحد الشيوخ لإعطائه الحق إذا ما أثبت الواقعة أو يعطى لهم تعويضاً عن أضرارهم ثم يجرى بعد ذلك الإجراءات التي سبق الإشارة إليها كحلف اليمين .

سابعاً : الطب الشعبي في مجتمعات العريش المحلية

يهدف الطب الشعبي إلى العلاج ، وهو أحد الموضوعات الثقافية الشعبية ومن الظواهر القولكلورية التي تعمل على المحافظة على التراث الشعبي والعادات

تقاسم
تقاسم

الطب الشعبي هو التراث الثقافي للشعب

والتقاليد والمعتقدات الشعبية وباختصار فالطب الشعبي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بثقافة كثير من المجتمعات المحلية . ولم يعد مجالاً لاهتمام الانثروبولوجيين فحسب بل يهتم به الآن كثير من التخصصات المختلفة كالطبباء والعاملين في مجال الصحة العامة والسوسيولوجيين والسيكولوجيين كما تهتم به مراكز البحوث العلمية والمثال على ذلك اهتمام منظمة الصحة العالمية WHO بها بالطب الشعبي ، فعقدت له مؤتمراً في جنيف في الفترة من ٢٨ نوفمبر ١٩٧٧ وحتى ٢ ديسمبر ١٩٧٧ حضره مندوبون عن فروع المنظمة في جميع أنحاء العالم .

وفي رأينا أن أى تعريف اجرائي للطب الشعبي يجب أن يؤكد مجموعة من الحقائق تتعلق بهذا الفرع من أفرع الثقافة الشعبية وهذه الحقائق هي :-

أولاً : أن الطب الشعبي يعتمد على مجموعة من المعارف والخبرات والممارسات
ثانياً : أن هذه المعارف والخبرات والممارسات تتم توارثها عبر الاجيال المختلفة .

ثالثاً : أن الوسائل التي يتم التوارث بها وسائل تقليدية تقوم على أساس النقل الشفاهي وفي حالات قليلة تعتمد على الكتابة .

رابعاً : يهدف الطب الشعبي عادة إلى تحقيق حالة من التوازن والتكيف بين المريض وبين المجتمع المحلي هذا التوازن يكون جسيماً أو تسيماً أو اجتماعياً . ويتم ذلك عن طريق الانتقال من حالة المرض وما تسببه من قلق واضطراب لبقية الاعضاء إلى حالة الشفاء وإيجابياته بالنسبة للجماعة والمجتمع وعلى ذلك فالتعريف الاجرائي للطب الشعبي هو أن « الطب الشعبي أحد عناصر الثقافة الشعبية ، يعتمد على مجموعة من الخبرات والمعارف التي يتم تناقلها عبر الاجيال بوسائل النقل التقليدية ويهدف إلى إيجاد حالة من التوازن

والتكيف بين الفرد المريض وبين المجتمع» (١).

وقد أشارت منظمه الصحة العالمية في مؤتمرها المشار اليه آنفا إلى أن القائم بعملية الطب الشعبي يسمى بالمعالج الشعبي Traditional Healer. وهو شخص معروف في المجتمع الذي يعيش فيه. مشهود له بالمهارة في تقديم الرعاية الصحية باستخدام بعض الوسائل: كالحضراوات أو النباتات والمواد الحيوانية أو المعدنية وطرق أخرى معينة قائمة على خلفية ثقافية واجتماعية ودينية. كما تتطلب منه معرفة الانجازات والاعتقادات التي يؤمن بها المجتمع واضعا في اعتباره الجوانب الفيزيكية والنفسية والاجتماعية للمرض ومسبباته (٢).

ونظرا لان الدراسات المتعلقة بالطب الشعبي قد بدأت حديثا في عدد من البلاد بل أن هناك بلادا مثل اليمن وعمان لم تقم بأي دراسات تتعلق بهذا الميدان الهام كما وأن البحوث والدراسات المتعلقة بالطب الشعبي تختلف من قطر إلى آخر ففي أفغانستان على سبيل المثال لا الحصر تمت بعض المسوح الاجتماعية بالتعاون مع المنظمات العالمية أما في باكستان فإن الحكومة تولي اهتماما خاصا بالطب الشعبي يتوافق مع اهتمامها بالطب الرسمي وتقدم المساعدات لاجراء البحوث الكثيرة في مجال الطب الشعبي (٣).

(١) فاروق مصطفي لا محمد الرضى «دراسة للطب الشعبي في تريبتي منشأة: حمور وأليس دراسة مقارنة» مجلة المعهد العالي للصحة العامة اسكندرية، (تحت النظر).

2) WHO The Promotion and Development of Traditional Medicine p. 9

3) ABOU ZEID (unpublished) «Baseline information on Traditional Medicine • 1979 p 6

ما هي مظاهر الطب الشعبي في مجتمعات العريش المحلية :

يوجد في كل المجتمعات تقريبا الأطباء التقليديون أو المعالجون الشعبيون الذين يمكن أن نطلق عليهم تميزا لهم عن الأطباء مصطلح الممارسين الذين لهم نظمهم الخاصة بهم والطرق والأساليب التي يستخدمونها في العلاج وتختلف قوائم هؤلاء الممارسين من منطقة إلى أخرى ويمكن أن نعطي أمثلة لهم : كالمختصين في الأعشاب herbalists وبائعي العطاره herb-sellers والمختصين في السكي branding experts وحلاقى القرية Village hair bars والدايات midwives والقابلات birth attendants والممارسين للشعائر الدينية كمشايخ الطرق الصوفية، وصانعي المطر، والأطباء والسحرة .. الخ والعجائز وكبار السن. وكل هؤلاء يعتمدون على خبراتهم التي استمدوها من تجارب السنين الماضية (١).

وإذا كما قد استعرضنا هذه القائمة لهؤلاء الممارسين الشعبيين أو ممارسي الطب الشعبي فيجب الإشارة إلى أن الأنواع السابقة لم تكن موجودة كلها في المجتمعات المحلية بالعريش فقد لاحظ الباحث وجود الممارسين، والمختصين في الكلى، والداية، والممارسون للشعائر، وكبار السن ونجاس العجائز.

وتلعب الداية دورا هاما في مجتمعات الدراسة المحلية بالعريش فمعظم حالات التوليد التي تتم بطريقة طبيعية تتم على أيديها. وهي محل ثقة معظم الاهالي ولها خبراتها الطويلة ليست في مجال عملية الولادة نفسها بل أيضا في علاج بعض أمراض النساء البسيطة كالتهاب باستخدام بعض الاعشاب والحشاش الخاصة. والداية في أغلب الاحيان لا تحصل على أجر نقدي وإنما يهدى اليها كثير من الهدايا والمواد الغذائية.

1. Ibid p. 3

وقد أثبتت الدراسة أن مجتمعات العريش المحلية تستريح الى الداية وترى أنها أفضل من اللجوء إلى الطبيب وترى أن الذهاب إلى الطبيب لا يتم إلا عند حدوث بعض المتاعب أثناء الحمل أو الولادة وفي حالة عجز الداية عن القيام بعملية العلاج.

ومن المطينين الشيعين المشهود لهم بالكفاءة والخبرة في مجتمع الدراسة يأتي المجراني bone - setter الذي يقوم بعلاج الكسور أو الآلام سواء في الأذرع أو السيقان والذي يفضلونه المعتقدون في الطب الشعبي عن الطبيب المتخصص في علاج العظام ويرون أنه أفضل ولا يكلفها مصاريف علاجية كثيرة ويستخدم الاعشاب وبعض الوسائل المتوفرة في البيئة كالعصى وشعر الماعز * (٢)

ويحتل القائم بعملية الكي مكانة كبيرة في المجتمع ويقوم بعلاج بعض الامراض عن طريق الكي ومن أهم الامراض التي يقوم بعلاجها « عرق النساء » والصداع المزمن ، وارتفاع درجة الحرارة ، ومرض الصفراء ، والآلام الطحال ويستخدم أدوات بسيطة كالمسامير المحمأة في النار .

ويؤخذ رأي كبار السن أو ما يعرف في الاثر بولوجيا بمجلس العجائز في علاج بعض الامراض كالروماتزم ومن أهم الوصفات في علاج الروماتزم والاستفادة من البيئة وحرارة الجو في فصل الصيف وهي ذهاب المرضى إلى الصحراء وعمل خيام لهم ودفن الجسم في الرمال الساخنة ما عدا الرأس التي

(«) ذكر لي أحد الاخباريين أنه عندما كسرت يد ابنة ذهب به الطبيب وعمل له الجبس اللازم الا أنه بعد بضعة أيام وجد أن ذراعه معوج وبسبب له الآلام فأخذه عند الحاج شعبان المجراني الذي وضع « عشب يسمى مرء وبعض يياض ييض وبعض الاعشاب ولف كرتون وبعض منى الشجر وشعر المميز » وقد شفى ابنه بعد ذلك .

تغطى أو اوضع تحت شمسية لحمايتها وتستمر لمدة يومين ، ففي اليوم الأول يستمر دفن الجسم لمدة من سبعة إلى عشر دقائق أما في اليوم الثاني يستمر دفن الجسم لمدة أطول تصل في بعض الأحيان إلى خمسة عشر دقيقة . ويرى المرضى أن هذه الطريقة مفيدة جدا لهم وانهم لا يشكون بعدها بالآلام الروماتزمية .

ويلاحظ بعض المرضى إلى ممارسي الشعائر وذلك في حالة الإصابة ببعض الامراض النفسية أو في حالات الحسد * والسحر وكثيرا ما تستخدم تلاوات خاصة أو بعض الاوراد الخاصة بالشيخ . ويؤكد مجتمع الدراسة قدرتهم ليس فحسب في العلاج وانما أيضا في أن لهم قدرات خاصة في معرفة السارق في حالة حدوث سرقات وأيضاً معرفة الممتلكات المسروقة . ونجد في المجتمع المحلي البدوي في العريش قبائل تقوم بالحسد وتحاول القبيلة التي تم حسدتها فك الحسد كما أنهم كثيراً ما يلجأون إلى أولياء الله ولا يشترط في ممارسة الشعائر أن يقوم بها الرجال دون النساء . فهناك سيدة تدعى الشيخة فتحية لها قدراتها الفائقة في العلاج ويحضر اليها الناس من أما كن بعيدة حتى أثناء الاحتلال الإسرائيلي للعريش كان يزورها الإسرائيليون أنفسهم لمعرفة الطالع ، وهي تصف كثير من الوصفات العلاجية لعلاج العقم أو علاج بعض الامراض المستعصية .

ويرى كثير من المهتمين باستخدام الاعشاب ومواد العطاراة في العلاج أنها مواد لا يمكن أن يتفوق عليها أو يصل إلى كفاءتها أي عقار علاجي

(«) من الممارسات والتلاوات التي ما يأتي : « نجيب ملح وشبه ودقيق ورواح . وتأخذ بيدي الشمال وتضعها في اليمن وتقرأ عليها وتقول : أخرج يا ملح . . . يا ملح يا ملح خذ الشر وروح . . . الخ »

كما ان بعض الاعشاب ومواد العطاره غدت العلاج لكثير من الامراض المستعصية التي يعجز عن شفاؤها الطب الحديث. هذا بالاضافة الى ان الاعشاب والعطاره تحتوي على مواد غنية بالاملاح واليتامينات ومواد غذائية تساعد على بناء الخلية في الجسم الانساني وهي مواد تساعد الانسان في الشفاء وفي بناء الجسم وتمنع عنه المرض وقد يبدو الوجه الاول ان الاعشاب والعطاره عاجزة عن القضاء على الالام كما تفعل بعض حبوب الدواء في سرعه شفاؤها ولكن لها تأثيرها البعيد في الجسم الانساني ، لها تأثيرها المطهر فضلا عن استخدامها المختلفة (١) .

ففي مجتمعات العريش الثلاثة نجد الاهتمام المتزايد باستخدام الاعشاب والنباتات ومواد العطاره وكذا الحيوانات البحرية الموجودة في البيئة المحلية وتعطى امثله لها :

ففي حالات المغص تستخدم المرمرية والشيخ ومن القول السائر في مجتمع الدراسة ان « الشيخ اذا دخل البيت لا يمكن ان يدخله مرض » ومن النباتات الاخرى الجمده والحنظل وعرق العاذر وهي تستخدم لعلاج الكحة بعد غليها وقد يضاف اليها قليل من العسل .

كما تستخدم وصفات اخرى لعلاج امراض الجار كالكلف او النمش عند السيدات وذلك عن طريق استخدام بعض الودع يطلق عليه اسم « ودع العرب » وعددها ثلاثة ودعات « توضع في برصان صغير ويمصر عليها الليمون وتغطى لليوم التام ويدفن به مكان الكلف عدة مرات حتى تزول

1) Lambo, J. O., « the Impact of Colonialism on African Cultural Heritage with Special Reference to the Practice of Herbalism in Nigeria » in Traditional Healing ed., by Singer.

كما يستخدم في الأحيان البيض والليمون كما يستخدم الكحل للتزوين والعلاج في نفس الوقت وهناك سيدات متخصصات في عمل الكحل ووضعه في مكحلة ويتم عن طريق تحضير قطعة شاش نظيفة وتصنعة في علبه صغيرة وتبلها بزيت الزيتون ويشعل الشريط ثم يتم تغطيته بطبق بحيث لا يكتم ثم يجمع الدخان من على الطبق المستخدم ويعبأ في زجاجات للاستعمال .

وكثيرا ما تستخدم الوصفات البلدية في علاج امراض الأطفال فيستخدم النشا والليمون لعلاج الاسهال . ويستخدم زيت الزيتون والملح والردء الساخن في علاج الالام الناتجة عن جزع الجسم .

أما في حالات الصداع فيستخدم نبات المرو ويوضع على قطعة من القمح ويشم بخارها حتى يدخل في الأنف والأذن كما تتم تغطية الرأس لتتمام الاستفادة من البخار .

وللعلاج العقم يستخدم الحيوان البحري المعروف باسم الترسه « الساحفاه البحرية » . فيتم شرب دمها وهو ساخن أى بعد ذبح الحيوان مباشرة . كما قد يوصى بأكل عضو الذكر لهذا الحيوان بالنسبة للرجال ، وكذا عضو التأنيث عند الحيوان بالنسبة للسيدات هذا بالاضافة الى استخدام اعشاب خاصة تسمى برأس الأصفر ويطلق عليها البعض اسم عرق الذهب وتستخدم بتقعها في الماء وتركها طوال الليل ثم يتم وضعها في ابريق وتستخدم بها السيدة الراغبة في العلاج .

واذا كنا قد اعطينا بعض الأمثلة لاستخدام النباتات والاعشاب وغيرها في العلاج الشعبي فلا يعني هذا أن مجتمعات العريش المحلية لاتعرف العالبيب أو المستشفى بل أن أعضاء هذه المجتمعات يلجأون إلى الاطباء وأيضا في حالة علاج بعض الامراض التي يعجز عنها الطب الشعبي فأمراض العيون يلجأون

إلى الأطباء وأيضاً في حالات الحمل والولادة المتعثره ، وعندما يعجز الطب الشعبي أو « الوصفات البلدية » ولا تأتي بنتيجة عاجلة فإنهم يذهبون إلى المستشفى .

وقد اهتمت الدولة بعد استقلالها لمدينة العريش بتزويد المستشفى بأطباء من أبناء مدينة العريش نفسها بالإضافة إلى بعض المرضيات فعدت بالمستشفى الرئيسي كثير من التخصصات كالجراحة وأمراض النساء ، والعيون ، والجلد والاسنان ، والانف والاذن ، والحنجرة . والتخدير ، والأشعة تعويضاً عما فقدته المنطقة من الرعاية الصحية أثناء فترة الاحتلال .

ومما يجدر الإشارة إليه أن الطب الشعبي لم يأت من فراغ بل هو حصيلة تجارب عديدة للأجيال فمن المعروف أن الأعشاب قد استخدمت منذ القدم فالأمراض التي تعالج بأوراق النباتات ، والأزهار واللحاء والجذور استعملت إما مغلية أو مسلوقة أو صنع منها المراهم والدهانات وغير ذلك وفقاً للحاجة إليها . (١)

وهذا يؤكد أن العلاج باستخدام النباتات أو زيادة مستمره وقد تم التحقيق من ذلك بإجراء كثير من البحوث الفسيولوجية والبيولوجية ، والكيمائية ونشر في ذلك إلى المجالات التي قامت بها مراكز البحوث بكلية الصيدلة وخصوصاً جامعة القاهرة الأمر الذي سيؤدي في المستقبل إلى ظهور نباتات طيبة جديدة ومختلفة ولها مواردها النعالة والنشطة ولها قدرتها الممتازة في علاج الأمراض .

وتعترف دول كثيرة في العالم بالطب الشعبي ، ففي الصين نجد الأطباء الحفاة Lacrot Doctors وهم يعدون جزءاً هاماً من النسق الطبى الذى يخضع

١) Ibid, Lambo p. 133

للاشراف والتوجيه الحكومى ويتم في ضوء فلسفته المحافظة على العلاج الشعبى . (١) وفي سيرلانكا نجد أكثر من عشرة آلاف ممارس للطب الشعبى مسجلة اسمائهم لدى السلطات الصحية وهذا يدل على أن الطب الشعبى يندمج مع نظام للخدمات الصحية ويغطي ما يقرب من ٧٠ ٪ من احتياجات الناس للخدمات الصحية ، وفي الهند حوالى ٥٠٠.٠٠٠ ممارس للطب ويحصل جميع العاملين في الحقول الصحية على دراسات مركزية في مجال الطب الشعبى من خلال ٨ كلية ومركز صحى تهتم بالمطبيين الشعبيين وتمنحهم التراخيص الخاصة بمزاولة المهنة (٢) .

وذلك على عكس ما نجده في العريش فليس هناك أى آدماج بين الطب الشعبى وبين البرامج الصحية الأخرى ، فلا تقوم وزارة الصحة باعطاء تراخيص لذوى الخبرة من المطبيين بمزاولة المهنة كما هو الحال في بعض البلاد التي أشرنا إليها وقد يرجع ذلك إلى إنشاء مدارس كثيرة لتمرير مرضى ملتحقين بالمستشفيات الرئيسية .

ومن الأسباب التي تؤدي إلى نجاح الطب الشعبى في العريش برغم عدم وجود اعتراف رسمى به من السلطات - أن تكلفة العلاج الطبى الحديث تكلفة عالية وحتى لو كان العلاج يقوم بالمجان فإن مصاريف الانتقال إلى المستشفى قد تفوق مصاريف العلاج الشعبى هذا فضلاً عن الجوانب الاجتماعية والسيكولوجية الأخرى التي يتمتع بها المعالج الشعبى وهي رفع معنويات المريض عن طريق اعطائه المزيد من الأمل حتى لو كانت حالته الصحية سيئة

1) Jager opcit P. 254

2) WHO T R S. 622 P. 13 planning and Education of Health Service

وهذا يجعل ثقة الناس في العلاج كبيرة . كما وان المطيب الشعبي يعطى الكثير من وقته لسماع شكوى المريض والمريض يشعر براحة في حديثه مع المعالج الشعبي ويقص عليه كل ما يعانيه من آلام وهذا ما لا يتوافر للأطباء الرسميين الذين ليس لديهم وقتاً لسماع شكوى المريض (١) .

والنتائج السابقة تقودنا إلى ضرورة الاستغناء بغيره الأنثروبولوجيين المتخصصين في دراسة الثقافة والمجتمع وايضا ضرورة تزويد الأطباء والعاملين في المجال الصحي بالمعلومات الانثولوجية المستمدة من الدراسات الانثروبولوجية المختلفة حتى يتعرفوا على ثقافة المجتمع وعاداته وتقاليده وعرفه وقيمه ونظمه الاجتماعية وعلاقاته الاجتماعية ، والتأثيرات الثقافية المختلفة على شخصية المرضى وبذلك يمكن الاستفاده من الانثروبولوجيا التطبيقية في مجالات للطب المختلفة .

وقد اثبتت الدراسة ان ظاهرة الطب الشعبي في مجتمعات العريش الثلاثة ليست قاصرة على غير المتعلمين فقد ظهر بين المتعلمين من يؤمن بها خصوصاً عندما لا تظهر نتائج سريعة للعلاج باستعمال وسائل الطب الحديث خصوصاً في مجال الامراض المستعصية . وهذا يؤكد ضرورة وجود تعاون تام بين الوسائل والأساليب العلمية الحديثة . وبين الطب الشعبي لان في ذلك تحقيق صالح المريض ومجتمعه المحلي حتى لا يواجه القلق والصراع النفسى عندما ما يختار بينها .

كما يجب أن يدرك العاملون في مجال الصحة العامة أهمية وقيمة العلاج الشعبي كما قد صور التراث الثقافي للأجيال ، وان هذه التجارب التي مرت عليها آلاف السنين تهدف كما تهدف برامج الصحة العامة إلى تحقيق هدف

1) Park, J. , E . Text book of Preventive and social Medicine
Second edition Banar, Sida / India , 1971, P. 80

اشمى الا وهو انك كامل الانساني في جوانبه الجسمية والاجتماعية والسيكولوجية .

ثامنا : جوانب الثقافة الشعبية المادية في مجتمعات العريش المحلية

تمتاز مجتمعات العريش المحلية بإنتاج كثير من الصناعات الشعبية وقد اخترنا بعضها للحديث عنه في ضوء دراستنا الحقلية لهذه المجتمعات نجد أنها تشتهر بإنتاج انواع شتى من صناعات نسيج النول اليدوي منها على سبيل المثال لا الحصر : أغشية من الوبر والصوف ، ونوع من الأغشية يسمى الغفور من صدف مصبوغ باللون الأحمر والاخضر وقد يطوى فيصبح مستنداً يستخدمه الجالس ليسانده عليه ظهره .

كما أنهم يصنعون الاكلمة والابسطة المزركشة الجميلة ، ويصنعون لحفظ الحبوب « غرائر » من الوبر أو الصوف ، كما يصنعون محافظ من جلد الماعز تسمى « المجارب » لحفظ التبغ فيها . ويصنعون من غصون بعض الاشجار « الغلابين » وذلك لاستخدامها في تدخين التبغ خصوصاً في مجتمع العريش الصحراوي البدوي .

وتتخصص المرأة في عمل الاتواب المطرزة والسجاد والاكلمة ، والاحزمة الصوفية الملونة ، والمفارش المطرزة . وقد يكلف الثوب المرأة بمجهوداً طويلاً وعلى حد كلمات الاغنية الشعبية التي أشرنا اليها ست سنوات - لكن هذه المدة مغال فيها ، ويمكن أن تباع المرأة الثوب المزركش بمائة جنيه مصري أو يزيد ويقال ان المرأة الماهرة تستطيع ان تنتج الثوب في مدة لا تزيد عن ثلاث سنوات بأي حال نظراً لانها تؤدي هذا العمل بصفة مستمرة وانما في اوقات فراغها

وتحرص المرأة اليدوية على صنع ثوب زفافها بنفسها وتحاول أن تعده منذ

فترة مبكرة وتضع فيه كل مواهبها وتحرس عليه وتستعمله في المناسبات الاجتماعية بعد الزواج وتحافظ عليه وهي دائما تتخبر به وترتدى البدويات شريط على الجبهة عريض اللون يرتقال يسمى «الجبهة» ويثبت به الرقع الذي يسمى (الجنعة) كما ترتدى الثوب الواسع الذي يضم حزام يرتقان وقد تضع عليها عباءة كبيرة تحاول ان تخفى كل شيء.

من جسمها

اما البدويات الصغيرات فيمكن ان ترتدى نفس الملابس ولكنها مخففة وتضع على رأسها قطعة من القماش العريض يضاء الله تسمى «وجايا» لوقاية البنت وحمايتها من حرارة الشمس في الصحراء اما البدو الرجال فيضعون على رأسهم قماش خفيف ايض يقال له (العجدة) ويلقون رءوسهم بعقال من الصوف الاسود ويحذ قطنانا ايض ويلف جسمه بحزام من الجلد قد يقطع فيه خنجره أو سيفه في أيام الاحتفالات والمناسبات الاجتماعية المختلفة.

اما ملابس أعضاء المجتمع المحليين بالعريش الحضري والريفي فهي قريبة للشبه إلى حد بعيد بالملابس الافرنجية التي ترتديها في مجتمعاتنا الحضرية كالحلل أو البطلونات والقمصان والبلوزات الصوف . كما انه يمكن ان نجد خليط في الملابس يجمع بين القطنان البدوي والملابس الافرنجية المشابهة . اما ملابس النساء فتشبه اغلب الاحيان فهي عبارة عن القسائين المستعملة في مدن مصر وقراها ما عدا انها تمتاز بطولها وبالوانها أو زركشتها الكثيرة . وبعيش البدوي في المجتمع الصحراوي خصوصا في المناطق البعيدة عن العريش في الحيام ، والخيمة مقسمة من الداخل قسمين : قسم للآب والام وقسم للآين وزوجته والاولاد . وجدران الخيمة من النباتات الجافة اما السقف من الصوف مثل الحرام . ولا يوجد في الخيمة اثاث سوى كليم كبير بطوى

التي هي الحيام

وبعض الأجولة ويوجد في الحوش امام الخيمة مكان توجد فيه النار على الرمال وتوضع فوقه حمالة من الحديد يوضع عليها ابريق الشاي وبلاحظ ان سطح الخيمة مائل على الجانبين حتى تنساب مياه الامطار على الجانبين . وغالبا ما تطوى الخيمة في الصيف وتستخدم بدلا منها عشة من الحطب وأغصان الشجر وتوضع الحيوانات في الليل داخل سياج دائري من الاغصان والحطب والاعشاب له باب وهي تشبه إلى حد كبير مكان اقامة حيوانات الفلاح الذي يسمى (الزريبة) .

الادوات

أما الادوات التي يستخدمها البدوي فهي بسيطة ابريق للمياه ، «ماجور» من الفخار للعجين ، صينية من الخشب أو (قصعة) تستعمل للطعام (خصوصا الفته باللحم) . القدح من الخشب ومعظم ادوات البدوي من الخشب حتى تعمر ولا تنكسر من الاستعمال . أما ادوات القهوة بكرج القهوة - فناجين صغيرة ، براد شاي اكواب الشاي الصغيرة من الزجاج .

ومن الادوات الشائعة الاستعمال نجد «القرب» المصنوعة من جلد الماعز وتستخدم اما في نقل المياه أو تصنيع اللبن لاستخراج الزبد «والبن الرايب» ويقيم معظم البدو الذين يقتربون من مدينة العريش في بيوت تشبه إلى حد كبير المنازل التقليدية في ريفنا المصري وضروري أن يضم كل بيت مقعد كبير لاستقبال الضيوف ويستخدم بعض الاناث كالكراشي أو الكنبه البلدية ذات المساند وعادة تكون ارضية الحجرة مفروشة بالاكلمة .

واذا انتقلنا إلى الحديث عن المسكن في مدينة العريش أو المجتمع الحضري نجده على بساطته يشبه إلى حد بعيد المساكن للقائمة في أحيائنا الشعبية مبنيه من الطوب بعضها منطوى بطبقة من البياض وبعضها غير مغطى وانما مدهون من الداخل بدهان الجير . والاناث المستخدمة بدل على المكانه الاجتماعية

التي هي الحيام

ف نجد العائلات الغنية تستخدم ائانا مشابها لائاث المجتمعات الحضريّة في مصر
ويستخدمون الآلات الحديثة من ثلاجات كهربائية و غسالات كهربائية
بالإضافة إلى الأجهزة الكهربائية كالتلفزيونات .

أما أئاث باقي أعضاء الجماعة فنجدّه بسيط يحتوى على الأسرة والدوايب
والكراسى والكتب وقد يستخدمون في الإضاءة الكهرباء « أو الكولبات »
أو المصابيح الغازية .

إذا المسكن في المجتمع القروى في العريش فهو شبيه لمسكن المجتمع القروى
في جميع أنحاء مصر لا بد من وجود حوش أو فناء داخلى ، ومقعد لاستقبال
الضيوف والائاث أبسط كثيرا عن الائاث المستخدم في المجتمع الحضري
ويشوق الائاث المستخدم في المجتمع البدوى .

وتتماز المجتمعات المحلية بالعريش الثلاث بنظافة منازلها وائاثها رغم بساطتها
بالمقارنة بالمجتمعات المحلية الأخرى في مناطق كثير من مصر كما أنه قد
استفادوا في كثير من هذه المساكن باستخدام الطاقة الشمسية عن طريق
وجود سخان شمسي في معظم بيوت المدينة وكذا قرية الصيادين التي تم دراستها
كما أن بعض مساكن هذه القرية تضاهى بالكهرباء وبها الأجهزة
كالتلفزيونات

* * * * *

والسؤال الذي يتردد الآن هو لماذا ندرس الجوانب الشعبية في المجتمعات
العريش المحلية ؟

من المعروف أن القولكلور وعناصره المختلفة التي أشرنا إليها أثناء هذا
الفصل تعمل على تثبيت القيم الثقافية والاجتماعية بين أعضاء المجتمعات المحلية
وتهدف إلى مساعدتهم على التكيف مع أنماط السلوك السائدة في مجتمعاتهم

المسكن
في المجتمع
القروى

سواء أكانت مجتمعات حضرية ، أم مجتمعات قروية أم مجتمعات بدوية .
بالإضافة إلى الجانب الهام الذي تلعبه هذه العناصر ، وهو الجانب الترويحى
وما تجلبه من سرور بعد عناء العمل ومجهوده .

وقد ساعدت الدراسة على التعرف على العادات والتقاليد والقيم الخاصة
بالمجتمعات المحلية الثلاثة بالعريش

ونظرا لأن العناصر النولكلورية لها تأثيرها في السلوك البشرى كما انها
تتوارث عبر الاجيال المختلفة . وتنتقل كوسيلة من وسائل نقل الثقافة
التي تعد ظاهرة يتم نقلها عن طريق التعلم الناتج عن عملية التفاعل مع
الآخرين وتوقعاتهم ، ومدى مساهمة الافراد في الثقافات المحلية تتوقف
على الاختلافات بين بعضهم البعض . (١) ولكن نجد في النهاية
دائما مستوى كلى عام للمعرفة والادراك الداخلى لثقافة المجتمعات
المحلية .

كما ان دارس الثقافة يستطيع ان يوضح للأنثروبولوجى التطبيقى
طبيعة المجتمع المحلى وثقافته خصوصا اذا لم يقم أو يشترك هو بنفسه في
الدراسة وذلك حتى يكون على بينة من ذلك عندما تاح له فرصة المشاركة في
اتخاذ القرارات التي تمشى مع واقع المجتمع وثقافته .

كما يمكن ان يستفيد الادارى والمسؤولون التنفيذيون في هذه المجتمعات
المحلية من نتائج الدراسة الأنثروبولوجية استفادة تطبيقية فلا يمكن ان تحدث

1 | Ward H . Goodenough , « Multiculturalism As the
Normal Human Experience » In Applied Anthropogy
in America eds . Elizabeth M. E. William L . p . ,
Columbia Univ . P . N . Y . 1978 P 83

في المجتمعات أي تغيرات مرسومة ومخططة إلا في ضوء فهم ومعرفة
ثقافة المجتمع وطبيعته وقبول الأساليب الثقافية للتوارث، وحتى إذا ما كانت
هناك محاولة للتغير فلا يمكن أن تتم إلا في ضوء موافقة أعضاء هذه
المجتمعات أنفسهم لأنهم هم الذين توضع المخطط الخاصة بالتغيير والاصلاح
من أجلهم.

محمد

الخاتمة

الخاتمة

اتاحت للمؤلفين فرصة القيام والاشراف على الدراسة الحقلية لمدينة العريش بمجمعاتها المحلية فور تسلم الادارة المصرية لها عام ١٩٧٩ وقد تعاون المؤلفان في وضع الاسس العلمية والمنهجية لهذه الدراسة واشرفا على اختيار فريق البحث من المعيدين والمدرسين الساعدين وطلاب الدراسات العليا بقسم الانثروبولوجيا وقد اتاح المؤلفان فرصة تدريبهم لطلاب السنة النهائية الذين يؤهلون للعمل في المجتمعات المحلية وخصوصا في المناطق النائية . فتم اختيار بعض الطالبات والطلبة للاشتراك في جمع البيانات وتدريبهم على أساليب المقابلة وحتى يمكن استعادتهم من اساليب العمل الانثروبولوجية بعد تخرجهم وقد تم ذلك تحت الاشراف المباشر للمؤلفين .

وقد واجه فريق البحث بعض الصعوبات نظرا لانه الفريق الأول الذي ينزل مباشرة لمدينة العريش بعد تسلم الادارة المصرية لها ويقوم بدراسة حقلية شملت جميع مجتمعات مدينة العريش . فاقادوا في معسكر للشباب واستطاعوا بحق خلال فترة الدراسة الحقلية ان يجمعوا كما هائلا من المادة العلمية تولاها المؤلفان أولا بأول بالمراجعة الحقلية اليومية والتي كانت تستمر إلى ساعات متأخرة من الليل عمل فيها الجميع باخلاص وبروح الفريق المتعاون والأسرة الواحدة .

وكان حماس الفريق واخلاصه في العمل سببا لتعاون جميع الهيئات والاجهزة الادارية والتنفيذية والشعبية في العريش معهم وتقديم كافة الامكانيات المتاحة في ذلك الوقت .

وبعد عودة الفريق من الدراسة الحقلية عكف المؤلفان على المادة العلمية

الحقلية لدراساتها وتصنيفها وتحليلها وحتى يمكن الاستفادة منها في ضوء ميدان دراسي جديد للانثروبولوجيا في مجتمعنا المصري وهو الانثروبولوجيا التطبيقية التي لا توجد كتابات كثيرة باللغة العربية عنها . الأمر الذي شكل بحق وضع الكتاب في صورته الحالية .

فجاءت المقدمة موضحة للخطوط العامة التي يسير عليها فصول الكتاب ثم تناول الفصل الأول بالعرض والتعريف للانثروبولوجيا التطبيقية وتطورها التاريخي واعطى أمثلة لأهم المجالات الخاصة بها . وجاء الفصل الثاني لياقي الضوء على الجوانب الايكولوجية التي تتعلق بالتأثير المتبادل بين الانسان والبيئة في مدينة العريش ومجتمعاتها المحلية . وعالج الفصل الثالث أحد الانساق الاجتماعية الهامة أو النظم المحورية الاساسية ذات الأهمية الكبرى في حياة اعضاء مجتمعات العريش المحلية وهو النسق الاقتصادي والعلاقات الاقتصادية المختلفة وأهميتها في الوحدات الاجتماعية . وجاء الفصل الرابع

يعالج موضوعا هاما وهو النسق القرابي والعلاقات القرابية المختلفة

وعلاقات المصاهرة وأهميتها في الوحدات الاجتماعية ثم كان الفصل الخامس الخاص بعلاقات الضبط الاجتماعي في مجتمعات العريش الثلاث موضحة أهمية القانون العرفي وتأثيره المباشر وغير المباشر مع ضرورة أخذه في الاعتبار عند القيام بعملية التغيير الاجتماعي المنشود في هذه المنطقة العزيزة من ارض الوطن .

وتناول الفصل السادس والآخر موضوع الثقافة الشعبية في المجتمعات

المحلية بالعريش وهذا الموضوع تهتم به الانثروبولوجيا التطبيقية الآن لأهميته وللتأثيرات الثقافية المتباينة على اعضاء المجتمعات المحلية . وقد تناول هذا الفصل أهمية دراسة الثقافة الشعبية بالنسبة للإداري والمخطط التنفيذي

والانثروبولوجي التطبيقي .

ومما هو جدير بالذكر انه لا يمكن أن ننكر الجانب التطبيقي الهام للانثروبولوجيا وهي العلم الذي يشرف للؤلئان بالانتساب اليه - لأن بعض العلوم الأخرى كانت تنكر على الانثروبولوجيا جانبها التطبيقي الهام ولو أنها نماذج نظرية في بعض الأحيان الا أنها تعد في الواقع مرابا للحقيقة يجب اختيارها في مواقف تطبيقية مختلفة كما وان إسهامات الانثروبولوجيين في مواقع العمل التطبيقي تسمح عظيمة الفائدة ولها أيضا جوانبها الأكاديمية . وهذا يعني انه اذا ما استخدمت مبادئ الانثروبولوجيا في مجالات تطبيقية مختلفة فانه يمكن الاستفادة منها ليس فحسب في هذا المجال التطبيقي ولمعنا أيضا في مجال الجوانب النظرية التي يمكن أن تعدل وتطور في ضوء النتائج المستخلصة من المجالات التطبيقية .

كما ان الكتاب في الواقع دعه للانثروبولوجيين والاجتماعيين للاشتراك في دراسة المجتمعات التي توضع السياسات العامة من اجلها وحتى تأتي هذه السياسات بنتائج طيبة وتحقق اهدافها نرى ضرورة دراسة الجدوى الاجتماعية والتأثيرات المختلفة لها قبل تنفيذها كما ان الكتاب يبينه صاحب القرار والمخططين لضرورة الاخذ في الاعتبار الجوانب الاجتماعية والثقافية والانسانية وعدم اهمالها عند اتخاذ القرارات حيث توازن أهمية هذه الجوانب مع الأهمية المعطاة للجوانب الهندسية والانية

45) Ward H. Goodenough, « Multiculturalism as the normal
Human experience » .In Applied Anthropology
in America

55) Weper, Max, « The theory of Economic and Social Organi-
zation Newyork. O. U. P. 1947.

الملاحق

ثبت (*)

بأهم المصطلحات الانثربولوجية والاجتماعية والتعريف لها

(*) أعد هذا التثبت وتناوله بالشرح الدكتور فاروق أحمد مصطفى

١ - اكتساب الثقافة Acculturation

عندما يتقل أعضاء الجماعات من مجاعتهم للعيش في جماعة أو مجتمع آخر فانهم يواجهون عملية تغير ثقافي لانهم يواجهون ثقافة تختلف عن ثقافتهم ونتيجة الاحتكاك والاتصال المباشر يكتسب الاعضاء الجدد في هذا المجتمع ثقافته هذه العملية تسمى اكتساب الثقافة وهي عملية ديناميكية مستمرة قد تتم بوحي الافراد بها . أو بدون وعيهم فنجدهم يكتسبون انماط سلوكية مغايرة للانماط السائدة لوكية الخاصة بمجاعتهم وقد يشعرون بذلك عند عودتهم الى مجاعتهم الاصلية

٢ - المكانة المكتسبة Achieved Status

يعنى هذا المصطلح المكانة الاجتماعية التي يكتسبها الافراد عن طريق مجهوداتهم وما يبذلونه من أجل تحقيق أهداف الجماعة ولاتأق هذه المكانة دون منافسة الافراد بعضهم البعض

٣ - التكيف ، التوافق ، التواءم Adaptation

تحدث البيئة تأثيرات قوية في الحيوانات والنباتات ونتيجة لضغوطها وتأثيراتها القوية (مثل المناخ والمناطق الجبلية وغيرها) فإنه يتم توافق الحيوانات والنباتات المفترسة مع هذه الظروف وتكيفها في المناطق المختلفة

٤ (رابطة « النسب » أو المصاهرة Affinal

يرتبط الانسان بروابط اجتماعية كبيرة ، فهناك روابط القرابة التي لها قوتها ووضوحها في كثير من المجتمعات البسيطة وحتى بعض المجتمعات المعقدة (نفسها) الا انه توجد روابط قوية أخرى لاتقل أهميته عن روابط القرابة هذه الروابط يطلق عليها مصطلح رابطة النسب فرابطة النسب من الروابط التي تجدد العلاقة بين أعضاء الوحدة الاجتماعية والوحدة الاجتماعية الأخرى

وكثيراً ما نجد ان المظاهر تلعب دوراً هاماً بين الوحدات الاجتماعية المختلفة كما أنها تقيض على المنازعات التي تنشأ بين هذه الوحدات وتحمل كثير من المشكلات الاجتماعية التي تنبع عن التنافس أو عن علاقات الصراع بين الجماعات المختلفة

الانثروبولوجيا (علم الانسان) Anthropology

العلم الذي يهتم بالاستفادة من الانجازات الشمولي في البحث عن الجوانب الكلية للانسان وسلوكه في كل مكان وزمان . بمعنى ان هذا العلم يدرس الانسان كقرد في المملكة الحيوانية ، أو يدرسه عضو في جماعة أو مجتمع ، ويدرسه كسلوك ثقافي يتأثر بالثقافة المحيطة به ويؤثر فيها

٦ - علم الوراثة الانثروبولوجي Anthropological Genetics

بعد هذا العلم أحد الافرع الهامة للانثروبولوجيا التمييزية وهو يدرس التباين والاختلافات التاريخية بين الشعوب الانسانية

٧ - الانثروبولوجيا اللغوية Anthropological Linguistic

تعتبر الانثروبولوجيا اللغوية فرع من فروع الانثروبولوجيا الثقافية وتهتم بدراسة العلاقة للتبادلة بين اللغة والسلوك الثقافي

٨ - الانثروبولوجيا التطبيقية Applied Anthropology

فرع من فروع الانثروبولوجيا الهام الذي يستخدم المعرفة التي تم اكتسابها من دراسة الثقافات المختلفة لوضع الحلول لكثير من المشكلات العلمية.

٩ - الاركيولوجيا (علم آثار ما قبل التاريخ) Archeology

وهو فرع من فروع الانثروبولوجيا يهدف إلى دراسة الانسان في ماضيه

السحيق وقبل الحقبات التاريخية المعروفة ويسعى إلى إعادة بناء الأصول الأولى للانسان وثقافته والبحث عن وسائل انتشارها وتطورها

١٠ - المكانة الموروثة Ascribed status

وهذه المكانة عكس المكانة المكتسبة ويحصل الافراد عليهم نتيجة توارثهم بعض الصفات والمميزات الخاصة . ولا تخضع هذه المكانة لما يبذره الافراد من مجهودات ولا تكون هناك قيمة للمناقشة .

١١ - التماثل الثقافي Assimilation

يشير هذا المصطلح إلى العملية التي بواسطتها يصبح اعضاء الجماعة أو الجماعة نفسها في اتفاق مع المجتمع الكبير من خلال الاتصال الثقافي ومن خلال تبني وجود بعض السمات الثقافية الخاصة بالمجتمع .

١٢ - نمط الشخصية الأساسي basic personality type

يشير هذا المصطلح إلى الملامح الأساسية للشخصية التي يشترك فيها معظم أعضاء المجتمع وذلك نتيجة الخبرات الآلية المكتسبة في الطفولة وعملية التنشئة الاجتماعية في الوحدات الاجتماعية المختلفة فان اعضاء المجتمع يشتركون معاً في نمط واحد من انماط الشخصية هذا النمط يطاق عليه نمط الشخصية الأساسي

١٣ - الانحدار الثنائي (المتضاعف) bilateral des n°

الانحدار الجينولوجي القرابي يوضع العلاقات الاجتماعية القرابية التي تحدد مكانه الفرد في شجرة العلاقات الاجتماعية القرابية ، وبعد الانحدار الثنائي نسق من العلاقات القرابية التي توضح العلاقات من خلال الوالدين بمعنى أن هذا النوع من العلاقات القرابية يكون على قدر المساواة في خطط الذكور وخط الاناث في العائلة القرابية الواحد بعكس الانحدار القرابي

في خط الذكور ، أو الانحدار القرابي في خط الاناث ولاول يشير إلى ان القرابة الناتجة في الذكور دون الاناث اما الآخر فهو يشير إلى ان الانحدار القرابي في الاناث دون الذكور لكن المصطلح الذي نحس بصده يشير إلى ان الانحدار القرابي لا يرجع فحسب إلى خط الذكور وانما يرجع أيضا بنفس الدرجة إلى خط الاناث

١٤ - المهر *bride price*

فهم كثير من الباحثين الغربيين بأن المهر عبارة عن ثمن يدفع للعروس ولكن هذا الفهم خاطئ ولا يمتشي مع فهم الباحثين المحليين للمهر وحتى اذا كان المهر يدفع من العريس وأهله للعروسة وأسرانها كجزء اساسي للتعاقد على الزواج إلا ان المهر يشيء علاقات اجتماعية كثيرة وليست العلاقات الاقتصادية التي تعني انتقال الثروة من أسرة العريس إلى أسرة العروس أو أنه ثمن للعروس كما اعتقد بذلك كثير من الباحثين الغربيين .

١٥ - الكاثقة *Cas c*

يشير المصطلح إلى وجود جماعة من الناس يرتبطون معا بروابط قوية ويحتلون مكانة اجتماعية في المجتمع كما ان لهم وضعاً اجتماعياً في السلم الاجتماعي المدرج وتلعب الوراثية دوراً هاماً في نظام الطوائف الذي ساد في العصور الوسطى والذي مازال موجوداً في المجتمعات الهندية والذي يقوم فيه هذا النظام على اساس ديني .

١٦ - القبيلة *Clan*

من أقدم التنظيمات الاجتماعية الانسانية ونجد أن القبيلة على رأس هذه التنظيمات وهي جماعة قرابية أو حتى اجتماعية يرتبط أعضاؤها فيما بينهم بعلاقات قرابية قوية وبروابط ترجع إلى أحد جدد هذه القبيلة والذي بعده أعضاء القبيلة جداً لهم جميعاً ويتكلمون عنه دائماً باحترام قد يصل في بعض

الاحيان إلى درجة التقدير .

١٧ - الطبقة *Class*

جماعة من الناس تحتل مكانة في المجتمع . ولا تعتمد على علاقات التوارث كما هو الحال في الطائفة . ويمكن اكتساب الصفات الخاصة والتي تميز طبقة عن أخرى من خلال مما يبذل الافراد من مجهود وتنافسهم . وقد تكون الطبقة اكبر من الطائفة في اغلب الاحيان

١٨ - القرابة المتوازنة (هي قرابة تخيلية) *Collateral*

يشير هذا المصطلح إلى علاقات اجتماعية قوية ببعض الأشخاص تصل إلى درجة تفضيلهم عن هؤلاء الأشخاص أنفسهم رغم أنهم لا يرتبطون بخط القرابة المباشرة فهم يسمون بعلاقات قرابية قوية تتوازي مع القرابة الحقيقية والمباشرة

١٩ - التشكيل *Configuration*

يقصد بهذا المصطلح ان السامـ المختلفة لثقافته تتكامل في نمط معين وهذا التكامل يتم عن طريق بعض الاجراءات التي تنظم اجزاء وعوامل النظم المختلفة نحو هذا النمط المعين

٢٠ - علاقات القرابة البيولوجية *Consanguineal*

يشير هذا المصطلح إلى العلاقات القرابية الناتجة على اساس بيولوجية أو وراثية كعلاقات الاخوة أو الأخوات وهي علاقات قائمة على اساس بيولوجي وليست على اساس متخيلة كما نجد ذلك في الاخوة الدينية على سبيل المثال

٢١ - أبناء العمومة المتقاطعة *Cros - Cousins*

يستخدم هذا المصطلح لتوضيح بعض العلاقات القرابية الاجتماعية

والتي يطلق عليها مصطلح أبناء العمومة للتقاطعة ويقصد به ابن ابناء العمومة يرتبطون بعلاقات زوجية متباعدة كزواج أبناء العم وبنات العم ثم تبادل زواج ابن العم الآخر بزواج بنت العم الأخرى وهذا يعني أن في العائلة الواحدة بزواج الابن وأخته من ابنة العم وأخيها في العائلة الثانية . وتؤدي هذه العلاقات إلى تقوية شبكة العلاقات الاجتماعية بين العائلات والمحافظة على الثروة فيها .

٢٢ - الثقافة Culture

هي طريق الحياة التي يشترك فيها أعضاء المجتمع أو الجماعة، وهي تكتسب خلال اكتساب الأعضاء لعضوية المجتمع ومن خلال مشاركتهم في طريقة الحياة ويمكن أن يتم تعلم الثقافة من خلال التفاعل مع الآخرين وهي تحتوي على جانبين ، الجانب المادي مثل الاختراعات والانتاج... الخ ، والجانب المعنوي (كالأعتقاد والاتجاهات ، والقيم وقواعد السلوك ، وهي أمثلة للجوانب المعنوية للثقافة .

الانثروبولوجيا الثقافية Cultural Anthropology

فرع هام من أفرع الأنثروبولوجيا العامة يعتمد على الاتجاه المقارن في دراسة السلوك الانساني لاي شعب من الشعوب المعاصرة

الايكولوجيا الثقافية Cultural Ecology

اتجاه جديد في دراسة الثقافة . وهذا الاتجاه يهتم بدراسة التفاعل القائم بين الثقافة والبيئة وتوضيح أهمية البيئة والعوامل الايكولوجية المختلفة على السلوك الثقافي داخل الوحدة الاجتماعية ، كما أنه يشير إلى التغيرات التي يحدثها السلوك الثقافي في البيئة نفسها فدراسة الانثروبولوجيين للنهار وتأثيراتها المختلفة على المجتمعات في جوانبها الثقافية ، وما يفعله الانسان ويقوم به

من مشروعات على هذه الانهار كتحويل المجرى وبناء السدود وغيرها من أشكال احداث تغييرات في البيئة نتيجه لسلوك الثقافي في المجتمع .

٢٥ - القرابة الثقافية Cultural relativism

يشير هذا المصطلح الى ان وجود الثقافات لا يرجع إلى ان هناك ثقافة لها تأثيرها وأهميتها على الثقافات الأخرى وإنما إلى ان كل ثقافة لها تكاملها الخاص رغم تشابهها مع الثقافات الأخرى

الثقافة والشخصية culture and Personality

فرع من افرع الانثروبولوجيا الثقافية وهو يدرس العلاقة بين الطريقة التي تشكل بها الثقافة وبين تكوين شخصية الاطفال كما أنهم ايضا يبنوا شخصية الكبار .

الصدمة الثقافية culture Shock

تواجه هذه الحالة الاشخاص عندما ينتقلون من ثقافتهم إلى ثقافة جديدة فقد يصابون بصدمة أو جرح نفسي نتيجة اختلاف الواقع الثقافي الجديد مع ما اعتادوا عليه من عادات وتقاليد وقيم .

العموميات الثقافية cultural Universals

يواجه الانسان والوحدات الاجتماعية المختلفة مشكلات الحياة اليومية وهذه المشكلات لها صفة العمومية وتجدد في جميع الثقافات . الأمر الذي جعل الانثروبولوجيين يستخدمون هذا المصطلح للدلالة على هذه المشكلات

٢٩ - الانتكاس degeneration

ظهرت هذه النظرية في القرن التاسع عشر ، وهي ضد النظرية التطورية ونرى أن الانسان قد خلق في أسمى صورته من الحضارة وأنه قد يتدهور في بعض الاحيان ليصل الى مرحلة الهمجية .

٣٠ - الانحدار *Descent*

يوضح هذا المصطلح القواعد الأساسية التي يتم بواسطتها الانحدار الجيولوجي من الوحدة الاجتماعية الواحدة، أو من الجماعة القرابية الواحدة من المعروف أن قرابة الدم يتم تولدتها وانحدارها من جد أكبر للجماعة القرابية وعلاقات الانحدار توضح خط التوارث سواء كان التوارث في خط الذكر أم خط النساء.

٣١ - نظرية الانتشار الثقافي *Cultural Diffusion*

تخرج هذه النظرية فكرة انتشار السمات الثقافية وانتقالها من مجتمع إلى آخر ومن الشكل الأصلي الذي ظهرت فيه اسمه الثقافية إلى مكان آخر. ومن المعروف أن الانتشار الثقافي قد يكون بسبب الهجرات أو التجارة أو الحروب ... الخ

٣٢ - تقسيم العمل *Division of Labor*

مبدأ هام من المبادئ التي يستخدمها الأنثروبولوجيون والاجتماعيون وهذا المبدأ قائم على أساس أن هناك درجة من الاختلاف في أداء المهام والعمل في المجتمع وتمازجه عن طريق تخصص مجموعة من أعضاء المجتمع. وهذا يعكس ما يحدث في المجتمعات البسيطة من قيام معظم الأفراد والأعضاء بنفس المهام والأعمال التي يقوم بها الآخرون تقريباً.

٣٣ - الخلفات الثقافية *Doctrine of Survival*

ظهر هذا المصطلح منذ القرن التاسع عشر ومن وجهه نظر للتربية التطورية أن كل الثقافات تحتوي على بقايا قديمة على مراحل التطور والنمو وهذه الخلفات الثقافية قد تكون لها وظيفة ظاهرة وواضحة.

٣٤ - (الأنثروبولوجيا) (الاجتماع) (الثقافة) *Sociology*

يحدد الأنثروبولوجيون عند قيامهم برسم العلاقات القرابية للثقافة المركزية التي تبدأ منها علاقة الانحدار في رسم الانحدار القرابي التي يعرف بمصطلح الانحدار الجيولوجي أو بشجرة لعلاقات القرابية ويختص المصطلح في الأنثروبولوجيا عن علم النفس نظراً لتقسيم النفس في العلم الأخير إلى ثلاثة والأنا العليا، والأنا المتوسطة، والأنا السفلى.

٣٥ - الأنثروبولوجية (الزواج الداخلي) *Endogamy*

يشير المصطلح إلى زواج أعضاء الجماعة من نفس وحياتهم الاجتماعية كزواج ابن العم في المجتمعات العربية وهذا النوع من الزواج يرفض الزواج من خارج الوحدة الاجتماعية التي ينتمي إليها عضو الجماعة.

٣٦ - التمركز العرقي *Ethnocentrism*

يشير هذا المصطلح إلى تفضيل الإنسان أنماط السلوك الخاصة بثقافته وأنه يعتبرها أفضل من أنماط السلوك والثقافات الأخرى. ويعتقد هذا المصطلح أصحاب الجماعات العرقية بأنماطها السلوكية وتقبلهم لها على سائر الأنماط السلوكية الأخرى.

٣٧ - الأنثروبوجرافيا (علم وصف الثقافة) *Ethnogeography*

وهو فرع من الأنثروبولوجيا الثقافية يتم بوصف الثقافة، وصفاً دقيقاً وصعوف على السلوك الثقافي لظواهر.

٣٨ - الأنثولوجيا (علم دراسة الشعوب) *Ethnology*

فرع من أفرع الأنثروبولوجيا الثقافية يتم بالدراسات المقارنة للثقافة الشعوب والكشف عن التشكلات النظرية عن طريق استخدام المعلومات للبيئة لمختلف الجماعات.

٣٩ - Ethnoscience

هذا اتجاه من الاتجاهات الخاصة بدراسة الثقافة ، يهتم بتسجيل وتحليل وجهة نظر ثقافيه معينه ونظرتها إلى العالم

٤٠ - التطور Evolution

عملية طبيعية تؤثر في البيئة (المناخ ، المرتفعات الجبلية .. الخ) وتشكل ما يميز جماعات النباتات والحيوان

٤١ - الاكسوجامية (الزواج من خارج الجماعة الاجتماعية)

Exogamy

استخدم علماء الأنثرو بولوجيا هذا المصطلح للتعبير عن الزواج الخارجي الذي يفرض على أعضاء الجماعة حيث يتم اختيار زوجاتهم من خارج وحدتهم الاجتماعية . وقد تطور هذا النظام من خلال المجتمعات الأنسانية البسيطة كمجتمعات الصيد ومجتمعات الجمع والالتقاط والمجتمعات القبلية وذلك بهدف ارباطات قرابه بين جماعات الجيرة المختلفة

٤٢ - العائلة الممتدة Extended Family

يشير هذا المصطلح إلى ان العائلة كوحدة اجتماعية تضم اكثر من جيلين وهذه الاجيال المختلفة ترتبط بروابط القرابه بعضهم ببعض كما انهم يقيمون في مسكن واحد والمثال على ذلك ذلك وجود العمات والاعمام وابنائهم داخل وحدة اجتماعية واحدة هذه الوحدة هي العائلة الممتدة . ونجد هذا النمط من العائلة الممتدة مازال موجوداً في كثير من المجتمعات الريفية

٤٣ - الثقافة الشعبية Folk culture

تتميز بعض الجماعات بأنماط ثقافيه خاصه بها . هذه الانماط تكون مميزة لهذه الجماعات دون غيرها ، كما ان اعضاء هذه الجماعات يتميزون بحجم

أصغر وجنائهم وب عزلتهم النسبيه وانتقال ثقافتهم بوسائل النقل الشفاهية الامر الذي جعلهم يتميزون بثقافة خاصة بهم يطلق عليها مصطلح الثقافة الشعبية .

٤٤ - التصور الشعبي Folk image

يعنى هذا المصطلح الطريقة التي يتعلم بها اعضاء الجماعات الشعبية أو الجماعات المحيية ثقافتهم الخاصة وابنيهم الاجتماعية المنظمة لسلوكهم .

٤٥ - الاتجاه التكاملى Holistic Approach

يستخدم هذا الاتجاه في الدراسات الانثروبولوجيه ، وهو يستفيد من نتائج العلوم المختلفة في دراسة السلوك الانساني كما هو الحال على سبيل المثال في دراسة الثقافة والشخصية فهناك تكامل بين الدراسات الانثروبولوجية الثقافية وبين دراسات علم النفس وخصوصا عند دراسته للشخصية .

٤٦ - السلوك المثالي Ideal behavior

يقصد بهذا المصطلح قواعد السلوك التي يتم تعلمها والتي يشترك فيها أعضاء ثقافة معينة . وان الخروج على هذا السلوك يعد سلوكا غير مقبول ومرفوض من أعضاء الجماعة .

٤٧ - تحريم الزواج بالاقارب Incest taboo

مجموعة من القواعد التي توجد بشكل أو بآخر في كل المجتمعات الانسانية وهذه القواعد تحرم العلاقات الجنسية بين بعض الاقارب ، وقد تطور نظام التحريم هذا من مجتمعات الصيد ومجتمعات الجمع والالتقاط كميكانزم هام (عامل هام) للقضاء على الصراع بين اعضاء المجتمعات العائلية غير المستقلة .

٤٨ - السمات الموروثة Instinct

السمات التي تميز السلوك الانساني أو سلوك الحيوان يمكن تقسيمها عادة

إلى (أ) سمات موروثية Instinct يولد بها الإنسان والحيوان وتؤثر في سلوكه (ب) سمات مكتسبة وهي السمات التي يكتسبها الإنسان من ثقافة خلال عملية النشئة الاجتماعية والثقافية، كما أن بعض الحيوانات لديها القدرة على تعلم بعض السلوك نتيجة التقليد، أو البراج الخاصة.

٤٩ - للنظام Institution

نمط من السلوك العام يهتم بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية داخل الوحدة الاجتماعية كما هو الحال في نظام السوق، ونظام الزواج إلى غير ذلك من النظم الاجتماعية.

٥٠ - مصطلحات القرابة Kinship terminology

مجموعة من المصطلحات التي يستخدمها الناس للتمييز بين فئات مختلفة من الأقارب كمصطلح أبناء العم، وأبناء العمات، وأبناء الأخوال... الخ وهذه المصطلحات تختلف من مجتمع إلى آخر وقد توجد بعضها في مجتمع دون مجتمع آخر، ففي كثير من المجتمعات الأوربية يطلقون مصطلح ابن العم على أبناء الحال أيضا دون أدنى توضيح بعكس الحال في المجتمعات العربية التي توضح الفرق بينهما كما أن كل مصطلح يشير إلى مسؤوليات معينة يتحملها أعضاء الوحدة الاجتماعية التي ينتمون إليها.

٥١ - الوظيفة الكامنة Latent Function

اكتشفت الأنثروبولوجيون والاجتماعيون نتيجة قياسهم بالبحوث الحقلية أن هناك وظيفة عادة ما تكون غير واضحة رغم تأثيرها وبتأثيرها على السلوك. وقد لا تظهر هذه الوظيفة في المجتمع وبين أعضائه المرتبطين به إلا بالدراسة وتحليل النظم المختلفة.

٥٢ - البدنة (وحدة قرابية) Lineage

يشير هذا المصطلح إلى وحدة قرابية أصغر من القبيلة يطلق عليها مصطلح البدنة والقبيلة في الواقع تضم أكثر من بدنة واحدة. البدنة جماعة قرابية ينتمى أعضاؤها إلى جد واحد ويرتبطون فيما بينهم بعلاقات قرابية قوية.

٥٣ - خط القرابة Lineal

يقصد بهذا المصطلح أن هناك مجموعة من الأفراد الذين يرتبطون معا من خلال خط القرابة المباشر. وهذا الخط يمكن ملاحظته بسهولة عند رسم الانحدار الجينولوجي أو شجرة القرابة للأفراد.

٥٤ - الوظيفة الظاهرة (الواضحة) Manifest Function

عكس الوظيفة الكامنة تكون عادة واضحة ويمكن إدراكها بسهولة، فهي تتكون نتيجة تأثير نمط من السلوك يظهر بوضوح لأعضاء المجتمع أو الوحدة الاجتماعية. ويجب على الباحث أن يهتم بالوظيفتين: الوظيفة الظاهرة والوظيفة الكامنة.

٥٥ - خط القرابة الأموي (الانحدار في خط الاناث)

Matrilinal descent

يهتم كثير من الأنثروبولوجيين بنسق القرابة الأموي الذي جعلهم يحددون الانحدار القرابي هل هو في خط الاناث (الأمهات) فنجد هذا المصطلح يحدد الانحدار القرابي عن طريق الأم وهو ما يعرف في الأنثروبولوجيا بالقرابة الأموية نسبة إلى الأم.

٥٦ - الإقامة في وحدة الام السكنية Matrilocal descent

أحد أنماط الإقامة والسكن بعد الزواج. وهو يعني أن الزوجين يقيمان عند الأم أو يعيشون داخل الوحدة القرابية للأم.

٥٧ - التضامن الآلي Mechanical Solidarity

يرجع هذا المصطلح إلى عالم الاجتماع الفرنسي دوركايم وقد صاغ هذا المصطلح للدلالة على قوة تماسك وتضامن المجتمعات الصغيرة ومساهمة أعضائها وقيامهم بالتزاماتهم قبل الوحدة الاجتماعية وخضوعهم لنسق القيم والاتجاهات والمعتقدات وقد أثبت الأنثروبولوجيون صحة هذا المصطلح من دراساتهم للمجتمعات البسيطة مجتمعات الصيد ومجتمعات الجمع والالتقاط .

٥٨ - الحركات الاحيائية Millenarian Movement

الحركات الاحيائية تربط بشعب من الشعوب يعيش تحت ضغط معين من الحرمان و ينتظر عهد جديد ولها اساليبها ووسائلها التي تستخدمها

٥٩ - الزواج الاحادي Monogamy

يقصد بهذا المصطلح زواج رجل واحد من امرأة واحدة ونجد هذا النمط من أنماط الزواج هو الذي يسود الان معظم المجتمعات الانسانية الحالية .

٦٠ - التطور المتشابه Multilinear evolution

ترجع هذه النظرية إلى العالم جوليان ستوارت وفيها يركز على تحليل التطور الثقافي ويرى أنه يسير في خطوط متشابهة في اجزاء مختلفة من العالم .

٦١ - الاختيار الطبيعي Natural Selection

استخدم هذا المصطلح العالم البيولوجي دارون . وقد اعتبره العامل الاساس (ميكانيزم) في وصف وتفسير التغير الذي يحدث في البيئة ومدى تأثير الاختلافات في الأجيال المستقبلية وتغير الصفات الوراثية للشعوب خلال الازمنة المختلفة

٦٢ - التضامن السلبي Negative Solidarity

هناك قوى أخرى تجمع أعضاء الجماعة أو الوحدة الاجتماعية معا نتيجة عدم قدرتهم على ترك الجماعة لوجود موانع جغرافية ولغوية أو حدود جغرافية وتأثيرها على عملية الحراك الاجتماعي في المجتمع لذلك وصفت هذه القوى بأنها تضامن سلبي وليس تضامنا ايجابيا .

٦٣ - العائلة النووية (الاسرة) Nuclear amily

تعد العائلة النووية أصغر وحدة اجتماعية وهي تتكون من الزوج والزوجة واولادها الصغار . وهذا النمط هو الذي يسود الان في معظم المجتمعات الحضرية بعكس النمط الاخر وهو العائلة الممتدة التي يسود في المجتمعات القروية

٦٤ - التضامن العضوي Organic Solidarity

يرجع هذا المصطلح إلى عالم الاجتماع الفرنسي دوركايم وقد صاغ هذا المصطلح للدلالة على القوى التي تجمع الناس معا على اساس من اعتمادهم المتبادل على بعضهم بعضا وقد ظهر هذا المصطلح عند دراسة المجتمعات التي تعرف تقسيم العمل فقد تميز التضامن بأنه تضامن عضوي لقيام اعضاء المجتمع بجزء من العمل واعتمادهم المتبادل بعضهم على بعض

٦٥ - ابناء العمومة المتوازية Parallel Cousins

يشير هذا المصطلح إلى نوع من العلاقات القرابية تسود في منطقة الاقامة لبعض الوحدات القرابية وهذا المصطلح (ابناء العمومة المتوازية) يقصد به الابناء الذين يتمتعون إلى نفس الوحدة الاجتماعية ويرتبطون بعلاقات قرابية تحدد بالأب وبالأم ومثال ذلك ابناء أخ الأب وتوازنها مع ابناء أخت الأم .

٦٦ - الملاحظة بالمشاركة participant observation

أسلوب من أساليب الدراسة الحقلية التي يستخدمها الانثروبولوجي في جمع المادة الحقلية . والهدف من استخدامها هو احداث توازن بين الملاحظة الفعلية المجتمع محل الدراسة والملاحظة الموضوعية لهذا المجتمع

٦٧ - الانحدار القرابي في خط الأب patrilineal descent

نسق من الانساق القرابية الاجتماعية يوضح الانحدار القرابي من خلال خط الذكر أى من خلال الأب وعائلته القرابية

٦٨ - الإقامة في الوحدة السكنية للأب patrilocal residence

نمط من أنماط الإقامة والسكن يشير إلى أنه بعد انتمام الزواج يتم إقامة الزوجين في الوحدة السكنية الخاصة بالأب أو اقاربه الذكور

٦٩ - الانثروبولوجيا الفيزيقية (الطبيعية) physical anthropology

تعد الانثروبولوجيا الفيزيقية أحد أفرع الانثروبولوجيا العامة الذي يهتم بدراسة الانسان باعتباره عضواً في المملكة الحيوانية ، كما انها تهتم بدراسة التطور الانساني والاختلافات الانسانية .

٧٠ - تعدد الأزواج لزوجه واحد polyandry

هذه الحالة من العلاقات القرابية يندر وجودها في المجتمعات الانسانية المعاصرة كما انه قد تعذر اثباتها تاريخياً . فزواج امرأة واحدة بعدة أزواج في نفس الوقت اعتقد بعض العلماء التطورين بإمكانية وجودها في فترات سحيقة من التاريخ الانساني وأن كان ينقص اثبات ذلك وجود الحقائق الدالة على مثل هذه الحالة النادرة

٧١ - تعدد الزوجات polygamy

يشير هذا المصطلح إلى بعض أنماط الزواج التي كانت سائدة إلى عهد

قريب . والتي مازالت موجودة في بعض المجتمعات القروية وهو زواج رجل واحد بأكثر من زوجة في نفس الوقت ونجد ان الحياة الحضرية بما تفرضه على أعضائها من التزامات ومسؤوليات ساعدت إلى حد كبير في انقراض هذا النمط كما قد تلجأ بعض الحكومات إلى سن تشريعات تمنع تعدد الزوجات كما هو الحال الآن في المجتمع الامريكي

٧٢ - النظم الاساسية (الاولى) primay Institutions

يشير هذا المصطلح إلى الجماعات والافراد التي تلعب دوراً هاماً وأساسياً في عملية تنشئة الطفل ورعايته مثال ذلك رعاية الطفل أثناء الحمل والولادة وفي الاسرة وفي التعليم المبكر في المدرسة الابتدائية

٧٣ - السلوك الحقيقي Real behavior

يشير هذا المصطلح إلى نمط السلوك الفعلي الذي يمارسه أعضاء ثقافته معيه وهذا النمط يتوافق مع السلوك المثالي الذي يميز عنه أعضاء الجماعات المحلية بأنفسهم .

٧٤ - الدين Religion

بعد الدين من أهم الانساق الاجتماعية في المجتمع نظراً لتأثيره خصوصاً في مجال العلاقات الاجتماعية والضبط الاجتماعي والدين عبارة عن نسق من المعتقدات الذي تضم ايضاً الاساطير الدينية والتي تتعرض بالتفسير للنظام الاجتماعي والنظام الروحي . كما يتضمن الدين ايضاً الشعائر التي تمارسها الجماعة الدينية والتي تتفق مع نسق القيم السائد في المجتمع .

٧٥ - شعائر المرور (طقوس المرور) Rite of passage

يرجع هذا المصطلح إلى العالم الفرنسي فان جنب وقد يطلق أيضاً على هذا المصطلح (شعائر ازمات الحياة Life crisis rite) ويقصد بهذا

المصطلح ان الانسان يمر بفترات ومراحل مختلفة من حياته ولكي يتقل من فترة حياتية أو مرحلة أخرى لابد أن تمارس بعض الشعائر والاحتفالات الدينية ولا يتم هذا الاحتفال دونها والأمثلة على هذه الشعائر كبيرة نجدها في مختلف المجتمعات ، ففي المجتمعات الغربية نجد الشعائر الخاصة بالتعميد والزواج والشعائر المصاحبة للوفاء ، ونجد في بعض المجتمعات العربية شعائر خاصة بالولادة وبالختان وبالزواج وبالوفاة كما نجد أيضا في بعض المجتمعات التقليدية في افريقيا الشعائر الخاصة بالتكريس

٧٦ - الشعائر (الشعيرة الطقوس) Ritual

تعد الشعائر نسق من القواعد التي تنفذ من خلال النشاط الديني ولها تأثيرها المباشر على أعضاء الجماعة الدينية وعدم تنفيذها قد يعرضهم لجزاءات بعضها مادي وبعضها معنوي من أمثلة الشعائر الصلاة ، والعبادة والأضحية

٧٧ - الدور Role

تسم الحياة الاجتماعية بوجود مجموعة من الأدوار يقوم أعضاء الوحدة الاجتماعية ، والدور سلوك مناسب ومتوقع ويرتبط بالمكانة الاجتماعية ويظهر في المواقف الاجتماعية المعينة

٧٨ - صراع الأدوار Role conflict

يتج هذا الصراع نتيجة قيام الافراد ببعض الأدوار وشغلهم مكانة معينة في المجتمع وقد يحدث نتيجة التناقض واختلاط الأدوار عدم وضوح الدور وعدم تعيينه وتحديد الأمر الذي يؤثر على سلوك الافراد انفسهم ، ويؤدي إلى الصراع بينهم وهذا الصراع يعرف بمصطلح صراع الأدوار .

٧٩ - المقدس Sacred

يقسم الاثنوبولوجيون والاجتماعيون الحياة الاجتماعية بأى وحدة اجتماعية على اساس انها تنقسم إلى قسمين الاول : المقدس الثاني غير المقدس pro fane ويقصد بالمقدس الجوانب التي لها قوتها الدينية وتأثيرها على الذكر له الهام من سمات مقدسة والأمثلة على ذلك كثيرة مثل عملية التكريس في كثير من المجتمعات القبلية الافريقية حيث ينظر اليها على انها شئ مقدس ويجب ان يتم حتى يتحمل الشباب مسؤولية الدفاع عن القبيلة .

٨٠ - العلمانية (الدنيوية) Secularization

نتجه كثير من المجتمعات الانسانية اتجاه علماني أو دنيوي وهذا الاتجاه هو عكس الاتجاه الديني الذي كان سائدا في العصور الوسطى في معظم المجتمعات الانسانية والعلمانية تهتم بالجوانب المادية للحياة ودراسة الواقع المادي الملموس مع عدم الاهتمام بدراسة الجوانب الدينية

٨١ - التنشئة الاجتماعية Socialization

وهي عملية التعليم الاساسية لكي يصبح الانسان عضواً في جماعة أو في المجتمع ويتعلم الطفل قواعد السلوك المتعارف عليها نتيجة احتكاكه وتفاعله بأعضاء الجماعة في المجتمع .

٨٢ - الداروينية الاجتماعية Social Darwinism

نظريه تقوم على اساس المبادئ الداروينية بالنسبة للتطور الاجتماعي والثقافي كما انها من وجهة نظر الثقافة الغربية ترى ان هذه الثقافة ، كترتقدا من الثقافات التي اصطلح على تسميتها بالثقافات البدائية :

٨٣ - الحراك الاجتماعي Social mobility

هو العملية التي يتم خلالها انتقال الفرد وتحركه من مكانة إلى مكانة

أخرى في المجتمع والتي تتناسب مع قدراته ويرتبط سلوك الفرد . مع المكانة الجديدة التي يعطيها .

٨٤ - التضامن الاجتماعي Social Solidarity

يرتبط أعضاء الجماعة فيما بينهم بطريقة من طرق التضامن سواء أكان آليا أو عضويا أو تضامنا اجتماعيا ، والتضامن الاجتماعي هو الطريقة التي يرتبط أعضاء الجماعة فيما بينهم من خلال نسق من القيم ويعتمد أعضاء المجتمع على بعضهم البعض من أجل تحقيق صراع الجماعة .

٨٥ - التمايز الاجتماعي Social Stratification

تتميز أعضاء الوحدة الاجتماعية فيما بينهم بسميزات خاصة هذه السميزات والسمات قد تكون مكتسبة من خلال ما يناله هؤلاء الأعضاء من جهد وتنافسهم فيما بينهم لتوزعهم بالمكانة الاجتماعية الخاصة وبالرتب الاجتماعية التي تميزهم عن غيرهم

٨٦ - البناء الاجتماعي Social Structure

يشير مصطلح البناء الاجتماعي إلى الطريقة التي تربط الجماعة بجماعات أخرى وفق نسق من القيم المشتركة في المجتمع ككلمات يحدد العلاقات الاجتماعية بين هذه الجماعات والتي قد تشكل نظاما اجتماعيا أو انماطا اجتماعية كبرى .

٨٧ - المجتمع Society

جماعة منظمة من الأفراد يرتبطون معا في نسق من التفاعل الاجتماعي ويكونون وحدة اجتماعية تشترك في نمط من أنماط الحياة أو أنماط الثقافة المختلفة .

٨٨ - اللغات الاجتماعية Sociolinguistics

فرع من أفرع الأنثروبولوجيا المعنوية تهتم بدراسة الطرق التي تستخدمها الشعوب في الاتصال واستخدامها للغة في المواقف المختلفة مثل طرق التعبير في المدارس ، وطرق الحديث إلى الوالدين ، وطرق الحديث للاصدقاء . وباختصار فإن هذا الفرع يتناول اللغة باعتبارها عامل اجتماعي هام يختلف باختلاف المواقف والظروف المختلفة .

٨٩ - فوق العضوى Supercosmic

يشير هذا المصطلح إلى أن الثقافة لها وجودها ، وإن هذا الوجود ليس وجوداً عضوياً يرتبط بالأفراد وإنما لها مستوى أعلى من الأفراد أنفسهم هذا المستوى أطلق عليه الأنثروبولوجيون مصطلح «فوق العضوى» للإشارة إليه وقد نجد بين السكان ككل .

٩٠ - الدولة State

الدولة أركان أساسية أهمها وجود مساحة من الأرض ، وشعب معين وحكومة تتميز بالسلطة المركزية ، كما توجد قواعد منظمة للسلوك وقد تستخدم أساليب القهر لامثال أعضاء المجتمع لهذه القواعد أو في حالة الدفاع عن المجتمع . وتتميز الدولة بالمركزية والخصومية ، والتدرج الاجتماعي

٩١ - المكانة Status

يحتل الأفراد أوضاع اجتماعية معينة ترجع إلى مواقف اجتماعية خاصة ترتبط بالحقوق والواجبات في المجتمع . ويطلق مصطلح المكانة على الوضع الاجتماعي الذي يحتله فرد معين من أفراد الجماعة في المجتمع .

٩٢ (المحرّم) Tabu (tabu)

يشير هذا المصطلح إلى أن الجماعة الاجتماعية قد تضع تحريماً شعائرياً خاصاً ضد سلوك معين أو ضد موضوع معين أو شخص محدد . وتضع الجماعة أيضاً جرائم اجتماعية لمن يمارس هذا التحريم كما وقد تكون هناك جزاءات دينية معينة .

الطوطمية Totemism

تتق ديفي يقوم على أساس أن الطوطم الذي هو الجذ الأكبر للقبيلة ربما يكون حيواناً أو نباتاً أو أى موضوع يرتبط بالطبيعة كالرياح أو الشمس أو القمر هذا الطوطم يحدد الوحدة الرمزية للجماعة . وتوجد في المجتمعات البدائية أقسامها إلى جماعات طوطمية مختلفة كل جماعة لها طوطمها الخاص ولها رمزها الذي يدل على تماسكها ووحدتها .

٩٤ - القبيلة Tribe

يعنى هذا المصطلح عند الأركيولوجى (عالم آثار ما قبل التاريخ) أنها جماعة تتميز بنمط الزواج الداخلى ، وأن أعضائها يشتركون معاً في نسق من العادات والتقاليد ويتعاونون معاً في الصيد ، أما بالنسبة للأنثروبولوجى الشخص في مجال الثقافة الذي يدرس مجتمعات قبلية مختلفة فإن القبيلة نمط معقد من البناء الاجتماعى .

٩٥ - التطور للرسم Unilinear evolution

ظهر هذا المصطلح في القرن التاسع عشر عندما ظهرت النظرية التطورية وقد ارتبط بها . والمصطلح يشير إلى أن كل المجتمعات الانسانية تسير في مراحل معينة ، وهذه المراحل تقسمها يجب أن تمر بها كل المجتمعات سواء أكانت بسيطة أم معقدة .

٩٦ - التطور العام Universal evolution

يرجع هذا المصطلح إلى العالم الأنثروبولوجى ليزلى هوابت . وقد قصد بهذا المفهوم المراحل التطورية التي تمر خلال الثقافة الانسانية ككل .

٩٧ - الحضريّة urbanism

من المعروف أن المجتمعات الانسانية تطوّر من مجتمعات بسيطة قبلية إلى مجتمعات رتيبة ثم تأتي في نهايه الامر المجتمعات الحضريّة ، فالحضريّة تعنى تطور المدن مع نمو حجم السكان وتخصص في مجال الاعمال ، وتقسيم العمل بين الافراد الذين يقومون باعمال معينة

٩٨ - التحضر Urbanization

هى العمليات التي تتخذ من أجل تطوير المجتمعات إلى مدن وحجم هذه المدن وزيادة عددها ونسبة السكان الذين يعيشون في مناطق حضرية والتحضر وعملياته يميز مجتمع المدينة بعدم التجانس وبالعلاقات غير الشخصية وبالسلوك الفردى

٩٩ - الانجاء الغربى فى الثقافة Westernization

اكتساب انماط من الثقافة التي تميز المجتمعات الغربية

١٠٠ - السحر Wit hercraft

يطلق البعض على هذا المصطلح السحر الاسود وهو استخدام السحر في الافعال التي تجلب الضرر للآخرين . والسحر يحاول وضع التفسيرات عن اسباب وقوع بعض الاحداث الغريبة وطريقه حدوثها . كما يحاول ان يخفف من الكراهية والعدوان بين افراد المجتمعات البدائية . وبعد السحر في هذه المجتمعات بمثابة ميكانيزم للضبط الاجتماعى ويلعب دوراً هاماً في سلوك اعضاء الجماعة .

تصويب الخطأ (الفصل الاول)

الصفحة	رقم السطر	الكلمة	التصويب
١٩	٥	وخير	وخير
	٨	عقبال	عقبات
	١٣	يحدد	يحدد
٢٠	٩	تنقرض	تنقرض
	١٨	Im	In
	١٩	Chicaga	Chicago
	١٩	prias	press
٢١	٨	افى	ان
	١٠	وتوجيهه	وتوجيهه
	١٢	مثال	مقال
	١٧	القيمة	القيم
	١٨	الانسان	الانساق
٢٢	١٠	تاويلات	تاويلات
	٢٠	هامش (١) معجم العلوم الاجتماعية	المهنة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٥ ص ٧٢
	١٨	للمسؤولية	للمسؤولين
٢٣	١١	ترتب	ترتب
	١٩	التعليمات	التعميمات
٢٤	١	التيشه	التنبؤ
	٣	ايفانز بريشارد	ايفانز بريشارد
٢٦	٢	وتوضيح	وتوضيح

World view

١٠٩ - النظرة العامة (وجهة النظر العامة)
وجهة نظر اساسية تفضل رأى معظم أعضاء المجتمع فى المواقف الاجتماعية المختلفة

الصفحة	رقم السطر	الكلمة	التصويب
	٤	اكل	ككل
٢٦	٩	بالتشويق	بالتشويق
	١٢	المادة	اعادة
٢٧	٢	الشرعية اللازمة	الزيت اللازم
	١١	بأبحاث	بأبحاث
٢٩	٣	ورشة	دراسة
	٥	باسم	باسم
	٦	الانثر بولوجين	الانثر بولوجيون
	٦	انادة	اعادة
	٧	قامو	قاموا
	٧	نعيم	تعليم
	٩	الوطنية	الوطنيين
	١٦	وتم	تم
٣٠	١٧	يقوم	يقدم
	١٩	مرفته	معرفة
٣١	٦	الادارة	التنمية
	١٤	يجب	يحتاج
٣٢	٥	الترات	الترات
	٦	بالشعب	الخاص بالشعب
	١٠	المخصص	المخصص
	١٧	على	عليه

الصفحة	رقم السطر	الكلمة	التصويب
	١٨	قد	فقد
٣٤	٢	محدد	مجرد
	٧	المجمعات	المجمعات
	٩	المصاريف	المصارف
	١٦	وامدادا	وامتدادا
٣٥	٧	استشارة	استشارة
	١٤	التطورات	التطورات
	١٧	ينظر	ينظر
	١٨	لانتاجه	لانتاجيه
٣٦	٥	المنتج	المنتجة
	٩	المنتجة	المنتجين
	١٨	بوضعها	بوصفها
٣٧	١	تقبل أو ترفض	تقبل أو رفض
	٢	والتقديم	والتقويم
	١١	رالفا يلز	رالفا يلز
	٢١	Mocnilla	Macmillan
٣٨	٣	الاطبا	الاطباء
	٥	ورسوا	درسوا
	٩	السيكوسوماتي	السيكوسوماتي
	٧	Actentnecht	Ackerknecht
	١٠	hap	Hall
٣٩	١	Azanbe	Azande

المنحة	رقم الطر	الكلمة	التصويب
	١٢	وبه	وين
	١٩	opler	Opler
٤٠	٣	pothropology	anthropology
	٤	تغير	تغير
	٧	الانثروپولوجى	الانثروپولوجى
	١٨	Ibi d p. 773	Ibid p. 772
	١٩	Ibid p. I	Ibid p. 773
	٢١	Colonialism	Colonialism
٤٢	١٥	التصا	القضا
	١٩	Weld	world
	٢٠	traditional Medicine	traditional Medicines
	٢٣	Reference	Reference
	٢٤	Herpalism	Herbalism

تابع تصحيح الاخطاء

الفصل	رقم الصفحة	الخطأ	الصواب
الثاني	٤٠	اخذودتين	اخذودتين
	٤٥	نظهر	نظهر
	٤٥	اله	اله
	٤٥	أكثر	أكثر
	٤٦	طرق	طريق
	٤٦	العربي	العربي
	٤٦	وتظل	وتظل
	٤٦	٢٦٢٩	٢٦٣٩
	٤٦	رع	رفع
	٤٨	جربوة	جزيرة
	٤٨	المنطقه	المنطقه
	٤٨	جار	حار
	٤٨	فالطقس	فالطقس
	٤٩	درحة	درجة
	٤٩	يكون	يكون
	٤٩	.	٥٠
	٥١	قلعه	قلعه
	٥٣	البيت	البيت
	٥٣	٥٣	١ كيلومتر

الفصل	رقم الصفحة	المخطأ	الصواب
	٦٦	ها	بها
	٦٨	أقدم	أقدم
	٦٨	طابعة	طابعة
	٦٨	النهرين	النهرين
	٦٨	الفيثيين	الفيثيين
	٦٩	الصايين	الصايين
	٦٩	العثمانين	العثمانين
	٦٩	الفرنسيين	الفرنسيين
	٦٩	البريطانيين	البريطانيين
	٧٠	المد	المد
	٧٠	الطرق	طرق
	٧٢	تابعه	تابعه
	٧٢	فتقبه	متقبه
	٧٣	يونهم	يونهم
	٧٣	نقيم	تقسيم
	٧٣	أموال	أموالا
	٧٤	لتهية	لتهية
	٧٤	والرحل	الرحل
	٧٥	كماليات	كماليات
	٧٥	اغلانا	اعلانا
	٧٦	التمكين	للتمكنين

الفصل	رقم الصفحة	المخطأ	الصواب
الثاني	٥٣	حلبا	جها
	٥٣	وصاء	ورصاء
	٥٣	الحزاب	الخراب
	٥٤	ودي	وادي
	٥٤	العرجاء	العوجاء
	٥٦	ثلاثة وثمانون	ثلاثة وثمانون
	٥٦	وهذا	هذا
	٥٧	الجزيرة	الجزيرة
	٥٨	طريقة	طريقة
	٥٨	لتعرض	لتعرض
	٦٣	المعانيه	والمدينة
	٦٣	انقاصه	أنقاص
	٦٣	المدينه	المدينة
	٦٣	والعبادة	وللعباد
	٦٤	رنات	رخات
	٦٤	نعره	مغرفه
	٦٥	بمرة	بمدة
	٦٦	العرايعون	العرايشون
	٦٦	نوفر	نوفر
	٦٦	قيه	فيه
	٦٦	أصل العريق	أهل العريش

الفصل	رقم الصفحة	الخطأ	الصواب
الثاني	٧٧	بضا	أبضا
	٧٧	الاسرائيليين	الاسرائيليين
	٧٧	قربان	قربانا
	٧٨	ولا حين مخرجين	ولا حين مخرجين
	٧٨	يقوموا	تقوم
	٧٨	أو	و
	٧٨	بالأمطار	الأمطار
	٧٨	وجض	والبعض
	٧٨	/	٦
	٧٨	وبصطائوا	وتصطاد
	٧٨	الموجودة الكيلو	الموجودة عند الكيلو
	٧٨	المصقة	المطقة
	٧٩	يوغازين	يوغازين
	٧٩	٢٢	٣
	٧٩	ميتو	ميتو
	٧٩	الاسرائيلية	الاسرائيلية
	٧٩	بأجر	بأجر
	٨٠	()	(٢)
	٨٠	بتكون اليه	تكون المياه
	٨٠	أبو ذكري	أبو ذكري
	٨٠	يؤخذ	بأخذ

الفصل	رقم الصفحة	الخطأ	الصواب
الثالث	٨٥	زراعية	زراعية
	٨٥	الزراعية	الزراعية
	٨٧	النباتات	النباتات
	٨٧	مقارء	مقامرة
	٨٩	سياء	سيناء
	٩٣	تتلخص	تلخص
	٩٦	خامات	الخامات
	٩٧	رشيد	رشيدة
	٩٨	المسح	المسح
	٩٩	وكلت	كلت
	١٠٠	ميامها	ميامها
	١٠٠	ترامها	ترعها
	١٠١	نحول	حول
	١٠١	تختض	تختطف
	١٠٢	السهوة	السهول
	١٠٢	والاباء	والآبار
	١٠٣	هنرى	هذه
	١٠٥	ولكنة	ولكن
	١٠٧	Fbkermen	Fisl ermen
	١٠٨	فانه	فان
	١٠٩	انسان	أنساق

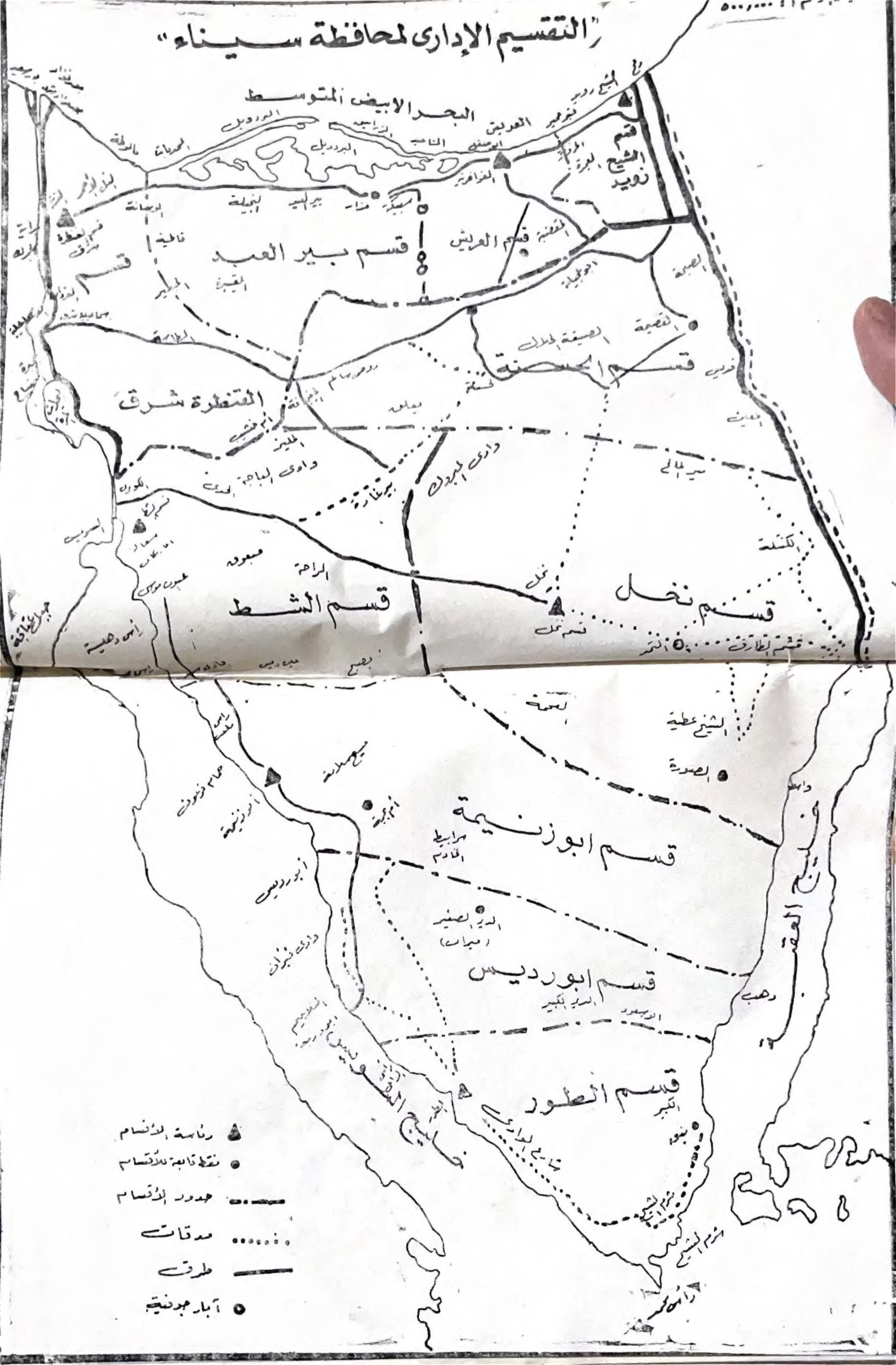
التصنيف	رقم الصفحة	المخطوط	المصواب
	١١٠	بصيادين	بصيادي
	١١٠	المحركات	المحركات
	١١١	القرية	القرية
	١١١	الطينين	الطينين
	١١٢	وعشرون	وعشرين
	١١٢	البارعة	البراعة
	١١٢	حدا	حد
	١١٣	مر	حر
	١١٤	الاجراء	الاجزاء
	١١٤	الحدرة	الحديد
	١١٥	الدرجات	الدراجات
	١١٥	استقلالها	استقلالها
	١١٥	الغطاء	المغطاء
	١١٥	الرسائل	الوسائل
	١١٦	سكاها	مكاتها
	١١٦	صياديون	صيادوا
	١١٨	فل	نقل
	١٢٠	الاقتصاد	الاقتصادى
	١٢٠	جزرية	جزرية
	١٢٠	حدا	حد
	٢٢١	الطازج	الطازج

التصنيف	رقم الصفحة	المخطوط	المصواب
الثالث	١٢١	الطازج	الطازج
	١٢٢	الجزرى	الجزرى
	١٢٣	والاقتصاد	والاقتصاد
	١٢٦	ضريته	ضريبة
	١٢٨	مبرا	مبرا
	١٣٢	اشترالا	اشترك
	١٣٣	% ٢	% ٥
	١٣٥	المارسيديس	المريديس
	١٣٦	الاقطار	الامطار
	١٣١	دثما	دائما
	١٣٨	الجمعول	المحصل
	١٣٩	تقوم	يقوم
	١٤١	٣٠٠٠

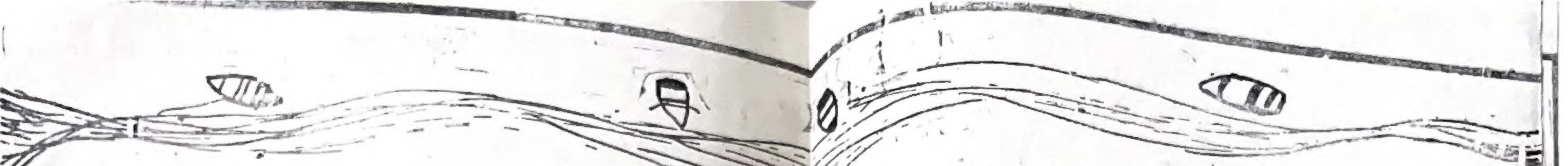
رقم الايداع ٨٢ / ٢٧٥٧
التقديم الدولي ٣ - ١٥ - ٠٠ - ١ - ٠٠ - ٩٧٧

طبعة سينغ (سكندرية للكتاب)
مطبعة محمد حسن
٥ شارع أبييبي ٧٥٥ - ٨٠٨١٧٠ - ٨٠٨١٠ - ٨٠٨١٠

التقسيم الإداري لمحافظة سيناء



- رئاسة القسم
- نقطة تابعة للقسم
- حدود القسم
- مديات
- طرق
- آبار معدنية



شارع البحر



شارع البحر

شارع المالح

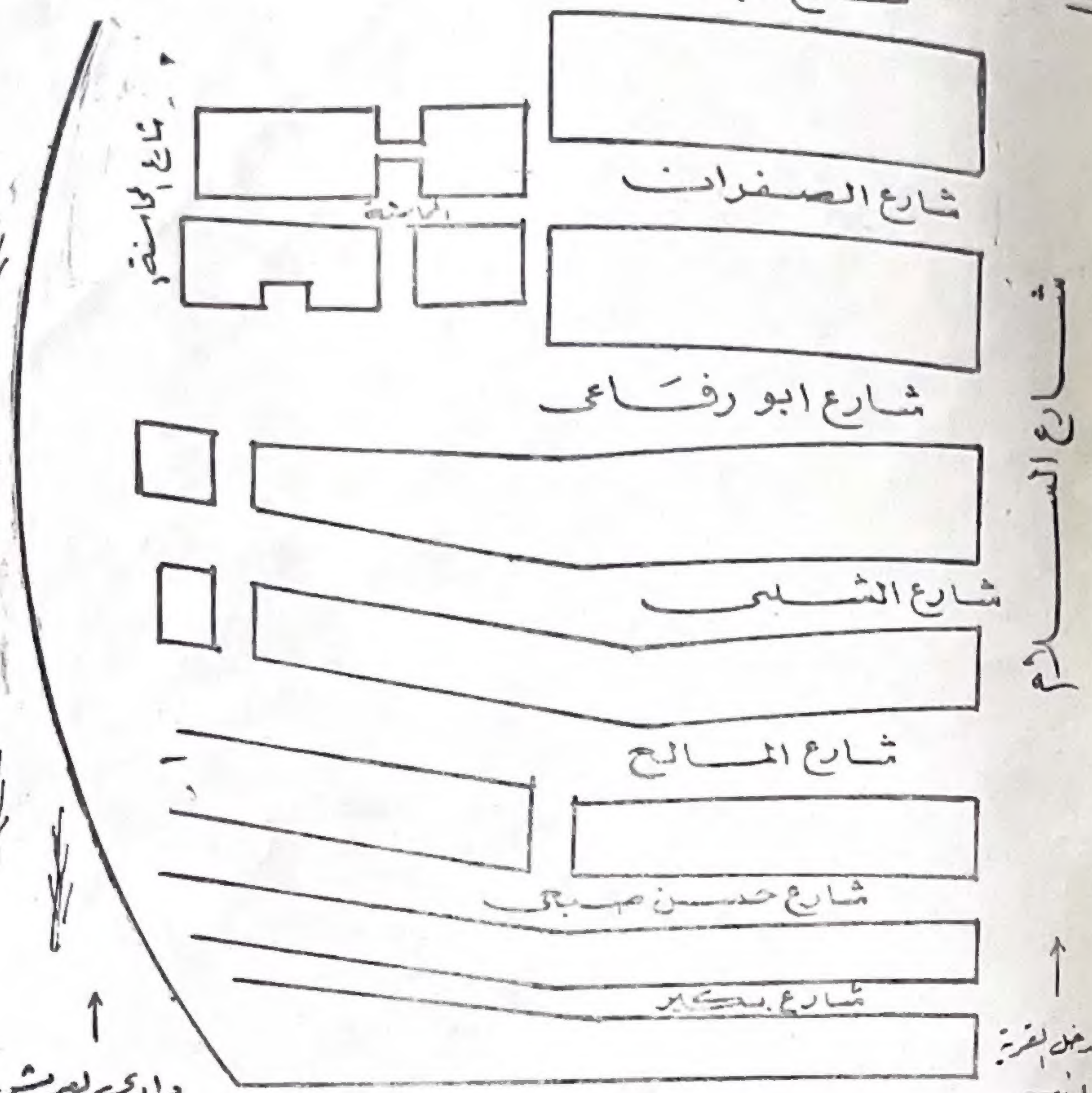
شارع حسن صبحى

طريق

طريق
بيبي

طريق

شارع البحر



شارع البحر

شارع المالح

شارع حسن صبحى

شارع بكير

مدرسة
البيبي

الشارع الرئيسي من المدينة

وادي عريش

قرية
أبي صقل

غابر



من السنين جبارة

سوق الحردة

سوق الحردة

النور حارة وفتح جبارة

آثار يستحقون لقديم

بائع اصعاف

بائعا في حارة

لدراجات و لسيارات

بائعا في حارة

سوق الطيور

بائع
جميع انواع
الطعام

سوق ملاعب
للعديّة و الجديرة

بائع
اواني فخارية

بائع اواني زجاجية
و الخفاف

بائع
اقمشة

بائع زينة

بائع ملابسة

بائع اشغال

من اشراية

المقابر

قلعة العرشية العريقة

بائعا في حارة

بائع اواني
الزجاج

بائع
مناهل
و زراعية

بائع حطب

بائع ثمر حار

بائع مصنوعات الخشب
و اواني الخشب

بائع تراب

العاكسة

بائع خضروات

بائع خبز

سوق الخضار

بائع فنج

من اشراية

بندية العرشية

سوق
البريد

بائع

بائع

بائع

بائع اصعاف

من اشراية

من اشراية

من اشراية

